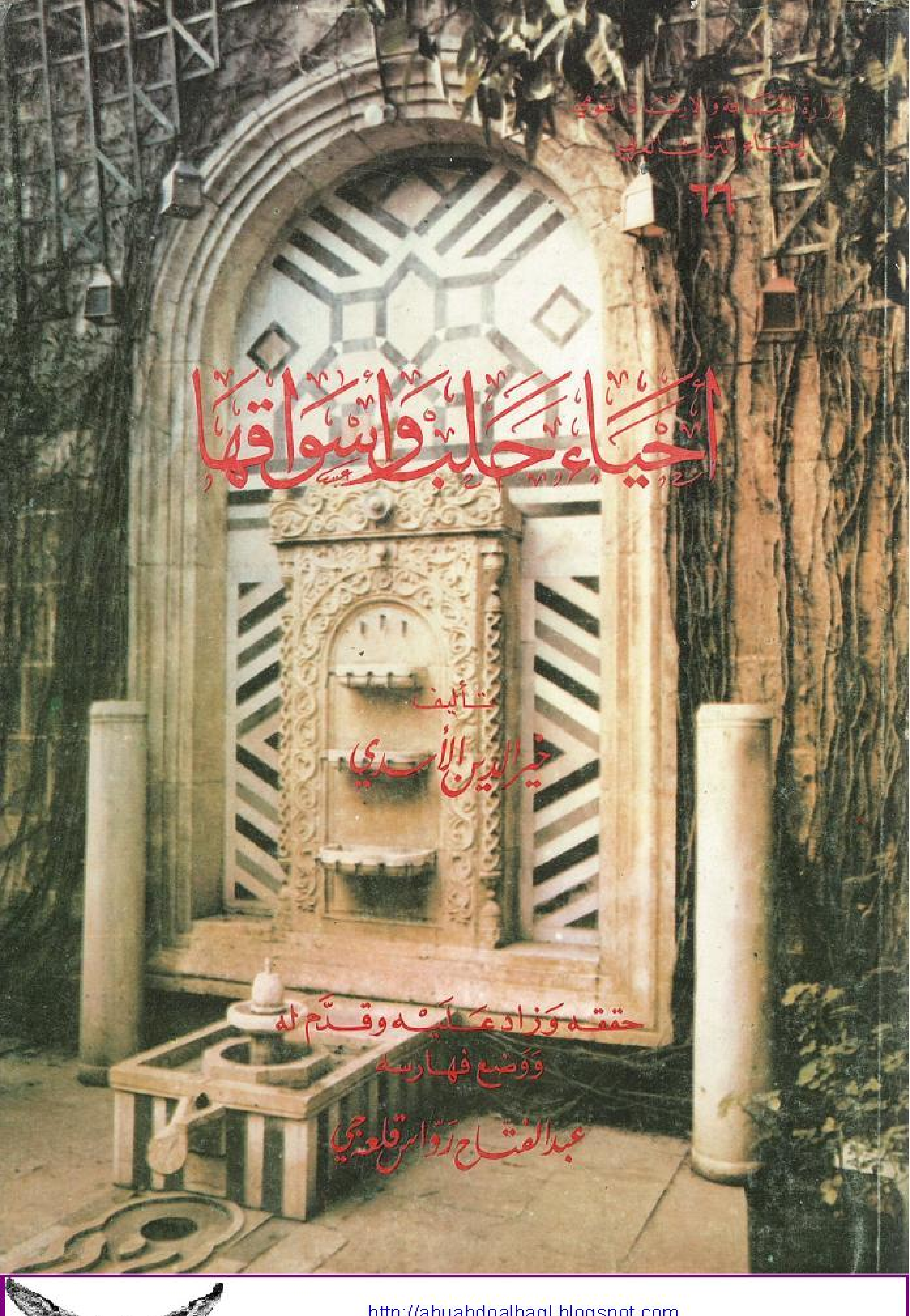

وزارة الثقافة والإرشاد القومي
إحياء التراث العربي
٦٦
أحياء حلب وأسواقها
تأليف
خير الدين الأسدي
حققه وزاد عليه وقدّم له
ووضع فهارسه
عبد الفتاح روّاس قلعه جي

وزارة الثقافة والإرشاد القومي

إحياء التراث العربي



أحياء حلب وأسواقها

تأليف

خير الدين الأسدي

حققه وزاد عليه وقدّم له
ووضع فهارسه

عبد الفتاح روّاس قلعه جي



منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي

دمشق ١٩٨٤



الإهداء

إلى حلب

التي ماترفع فيها حجراً إلا وتجد تحته وجه مقاتل

. . أو رسالة عاشق

وماتحفر فيها أساساً لبناء إلا وتجد فيه أثراً لحضارة عريقة

حلب . . . !

مدينة يارليم ليم ، وسيف الدولة ، ونور الدين زنكي ، وغازي بن يوسف ، وإبراهيم هنانو .

إلى أرواح الذين منحوا حلب خلودها . .

فمنحتهم الغربة والموت :

السهروردي ، والنسيمي ، والطباخ ، وفتحي محمد . . والأسدي

هؤلاء الذين أجد في حياتهم مرآة لحياتي

وفي غربتهم رمزاً لغربتي

حلب . . !

الحبيبة . . رغم الهجر

الصديقة . . رغم الصد

البعيدة . . رغم القرب

حلبي أنا . . !

الجسد

والتاريخ

والإنسان

عبد الفتاح قلعه جي

خير الدين الأسدي

ولد محمد خير الدين أسد عام ١٩٠٠ م / ١٣١٩ هـ في حي الجلوم بمدينة حلب ، أبوه الشيخ عمر رسلان « أسد » (١) كان أستاذاً للصرف واللغة العربية في المدرسة العثمانية « الرضائية » . والمدرسة الخسروية . وأمه أسمَه شماع كانت من أسرة عرفت بالتجارة .

تلقى الأسدي تعليمه الأول في مكتب شمس المعارف . وتابع تحصيله بشكل رسمي حتى بلغ « الرشدية » ، ثم التحق بالمدرسة العثمانية مجاوراً . ودرس على يد كبار علماء حلب أمثال : الشيخ محمد الزرقا ، الشيخ محمد الحنيفي ، الشيخ بشير الغزي .

بقي خير الدين ملازماً أمه بعد طلاقها من أبيه وزواجها من آخر . وتنقل مع أمه في الأحياء فسكن العقبة . فسيف الدولة . وفي عام ١٩٤٠ توفي والده ، ثم توفيت أمه . فانتقل إلى غرفة صغيرة في موقع العبارة حالياً ، ثم إلى دار في محطة بغداد ، ثم اشترى داراً في حي الشيخ طه .

عندما نزح الأتراك عن البلاد أصبح معلماً للعربية في المدرسة العربية . فالشرقية ، فالفاروقية . وفي عام ١٩٢٣ قرر إخراج مسرحية « استقلال

---

(١) « رسلان » بالتركية تعني « أسد » ، قام والده بتغييرها ، وأضاف لها خير الدين ياء النسبة في مؤلفاته وقدمها على الاسم .

أمريكا » لطلاب الفاروقية ، وفي ليلة العرض انفجرت كمية من البارود في يده على خشبة المسرح انتهت ببترها من المعصم .

وقد درّس الأسدي بعد ذلك في مدارس عديدة : الهايكازيان ، المعهد العربي الفرنسي ، اعدادية الحكمة ، وغيرها . وكان خلال ذلك يتابع بحوثه ودراساته وينشر بعض مؤلفاته . حتى اشتد به المرض ، ونقل إلى عدة مستشفيات ، ثم استقر في مستشفى المبرّة « دار العجزة » حيث توفي في صباح التاسع والعشرين من كانون الأول عام ١٩٧١ .

كان ينفق كل ما يكسبه في شراء الكتب واقتناء التحف حتى أسس وهو شاب مكتبة تعد من أضخم المكتبات الخاصة أهداها إلى دار الكتب الوطنية بحلب عام ١٩٤٦ ، ثم أعاد تأسيس مكتبة جديدة كان ينوي تقديمها إلى دار الكتب الوطنية أيضاً ثم عاجلته الوفاة وبيعت من بعده مع آلاف الصور لمدينة حلب وغيرها .

منذ عام ١٩٥٠ وحتى وفاته كان الأسدي نائباً لرئيس جمعية العاديات . وشارك في رحلاتها الأثرية والعلمية العديدة . كما قام برحلات علمية خاصة ابتدأت عام ١٩٤٦ زار فيها : فلسطين ومصر وتركيا ، والعراق وايران وشمال افريقيا ، واسبانيا ،والحجاز ،والسودان. والحبشة ، والصومال ، وبيروت والأردن وفلسطين . . وكان خلال رحلاته يطلع على المخطوطات في المكتبات ، ويزور المناطق الأثرية ، ويلتقي بالعلماء والباحثين ويراسلهم فيما بعد أو يكلفهم باعداد بعض البحوث والتحقيقات .

مرت حياة الأسدي بمراحل نتيجة لظروف خضعت لها حياته ،

وللثقافة الواسعة التي حصّلها ، والتأملات التي كان يعيشها في طقوس خاصة من الوحدة والعزلة ، وهذه المراحل هي :

١ ـ مرحلة الايمان التقليدي : وتمتد منذ فجر حياته وحتى الحادثة الأليمة التي تعرض لها في المدرسة الفاروقية .

٢ ـ المرحلة النباتية : وفيها امتنع عن أكل اللحوم واقتصر على النباتيات، وقد أنهى هذه المرحلة مرغماً بعد مرض شديد أجبره الأطباء أثره على تناول اللحوم .

٣ ـ مرحلة الشك : حيث أخذت نظرته إلى الوجود تكتسب الطابع الانساني والفلسفي ، شاكاً في وجود الله ، نافياً الرسالات السماوية.

٤ ـ مرحلة التصوف : وقد جاءت بتأثير اطلاعه العميق على كتابات جلال الدين الرومي وحافظ الشيرازي وابن عربي وابن الفارض والشهرزوري وغيرهم .

للأسدي مجموعة من المقالات والكتب المطبوعة والمخطوطة . ومن كتبه :

١ ـ قواعد الكتابة العربية : كتاب مدرسي ألفه لطلابه .

٢ ـ ياليل : يبحث فيه عن أصل كلمة « ياليل » والمذاهب المتعددة فيها .

٣ ـ البيان والبديع : كتاب مدرسي ألفه لتعليم أصول البلاغة معتمداً على فهم الطالب للنص وتذوقه له واستنباطه القواعد البلاغية بنفسه .

٤ ـ عروج أبي العلاء : ترجمة لقصيدة الشاعر الأرمني أويديك اسحاقيان وقد ترجمه بالاشتراك مع زميل له .

٥ ـ حلب الجانب اللغوي من الكلمة : ليس الكتاب مجرد

بحث لغوي . ففي تحقيقه لأصل كلمة حلب يبحث فيما يلي : أسماء حلب . حلب في الآثار ، المذاهب في تسميتها . من بنى حلب ، تحليل حلب .

٦ — أغاني القبة : يقول عنه الأسدي : هذه نفحات من الشعر الصوفي المنثور ارتفعت عن دنيا اليقظة ، كما ارتفع الموضوع عن دنيا الهيولى . وأرسلتها الغيبوبة الغارقة نثرات من رفاه الحب وجواه إلى ساحة ماوراء الطبيعة .

ومن كتبه المخطوطة :

١ — الله : كتاب مؤلف من ثمانية وخمسين بحثاً ، يبحث في الجانب اللغوي من الكلمة متعرضاً لمعاني كلمة الله ، والاشارات الصوفية لأحرفها ومقارنتها بالساميات .

٢ — أحياء حلب : وهو موضوع كتابنا هذا .

٣ — ايس وليس : يبحث في فعل العدم والوجود نحواً ، صرفاً ، ويكرس القسم الثاني منه لمقارنات واسعة لهذا الفصل في اللغات السامية ، والأوربية والافريقية . منطلقاً من ضرورة مقارنة العربية باللغات الأخرى وخصوصاً أخواتها الساميات .

٤ — الألف : يبحث فيه « الألف » بين الأحرف العربية ، مبيناً سبب تسميتها ، وكتابتها لدى جميع الأمم ، واحكامها اللفظية والصرفية والنحوية والتجويدية .

٥ — الموسوعة في النحو : ويضم هذا الكتاب مجموعة بحوث غنية في علم الصرف وقواعد اللغة العربية ، وهو كتاب جامع حسن التنظيم والتبويب .

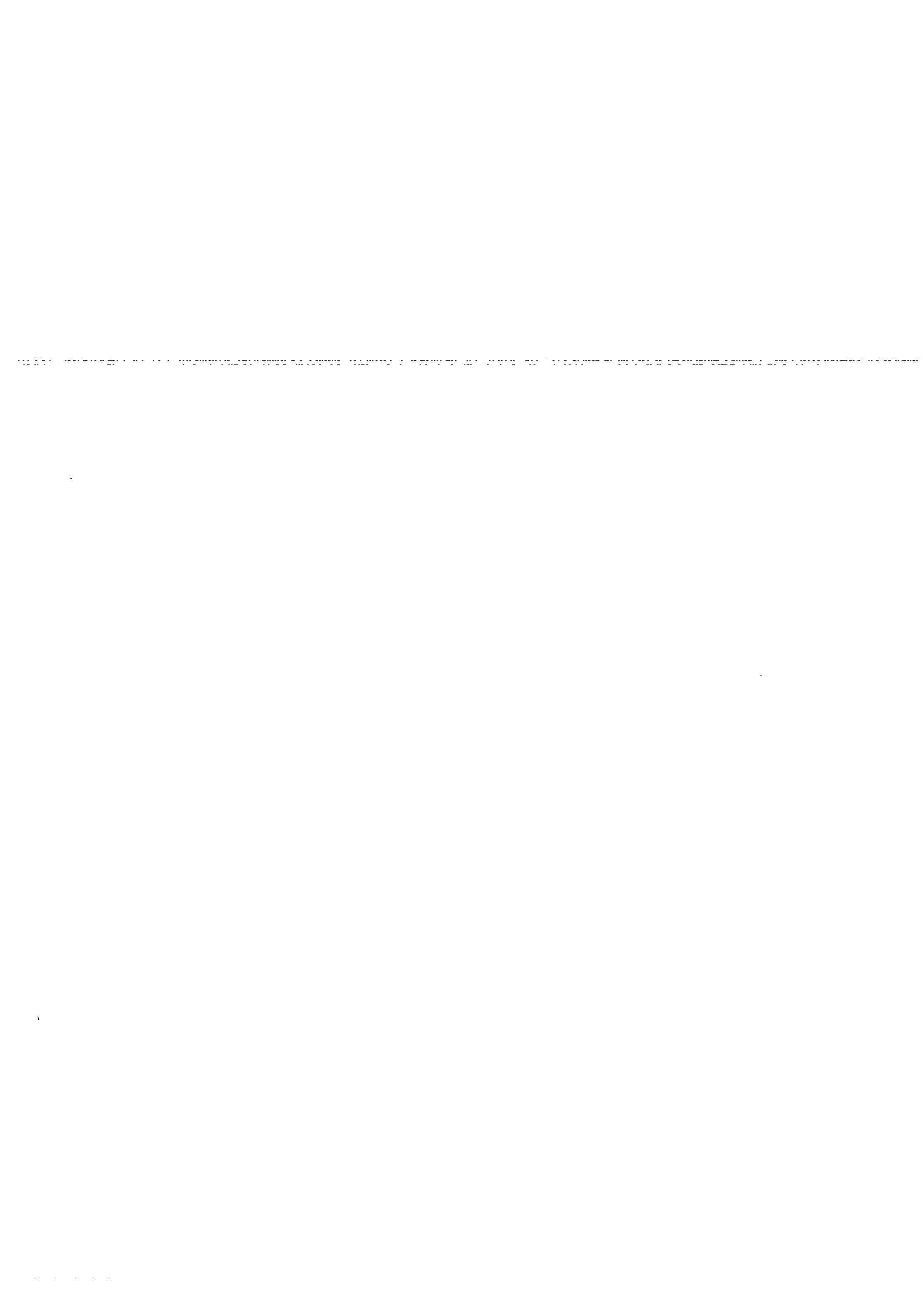
٦ ــ موسوعة حلب المقارنة : وهو كتاب كبير يقع في حوالي (٨٠٠٠) صفحة سجل فيه الأسدي لهجة حلب العامية بهدف أن يكون تكملة للمعجم العربي ،وكلمات الموسوعة مرتبة حسب تسلسل الأحرف . وقد أطلق على هذا النوع من العمل اسم «علم الحياة» فقد سجل في هذه الموسوعة كل ما يتعلق بلهجة حلب من ضروب البيان «تشبيهات . استعارات ، كنايات، توريات ، مجازات ، جناس» ، والكلام المتداول . والأمثال ، والسباب ،والتهكمات ، والدعاء ، والمعتقدات ، والألعاب . ونداء الباعة ، والحكم ، والحيل ، وطقوس الأفراح والأتراح . والأكلات ، والأهازيج ، والمواويل ، والأشعار ، والحارات . والقبائل ، والاعلام ، والمصطلحات ؛ وتناول في ذيل الموسوعة المفقود سفه القول .

صدر من الموسوعة الجزء الأول وينتظر صدور الأجزاء الأخرى .

* * *

في الحادي عشر من شهر كانون الثاني عام ١٩٨٣ منح السيد رئيس الجمهورية العربية السورية خير الدين الأسدي وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى فلقي بذلك بعد وفاته التكريم الذي كان يتمناه في حياته .

* * *



مقـدّمة

عبد الفتاح قلعه جي

هذا الكتاب جهد مشترك ، بدأه العلامة خير الدين الأسدي بمخطوطة صغيرة تقع في ٤٥ صفحة ، اطلعت عليها فوجدت أنها مشروع أولي لابد من إتمامه .

إن تسجيل هذه الأحياء ، وتحديد موقعها ، ووصفها ، والتحقيق في سبب تسميتها أصبح ضرورياً بعد أن أخذت يد الهدم والتغيير تعمل فيها . وكان لابد بالاضافة إلى المصادر الخطية والطبعية من القيام برحلات ميدانية واسعة والعودة إلى مخططات البلدية لتحديد الأحياء وجمع المعلومات عنها .

في اعتقادي أن الأسدي قد توقف عن العمل في مخطوطته مابين عامي ١٩٥٥ – ١٩٦٠ ، وتركها جانباً ليتفرغ لكتابة موسوعة حلب المقارنة ، وبما أن المدينة قد شهدت حديثاً اتساعاً سكانياً كبيراً ، ونمواً سريعاً في العمران ، فنشأت أحياء جديدة ، وزالت أحياء قديمة وتم الحفاظ على أحياء أخرى ، كما أن قيام المنشآت أدى إلى اختفاء مساحات واسعة من النسيج العمراني القديم وظهور احياء وساحات وشوارع وأسواق جديدة ، فتغيرت اسماؤها وصفاتها،وشمل التغيير

الجوانب البشرية والعمرانية والوظيفية ، أضف إلى ذلك أن الأسدي أغفل ذكر أحياء كثيرة ، واكتفى في بعض المواضع باحالة القارىء إلى مقال له منشور في جريدة يومية أو مجلة مما يصعب جمعه أو متابعته ، وان المخطوطة الأصلية تشكل بداية مشروع قيم ، فعمل الأسدي كان في حاجة إلى اتمام واغناء وتحديد منهج .فقد كان يقتصر أحياناً على التحقيق اللغوي ، وأحياناً على ذكر اسم الحي بلاشرح ، وثالثة على الافاضة في جانب دون الجوانب الأخرى .

لهذا عزمت على متابعة التأليف في هذا المشروع الرائد واتمامه ، فأضفت إليه ما أغفله صاحب المخطوطة الأولى من أحياء ، أو مااستجد بعده ، أو ماهو في طور الانشاء ، كما توسعت في المعلومات التي وردت مختصرة ، وأضفت مافي الأحياء من آثار أو أماكن كان أو ما يزال لها وجودها الحضاري من جوامع ومساجد ومدارس وخانات ومزارات وحمامات وقساطل وغيرها ، وعددت بعض الأسر الساكنة فيها ، كما قمت بإغناء الكتاب بمجموعة قيمة من الصور ومخطط للمدينة ، وصدرت الكتاب ببحث يحكي قصة الحياة المتجددة والنشاط المديني لأحياء حلب ، وذيلته بتراجم الاعلام والمصطلحات الحضارية ، والفهارس ، وسميته احياء حلب وأسواقها .

كان عمل الأسدي يكاد يقتصر على بعض المعلومات المستقاة من المصادر التي ألفها مؤرخون كان لهم فضل السبق في ذكر أحياء حلب والحديث عنهامثل : ابن العَديم ، وابن شَدّاد،وابن الشِّحْنَة ، والغزي ، والطبّاخ ، وقد رأيت أنه لتمام الفائدة لابد أن يتضافر البحث الميداني مع مانقلته إلينا تلك المصادر .

وللتمييز بين عملي وعمل الأسدي ، والحفاظ على متن المخطوطة الأولى عمدت إلى ما يلي :

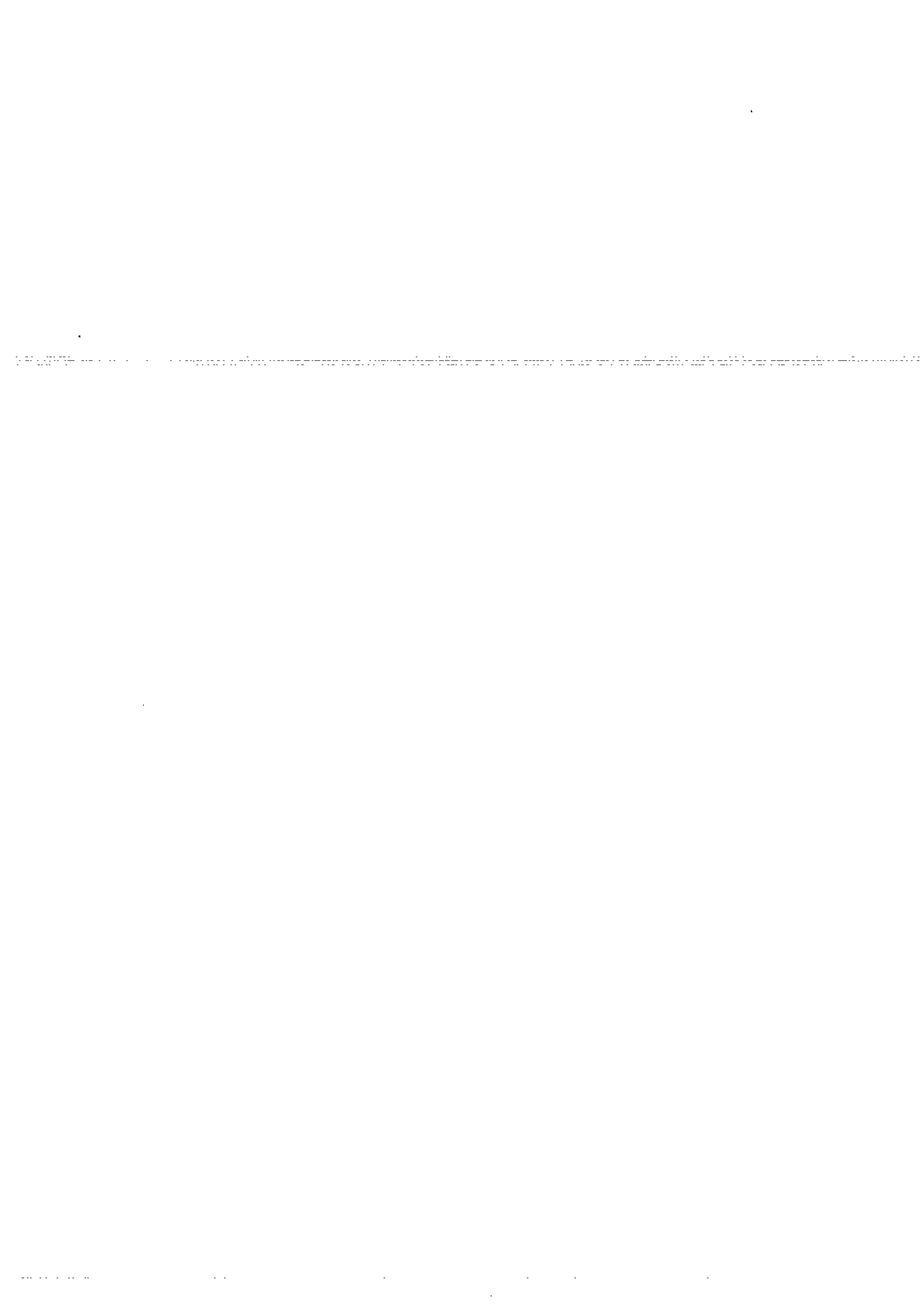
١ – إذا كانت المادة المكتوبة هي لي كاملة وضعت أمام اسم الحي أو السوق علامة (*) .

٢ – إذا كانت المادة المكتوبة اضافة مني لما كتب الأسدي ، تقع تصديراً أو حشواً أو تذييلاً وضعتها بين حاصرين معقوفين [ ] كما قمت باعداد المخطوطة الأولى وتنظيمها وتحقيقها بحيث يكون تناولها أكثر علمية ويسراً .

قد لايكون هذا الكتاب قد بلغ حد الكمال والاستيفاء ، فحلب كنز تاريخي غير مكتشف ، في موقعها الأصلي تراكم حضارات مما قبل العهد الآموري وحتى الآن ، وقصة أحيائها وأسواقها هي قصة الدمار والانبعاث المتجددين ، لكنه عمل ريادي يدعو الباحثين إلى الكتابة في هذا المجال ، ويكفي أن هذا الكتاب نسخة موثقة للتجمعات السكنية وشرايينها القديمة والحديثة .

آمل أن يكون الجهد المبذول في هذا العمل المشترك مرضياً مثمراً .

* * *



مدارج الحياة
في حلب الشهباء

عبد الفتاح قلعه جي

تحتل مسألة التجمع السكاني الأول المرتبة الأولى في محاولات جلاء الغموض الزمني الذي يحيط النشأة الأولى لمدينة حلب ، فذلك يعني تكون أول حي سكني تنطلق منه فعالية بشرية تنتهي بنشاط مديني متنام يستمر حتى العصر الحاضر .

إن أقدم ذكر لحلب يعود إلى ماقبل القرن الخامس والعشرين قبل الميلاد ، في عهد ريموش بن سارغون الأكادي ٢٥٣٠ ــ ٢٥١٥ قم ، مؤسس أول امبراطورية سامية في الشرق (١) . لقد استولى ريموش على حلب وأسر ملكها لوكال أوشو مكال ، وكانت حلب آنذاك مدينة مزدهرة قوية .

أغلب المصادر العربية تشير إلى أن باني حلب الأول هو بلوكوش الموصلي أحد ملوك أثور ، ويشير البيروني إلى أنه من ملوك نينوى ، ويحدد فترة حكمه لمضي ٣٩٦٢ سنة لآدم عليه السلام (٢) وابن العديم

(١) تاريخ حلب للصواف : ص ١٦

(٢) زبدة الحلب : ص ١٤ .

يذكر روايتين في بنائها : الأولى تقول ان بانيها هو حلب بن المهر من العمالقة، والثانية تقول ان بانيها هو بلوكوس الموصلي (١) ويبدو أنّ الذي نَفّذ أمر بنائها بأمر بلوكوش هو حلب بن مهر العمليقي (٢) ، وينفرد ابن العبري (٣) في تاريخ (مختصر الدول) بالقول إن الأثوريين هم الذين بنوا حلب بأمر بتحوس ملك أثور ، يقول : « وفي هذا الزمان – يقصد فترة حكم أهور بن جارا – بنيت حلب بأمر بتحوس ملك أثور » .

وثمة آراء تعيد بناءها إلى الحثيين بدليل حجر جامع القيقان والمعبد الحثي المكتشف في القلعة (٤).

لكنه من المؤكد أن حلب أخربت على فترات ، وقد جدّد بناءها سلوقس اليوناني ٣١٢ قم (٥) ، وإليه ينسب بناءُ القلعة أيضاً ، وقبل ذلك بلغت حلب أوج قوتها وازدهارها في عهد ملكها العظيم يارليم ليم ملك مملكة يمحاض ، وهو أول السلالة العمورية ، كان معاصراً لحموراني البابلي صاحب الشريعة ، وكانت حلب على علاقة جيدة مع بابل ، حتى إن ابن يارليم ليم الذي حكم بعده قدم معونة عسكرية كبيرة لحموراني . وكانت حلب آنذاك تفرض سيطرتها على عشرين ملكاً ، تولي وتعزل من تشاء من الملوك (٦) .

---

(١) زبدة الحلب : ص ١٢ – ١٣ .

(٢) الدر المنتخب ص ٢٣ – ٢٤ .

(٣) مختصر الدول ص ٣٨ .

(٤) خطط الشام ج ١ ص ٨ ومقالة للاستاذ نعوم جرجس طاماز ، مجلة الرسالة المخلصية س ١٦ عدد ١ ص ٢٧ .

(٥) حلب – سوفاجيه ص ٤٥ – ٤٦ والدر المنتخب ص ٢٠ – ٢١ .

(٦) تاريخ حلب للصواف ص ٢٢ .

إن الأقرب إلى الصحة هو أن النشأة الأولى لحلب تضرب بجذورها إلى ماقبل التاريخ ، ويميز حلب عن لداتها من المدن أنها لمَ تصبح في يوم من الأيام مدينة ميتة برغم الكوارث وعاديات الزمن ، ومازالت الأحياء السكنية منذ نشأتها وحتى العصر الحاضر تمتد فوق المساحات التي تقع على الضفة الشرقية لنهر قويق ، وهذه النقطة بالذات بقدر ماهي ميزة تاريخية وحضارية بقدر ماتجعل أعمال التنقيب واستقراء الآثار شبه مستحيلة . إن جميع ماعرفناه عن ماضي هذه المدينة ومكانتها يعود إلى الرُقُم المكتشفة في غير حلب : تل الحريري « ماري » وتل عطشانة « آلالاخ القديمة » ومدينة أور ، ونحن بانتظار ماتقوله رقم تل مرديخ « ايبلا » . لقد دثرت لداتها : أوغاريت ، إيبلا ، ماري ، أور ، نينوى ، بابل ، وغيرها ، وبقيت حلب سنديانة التاريخ مورقة مثمرة تغوص أقدامها في سنخ الزمن .

يرجح سوفاجيه (١) أن تل العَقَبة ، وهو أحد أحياء حلب الهامة الآن ، هو مكان التجمع السكني الأول في المدينة ، لكن قحوفاً فخارية ودُمى اكتشفت أيضاً في تلة السودا ، الحي السكني الذي يقع إلى الغرْب من قلعة الشريف وباب قنسرين ، وهي تلة اصطناعية كالتلال البدائية الأخرى وجدت فيها طبقات كثيرة لمدنيات مختلفة . كما وجدت قحوف أخرى في حي الكَلاّسَة تعود إلى أواخر الألف الثالثة قبل الميلاد ، كما أن ذكر الكلاسة جاء في رقيم ماريّ باسم كلاسو ٢٨٥٠ق‌م يتحدث عن معبد هام للإله حَدَد فيها (٢) ، ووجد أيضاً تمثال للإله

---

(١) حلب – سوفاجيه ص ٣٦ .

(٢) تاريخ حلب للصواف ص ١٥ .

حدد في عين التل أحد أحياء حلب حالياً (١) ، كما وجد في تل القلعة حجر عليه كتابة مسمارية تعود إلى القرن الثامن عشر ق.م عهد السلالة الآمورية ، وتذكر اسم الإله دجن إله الخصب والحصاد (٢) .

هل يكون أحد هذه التلال أو جميعها مركز التجمع السكاني الأول ، أو تكون الثلاثة الأولى منها : تلة السودا ، العقبة ، الكلاسة الأحياء الأولى في المدينة ، أم أن العمران بدأ من تلة السودا وامتد إلى الكلاسة غرباً ، وهو مانرجحه ، فالحيان متلاصقان ومتكاملان ؟ ومما يدعم هذا الرأي أن تلة السودا تحوي في طيها أكبر مغاور حلب ، وفي منطقة المغاور حالياً يقوم حي من أكبر أحياء حلب يعرف بالمغاير ، وتشكل تلة السودا امتداداً له ، ومما لاشك فيه أن هذه المغاور كانت مسكونة بدليل الغرف المنقورة فيها والمصاطب وقواعد التهوية والدروب والملاوي . . كلها تحت الأرض غير مكتشفة إلى الآن . ففي العصور الحجرية التي سبقت التاريخ كان الحلبيون يسكنون هذه المغاور ، ثم هجروها نتيجة التطور السكني ، وبنوا بيوتهم فوق تلة السودا ، وامتدت الأحياء السكنية غرباً باتجاه الكلاسة ، ومن المرجح أن بعض سكان المغاور ابتعدوا قليلاً فبنوا بيوتهم على التلال المشرفة : تل العقبة ، تل القلعة ، تل الجبيلة ، تل النيرب . وجميعها الآن أحياء سكنية عامرة .

إن خط تلة السودا — الكلاسة — يعتبر أصلح المناطق لنشوء العمران وتشكل الأحياء الأولى للمدينة لأنه يجمع بين الميزات الدفاعية والاقتصادية بامتداده من التل إلى السهل الملاصق للنهر ، والمحمي غرباً بجبل الشيخ

---

(١) تاريخ حلب للصواف ص ٦٤ .

(٢) تاريخ حلب للصواف ص ٦١ .

محسن ، بالإضافة إلى قرب هذا الخط من المسكن الأول – المغاور – الذي لم يتم هجره كلياً .

التجمعات السكانية المتقاربة ، والتي كانت قائمة على التلال المتجاورة ، مالبثت أن اتصلت بامتداد العمران فيما بينها .

على أن المغاور حتى عصور متأخرة من العمران كانت تشكل مرحلة مؤقتة للسكن إلى أن يتهيأ لرب الأسرة أن يبني لأسرته بيتاً من الحجر ، ويؤكد ذلك أن كثيراً من الدور في الأحياء القديمة فيها مغاور منقورة في الحوّار (١) ، وحتى عهد قريب كان الحلبي يصر على حفر قبو في الدار العربية يستخدمه للمؤونة أو يقضي فيه فصل الشتاء ، ففي مخطط الدار العربية هناك المشتى وهو القبو والمربّع أو المصيف وهو المُرَبّع ويرقى إليه بأدراج . والقبو في أية حال كان استعماله ، يعتبر شكلاً متطوراً للمغاور الحوارية البدائية الأولى .

لقد أكد لي بعض السكان في حارة الهزازة أن جدهم الأعلى عندما جاء إلى هذه المنطقة ولم يكن فيها بناء ، احتفر في الحوّار مغارة سكن فيها مع عائلته ، ثم توفّر له أن يبني في دائرتها داراً شكلت المغارة جزءاً منها ، وفي جبل جَوْشَن كانت أكثر من مغارة إلى عهد قريب يسكنها عائلات فقيرة تعرفت على احداها ثم أتيح لها أن تبني في مقدمة المغارة بيتاً متواضعاً ، وحتى زمن قريب جداً كانت بعض المغاور في حي المغاير تسكنها عائلات معدمة يمتهن بعضها صناعة الحبال والمكانس.

شهدت أحياء حلب أول إخراب لها في العهد الأكادي حين زحف نارام سين ٢٥٠٧ – ٢٤٥٣ ق.م عليها وأسر ملكها ريد عدد وأجبره

---

(١) الحوار : حجر أبيض قليل الصلابة .

على إدارة دولاب الماء ، جاء في الرقيم الذي يذكر هذه الواقعة : « ان نارام سين ظفر على أرمان وإيبلا وبلاد مابعد الفرات حتى أوليشو واكتسح نابنوم وأما نام جبل الأرز ، وملك أرمان ريد عدد أخذ أسيراً وأكره على تدوير دولاب الماء » (١) . وكان الأكاديون يسمون حلب أرمان .

لكن أحياء حلب شهدت توسعاً كبيراً في العهد الأموري وخاصة في أيام ملكها يارليم ليم ، كانت حلب عاصمة مملكة يمحاض تعيش عصرها الذهبي ، واستمرت قوية في عهد ملوكها الأموريين : حمورابي اليمحاضي ،ويارليم الثاني، وحمورابي الثاني ، وأبان بن حمورابي الثاني ، ويارليم الثالث ، وابنه نكمه إيوه (٢) . وعندما بدأ التوسع الحثي استطاعت جيوش حلب بقيادة ملكها اركابتم أن تلحق هزيمة كبرى بالحثيين وتلاحق ملكهم حاتوسيل الأول إلى قلب بلاده الأناضول ، لكنها تعرضت فيما بعد إلى هزيمة قاسية على يد خلفه مورسيل الأول الذي احتلها ودمّر أحياءها ونهب أموالها وسبى أهلها (٣) .

وفي القرن السابع عشر قبل الميلاد استخلص الميتانيون حلب من الحثيين فنهضت من جديد في عهدهم ، وعمرت أحياؤها ، لكنها لم تبلغ مكانتها الأولى في عصرها الذهبي ، وفي سنة ١٤٧٣ ق.م احتلتها جيوش فرعون مصر تحوتمس الثالث التي لم تلبث أن انسحبت منها لتعود من جديد إلى الميتانيين (٤) .

---

(١) Gadd et Legrain ; Royal Insriptions from urNaram–sin.

(٢) تاريخ حلب للصواف ص ٢٥ ، ٢٦

(٣) تاريخ حلب للصواف ص ٢٨

(٤) تاريخ حلب للصواف : ص ٣٠ – ٣١ .

٤

لكن أحياء حلب تعرضت مرة أخرى لتهديم كبير من قبل جيوش الحثيين الذين قويت شوكتهم مرة أخرى ، ورقأت حلب جروحها ثانية ، واستعادت قوتها ، حتى إن جيشها بقيادة ملكها تلمي شرو كان له الدور الكبير في انتصار الجيش الحثي بقيادة حاتوسيل الثالث على فرعون مصر رعمسيس الثاني في معركة قادش ، وإن كان المصريون يدّعون أنهم قد انتصروا في هذه المعركة (١) .

وبعد تفكك الامبراطورية الحثية كانت حلب مملكة مستقلة ضمن ممالك صغيرة تقوم حول المدن الرئيسية في المنطقة ، وأخذت تكتسب الطابع الآرامي ، فقد بدأ التوطن الآرامي في الشرق منذ القرن الثاني عشر قبل الميلاد . فقدت حلب قوتها التي عرفت بها وبلغت من الضعف بحيث إنها استسلمت بلا مقاومة للملك الآشوري سلمنصر الثالث عام ٨٥٣ ق.م (٢) .

ولم يغير انهيار الامبراطورية الآشورية السريع شيئاً من واقع حلب ، ففي عهد البابليين الذين استولوا عليها ، وفي عهد فرس قورش ، وفي العهد المكدوني ، بقيت حلب مدينة ثانوية ليست بذات كيان سياسي ، غير أنها كانت ذات كيان اجتماعي وديني كبير ، ولهذا فإن الحياة استمرت في أحيائها رغم عوادي الزمن ، وقد لفتت حلب نظر الفيلسوف الكبير أرسطو ، فأعجب بها من دون سائر المدن التي اكتسحها الاسكندر فاستأذنه في البقاء فيها لأن به مرضاً لايشفيه إلا هواء حلب (٣) .

---

(١) تاريخ حلب للصواف ص ٣٨

(٢) تاريخ حلب للصواف ص ٤٢ .

(٣) زبدة الحلب جـ ١ ص ١٤ .

لاشك أنها كانت آنذاك مدينة من الجمال والازدهار ، توفر أحياؤها الحياة المدينية المريحة ، مايجعل رجلاً مثل أرسطو يقرر البقاء فيها ، ويفضل جوارها على مرافقة الاسكندر .

كان يمكن لحلب التي اكتسحتها جيوش عديدة في عصور مختلفة أن يحل بها ماحل بغيرها فتصبح مدينة دائرة ، وكان يمكن أن تتوقف الحياة في أحيائها السكنية التي تعرضت لموجات من الإخراب الكبير ، لكنها بقيت قائمة تتحدى الدمار ، وبقاؤها يعود إلى أمرين : الأول هو أنها كانت مدينة مقدسة ، فهي معقل الإله الحلبي الشهير حَدَد ، ولم يكن يُنظَر إليه على أنه مجرد إله للخصب والأمطار والرعد والصاعقة والجبال فحسب ، وإنما على أنه كبير الآلهة . وقد احتفظت حلب بهذه المكانة الدينية خلال وجودها الطويل ، ويكفي أن نعلم أنه حتى مابعد الاسلام بقيت حلب مركزاً دينياً كبيراً ، وماتزال أغلب مساجدها وزواياها وتكاياها وتربها تضم قبوراً مقدسة تزار وتقصد من أجل غايات معتقدة كتسهيل الزواج والشفاء ، واجابة الدعاء . إن بقاءها واتساع العمران فيها وقوتها ومكانتها تبدو مرتبطة بهذه المكانة الدينية . وقد تحدث المؤرخ اليوناني اكزينوفون عن نهرها المقدس خالُيس « قويق » وعن الأسماك المقدسة فيه ، وعن الطيور المقدسة وكلها خاصة بالإلهة أتاركاتيس « عشتار الحلبية » (١) .

ولم تكن هذه النظرة التقديسية مقتصرة على الحلبيين فقط ، فقد كان يزورها ملوك ووفود للتبرك ، ولم يكن حَدَد الحلبي وعشتار الحلبية إلهين محليين فحسب وإنما كانت تقدم لهما الهدايا من الملوك الغزاة أو

---

(١) تاريخ حلب للصواف ص ١٠٨ .

المجاورين ، فقد زار حلب أكثر من مرة ملك ماري زمريليم ، وقدم لحدد تمثالاً برونزياً مرصعاً بالفضة . وكانت وفوده تأتي إلى حلب دائماً لتزور معبد الإله حدد تستشرف المستقبل ، أو تسأله البرء من المرض أو رفع المصائب . ويحدثنا رقيمان مكتشفان في مدينة لرسا السومرية يرجع عهدهما إلى ٢٠٤٧ — ٢٠٣٧ ق.م (١) أن ورد سين القائد العيلامي الكبير ، ملك ارسا ، قد قدّم فروض الطاعة والتقديس لعشتار الحلبية وبنى لها معبداً ورمم آخر ، جاء في أحدهما : « إلى عشتار الحلبية سيدتي ، أنا ورد سين ملك لرسا ، من أجل حياتي وحياة كودور مابوك أبي الذي أنجبني بنيت في قدس أقداس — الالهة — النقي مسكناً لنبلها ، ورفعت قمته كجبل عال . عساها تقر عيناها بعملي هذا ، وعساها تهبني حياة وأياماً طويلة » .

وخلال عصور متلاحقة لم يفرض الفاتحون آلهتهم على الحلبيين ، بل كان هؤلاء هم الذين يتقربون للإلهة الحلبية ، ورغم تبدل أسماء حدد مع اختلاف العهود — في العهد الميتاني دُعِيَ باسم تيشوف الحلبي ، وفي العهد الحثي تيشوب الحلبي ، وفي العهدين اليوناني والسلوقي زيوس الحلبي (٢) — فقد بقي حدد الحلبي الرمز الديني الأكبر للمدينة ، وإلى تقديسه والعناية بمعابده يعود الدور الكبير في بقاء حلب ونهوضها المرة بعد الأخرى ، وفي جريان الحياة في أحيائها .

الأمر الثاني هو أن حلب كانت أهم مدينة في منطقة سورية الشمالية ، ذات القيمة الاستراتيجية الهامة ، والتي تعني السيطرة عليها الاشراف

G. Barton : The Royal Inscriptions of Somar and AKkad (١) Dynasty of Agade and Kish P. 123 .

(٢) تاريخ حلب للصواف ص ١٠٥ — ١٠٦ و ١١٦ .

على الطريق الواصل مابين ممرات طوروس شمالاً ، ومصر جنوباً . ومابين البحر غرباً ومخاضات الفرات شرقاً .

إن الخلية السكنية الأولى التي تشكلت على تلة السودا فوق المغاور أخذت تكبر خلال عصور متتالية ، وراح العمران يزحف منها شمالاً في موازاة الضفة الشرقية لنهر قويق حتى تل العقبة ، وغرباً حتى الكلاسة . وبتوسع هذه الأحياء السكنية بدأت الخلية الأولى تأخذ الطابع المدني ، وأخذ نشاطها الاجتماعي يتنامى فينتقل من مجرد كونه نشاطاً محدوداً لقرية صغيرة إلى نشاط واسع لمدينة تكبر وتتسع بسرعة . أما تل القلعةفكان المركز الديني المقدس للمدينة ، فهو يقع حيث تشرق الشمس والقمر ، المعبودان المقدسان أيضاً في حلب ، أي إلى الشرق من المدينة ، وهي الجهة المقدسة التي تشهد انبثاق النور كل يوم ، وفي هذا التل تقوم معابد الآلهة : حدد ، عشتار ، دجن ، شمش « الشمس » إله العدل ، سين « القمر » إله الوقت .

ان امتداد الأحياء السكنية مابين مورد الماء الرئيسي وهو النهر في الغرب ومابين مركز العبادة الرئيسي وهو تل القلعة في الشرق ، وقربها من هذين الموقعين أعطاها ميزات اجتماعية ومعيشية واقتصادية كبرى .

استعادت حلب مكانتها الأولى إبان الحكم السلوقي ، وإن لم تبلغ شأو أنطاكية – مدينة الله – ، لقد أرسى سلوقس نيكاتور دعائم مملكته السلوقية بعد انتصاره الحاسم في معركة أبسوس على انتيغون عام ٣٠١ ق.م ، وفرض نظام الاستيطان الاستعماري الذي اتبعه سلوقس ببناء أحياء جديدة في المدينة مابين ٣٠١ – ٢٨١ ق.م لتستوعب السكان الجدد الذين جاء بهم من مكدونيا ، ويبدو أن أغلب هذه الجاليات

جاءت من مدينة بيروه مسقط رأس فيليب والد الاسكندر ، حتى أطلق على حلب اسم بيرويا ، Beroia (١) وثمة أسباب عسكرية وتجارية واقتصادية حفظت موقع حلب ، ويبدو أن هذه الأحياء كانت من الاتساع والتنظيم بحيث أخذت طابع المدينة الجديدة ، حتى عرف سلوقس بأنه الباني الثاني لمدينة حلب .

مما لاشك فيه أنه قد تم الحفاظ على أحياء المدينة الأولى ، وبنيت الأحياء الجديدة شماليها على خط مواز يمتد مابين تل العقبة حيث النهر غرباً وتل القلعة شرقاً ، أي في منطقة الأسواق حالياً ، والمنطقة التي تتصل بها من حي الجلوم ، والمنطقة التي تتصل بالمعبد الذي غدا فيما بعد كاتدرائية ثم جامعاً ومدرسة تعرف بالحلوية ، لأنه بذلك يتم تأمين حاجات السكان الجدد من موارد السهل الزراعي المجاور والوادي مع وجود ميزة عسكرية خاصة بالتحصين لارتفاع هذا الموقع بالنسبة لمجرى النهر المنخفض .

هذه الأحياء بنيت بنظام هيلنستي صارم ، شوارع مستقيمة متعامدة موجهة إلى الجهات الأربع ، وأبنية على شكل رقعة الشطرنج متصلة بجدارها الخلفي .

وهكذا جرت دماء جديدة وروح جديدة في المدينة القديمة . ويرى سوفاجيه (١) أن الجادة ذات الأعمدة كانت تقوم في موقع الأسواق حالياً لتنتهي بالأغورا« الساحة العامة » التي تتجمع فيها الأبنية الحكومية والأماكن المقدسة . والتي يمكن أن يكون موقعها في مكان

---

(١) حلب – سوفاجيه ص ٤٥ – ٤٧ .

(٢) حلب – سوفاجيه ص ٥٢ .

الجامع الكبير حالياً ، وتنفتح هذه الجادة على الأحياء من جانبيها بشوارع ممتدة إلى جهتي الشرق والغرب . والناظر إلى مخطط المدينة يبرز أمامه الشارع الرئيسي الممتد عبر الأسواق من سفح القلعة الغربي وحتى باب انطاكية .وبقيت القلعة – اكروبول المدينة – بحكم موقعها الحصين المشرف محتفظة بقيمتها الدفاعية،خاصة وأن الجادة ذات الأعمدة تنحدر مباشرة من سفحها الغربي ، ولم تتخل يوماً عن مركزها الديني .

كان لابد لهذا التوسع الجديد في أحياء حلب من تأمين حاجته من مياه الشرب بطريقة حديثة ، فتم جر المياه من ينابيع حيلان على بعد ١٣ كم عن المدينة بقناة باطنية ، يقول ابن الشحنة نقلاً عن ابن شداد : « ان الملك الذي بنى حلب وزن ماءها إلى وسط المدينة وبنى المدينة عليها » (١)، ويقول ابن شداد في الأعلاق الخطيرة : « وقيل : إن هذه القناة إسلامية والصحيح أنها رومية . وكانت لاتدخل في قديم الزمان إلا إلى الجامع فقط» (٢) وهذا يطابق رأي سوفاجيه بأن القناة كانت تنتهي إلى الأغورا(٣).

كما فرضت ضرورات الدفاع بناء سور يحيط بالأحياء الحديثة موازٍ لشوارعها.واتفق ابن الخطيب (٤) وابن شداد فقالا : إن السور هو من بناء الروم ، وكان مبنياً بالحجارة . وقد جددت الأسوار مرات لكن ماهو عليه الآن من الأسوار يعود إلى العهود الاسلامية ، يقول ابن الشحنة نقلاً عن ابن الخطيب (٥) في وصفه سورها القديم

---

(١) الدر المنتخب ص ١٤٠ .

(٢) الاعلاق الخطيرة جـ ١ ص ١٤٤ .

(٣) حلب – سوفاجيه ص ٥١ – ٥٣ .

(٤) الدر المنتخب ص ٣٢ .

(٥) الدر المنتخب ص ٣٢ .

المنيع الذي كان يضرب به المثل في التحصين : « وكان يليه ثلاثة أسوار » . يمكننا أن نتصور أن السور القديم في العهد السلوقي قد أجريت عليه في العهدين الروماني والبيزنطي ترميمات وتعديلات لتعزيز الأعمال الدفاعية عن الأحياء السكنية والمؤسسات الحكومية ، ويبدو أنه حتى في فترة الاحتلال الفارسي القصيرة لحلب (١) اهتم الفرس بتقوية السور أيضاً . وأغلب الغزاة كانوا بعد تهديم السور يعيدون ترميمه وتقويته .

هكذا جرت دماء جديدة في أحياء حلب . واستعادت أهميتها التجارية ، وسكنها الكثير من الغرباء ، إلى أن ضعفت الدولة السلوقية ودخل القائد الروماني بومبه حلب والمدن السورية الأخرى عام ٦٤ ق م (٢) ، منهياً حكم السلالة السلوقية .

كان الاحتلال الروماني في أول عهده قاسياً ، فقد تعرضت أحياء حلب ومعابدها للنهب ، لكن عهداً من الازدهار أعقب ذلك ، وقسمت سورية إلى ثلاث مناطق إدارية ، وكانت حلب إحدى المدن الكبرى في مقاطعة خاليستيك نسبة إلى نهر خاليس « قويق » فقد كانت خالسيس أديلوم أو « شاليس » أي قنسرين عاصمة هذه المنطقة . وبعد انقسام الدولة الرومانية عام ٣٣٠ م إلى شرقية وغربية تبعت حلب بيزنطية وسلم الشرق كله من غزو الشعوب البربرية (٣) .

ومع انتشار المسيحية (٤) أصبحت حلب مركزاً فكرياً ودينياً كبيراً ، صارت أبرشية كبيرة ، واحتل أبناؤها مناصب دينية عالية ، لكن

---

(١) الدر المنتخب ص ٣٢ .

(٢) (٣) تاريخ حلب للصواف ص ٥٠ - ٥٢ .

(٤) تأخر دخول المسيحية إلى حلب حتى عام ٣١٤ م . ومابين عامي ٣١٣ - ٣٢٤ بنت الملكة هيلانة أم الملك قسطنطين الكبير لنصارى حلب الكنيسة العظمى وهي التي عرفت فيما بعد باسم المدرسة الحلوية وهي تحريف عن : الهيلانية .

تصاعد الاحتكاك بين الفرس والبيزنطيين جعل المدينة هدفاً للغزو ، وفي عام ٥٤٠ م (١) تعرضت أحياء المدينة إلى كارثة حقيقية مشؤومة حين دخلها كسرى الأول أنوشروان وهدمها تهديماً شنيعاً ، والتجأ السكان إلى القلعة التي صمدت وامتنعت على الفاتح الفارسي . ويبدو أن أنو شروان حاول اجراء بعض الترميمات ذات الصفة الدفاعية فيها ، يذكر ابن الخطيب أن كسرى رمم ما تهدم من أسوارها بالآجر الكبار الفارسي فيما بين باب الجنان وباب النصر (٢) ، بينما يرى سوفاجيه (٣) أن الأجزاء المرممة من السور والقلعة بالآجرّ الفارسي المشوي يجب أن ننسبها إلى جوستنيان . لقد حاول الامبراطور جوستنيان الكبير ٥٢٧ – ٥٦٥ م ترميم الأحياء المهدمة والمباني التي أصابها الخراب وإعادة بنائها ، لكن النشاط المديني تراجع في هذه الأحياء تراجعاً ملحوظاً ، خاصة وأن حلب تأثرت كثيراً بخراب انطاكية عاصمة سورية الشمالية ومركز التسويق الأول ، وبقي السكان يعيشون حالة خوف من الغزو الخارجي ؛ ولنقدر ماكانت عليه أحياء حلب من حياة دافقة ونشاط يكفي أن نعرف أنه كان فيها نيف وسبعون هيكلاً للنصارى (٤) .لقد توسعت المدينة في العهد البيزنطي توسعاً كبيراً شمل امتداداً عمرانياً في مواقع أحياء الجلوم والسّفاحية والفرافرة وبحسيتا والاسفارس والمنطقة الممتدة شمالي الكاتدرائية ، كما أن البدو الذين يقصدون المدينة شكلوا حياً خاصاً بهم هو الحاضر في موقع

---

(١) تاريخ حلب للصواف ص ٥٥ .

(٢) الدر المنتخب ص ٣٢ .

(٣) حلب – سوفاجيه ص ٦٦ .

(٤) الدر المنتخب ص ٨١ .

الكلاسة حالياً ، ففي الأرض العراء على مشارف المدينة يستطيعون أن يجدوا مكاناً شبيهاً بصحرائهم يعطيهم الراحة النفسية والحرية الكبيرة في إناخة جمالهم وفي معاملاتهم التجارية ، وفي هذا الحاضر يجتمع أخلاط من الناس : البدو من قبائل عديدة تنوخ وكلب وغيرهما ، وتجار حلبيون ، وحمالون ، وسماسرة ، وجزارون ، وبائعو الأصواف والألبان ، وثمة أسواق خاصة بخدمات القوافل .

بعد هزيمة هرقل في معركة اليرموك ٦٣٦ م امتد الفتح الاسلامي إلى حلب ، وقد انحاز عرب حي الحاضر إلى المسلمين ، وسلمت المدينة ، أهلها وأحياؤها ومؤسساتها وتحصيناتها بموجب معاهدة صلح ، واستمرت حركة الحياة في الأحياء السكنية ، وشهدت المدينة بعض التحسينات في أنظمتها الدفاعية ، فقد قام أبو عبيدة بنقض بعض أسوار القلعة التي كانت قد تهدمت بفعل زلزلة ، ولم يكن بناؤها محكماً ، فأعاد بناءها وأحكم تحصيناتها (١) ، كما أنجز بناء عدة مساجد عُمَرية في أحياء المدينة ، وأول مسجد بني بعد الفتح الاسلامي كان مسجد شُعَيب أو الغَضائري في مدخل باب انطاكية . وقد شهدت الأحياء نمواً عمرانياً واسعاً في العهد الأموي ، وخاصة حي الحاضر حيث بنى فيه سليمان ابن عبد الملك قصره فدعي بالحاضر السليماني ، وكان يدعى بحاضر كلب ، وازداد نمو هذا الحي في العصر العباسي أيضاً حتى صار محلة عظيمة فيها الخانات التجارية الضخمة والحمامات والقساطل والسبلان والأسواق ، وبلغ عدد المساجد فيه ١١٠ مساجد ، كان حاضر حلب أكبر حاضر في أية مدينة اسلامية حتى إن المؤرخ البغدادي عبد الرزاق

---

(١) الدر المنتخب ص ٤٩ .

ابن الفوطي ذكره باعجاب كبير في كتابه الحوادث الجامعة (١) . كما شهدت أحياء المدينة الأخرى حركة عمرانية واسعة حيث بني سليمان ابن عبد الملك الجامع الكبير . وبنيت قيساريات وخانات وأسواق ومساجد أخرى (٢) .

حينما جاء العباسيون إلى الحكم لقيت حلب مالقيته سورية كلها من إهمال ونقض لآثار الأمويين ، فقد نقلوا مافي مسجدها الجامع من رخام وآلات إلى جامع الأنبار (٣) ، لكنها بقيت واحدة من المراكز الدفاعية المتقدمة على طول جبهة عريضة مع البيزنطيين . وكانت جيوشهم تحط رحالها مابين حي المقامات وحي باب النيرب .

لأول مرة منذ زمن الحثيين تصبح حلب عاصمة دولة وذلك على يد سيف الدولة الحمداني عام ٩٤٤ م ، فقد تخلصت من التبعية الفاطمية ، وامتد نفوذها ليشمل سورية الشمالية وانطاكية وتخوم طوروس وجزءاً مما بين النهرين ، وأصبحت مدينة حربية تعج بالجنود . في الحقيقة لم تزدد المدينة نمواً في العهد الحمداني ، وربما شهدت تراجعاً في الحياة المدينية نتيجة الحرب المستمرة وفساد الادارة وسيطرة العسكريين وتعرض السكان لضغوط مختلفة من ابتزاز ومصادرة وتعسف (٤)، امتد العمران غربي النهر ، وبنى سيف الدولة قصره في وادي قويق بمنطقة الفيض ، كما بنى مشهد الدكة على جبل جوشن ، وقربه كان يقوم دير مارماروثا . أما الأراضي الممتدة شمالي شرقي الجبل حتى النهر فكانت حلبة لسباق الخيل .

---

(١) الحوادث الجامعة ص ٢٠ .

(٢) الدر المنتخب ص ٦٢ وحلب لسوفاجيه ص ٧٦ — ٧٧ .

(٣) الدر المنتخب ص ٦٢ .

(٤) حلب لسوفاجيه ص ٨٧ .

الكارثة الكبرى التي حلت بأحيائها واسواقها وتحصيناتها كانت عندما اقتحم نقفور فوكاس المدينة عام ٩٦٢ م وأقام فيها ثمانية أيام ، وخرج منها سيف الدولة هارباً ، ناقلاً مركز إمارته إلى ما بين النهرين ، تاركاً حلب وباقي ممتلكاته السورية لمصيرها الفاجع . خرب نقفور أسوارها ، ودمّر أحياءها ، وأحرقها ، وتركها ركاماً من الانقاض ، وقتل من الاسرى اثني عشر ألفاً ، وأسر وسبى بضعة عشر ألف صبي وصبية ، وتلقت المنطقة ضربة أخرى من نقفور عام ٩٦٧م بعد موت سيف الدولة؛ كانت القاضية بالنسبة للدولة الحمدانية. .

لقد رحل الحمدانيون ولم يتركوا في حلب آثاراً عمرانية تذكر ، أو شواهد في الأحياء تدل عليهم . حتى القلعة عندما هاجمها نقفور لم يكن الحمدانيون قد اهتموا بترميم أسوارها فكانوا يتقون السهام بالأكف والبراذع (١) ، وبعد رحيل نقفور وعودة سيف الدولة إلى حلب بعد سنتين اهتم بترميم الاسوار وبناء الأبرجة حول المدينة ، وعني بتحصين القلعة ، أما قصره فلم يعد بناءه بعد أن هدمه نقفور ، ومنذ عهد سعد الدولةابنه وماتلاه من عهود أخذت القلعة تأخذ طابع الحي السكني المحصّن بالأسوار ، فقد أصبحت مقراً لسكنى الحاكم وحاشيته من الوزراء والضباط ، ثم بنى فيها بنو دمرداش (٢) دوراً وجددوا أسوارها . في

(١) الزبدة جـ ١ ص ١٣٧ .

(٢) جاء في الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب ص ٣٢ –٣٣ : ١١ : وبنى بنو دمرداش جانباً منها لما ملكوا حلب ، فبنى معز الدولة أبو علوان ثمال بن صالحبن دمرداش ابرجة بعد سنة ٤٢٠ وبقيت إلى أن خربت بأيدي التتر .

العهد الأتابكي ظلت القلعة ذلك الحي الملكي الحصين ، سكنها السلاجقة ، حتى إن بعض ملوكهم كان لا يغادرها مطلقاً خوفاً من خناجر الاسماعيليين (١) ، وقد حفرت سراديب سرية تحت الأرض تصلها بالمدينة ، واستمرت القلعة حياً سكنياً ملكياً مغلقاً إلى أن وليها قسيم الدولة عماد الدين آق سنقر عام ٤٨٠ هـ وولده عماد الدين زنكي عام ٥٢٢ فحصناها وتركا بها آثاراً حسنة وبنى فيها طُغْدَكين برجاً من الجهة الجنوبية ومخزناً للذخائر ، وبنى فيها نور الدين زنكي أبنية كثيرة وعمل ميداناً وخضّره بالحشيش سمي بالميدان الأخضر (٢) ، وبنى فيها الملك العادل اخو صلاح الدين الأيوبي داراً لولده فلك الدين (٣) .

في العهد الأيوبي كان لابد لهذا الحي الجديد الخاص بملوك حلب وحكامها من تأمين المرافق الحيوية العامة ، فبنى الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين مصنعاً كبيراً للماء ، ومخازن للغلات ، وحمامات ، وأماكن يجلس فيها الجند وارباب الدولة ، ودواوين للحكومة ، بالاضافة إلى المساجد التي فيها والقصور ومنها : دار العز بناها الملك غازي ، ودار الذهب بناها نور الدين زنكي ، ودار العواميد بناها الملك رضوان ، وقد بنى الملك الظاهر غازي أيضاً حول داره بيوتاً وحُجَراً وحمامات ومُتنزهاً ، ولما تزوج من ضيفة خاتون التي اصبحت فيما بعد ملكة على حلب احترقت الدار فجددها وسماها دار الشخوص لكثرة ما فيها من الزخرفة ، وبنى بعده ابنه محمد داراً أخرى (٤) ، واستمر هذا الحي السكني الملكي عامراً حتى سقطت القلعة بيد المغول فخربوها تخريباً شنيعاً ، وهدموا ما فيها من دور ولم يبق في هذا الحي مكان للسكنى ، كان ذلك عام ٦٥٨ ــ ٦٥٩هـ (٥).

---

(١) حلب لسوفاجيه ص ٩٧ .

(٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) : الدر المنتخب ص ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٥ .

سادت حلب بعد الحمدانيين فترة من الفوضى السياسية ، واصبحت مركز صراع سياسي وعسكري بين البيزنطيين والفاطميين والبدو ، إلى أن تسلط عليها الاتراك السلاجقة .

لقد سيطرت على حلب عام ١٠٢٤م قبائل بني كلب وبني مرداس ، وسرت في حي الحاضر حياة جديدة حتى دعي بحاضر كلب ، وعندما حكم السلاجقة أمراء العراق حلب كانت سورية الشمالية الممزقة كلها تحت تهديد الحملات الصليبية ، وباحتلال انطاكية واعزاز اصبحت حلب محاصرة من جميع الجهات ، وفي سنة ١١١٠م لم يعد يفصل الصليبيين عن حلب سوى ٣٠ كم . واضطر اميرها السلجوقي رضوان بن تاج الدين تتش إلى مصالحتهم خاصة بعد أن احتلوا معرة النعمان فدفع الجزية لهم ، واقترحوا عليه شروطاً مذلة منها أن يعلق صليباً على منارة المسجد الجامع ، لكن الحاكم الفعلي للمدينة أبو الحسن بن الخشاب رفض ذلك وعلق الصليب على الكاتدرائية ، ومنها أن يعلق على قلعة حلب جرساً . يقول ابن الشحنة : « وكانت الفرنجة تكثر قصد حلب فكان ابن الخشاب أبو الحسن هذا يواسي ضعفاء المحاصرين بها ويقدم لهم من ماله ، إلى أن قتل قريباً من داره ليلاً » (١) .

وفي هجوم للفرنجة على حلب عام ١١٢٤ م—٥١٨ ﻫ انتهكوا حرمات القبور ، ومثلوا بالموتى ، ونبشوا مشهد الدكة ، وكان ملك حلب ايلغازي ابن أرتق صاحب ماردين فهرب منها تاركاً المدينة تقاتل وحدها وقام بأمرها القاضي ابن الخشاب ، فأمر بتحويل أربع كنائس إلى مساجد ومنها الكاتدرائية السابقة وأصبحت تعرف بمسجد السراجين ، ثم عرفت فيما بعد باسم المدرسة الحلوية « الحلاوية » .

---

(١) الدر المنتخب ص ٦٨ .

قبل أن يحضر أمير الموصل زنكي عام ١١٢٨ م ليتولى أمر حلب عرفت المدينة فترة من الفوضى والحصار . كانت حلب قلعة حقيقية للصمود ، والسيطرة عليها تعني الوصول إلى أحد جناحي العالم الاسلامي ، ما إن انتهت حالة الحرب المستمرة بين حلب والبيزنطيين حتى ظهـر الصليبيون وفرضوا عليها حصاراً قاسياً .

ان تسلط القبائل البدوية على حلب : امراء بني كلب وبني مرداس عام ١٠٢٤ ، وظهور الاتراك السلاجقة حيث احتل ملكشاه حلب عام ١٠٨٦ ، وهجوم الصليبيين الذي بلغ أوجه عام ١١١٠ ، والنزاعات الداخلية والطائفية ، كل ذلك دفع الأهالي إلى اتخاذ إجراءات أمنية شعبية في نظام الدفاع وبناء الحارات المغلقة لحماية انفسهم . ففي أقل من قرن حوصرت حلب اثنتين وعشرين مرة ، واقتطع منها سهلها الزراعي، ورغم ذلك فقد استمرت الحياة تسري في أحيائها وأسواقها التجارية .

الفوضى السياسية واضطراب حبل الأمن من جهة ، وتعرض المدينة للغزو والحصار باستمرار من جهة ثانية ، أوجدا في المدينة نوعاً من التنظيم العسكري الشعبي مما يعرف اليوم بالميليشيات في الأحياء – الفتـوة أو الاحداث – وهم جماعات حرب مقدسة ، يخضع جميعهم لريس المدينة – مقدم الاحداث – الذي يختار من وجهاء الأسر بحيث يفرض احترامه على الجميع بمن فيهم أمير المدينة . هذا الجيش الشعبي هو نظام دفاعي وأمني ذاتي فرضته الظروف القاسية التي مرت بها المدينة والتي تقتضي حماية أحيائها وسكانها من الأخطار الداخلية والخارجية ، لكن هذه الظاهرة السوية انحرفت فضمت هذه المجموعات فيما بعد طبقة من اللصوص والشطار والزعر والبلطجية .

هذه الاعتبارات الأمنية والدفاعية أيضاً أوجدت نظام الحـارات والأحياء المغلقة. ثمة شارع رئيسي محوري يخترق الحي يغلق من طرفيه ، وعلى جانبيه تقوم بوابات ، تضم كل بوابة عدة مساكن ، ويمكن أن تغلق بأبواب يحرسها مسلحون، وثمة أزقة ضيقة ملتوية تؤمن المواصلات بين المساكن ، وهكذا يغدو الحي مدينة صغيرة مغلقة ، يستطيع الاستمرار في الحياة فترة من الزمن في معزل عن المدينة ؛ لقد أصبح الحي خلية لها استقلالها السكاني والاقتصادي ، فلها مسجدها وخاناتها وأسواقهـا وحماماتها ، ونضيف عاملاً آخر في تكوّن هذه الاحياء هو التجمعات العرقية أو الدينية مثل : الاكراد في حي الاكراد ، التركمان في حي التركمان ، السريان في حي السريان ، المشارقة في حي المشارقة ، الأرمن في حي الميدان ، النصارى في حي الجديدة ثم السليمانية ، اليهود في بحسيتا والقـلّة والبَنْدرة ومحلة اليهود ، الماردينيين « ويسميهم الحلبيون الماردلي » في حي القلة وغيره .

الأسواق أيضاً كانت تغلق لضرورات أمنية ، ومع ذلك فانها لم تسلم من الإحراق مع الجامع الكبير ، مرة بفعل فتنة طائفية ، ومرة حين دخل صاحب سيس بَعْدَ استيلاء المغول على حلب عام ٦٥٨ هـ ، وارتكب في المسجد مذبحة كبيرة ، وامتد الحريق إلى سوق البزازين .

نظام الأحياء المغلقة قيد العلاقات المدينية ، وكان عامل اضعاف في ازدهار المدينة وتطورها ، كما أنه ولّدَ بعض العداوات بين الاحياء المتجاورة ، وأفقدها شيئاً هاماً هو الوَحْدة ، وانعكس هذا الفقدان بشكل سلبي على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والروحية .

السلاجقة والزنكيون المنطلقون من إيمانهم القوي عملوا بدون كلل على

إحياء السنة ، ليس بالسيف ، وإنما بالتوسع في افتتاح المدارس . وبتشجيعهم حركة التصوف . وبذلك انتشرت المدارس والتكايا والزوايا والربط في مختلف أحياء حلب داخل السور وخارجه . لقد استطاع عماد الدين ونور الدين زنكي أن يمنحا المدينة الاستقرار الذي كانت تحلم به بعد فترات اضطراب قاسية ، واستطاعا أن يبعدا الخطر الصليبي وأصبحت رؤية أسراهم في الأقياد كل أحد مشهداً مألوفاً في شوارع حلب ، وقاما بتنفيذ أعمال عمرانية واصلاحات واسعة جداً في الاحياء شملت الاسوار والمسجد والقلعة وشبكة المياه والاسواق ، وبناء البيمارستانات والمساجد وملاعب الكرة والصولجان . وعلى مدى خمسين عاماً فقط ارتفعت مبان جديدة في مكان الخرائب وأنشئت أحياء جديدة تم تخطيطها بشكل دقيق ومتقن يؤمن حاجات سكانها . لقد ارتبطت حلب في العهد الزنكي باطار سياسي قوي أمدها بالدعم المادي والروحي الذي كانت تحتاج إليه بعد فترة من الحصار الصليبي واضطراب الأمن ونقص مواردها الاقتصادية . اقد توقف انحطاط المدينة وابتدأت عهداً من الازدهار وأصبحت عاصمة لأكبر إمارة في الشرق . ويعود تحقيق هذه المعجزة خاصة إلى نور الدين زنكي وأبيه ، ولم يوقف ازدهار المدينة وعمرانها ظروف النضال المسلح ولا الهزة الأرضية العنيفة التي دمرت أحياءها عام ١١٦٩ م (١) ه إن اقامة الامير الزنكي بقواته التركمانية في حلب دعت إلى انشاء حي سكني

(١) جاء في الكتاب التاسع عشر من تاريخ البطريرك السرياني ميخائيل الكبير : « بتاريخ يوم الاثنين ٢٩ حزيران ١١٦٩ م حدثت هزة أرضية عنيفة تهدمت فيها مدينة بيريه أي حلب ، وكان فيها بضعة آلاف من الأسرى المسيحيين الافرنج الذين كان يسمح لهم بالذهاب إلى الكنيسة يوم الأحد مكبلين بالسلاسل وأنينهم يشق عنان السماء ، ومع أن المدينة كلها تهدمت فان كنيستنا فيها لم تصب بأي أذى ، ولم يسقط منها حجر واحد » .

خاص بهم داخل السور دعي بحي التركمان ، ويمتد جواره مباشرة ساحة مخصصة للتدريب على اطلاق السهام ، وفي وادي قويق بالقرب من الاماكن التي يسكنها الجنود مُهّدِت ملاعب للفروسية مغطاة بالعشب الأخضر .

بعد وفاة نور الدين وتولي ابنه الحكم لم يفكر صلاح الدين الأيوبي الذي سيطر على سورية بامتلاك حلب إلا بعد وفاة أميرها الشاب وذلك احتراماً لذكرى سيده نور الدين بالرغم من أنه حاصرها مرة ونزلت قواته ما بين جوشن والحناقية ، وقد ترك فيها ابنه الملك الظاهر غياث الدين غازي . وتعتبر الفترة الأيوبية في حلب استمراراً للفترة الزنكية .

لقد استطاع الملك غازي أن يؤسس مملكة قوية تضم سورية الشمالية كلها ، فلم تشغله صراعات الأسرة الأيوبية وأقام علاقات صداقة مع سلاجقة قونية ، وفرنجة انطاكية ، وأمراء البندقية ، وتبريز ، وقد ساعده ذلك على الوقوف ضد أطماع الملك العادل ، حتى غدت حلب مركزاً كبيراً من مراكز القوى السياسية والعسكرية والاقتصادية في الشرق الاسلامي ، وأقامت لنفسها علاقات واسعة مع العالم الخارجي (١) .

توفي الملك غازي تاركاً الملك لابنه الصغير محمد بوصاية المولى التركي طغرل وأرملته ضيفة خاتون فأقاما تحالفاً قوياً مع أيوبيي ما بين النهرين . كانت ضيفة خاتون زوجة الملك الظاهر غازي ، ملكة حلب ، ذات شخصية قوية تضاهي ملكة مصر شجرة الدر ، حازمة ، أمينة على السير على نهج زوجها وحكمته : حكمت حلب ست سنوات وكانت الوصية أيضاً على حفيدها يوسف الثاني الذي ورث الملك (٢) ، لكن فترة من

---

(١) حلب – سوفاجيه ص ١٢٠ .

(٢) حلب – سوفاجيه ص ١٢١ .

الضعف بدأت مع استلامه مهام الحكم نتيجة تبذيره ودخوله في منازعات جانبية مع أيوبيي مصر وسورية ، وأمير الموصل ، ثم قبوله أخيراً عرش دمشق حتى وجد نفسه مضطراً إلى الفرار أمام المغول وانتهى أخيراً إلى الوقوع في الأسر. لقد أصبحت حلب برغم أسوارها المنيعة غير قادرة على الوقوف أمام الخطر الزاحف من الشرق .

الظروف السياسية الرائعة التي جعلت حلب عاصمة من اكبر عواصم الشرق في هذا العهد ولد فيها نمواً سكانياً كبيراً صحبه عمران واسع ، فنشأت أحياء جديدة ، وانتشرت جامعات العلم في كل مكان من أحيائها ، وأصبحت قبلة رجال الفكر والثقافة ، وإن حادثة مأساوية جرت لزعيم الفلسفة الاشراقية السهروردي صديق الملك غازي لم تكن لها نتائج سلبية على مسيرة الفكر فقد كانت الغاية الحفاظ على سلامة العيدة وأحياء السنة. اختفت من الأحياء الميليشيات الشعبية تاركة مهمة الأمن والدفاع للجيش الرسمي ، وسادت المدينة حياة وادعة خلقت في أحياء المدينة حركة تجارية واجتماعية واسعة ، ووحدة روحية متينة . أما المماليك الذين اشتراهم ملوك حلب ليشكلوا فرقة عسكرية إلى جانب الأتراك الزنكيين فقد تجمعوا في حي خاص بهم . وهكذا اختط حي الظاهرية نسبة إلى مماليك الملك الظاهر غازي (١) ، بالاضافة إلى تجمعين سكنيين آخرين يشكلان ضاحية للمدينة .

كما بدأ رجال القوافل المشارقة فيما بين النهرين تجتذبهم الحركة التجارية الكبيرة في حلب فكانوا يقيمون بيوتهم على الشاطىء الغربي لنهر قويق . وتشكل باسمهم حي المشارقة . أما البنادقة فقد كانت لهم جاليتهم

(١) حلب – سوفاجيه ص ١٣١ .

التي تنزل في الخان المعروف باسمهم خان البنادقة ، وعرف حي الحاضر توسعاً عمرانياً كبيراً حتى أصبح له واليه المستقل ، ورئيس شرطته ، ومرافقه الحيوية(١) ،إنه بالفعل تجمع مديني مستقل يقوم خارج الأسوار ، ويكفي أن نعلم أن عدد الحمامات فيه قد بلغ الأربعين والمساجد مائة وعشرة . وتوسع ملوك حلب الايوبيون في انشاء المدارس والربط والمساجد والاسواق والحوانيت والقيساريات والخانات ، بالاضافة إلى اصلاحات واسعة في الأسوار لحماية أحياء المدينة . وقد فرض تنامي الحركة الصناعية نشوء أحياء جديدة سميت باسم نوع الصناعة المتمركزة فيها مثل : الدباغة ، المصابن ، سويقة الحجارين .

ويذكر ابن شداد(٢) أن صلاح الدين الايوبي عندما دخل حلب شرع في بناء الاسوار والابرجة وعمر السوقين اللذين انشأهما شرقي الجامع الكبير نقل إلى احدهما الحريريين وإلى الآخر النحاسين .تحولت حلب بالفعل إلى ورشة بناء كبرى جددت لها شبابها واعادت إلى احيائها دماء الحياة الدافئة ، وإذا كان سلوقس هو بانيها الثاني فان الزنكيين والايوبيين هم بانوها للمرة الثالثة ، وإذا كانت حلب قد عرفت بمدينة سيف الدولة بسبب اعجاب العربي بالشعر والمغامرة الحربية للبطل الفرد ، فان الحتمية العلمية تقتضي أن نقول إن حلب هي مدينة الزنكيين والأيوبيين .

اقتحم المغول حلب عام ١٢٦٠ م – ٦٥٨ هـ بعد حصار دام عدة أيام وقد تمكنوا من اقتحامها من جهة قلعة الشريف وساحةبزة . زرعوا في أحيائها الدماروالحرائق،وامتلأت شوارعها بالجثث،أما حي الحاضر فقد تلقى ضربة قاضية محته من الوجود. سقطت حلب بعد أن استماتت

---

(١) حلب – سوفاجيه ١٣١ .

(٢) الاعلاق جـ ١ ص ١٤ .

تورانشاه في الدفاع عنها . وفي عين جالوت تلقى المغول هزيمة قاسية أمام الجيش المصري ورفع رأس قائدهم كتبغا على حَرْبَةٍ قُطُزِيَّة .دخل المغول حلب مرتين ،وفي الثانية يقول ابن شداد (١) : « أخربوا القلعة حتى لم يبقوا بها أثراً » .

وعندما حرر المماليك حلب لم تكن غيرَ خرائب مقفرة ، فقد تحولت حاراتها إلى أطلال . وانتقل المماليك إلى الهجوم على جبهتين : المغول والصليبيين ، واستطاعوا إيقاف ذلك الخطر الرهيب ، فقد أتيح لدولتهم شخصية أسطورية قوية هي الملك الظاهر بيبرس الذي أرسى دعائم الحكم القوي في مصر وسورية . لكن حلب لم تعد مركزاً للسلطنة ، إنها قاعدة عسكرية هامة لقتال المغول ، تعج أحياؤها بالجنود المماليك . وقلَّ شأن القيادات الثقافية والدينية أمام العسكرية الأمية ، ونمت الفردية . ثم تعرضت أحياء المدينة إلى كارثتين : الأولى الطاعون الأسود عام ١٣٨٤م والثانية الفتنة التيمورية عام ١٤٠٠م ، لقد هدم تيمورلنك السور وأجزاء كبيرة من الأحياء،وعادت الحرائق تلتهم القلعة والحارات وقد أعاد تيمورلنك بنفسه بناء السور لضرورات دفاعية ، لكنه نهب المدينة وأخذ معه إلى سمرقند ما فيها من أيد ماهرة وصناع .

لم تعد القلعة في العهد المملوكي حياً ملكياً كما كان في العهد الأيوبي ، انها مجرد بناء فارغ تحميها حامية صغيرة يعقد السلطان في قاعة العرش فيها اجتماعاته ، إنها قاعة مخصصة للاستقبال حلّت محل قصر الملك غازي الذي هدمه تيمورلنك ، وقد أحاطت التجمعات السكنية بالقلعة من كل الجهات مما أفقدها الكثير من قدراتها الدفاعية . أما نائب السلطان ــ والي

---

(١) الاعلاق الخطيرة جـ ١ ص ٢٧ .

حلب – فيعقد اجتماعاته في قصر العدل الذي أعيد بناؤه على مقربة من مكانه القديم في عهد الملك غازي وأمامه أصبحت تمتد ساحة تحت القلعة التي أخذت شيئاً فشيئاً تقوم بوظيفة الحاضر الذي دمر تماماً. وفي هذه الساحة نشأ سوق الخيل حيث تمركزت فيه صناعة السروج والرحال والأقواس والسهام وأنواع من التجارة أخرى . وأخذت الحوانيت والمطاعم تحيط بالسوق . إن خط سوق الخيل أصبح من أعمر الأحياء وأكثرها ازدحاماً عمّره تأمين حاجات فرق الفرسان المملوكية .

عادت الحياة تدب بقوة في الأسواق التجارية القديمة التي توسعت ، إلى جانب أسواق أخرى بنيت . وفي الخانات التي كان يخصص قسمها الأرضي لتخزين البضائع وعرضها . وقسمها العلوي لسكن الغرباء . وشهد القرن الخامس عشر أيضاً توسعاً في صناعة الصابون حتى شكلت المصابن حياً خاصاً يعرف باسمه . وأمام زحف الأسواق التجارية على المناطق السكنية أعيد توزيع قسم من السكان . فاليهود الذين أخلوا المنطقة أخذوا يتركزون أكثر فأكثر في البندرة وبحسيتا والقلة ، ونشأت حارات جديدة في الجهة الشرقية يسكنها صناع الغزل والقماش وغيرهما . وعلى طول طرق القوافل الوافدة أخذت تنشأ ضواحٍ تؤمن حاجات تجارة الطرق العالمية ، فأمام المدخل الشمالي للمدينة وحول الخانات تقوم محطات القادمين والذاهبين على طريق مرعش وكلّس من اكراد وتركمان، وأمام المدخل الشمالي والشرقي تقوم محطات القادمين والذاهبين على طريق فارس وديار بكر . وأمام المدخل الجنوبي الشرقي تقوم محطات البدو القادمين والذاهبين على طريق البادية ، وأمام المدخل الشمالي الغربي تمركز المسيحيون في الحي الجديد الذي عرف باسم الجديدة .

هذه الضواحي كانت أرباضاً حقيقية. وازدحامها بالسكان حوّلها إلى

أحياء حقيقية تقوم خارج الأسوار . وكان أكثر هذه الأحياء نشاطاً وغنى بانقوسا وباب النيرب ، وهكذا تشتت الحاضر القديم المدمّر ،ولم يعد للكلاسة أو المشارقة تلك الأهمية القديمة ، واقتصرت الفعالية فيهما على أعمال البستنة والعمل في أتانين الكلس وسواها .

زودت الأحياء الجديدة بمساجد كبيرة ترتفع فيها المآذن الرشيقة الشامخة والتي لم تكن نراها في العهود السابقة ، وخلع ذلك على المدينة جمالاً خاصاً ، كما أنها من الناحية المعمارية تشكل تقدماً وتفوقاً ملحوظين .

كان الزنكيون والأيوبيون رجال فكر إلى جانب كونهم رجال حرب فاهتموا بالمؤسسة التعليمية ، واكثروا من انشاء المدارس والمساجد البسيطة ذات المظهر الرصين والتي تقدم مهمات علمية ودينية ، أما المماليك فكانوا رجال حرب وقد شغلهم ذلك عن الالتفات إلى إغناء الفكر . وتطوير المؤسسة التعليمية . لكنهم اهتموا بانشاء مساجد ذات مظهر معماري فخم ، أو مقابر مملوكية رائعة تضم رفاتهم .

ولا يمكن أيضاً أن نغفل العبقرية المعمارية في الرسم والتنفيذ ، إن حياً مثل الجديدة يبين لنا أن خطط الأحياء كانت تخضع لتخطيط تنظيمي فائق الدقة تستخدم فيه الرياضيات ، وتُتحرى فيه الخواص الهندسية للنسبة الفاصلة، وهواعتبار جمالي هندسي ، بحيث نجد الحارة الواحدة في الحي تقسمها متوازيات منتظمة إلى قطع منتظمة ، وتتخلل الأحياء شوارع طويلة صماء تصلها ببعضها البعض ، وأزقة جانبية بمثابة الشرايين . هذه المخططات التي تم رسمها على الورق و استعمل فيها المدور غالباً ، ثم نقلت الأبعاد إلى الأرض ، روعي فيها بشكل رئيسي أن تلبي حاجات الناس من أماكن للبيع واستقبال القوافل ، وأماكن عبادة ، وحمامات ، وشبكة



جامع الموازيني

مياه ، وأسواق ذات اختصاص ، وساحة للحطب . . . وغيرها . كما درست بعناية الحركة اليومية والكثافة البشرية في المنطقة السكنية أو منطقة الأسواق والمرافق العامة ليلائم ذلك اتساع الشارع ، وفي حالات الضرورة الأمنية يمكن اغلاق منافذ الحي ، فيغدو وحدة مستقلة ضمن المدينة الكبيرة .

هذا التوسع المديني الكبير بنشوء أحياء جديدة لها أسواقها الخاصة ومساجدها الكبيرة خفف إلى حد كبير من التمركز حول قلب المدينة ، وحقق لهذه الأحياء استقلاليتها النوعية ، كما أن التجمعات العرقية زادت من هذه اللامركزية ، ان نوعاً من الاكتفاء الذاتي كان يتوفر في هذه الأحياء .

هكذا نهضت حلب من تحت الانقاض مرة أخرى،وأعاد الحلبيون بناءها من جديد ، وكي نعلم مدى الضرر الذي لحق بها بسبب الغزو المغولي الهمجي نورد عبارة ابن شداد الذي غادر حلب قبل الغزو بسنة أي عام ٦٥٧هـ ، وتجيء العبارة تعقيباً على تعداده حمامات حلب في الأحياء وقد بلغت ١٩٣ حماماً ، يقول ابن شداد في مأساوية : « وهذه الحمامات التي ذكرتها بحسب ما وصل إليه علمي وفارقت عليه بلدي في سنة سبع وخمسين وست مئة ، وهي على هذه الكثرة كانت لا تكفي مَن بحلب ، ولقد بلغني أنها في العصر الذي وضعت فيه هذا الكتاب دون العشرة . إن في ذلك لعبرةً لمن يتفكر أو يخشى وتذكرة يتحقق بها القدرة على الفناء بعد المنشأ (١) » .

اما المساجد فبلغت في باطن حلب وظاهرها « ٢٠٨ » وبين ابوابها

---

(١) الاعلاق الخطيرة جـ ١ ص ١٣٨ .

« ١٤ » وفي أرباضها « ٥١٦ » مسجداً وبلغ عدد المدارس « ٤٢ »مدرسة ، وذكر ابن الشحنة (١)انه تجدد بعد ابن شداد مدارس بلغ تعدادها « ١٤ » مدرسة .

منذ عام ١٥١٦ وبعد اندحار المماليك أمام العثمانيين أصبحت حلب ولاية تابعة للحكم المركزي في الآستانة ، ومنذ هذا التاريخ لم تعرف المدينة الغزو الخارجي ، وعاشت عصر استقرار طويل ، عدا بعض التظاهرات الغاضبة التي تصل أحياناً إلى حد التمرد والثورة الشعبية كتمرد عام ١٨١٨ (٢) ، حيث حاصر حلب ثلاث باشوات وقصفوها بالمدافع ودام الحصار اربعة اشهر ، ودائماً تكون الأسباب سوء الحالة الاقتصادية وفساد الادارة والضرائب الباهظة التي يفرضها بعض الولاة ، علماً بأن حلب أيضاً قد عرفت العديد من الولاة المخلصين لها . وغالباً ما يكون وراء حركات التمرد انكشاريو حلب الذين كانوا حرفيين ممتازين اكثر من كونهم جنوداً ، وكان يزيد الوضع سوءاً حدوث بعض الكوارث الطبيعية كالقحط والهزة الأرضية التي ضربت أحياء المدينة عام ١٨٢٢م وتركت آثاراً بالغة .

غير أن مسيرة النشاط التجاري كانت في تنامٍ مطّرد باقامة علاقات تجارية واسعة مع أوربا التي فتحت وكالات تجارية دائمة لها، متخذة من الخانات مقراً لجالياتها : البنادقة استقروا في خان البنادقة ، والانكليز استقروا في خان الجمرك، والفرنسيون في خان الحبال، والبلجيك في خان سوق النحاسين، لقد تحول الخان إلى حارة أوربية مغلقة تحوي التجار والمبشرين ورجال القنصلية . وفاقت حلب جميع مدن الخلافة العثمانية بما

---

(١) الدر المنتخب ص ٢٢٣ .

(٢) حلب – سوفاجيه ص ١٧٢ .

فيها استانبول نفسها وذلك كسوق رئيسية للشرق كله ، وعقدة طرق التجارة العالمية ما بين الخليج العربي والآستانة وشرق المتوسط ، ومحطة كبرى للحج لمسلمي ما بين النهرين وكردستان ، ورغم أن مزاحمات كثيرة قد أضرت بها إلا أنها لم تفقدها هذه المكانة تماماً ، وانفتاح المدينة على الأسواق الأوربية جعل المدينة تتحول إلى معمل كبير لصناعة الأقمشة ولوازمها والتي تشكل الصادرات الرئيسية لها . وأخذت القيساريات التي نمت بسرعة كبيرة تصبح مكاناً لصناعة النسيج إلى جانب الغرف المخصصة فيها لسكنى الغرباء والصناع .

لم يعد السور حاجزاً يفصل الأحياء داخله عن الأحياء خارجه ، فقد استولت عليه المنازل ، وأسلم إلى الخراب بعد أن فقد أهميته بظهور المدفعية . ونشطت في أحياء المدينة حركة عمرانية واسعة فارتفعت المباني الكبيرة ، وكانت بعض الأوقاف تشكل مجمعات حقيقية مثل وقف دقه كين المؤلف من مسجد كبير وثلاث قيساريات وثلاثة خانات وأربعة أسواق ، ومثل وقف أبشير .

وفي الأحياء المجاورة للأسواق بنيت خانات جديدة إلى جانب الخانات المملوكية تناسب تنامي الحركة التجارية . وأكمل هذه الخانات معمارية وأجملها خان الجمرك .

بعد الحرائق التي دمرت سوق الخيل ذا الأهمية الكبيرة لدى المماليك ، انتقلت مهمة تجهيز القوافل إلى حي بانقوسا الذي أخذت الحوانيت تنتظم على جانبي شارعه الطويل الممتد حتى باب الحديد ، وقد فاز بامتداد أكبر بفتح جادة الخندق . كما شهد امتداداً آخر نحو الجنوب باتجاه سوق البدو في باب النيرب. ظل قصر العدل الذي جدد بناءه المماليك سكناً لبعض ولاة

بني عثمان ، وفيه يعقدون اجتماعاتهم ، لكن بعضهم الآخر آثروا السكن في ضاحية المدينة خوفاً من التمردات الشعبية ، وهكذا أخذت تكية الشيخ أبي بكر الوفائي تصبح مقراً لهم ولاجتماعاتهم ، وبنيت أيضاً دور للسكن ، واستمرت هذه الخطة في النمو حتى غدت حياً هاماً عرف باسم « الشيخوبكر » .

وقد سعى الولاة بإخلاص إلى تغذية الأحياء السكنية بالماء فوسعوا شبكة المياه بجر قناة تستمد ماءها من نهر قويق بعد تصفيته . كما بنوا مساجد جديدة ذات مظهر فخم في الأحياء الجديدة والقديمة ، وتتميز بمنائرها العالية وقبابها الضخمة المغطاة بالرصاص ، ويعتبر جامع ومدرسة العثمانية قمة الفن المعماري في هذه الفترة . وتم ردم الخندق الممتد ما بين برج الثعابين وباب النصر وأنشئت الجادة المعروفة باسم جادة الخندق عام ١٩١١م ، ويبدو أن السور أيضاً قد ردم على امتداد هذه الجادة ، وقد أظهرت الحفريات الأخيرة في مشروع باب الفرج أقساماً منه ، كما شقت في عهد رائف باشا ١٣١٥هـ الطريق من مزار السهروردي إلى محطة الشام التي ألغيت فيما بعد، واقتصر على محطة بغداد فقط . واستقبلت حلب أفواجاً من المهاجرين الأرمن أخذوا يتجمعون في حي خاص بهم ويصبحون ذوي أثر فعال في اقتصاد المدينة .

كانت حلب من أوائل المدن في الادارة العثمانية التي تمتعت بوسائل الحضارة الحديثة، فقد تم تنوير الشوارع في الأحياء ، وتنظيم البرق والبريد والاهتمام بالنظافة العامة ، وانشاء المستشفيات ، والمدارس ، وتنظيم الادارات والدوائر الرسمية .

إثر سقوط السلطان عبد الحميد الثاني ومباشرة حكومة الآستانة

سياسة التتريك تصاعد خط المعارضة ضد الوجود العثماني مع تنامي الوعي القومي ،وعندما جاءت الحرب العالمية الأولى كانت البلاد مهيأة لاستقبال الجيش العربي الزاحف من مكة ، ولم يكد الشعب يفرح بقيام الحكومة العربية الأولى حتى أصيب بآماله الكبار في الاستقلال بدخول القوات الفرنسية دمشق وحلب وباقي المدن السورية ، وخلال فترة الانتداب شهدت بعض أحياء حلب القديمة نشاطاً نضالياً كبيراً،خاصة تلك الأحياء الشعبية المعروفة بقسوة أهلها وعنفهم مثل حي باب النيرب ، لكن المعارك الحقيقية مع الاستعمار الفرنسي كانت تدور خارج حلب ، في جبل الزاوية الذي كان يعتبر جزءاً من دولة حلب حسب التقسيم الاداري الجديد الذي فرضه الاستعمار .

الحركة التجارية الجديدة والتي تشكل العلاقات مع فرنسا محورها الاساسي كانت كثيراً ما تصاب بالشلل نتيجة الاضرابات التي تدعو إليها الحركة الوطنية ، ومنها الاضراب الستيني الذي شل المدينة تماماً .

إن روحاًجديدة تولدتفي أحياء المدينة هي مزيج من الشعور الديني والقومي الموجه ضد المحتل الأجنبي ، وبرز في المقدمة ركن قديم كان الحقيقة التي يعيشها الحلبيون أيام الغزو المغولي والصليبي ، هو ركن الجهاد.

بالرغم من ظروف الاحتلال ، والحرب العالمية الثانية التي خيمت على البلاد فإن أحياء حلب أخذت تشهد توسعاً ملحوظاً خاصة في الضواحي الشمالية والشمالية الغربية . خطّت الداودية نسبةً إلى داويد المندوب الفرنسي وسميت بعد نزوح الفرنسيين بالأشرفية ، كما زحف العمران باتجاه الشمال على خط محطة بغداد التي أخذت تكتسب أهمية خاصة ، وحول السبيل الذي ابتدىء بعمارته عام ١٣١٤هـ في عهد رائف باشا باني

الساعة(١) . أما العائلات الفرنسية فكانت موزعة ما بين أحياء الجميلية وجل النهر « العزيزية » والسبيل ، وكانت قواتهم المحدودة موزعة في ثلاث ثكنات مغلقة .

الفترة القصيرة القلقة التي حكم فيها الفرنسيون المدينة لم تكن تسمح بترك آثار كبيرة في الأحياء من الناحيتين العمرانية والاجتماعية ، ويعتبر مشروع غوتون في فتح الجادة الجديدة من خندق القلعة إلى الجامع الأموي تقطيعاً آخر لنسيج الأحياء العمراني بعد جادة الخندق ، كما بنيت السراي الجديدة والملعب البلدي ، وأبنية أخرى ، وأخذ نظام البناء الطابقي يلح بالظهور ، فثمة ضرورات جديدة أخذت تظهر . واستدعت خطة الفرنسيين في نشر ثقافتهم إنشاء مدارس عديدة في الأحياء تنتهج التعليم العصري ، واستمرت المدارس القديمة ذات الطابع الديني في استقبال الطلاب كالعثمانية والشعبانية والخسروية ، بالاضافة إلى كتاتيب تعليم القرآن المنتشرة في الأحياء .

مع بداية الاستقلال عام ١٩٤٦ وإلى الآن ظهرت معطيات جديدة كان لها الأثر الكبير في النشاط الديني والتوسع العمراني في أحيائها . كان من الصعب على المدينة القديمة أن تستوعب التعاظم السكاني الجديد فأخذت الحاجة تبدو ملحة للتوسع في الأحياء الجاذبية المحيطة ولإنشاء خطط جديدة في ضواحي المدينة .

ثمة عوامل كان لها الأثر في الامتداد العمراني وتشكل الأحياء الجديدة ، كالهجرة من الريف إلى المدينة التي أخذت تفتح لهم مجالات عمل أوسع ، وتشجيع النسل ، وتغير نظام الحياة في الأسرة.فبفعل

---

(١) إعلام النبلاء جـ ٥ ص ٣٠٦ — ٣٠٩ .

عوامل ثقافية واجتماعية جديدة وبتراجع النظام الأبوي أخذ الفرد يميل إلى الاستقلال وتكوين خلية أسرية منفصلة . فلم تعد الدار العربية الكبيرة تغري الولد بالبقاء مع أبيه بعد الزواج . هذا بالاضافة إلى نمو الصناعة وازدهار النشاط الاقتصادي عامة ، كما أن النظام الخدَمي الجديد من أعمال بلدية وكهربائية ومائية قد أمّن للخطط الجديدة مرافقها الحيوية مما وفّر لها امكانيات التوسع المستمر . واعتمد النظام الطابقي في بناء الأحياء مع نشوء واتساع تجارة جديدة هي تجارة البناء، وأخذ يتضح الفارق بين النسيج العمراني الجديد والنسيج العمراني القديم للمدينة ، وبسبب غلاء الأراضي والتوسع في المشاريع العمرانية أخذ يتهدد الأحياء القديمة خطر حقيقي . وقد أدى تفكك الأسرة الكبيرة وانقسامها إلى خلايا صغيرة متباعدة ، والعيش في الغرف الاسمنتية إلى نشوء علاقات جديدة ، وتغيرات أساسية في التكوين النفسي والاجتماعي للفرد ، لكن التكوين الأسري القديم والذي يميل في غالب الأحيان إلى التجمعات العشائرية استمر في بعض الأحياء مثل باب المقام ، باب النيرب ، السخّانة ، البقّارة حيث تتدانى بيوت الإخوة وأبناء العمومة في تجمعات سكنية كثيراً ماتكون السبب في نشوء الخصومات واضطراب حبل الأمن .

أخذت المدارس القديمة المنتشرة في الأحياء تفقد دورها مع ظهور النظام الجديد في التعليم ، وتكاثر عدد المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية والفنية في الأحياء ، ومع انتشار التعليم الجامعي أخذت المباني الجامعية والوحدات السكنية المحيطة بها تشكل حياً خاصاً بها غربي المدينة ؛ وازدانت حلب بمجموعة جديدة من المساجد ذات المنائر العالية والقباب ، واجتهد النحاتون في جعلها آية في الفن المعماري .

كانت الأحياء الجديدة تتشكل بسرعة مذهلة في جميع اتجاهات المدينة . ففي الضواحي الجنوبية الغربية والغربية تجاوز العمران النهر وتشكلت أحياء جديدة تسلقت جبل جوشن وتجاوزته مثل : الزبدية ، سيف الدولة ، صلاح الدين ، الأنصاري الشرقي ، الأعظمية ، الكواكبي . حلب الجديدة ، السكري . . وفي الضواحي الشمالية والشمالية الغربية تكونت أحياء أخرى مثل : الأندلس ، الخالدية ، طارق بن زياد ، وتسلق العمران هضبة كلية الاحتياط . . وفي الضواحي الشرقية والشمالية الشرقية امتدت الأحياء باتجاه طريق الباب ، وتكونت أحياء أخرى مثل الصاخور ، عين التل ، الهُلَّك ، الشيخ فارس ، الحيدرية ،مدينة هنانو ، كما خطت أحياء لسكنى العسكريين مثل حي العامرية ومدينة الحمدانية .

الشريط الأخضر الذي كان يحيط بالمدينة أخذ يختفي أمام زحف الاسمنت المسلح ، فالكروم الشرقية والجنوبية تتحول بسرعة كبيرة إلى أحياء ، والبساتين على ضفتي النهر تتراجع وتختفي لتقوم مكانها حدائق أو أحياء جديدة ؛ وفقد النهر ما كان له من قيمة في الري والسقاية وأصبح مصدراً لانتشار الأمراض فعمدت البلدية إلى تغطية أقسام طويلة منه وانشاء شوارع ومتنزهات عليه .

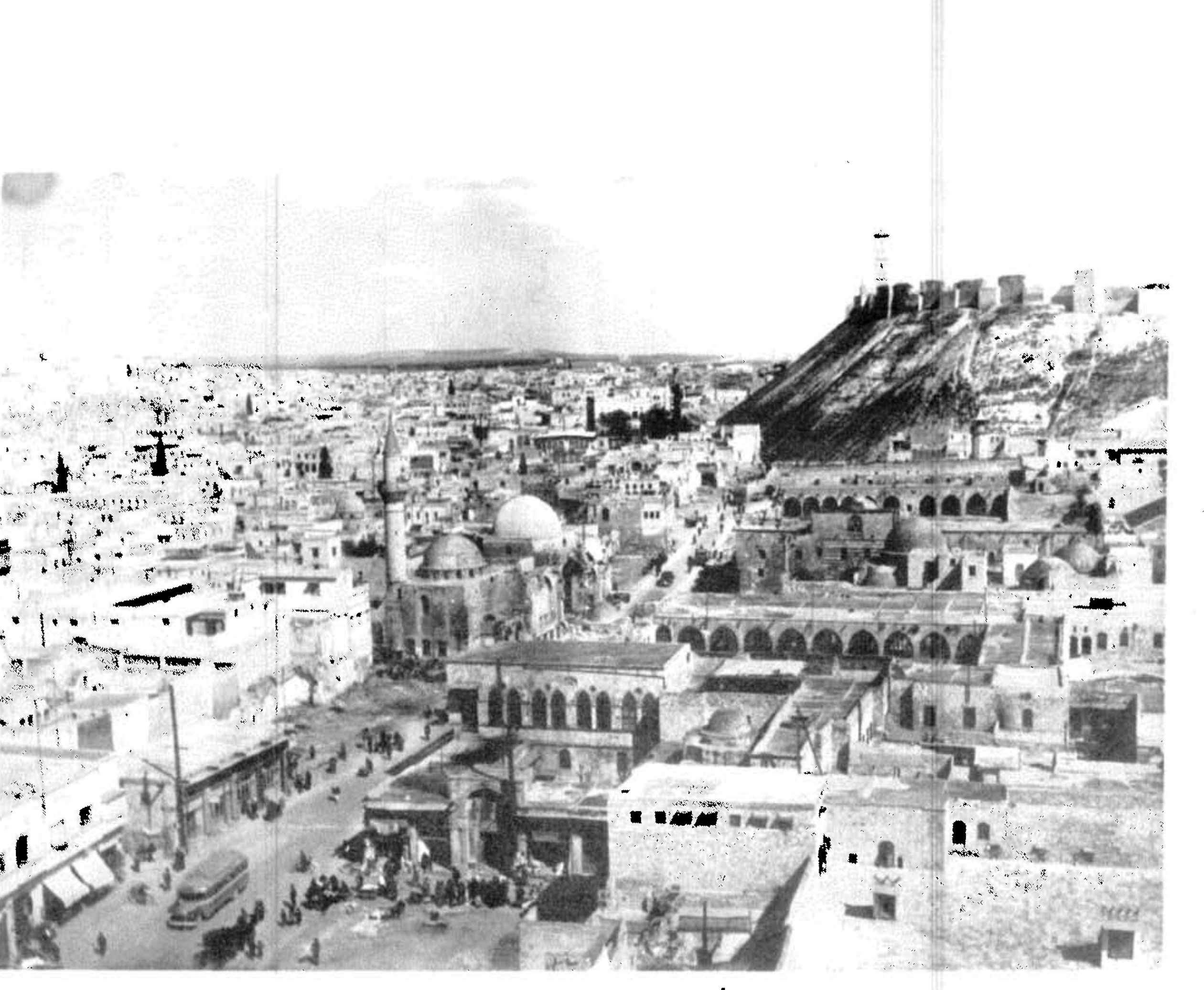
إن نشوء الخطط الجديدة ذات التنظيم العالي ، المجهزة بأفضل المرافق العامة ، تسكنها طبقة ميسورة من الناس رافقه نشوء أحياء جديدة يغلب على سكانها الفقر ، يبنون بيوتهم على غير نظام ولا يخضع لمخططات بلدية ، محرومة من المرافق الضرورية ، وإن مقارنة بسيطة بين القصور الفخمة الحديثة التي تبنى في حلب الجديدة أو طريق الحي الجامعي وبين

البيوت المتداعية التي تنهار فوق ساكنيها في فصل الأمطار والمبنية في وادي العرايس أو حارة الزرازير أو حارة كرم الزهرة المسماة حارة الشحادين تبين مدى الفارق الطبقي بين الأحياء .

آخذ النسيج العمراني لأحياء المدينة القديمة يتعرض للتغيير والتمزيق بسبب إغراءات تجارة البناء،حيث تهدم الدور العربية القديمة لتحل محلها الأبنية الطابقية ، وبسبب شق شوارع رئيسية عريضة ، وتنفيذ مشاريع عمرانية واسعة ، فاختفت أقسام كبيرة من أحياء سكنية أو أحياء بكاملها ، فقد أتى شارع عبد المنعم رياض على جزء حي البندرة وبحسيتا ، واختفى حي المصابن بفتح شارع نزلة البنوك والسبع بحرات ، واختفى جزء هام من حي الفرافرة بفتح الشارع المؤدي إلى السجن القديم . وبغرض اعادة توزيع السكان اختفى جزء طويل من حي باب النيرب حين تم فتح شارع محمد بك،وأزيلت عدة جوامع أثرية وقسطل علي بيك الشهير . أما مشروع باب الفرج فقد اقتضى هدم حي القلة وبحسيتا ، وأخذت ترتفع مكانه الأبنية ذات الارتفاعات العالية ، هذا المشروع الذي بدىء بتنفيذه بشكل قسري وكان أكبر خطأ حضاري يرتكب في عصر حلب الحديث أدى إلى ازالة أروع نسيج عمراني تراثي.وهدم السور بملاصقة شارع عبد المنعم رياض،وهدم القنطرة الرائعة ذات ذات الأسدين والرنكين الجميلين ،التي تعود إلى عهد الملك الظاهر بيبرس .

ومن أجل حماية أحياء حلب القديمة دعا محبو المدينة إلى إيقاف هذه الأعمال التي ستؤدي مستقبلاً إلى اختفاء هذه الأحياء الأثرية .

ومع تنامي الصناعة بدأت تظهر في بعض الأحياء تجمعات صناعية كمعامل النسيج في الكلاّسة وعين التل والعرقوب ، واختفى دور



الأسواق ومحلة خان الوزير قبل الهدم

التيساريات حيث كانت تتجمع الأنوال العربية . وتوسعت في حي الميدان وُرَش إصلاح السيارات والأعمال الميكانيكية التي يقوم بها الأرمن.

الضجيج الذي تحدثه الصناعات الجديدة في الأحياء السكنية وماتتركه من نفايات وما تسببه من اختناقات المرور استدعى انشاء حي صناعي جديد في الراموسة جنوبي غربي المدينة . وبدخول الحضارة الحديثة أخذت تنحسر بعض المهن التي كانت تغلب على بعض الأحياء ، بينما استمرت أحياء أخرى في ممارسة مهن قديمة ، ففي حي الصفا مازال يصنع البرغل، وفي حارة القرباط تصنع الغرابيل والطبلات والطبول . وفي المغاير تصنع الحبال والمكانس ، وفي باب النيرب منتجات البادية من ألبان وأصواف وجلود . وفي باب قنسرين الصابون ، وفي الكلاسة اختفت أتانين الكلس وانتشرت صناعات البناء من حجرمنحوت، وقرميد، وبلاط . وكنيت بعض الأسر بأسماء صناعتها مثل : عبه جي . قصبجي ، منافيخي ، قلعيّة (١) .

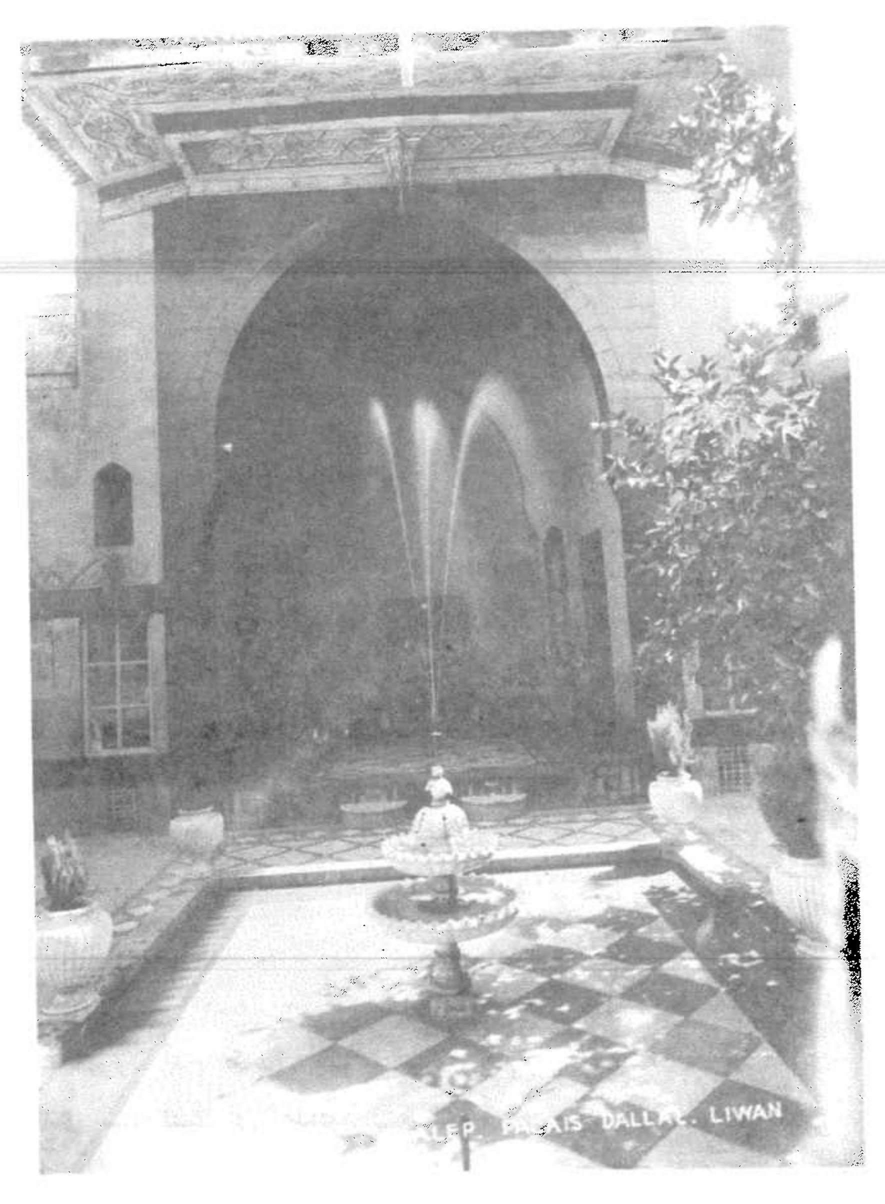
كان المسجد في الحي القديم ذا قيمة وظيفية إلى جانب العبادة ، فغالباً ما تلحق به تكية أو مدرسة أو خانقاه أو رباط أو زاوية أو كتّاب لتعليم الأطفال ، أو قسطل لتوزيع المياه ، وثمة غرف لسكنى الطلاب الغرباء ، وكانت تؤمن نفقاته من أوقاف يرصد ريعها له ، وكان من ألوان الاجتماع والثقافة حضور أهل الحي حلقات التدريس الاسبوعية أو اليومية في المسجد ، واقامة الحفلات في المناسبات الدينية ، لكنه أخذ يفقد دوره الوظيفي ويكتفي بكونه مكاناً للعبادة ، واختفت حلقات

(١) هذه النسب بالتتالي هي نسب لصناعات كانت تزاولها هذه الأسر وهي : العباءات ، القصب ، المنافيخ ، القلوع ، أما قلعية فصيغت النسبة هكذا ليتّم تمييزها عن النسبة إلى قلعة حلب : قلعه جي .

التدريس ؛ مثل هذا الدَّوْر كانت تقوم به الكنيسة أيضاً، فكثير من كنائس النصارى واليهود كانت ثمة مدارس ملحقة بها . لكن القوانين الجديدة ألزمت فصلها عنها . ومع اتساع شبكات المياه الجديدة بعد جر مياه الفرات إلى المدينة بدأ ينحسر النظام القديم في السقاية والذي يقوم على حفر بئر في الدار العربية وبناء صهريج تنحدر إليه مياه الأمطار من الأسطحة المعدة لذلك . لقد ردم الكثير من الآبار وسدت الصهاريج وأهملت القنوات تماماً ، وكان الذين يهدمون دارهم العربية ليقيموا بناء طابقياً يتخلصون من التراب الخارج من الكلّين « سمك الجدار الترابي » بردم البئر أو الصهريج ، لكن الحاجة إلى حفر الآبار من جديد عادت بسبب تعليمات الدفاع المدني أو انقطاع مياه الشركة .

كما فقدت الخانات دورها في استقبال القوافل والمبيت فيها لتحل محلها الفنادق الحديثة ، واختفت مع دخول الحياة الحديثة إلى الأحياء ألوان من الحركة والنشاط والعادات والتقاليد .

كانت الحركة تدب في الحي منذ الفجر فتسمع المنادي للصلاة يوقظ الناس بصوته الرتيب ، ثم تنفرج البيوت ويخرج سكان الحي إلى الجامع في عتمة الليل ، ومع تباشير الصباح تدب الحياة في الخانات وتصل الأرزاق ، وتشهد ساحة الحي وصول الدواب المحملة ، ومع مطلع الشمس تفتح الحوانيت ويبدأ العمل ، وترى الأولاد والنساء يتجمهرون أمام القسطل طلباً للماء ، وتدب في البيوت حركة أخرى لدى النساء تتمثل في إعداد البيت والطعام لمجيء الرجال ، وعند العصر تجد الأطفال يحملون صحون الطعام إلى الجيران أو الأقرباء، وهو ما يسميه الحلبيون بالسَكْبة ، حتى إن الحلبي يجلس إلى المائدة في المساء وأمامه



قصر الدلال

عدة ألوان من الطعام غير الذي طبخته امرأته ، وفي المساء تغسل ربة البيت أرض الحوش وتهيء المصطبة لجلوس الزوج مع أسرته ، وفي الليل تنفرج الأبواب ثانية وترى الرجل تتبعه زوجته ليقضيا السهرة عند أحد الأقرباء في الحارة نفسها . وهي سهرات عامرة بالحكايات والألعاب والأغاني الشعبية والموشحات والقدود الحلبية ، ثم تنتهي السهرة ويعود الساهرون إلى البيوت ، وتهدأ الأصوات ويغرق الحي في الظلام والصمت.

كان الحي الحلبي يضم جملة من الفعاليات الدينية والثقافيةوالاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وعلى الرغم من أنها موزعة بين أنحاء الحي من مسجد وسوق ومقهى وتربة وحمام وساحة وزاوية ، إلا أن الحي القديم يتصف عموماً بوحدة الفعاليات خلافاً لما عليه الأحياء الحديثة . فمن أبرز مظاهر هذه الفعاليات أنها تتحقق في جو من الاجتماع والفرحة .

ففي المسجد عدا الدروس والأذكار كانت تقوم احتفالات جماهيرية دورية في مناسبات سنوية منها : عيد المولد النبوي ، وليلة الإسراء والمعراج ، وليلة النصف من شعبان ، وصلاةالتراويح في رمضان . والاعتكاف في العشر الأخير منه ، وفتلة المولوية وما يرافقها من موشحات وقدود وأغان دينيةمع آلاتها الموسيقية الخاصة ، أما شيوخ الطريقة فلهم احتفالاتهم الخاصة التي تبدأ بالذكر وتنتهي بضرب الشيش .

وفي تربة الحي « المقبرة » يجتمع الناس بعد صلاة العيدين أو صبيحة النصف من شعبان يزورون موتاهم والأولاد يحملون مصاحفهم وينادون مقرّي . مقرّي « أي مقرىء » . وتشهد التربة في ثالث الميت طقساً أسرياً حزيناً يختم فيه القرآن وتتلى دعوات خاصة ، ويرش ماء الزهر على القبر والمجتمعين ، ويوزع منقوع السوس مجاناً .

وقد يكون في التربة أو المسجد أو في مكان في الحي مزار لأحد الأولياء يعتقد به العامة من أجل الشفاء من الأمراض ، وقضاء الحاجات كالحبل والوفاق وعودة الغائب . وعلى سبيل المثال هناك في أغير مزار الولي اعرابي يقصده العريس مع أصدقائه ويغنون عنده الموشحات ، وفي تربة الصالحين مزار « برغل بسبانخ » يقصده النسوة من أجل الحَبَل، فيطبخون عنده البرغل بسبانخ فيأكلون ويتصدقون ثم يسكبون ماتبقى من طبخة البرغل بسبانخ فوق الضريح لأنه كان في حياته يحب هذه الأكلة .

وبيوت بعض الشيوخ كانت بمثابة عيادات نفسية وعصبية حيث يقوم الشيخ بمعالجة بعض الأمراض النفسية والعصبية والخلافات العائلية بكتب الحجاب ، وفك السحر ، واستخراج الجني من ظفر إبهام المرء ، وصب الفضاضة منعاً للفَكْرَة « العين الحاسدة » (وتختص بها النساء) ، والضرب بالمَنْدل لمعرفة سبب الضّرر كالسارق . أو إطعام لقمة الزقوم ؛ وقد ينتقل الشيخ إلى بيت المعني لإجراء هذه الطقوس .

ويشهد حمام الحي فعاليات واسعة للجنسين . وكثيراً ما يؤخذ الحمام من بابه للعروس أو العريس « أي يُحجز لصالح جماعة ما » ، وفي صباحية العرس يعم الحمام الغناء والطرب وتمد مائدة الطعام ، ويشهد الحمام فعالية يومية ولكن قد تنعقد فيه مشاجرات حامية بين النساء حيث يبدأ الضرب بالطاسات والمآزر حتى تضطر القَيِّمة إلى تعميش الحمامي وادخاله لفض الخلاف . ومشهد النسوة وهن يحملن البُقَج ذاهبات إلى الحمام من المشاهد المألوفة يومياً في الحي ،وقدوصفها الشاعر الحلبي وغناها بقوله :

يارايحه عالحمام خديني معاكي لاشيلّك البقجة وامشي وراكي
وان كان أبوكي ماعطاني ياكي لاعمل عمايل ماعملها عنتر

أما ساحة الحي فتشهد في الأعياد الدينية تجمهرات كبيرة حول القَلاّبة و الجوجحانة« الأرجوحة » أو حول قريداني يرقّص قردة . أو طبال يقرع بطبله ، وفي البيت تقوم فعاليات احتفالية مختلفة مثل : الاحتفال بوداع الحاج واستقباله ، والعرس بأيامه الأربعة : التعليلة ، الحنة ، التلبيسة ، الصباحية ، والطهور ، والموالد ، والمآتم « المقْريّة » ، والإبلال من المرض ، وحلقات فتح الفنجان . وتشهد ساحة الحي وشراينه مواكب رائعة مثل موكب الشيخ وتلامذته ينطلقون من الكتّاب في حفلة ختم القرآن ، يعبرون الشوارع إلى دار والد الطفل الذي ختم القرآن وهم ينشدون :

جينـــاكم جينـــاكـــم قصدنـــــا حماكـــمْ
لـــــولا كـــلام الله ماكنــــا جينــــاكم
جينـــاكم يا أسيــــادي مـــن أقصـــى البـــلاد
لـــــولا كـــــلام الله ماكـــنا جينـــاكـــم

ويسبق خروج الموكب طفل يضرب مختتم القرآن على رقبته ويخطف عرقيته « طاقيته » ويعدو مسرعاً إلى دار والده ليأخذ البقشيش .

وكانت مواكب الأعراس طقوساً احتفالية منقطعة النظير في روعتها ، فهي معرض للأزياء الشعبية وألوان الرقص والغناء ، يشترك فيها أهل الحي والأحياء المجاورة ، وبتنظيم رائع يخترق موكب العرس الشارع الرئيسي في الحي مؤلفاً من موسيقى العسكري فالشاعر فالطبال

فحامل البنوت والكردة . فالكرادة والتَّرَّاسة فالسيّافة ، فالعريس وأهله يحيط به الفرسان . فأصدقاء العريس .فلابسو العباءات البيض والحمر والقنابيز السبع ملوك والشراويل فالدراويش المولوية فالصبية الصغار . وعلى الجانبين يسير حملة الفوانيس والفنارات ، ويحمي الموكب فرسان مدججون بالسلاح بينهم حملة المشاعل

وإذا كانت مواكب الأعراس تخلع على الحي مظاهر البهجة والفرح فان مواكب الاحزان تخلع جواً من الحزن . وفي كلتا الحالتين ثمة مشاركة وجدانية وشعور عام يسود أهل الحي ، حتى ليشعر المرء بأن الفرح والحزن ليسا خاصين بأهل الفرح أو المأتم وانما هو فرح الحي كله أو حزنه . وكان من الوان الاجتماع لدى أهل الحي خروجهم إلى البساتين أو شاطىء النهر وتوزعهم هنالك بوطات « أي جماعات » هذه تهيىء الطعام ، وتلك ترقص على الطبل والمزمار . وثالثة تغني الموشحات والقدود .

أما مقهى الحي فكان الذي يجتمع فيه رجال الحي كل مساء ، إنه بمثابة مسرح وسيرك وندوة . للحكواتي موعده الخاص يقرأ سيرة عنترة أو حمزة البهلوان أو الزير سالم وغيرها من السير ، وللأراكوز موعده يعرض فصولاً كوميدية في النقد السياسي والاجتماعي والنكات الجنسية . وللمصارعة أيامها حيث يأتي المصارعون من الأحياء الأخرى أو من تركيا وأوربا ينافسون مصارعي الحي أو المدينة . وللساحر أماسيه الخاصة . ولفرقة المنوعات من موشحات وقدود وأغان ورقص سماح عروضها،وللمشاهد المسرحية دورها ، اما البهلوان فكان يملك اعجاب الناس ويأخذ بألبابهم . وإذا رأى صاحب المقهى أن الرواد لم يبلغوا العدد المطلوب خرج البهلوان على قبقاب طوله متران أو اكثر . يسير في

أزقة الحي يضرب على الطبل المعلق بعنقه ، فيخرج الناس من بيوتهم ويسيرون خلفه كأنه عوج بن عنق ، حتى إذا وصل المقهى وضع أربع خشبات اسمها الميزان بارتفاع أربعة أمتار ، وشد بينها الحبل وأخذ يسير عليه ثم يضع كرسياً وطاولة وكانوناً ، ويبدأ بتصبير الفحم حتى إذا غدا جمراً راح يضم قطع اللحم في الأسياخ ويشويها على النار ثم يتناول عشاءه فوق الحبل والناس منخلعو القلوب من الدهشة .

أما الفعاليات الاقتصادية في الحي خلال النهار فتتركز في الحوانيت والخانات والقيساريات والأسواق ، حيث تزخر تلك الشرايين بالحركة من أناس يبيعون ويشترون ، ودواب محملة ، وعربات .

وكان هنالك نوع من التعاون الاجتماعي والاقتصادي العفوي يقوم بين أهل الحي أغنياء وفقراء ، وثمة تكافل غير منظم .

أما في الظروف السياسية العصيبة فإن أماكن الفعاليات العامة تصبح مقراً للاجتماعات والمناقشات السياسية ، والاستماع إلى آخر الاحداث . وفي عيد الفرح ، عيد الجلاء الوطني كانت تنعقد في ساحة الحي الدبكات ويقرع الطبل ، وتنعقد حلقات الرقص واللعب بالسيف والعصا ، انها لعبة الحكم الشهيرة في أحياء حلب .

هذه المظاهر الحياتية الاحتفالية ، والفعاليات الجماهيرية في الأحياء اختفت من الأحياء الحديثة التي تتشكل بشرياً من أخلاط من الأحياء العديدة ، ويسودها السكون والعزلة ، فلم تعد تتحقق في الحي الحديث وحدة في الفعاليات ، كما أن تنظيمه العمراني والوظيفي لا يسمح بتجميع هذه الفعاليات ، فنحن لا نجد فيه السوق الكبير ، والخان ، والحمام العام، والمقهى والجامع بوظيفته الأولى ، وكانت هذه الأماكن تتوزع في الحي

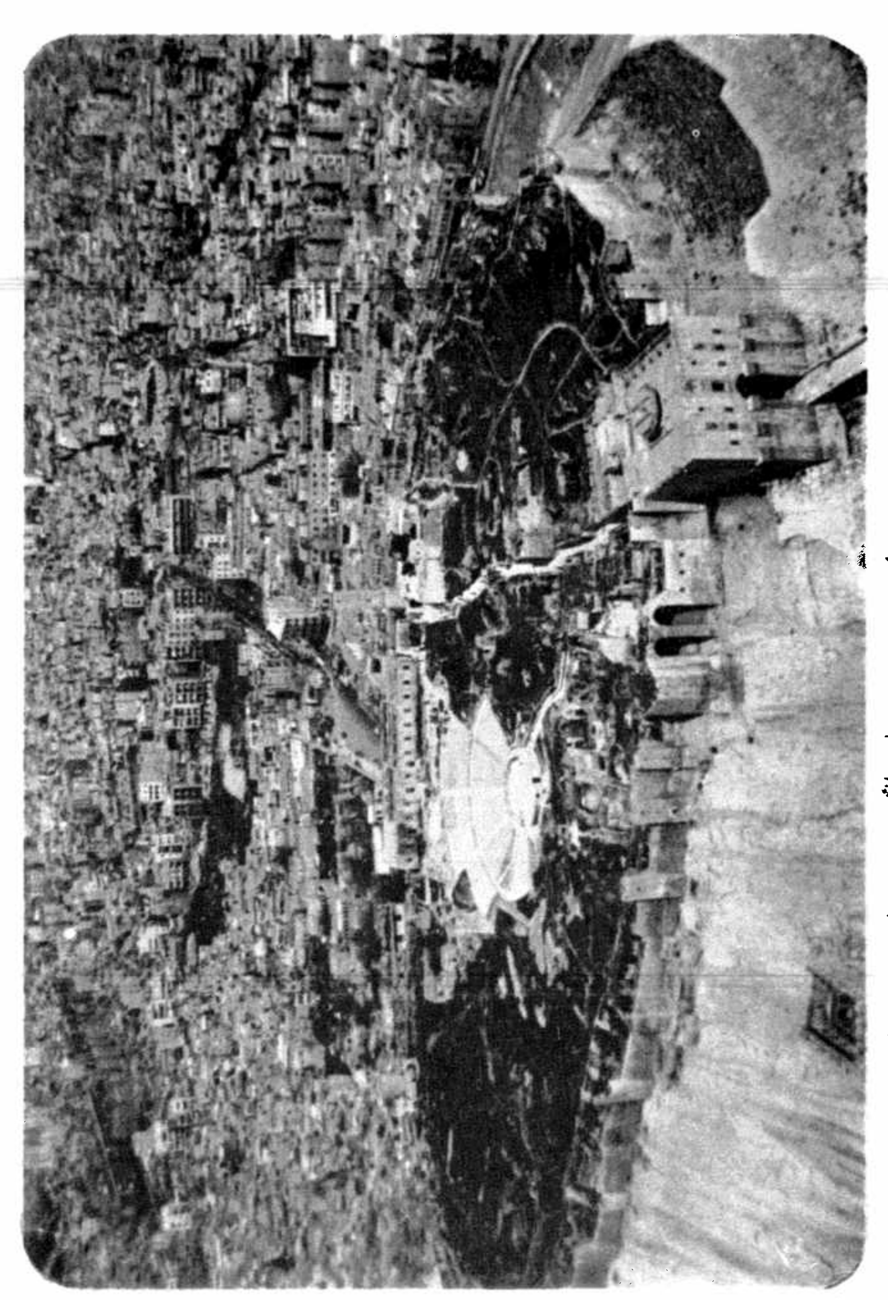
القديم بنسب ومسافات رياضية مدروسة تسمح بابراز الفعاليات المختلفة واستيعابها . لقد أصبح الحي الحديث مجرد بيوت سكنية معدة للنوم ، وشرايين المرور فيه تقل فيها السابلة نهاراً وتنقطع ليلاً . لكن هذه الفعاليات أخذت تختفي شيئاً فشيئاً من الأحياء القديمة أيضاً ، وأخذ نظام جديد في الاجتماع يسودها ، ولم يعد الحي تلك الوحدة العضوية المتماسكة في افراحه واحزانه ، فقد أصبح الفرد مستقلاً بنفسه عن الحي كجزيرة منعزلة تفصله عن الجوار حواجز اجتماعية ونفسية وعمرانية .

لقد حملت الحياة الحديثة إلى أحياء حلب معطيات جديدة في العمران والاجتماع كان لها الأثر في بنية الفرد النفسية وعلاقاته الاجتماعية ، وهذا أمر له أهميته لأنه عضو في بيت يعتبر اللبنة الاساسية في بناء الحي .

لعل أروع ما في أحياء حلب ذلك التجاور الرائع بين القديم والحديث ، فالاحياء الحديثة ذات النظام الطابقي المحيطة بحلب القديمة تبدو وكأنها تحتضن الأحياء القديمة التي تشكل أروع نسيج تراثي معماري في العالم يحتفظ بكامل بهائه وسلامته ووحدته .

وتشمخ القلعة في وسط المدينة الغائصة في ليل الزمن كقلب نابض ، شاهدة عتيدة على قصة الحياة المتجددة الدافقة ، والموت والانبعاث ، في أحياء حلب .

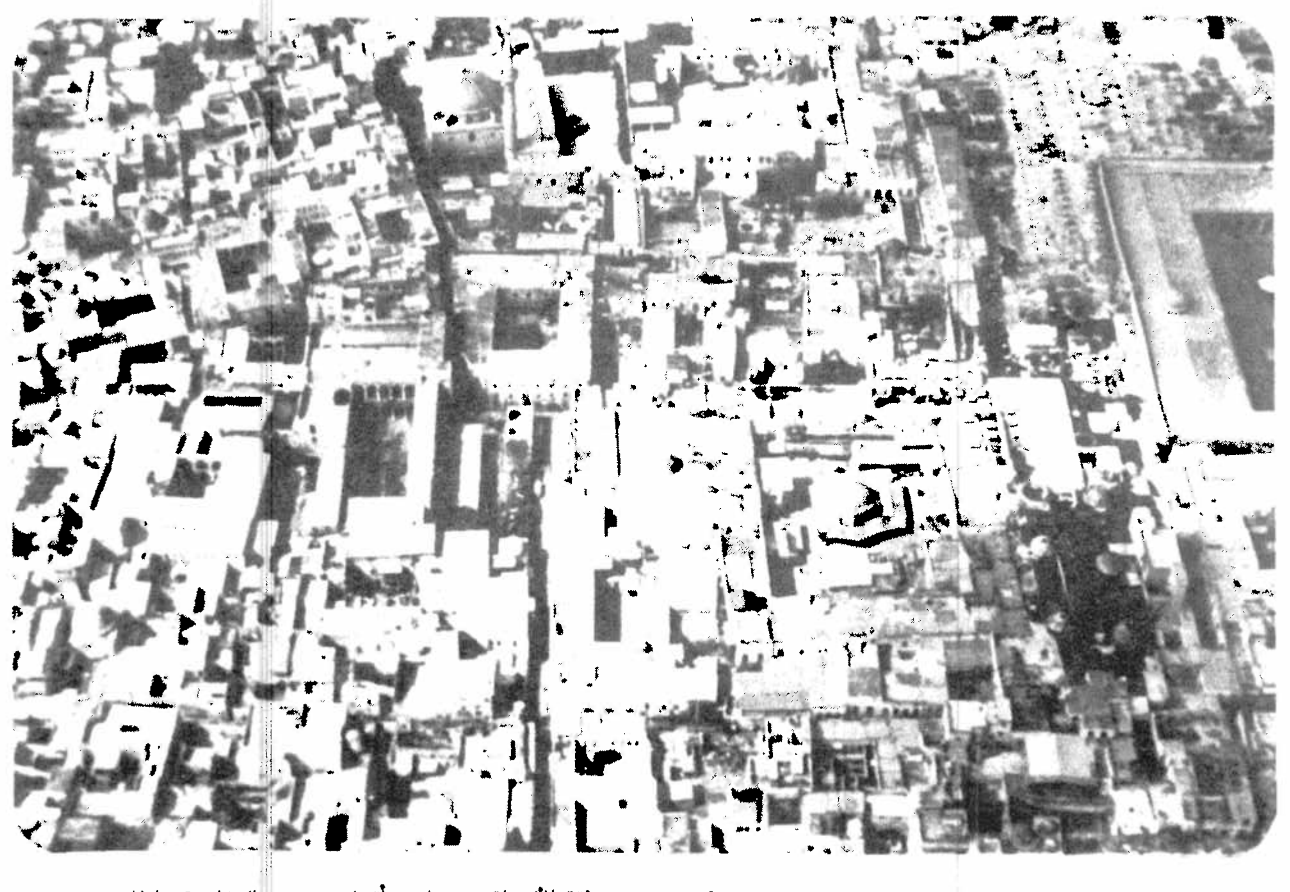
* * *



صورة جوية لقلعة حلب وأقسام من : حي باب الأحمر ، سبيل حجو ، الباحة



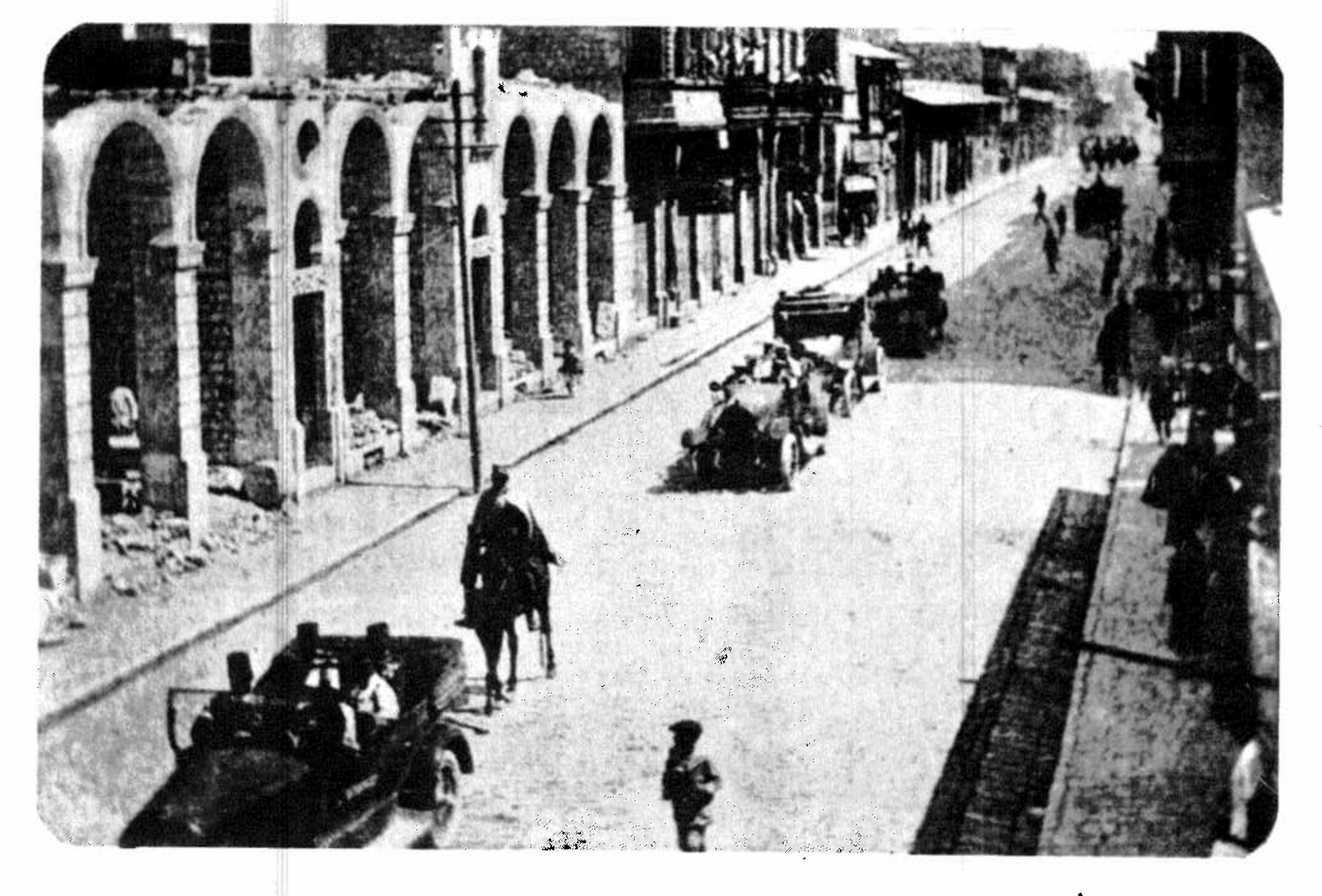
صورة جوية للجامع الكبير وجامع الحلوية وجزء من حي العقبة ، والأسواق المحيطة



صورة جوية لجامع العادلية وجزء من الجامع الكبير ، ومنطقة الأسواق بينهما، وأقسام من حي السفاحية والجلوم



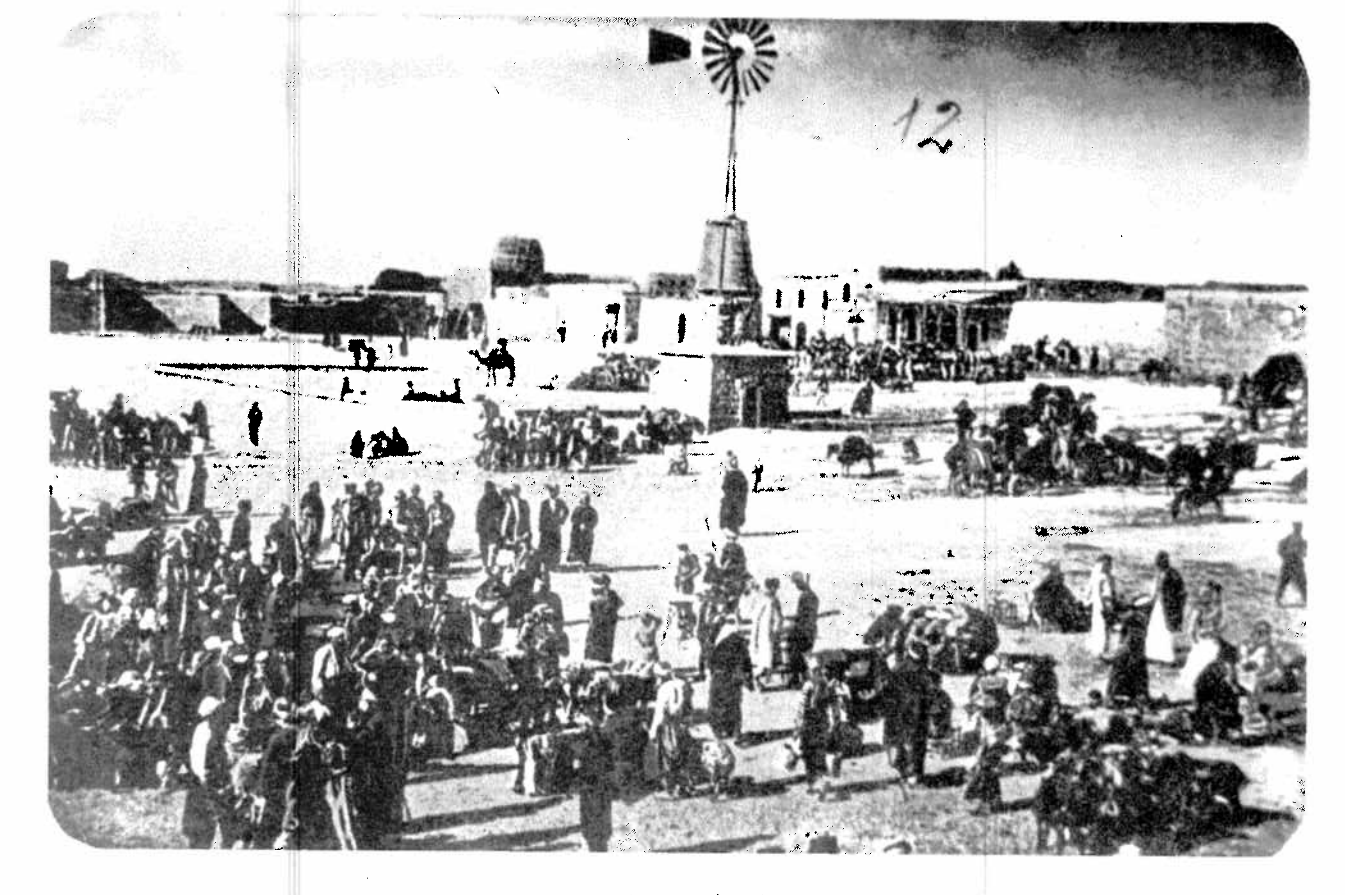
صورة جوية لجامع العثمانية وحي الفرافرة وحي باب النصر



أول دخول للجنرال غورو إلى مدينة حلب ويلاحظ خلو الجادة الرئيسية « جادة الخندق » من المواطنين



نهر قويق



سوق الدواب في سوق الجمعة



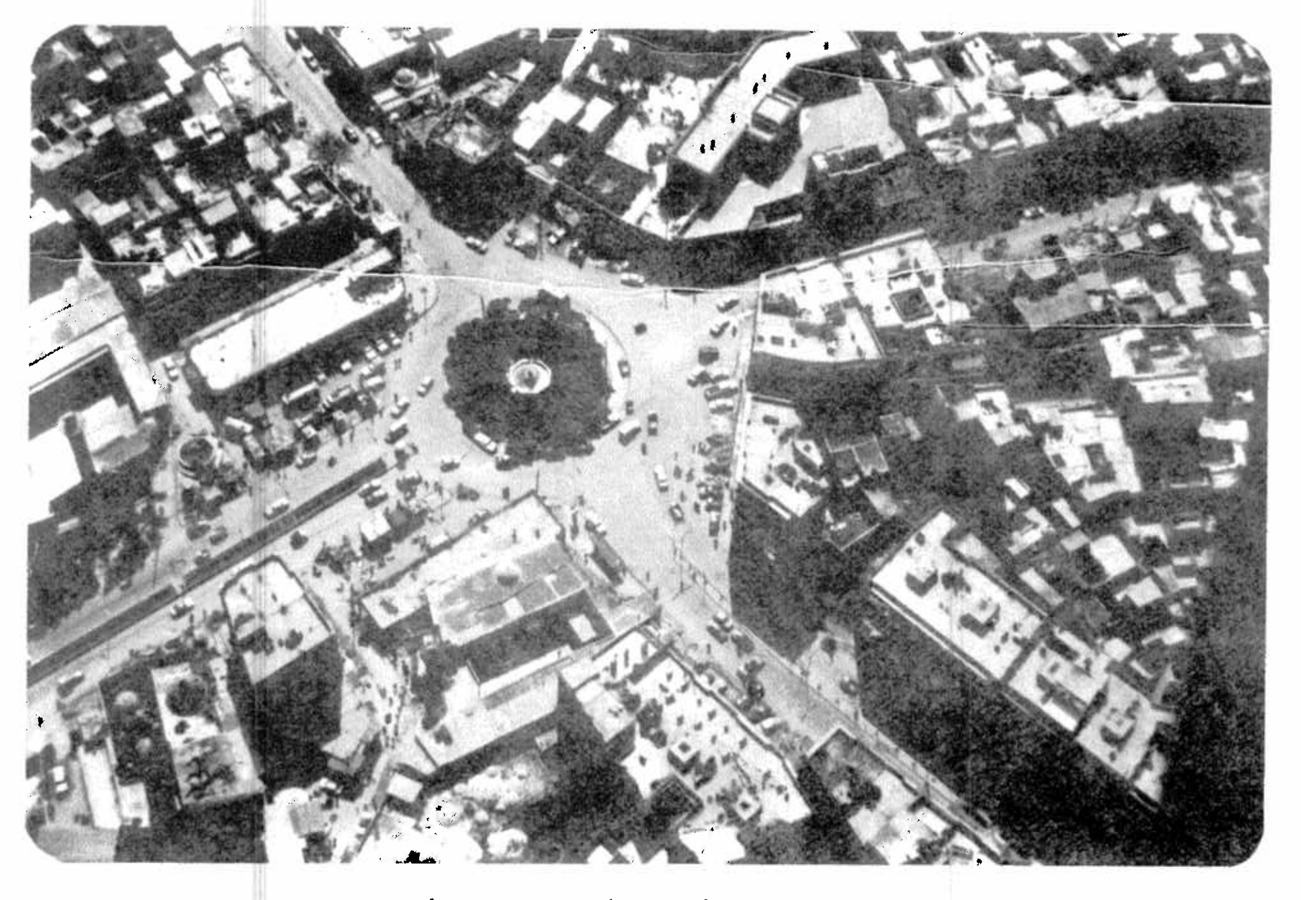
سويقة البدو في باب النيرب وجامع التوتة



صورة جوية لباب المقام والشوارع المؤدية إليه من المقامات ، باب النيرب ، الفردوس ، ساحة بزة



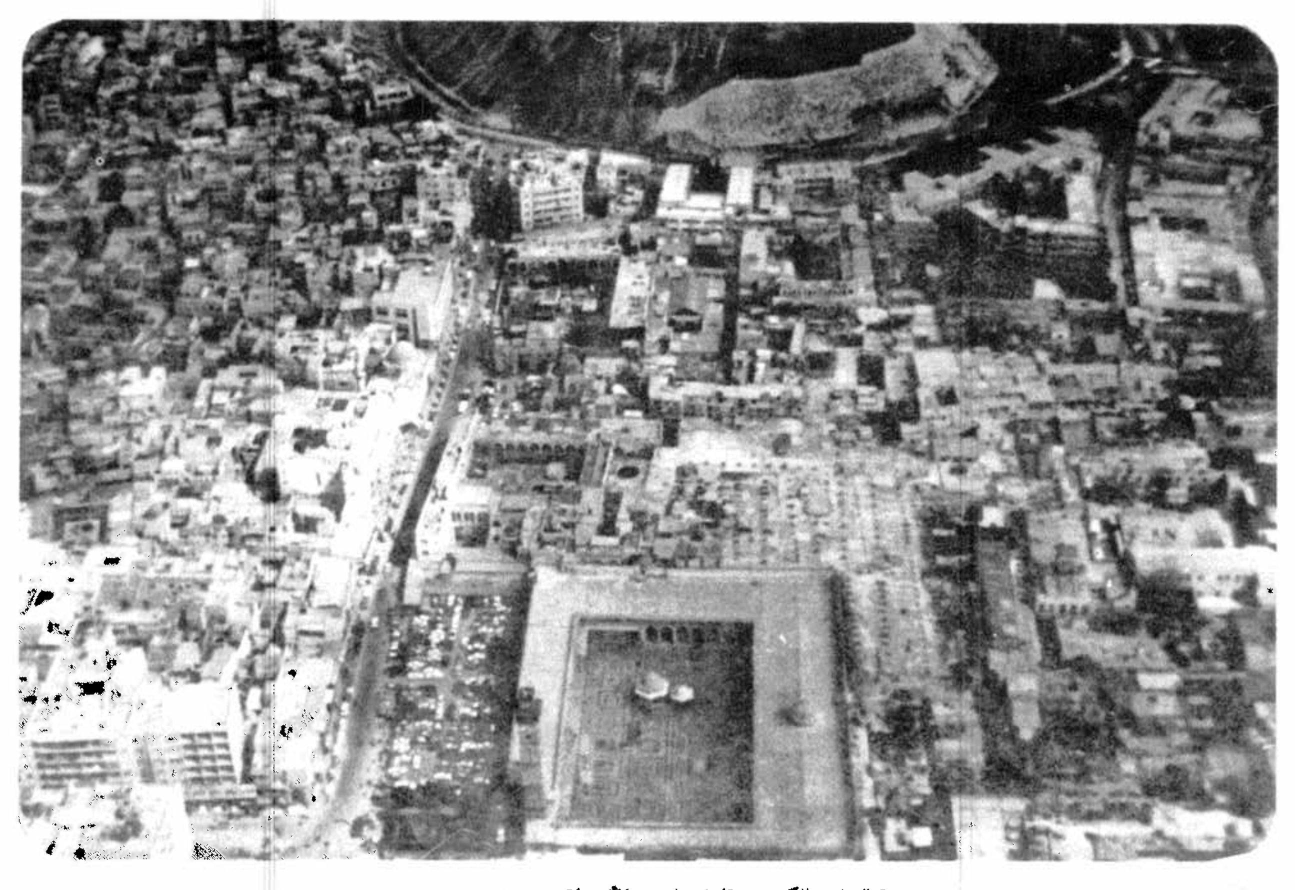
صورة جوية لمشهد الحسين وجزء من جبل جوشن وحي سيف الدولة



صورة جوية لباب الحديد والشوارع المؤدية إليه وأجزاء من أحياء : بانقوسا ، أغير ، باب النصر ، الأبراج



صورة جوية لمنطقة باب الفرج والهدم القائم فيه



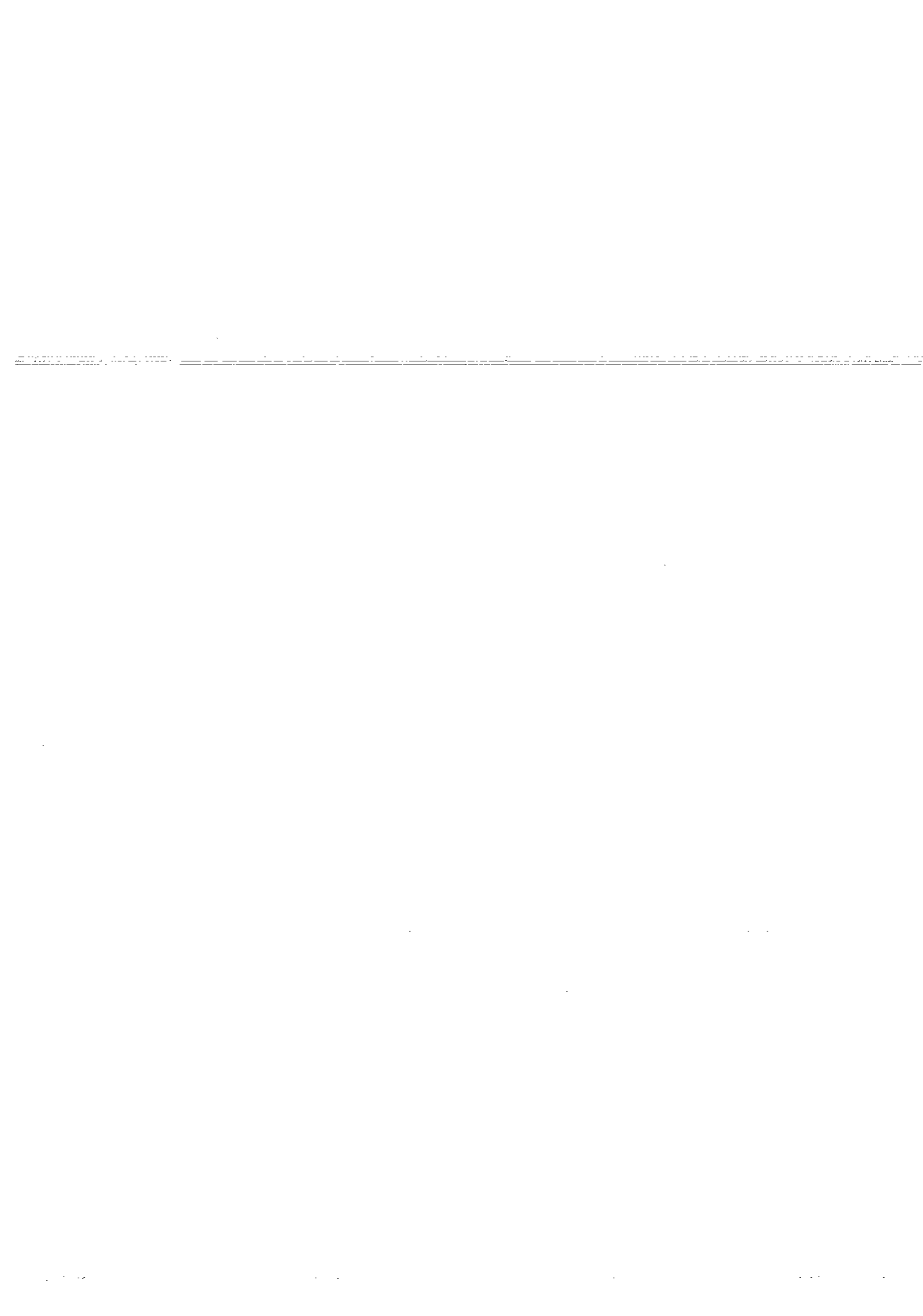
صورة جوية للجامع الكبير وقلعة حلب والأسواق ومنطقة خان الوزير بينهما



باب الفرج في الربع الأول من هذا القرن وترى فيه الساعة

أحياء حلب وأسواقها

مرتبة على الأحرف



ـ أ ـ

الأَبْراج : تقع بين حارة الباشا وحارة الضّوضو ، سميت بأبراج الحَمَام ، ولا يزال حيُّ الابراج يحتكم فيه بقضايا الحمام، في مسجدها قبر الأبراجي .

[من عائلاتها : آل الملاّح ، قدموا من العراق ، واستوطنوا الجَبّول ، اشتهر منهم صالح آغا الملاح وابنه محمد مرعي ، وآل نحاس . وآل قُولي] .

ابن جاجا : * ذكرها ابن الشحنة في تاريخ مملكة حلب(١) ، وعَدَّها من الحارات التي تقع خارج البلد .

ابن نُصَير : ليس فيها من الآثار سوى مسجد ابن نُصَير(٢) ، ويقال لها جب القبة ، ونصير بن داغر العنيد هو ممن كانوا ضد الإسلام ثم حَسُن إسلامه أخيراً ، وأبلى بلاء حسناً ، ثم مات وقبره في جامع الحي وهو طويل .

[فيها سبيل جبّ القبة ، وهوجب عليه قبة جميلة ، وخمسة خانات ، من عائلاتها : آل عكّو ، آل سَمَرْلي ، آل جُبقْجي ، آل حمامي ، آل حديدي ، آل حُوَري ، آل جيلو] .

---

(١) الدر المنتخب : ص ٢٤٢ .

(٢) النهر جـ ٢ ص ٣٩٥ .

ابن يعقوب: تقع قرب بانقوسا ، ولا نعرف شيئاً عن ابن يعقوب الذي سميت به ، وتقع قرب سوق الزهر . قرب بانقوسا . ويقال لهاحارة الزّغار . أي الصغار . يريدون أولاد الشيعة الذين أسكنوا في هذا الحي بعد مقتل آبائهم .

[فيها مسجد الحمداوي ، ومسجد الطبقة ، وجامع المصلّى . وقسطل الجاويش أنشيء في عهد السلطان الملك الظاهر ابي سعيد برقوق عام ٧٩٢هـ (١) ، وسبيل رقْبان . وحمام رقبان .

من عائلاتها : آل زَرْقا ، ومنهم فقيه حلب الشيخ محمد الزرقا وابنه مصطفى ، وآل نعساني ومنهم أديب حلب بدر الدين النعساني ، وآل قباني] .

أبوعَجّور : تقع بين الجُدَيدة والتّدريبة ، ولا نعرف شيئاً عن أبي عجور الذي سميت به .

[من عائلاتها : آل لبّان ، آل وَزيري ، آل ابراهام ، آل عازار ، آل زمريا وجاؤوا من صليبة الجلوم] .

أرض العَجّور : تقع شرقي الميدان ، كانت تزرع العجور ، بنيت فيها مساكن شعبية . ابتدأ العمران فيها عام ١٩٣٦ .

أرض الناصر : تقع بين الأنصاري الشرقي والراموسة . مقابل العامرية ، وهي تجمعات سكنية غير نظامية . من المقرر أن تصبح منطقة صناعية وتُنقل إليها ورشات تصليح السيارات في الميدان .

---

(١) النهر جـ ٢ ص ٣٣١ .

الاسفرس : * تقع بين المغازلة وساحةبزه ، فيهامسجد الاسفرس . كان فيه عمود يقصده العامة يعتقدون أنه يشفي من عسر البول إذا أصابهم أو أصاب دوابهم ، فيها مسجد نزلة المتصوف الشهير ابراهيم بن أدهم ويعرف بالمسجد العمري ، قرب الحدادية .

الإسماعيلية : انتقل اسماعيل باشا من سرايته المسماة سراية اسماعيل باشا إلى هنا وشاد أول بناء فيها ، وفيها جامعه . [وتقع بين الجميلية والملعب ، من عائلاتها : آل جابري]

الأشرفية : شمالي غربي حلب ، حي جديد سمي في عهد الفرنسيين الداويدية نسبة إلى داويد المندوب الفرنسي ، ولما نزح الفرنسيون سمي الأشرفية لأن أرضه وقف للمدرسة الأشرفية قرب سوق استانبول .

[ابتدأ العمران فيه عام ١٩٣٥ م]

الأعجام : تقع بين ساحة الملح والقصيلة (وحارة البستان) سميت باسم أعجام كانوا نزلوا فيها ، وتاريخ نزولهم مجهول .

[فيها بركة الاعجام يسبح فيها الأولاد ، وجامع السكاكيني وهو جامع آشق تمر ، وقسطل السكاكيني لصقه]

أعراب المشارقة : * حارة كانت موجودة في ظاهر محلة المشارقة من جهة الغرب . شرقي مقبرة الشيخ ثعلب « مقبرة هنانو » ، وهم خليط من العرب وقرباط العجم ، بعضهم يسكن الخيام من الشعر ، والبعض الآخر يسكن بيوتاً مبنية بالحجر والمدر .

وكان المهاجرون الوافدون إلى المدينة ينشئون أرباضاً في

*الضواحي ففي سنة ١٣٤١هـ أنشأ مهاجرو الأرمن في ضاحية حلب من شماليها بيوتاً من الخشب واللبن يربو عددها على الألف،وذلك في الفضاء الممتد من قرب دير الرهبنة الفرنسسكانية إلى الميدان الأخضر (١) .

الأعظمية: * جنوبي غربي حلب، أنشىء هذا الحي حديثاً ويخترقه شارع عريض يصل ما بين طريق الشام وحي صلاح الدين ، وفيه قصر الضيافة .

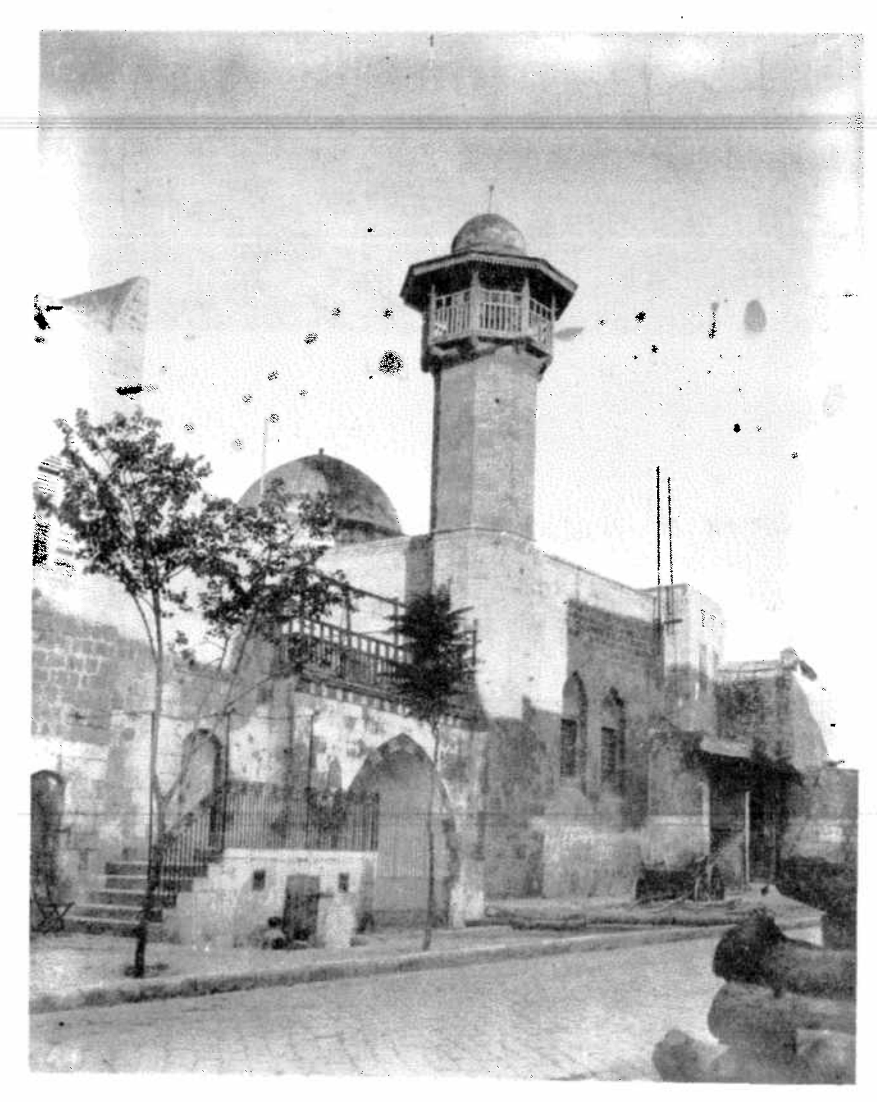
آغاجِق : انظر صاجليخان التحتاني.

أغْيُر : فيها مذهبان : ١ — انها محرفة عن « آق يول » التركية : « آق » : الأبيض ، و « يول » : الدرب ؛ فمؤدى الكلمتين : الدرب الأبيض . وسميت هذه المحلة بهذا الاسم لأنها كانت قبل عمرانها طريقاً أبيض من الحوّار .
٢ — وقيل : أصل أغير أغابولي أي : طريق الآغا . والمراد به أمير سكان تلك المحلات من الاتراك (٢) .
[تقع قرب الألمه جي ، وتبتدىء من خان الفحم ، وقد خرب حالياً ، وأمامه خان البيرقدار وتباع فيه الخضار ، وتنتهي بخان الحاج حسن خزْنه ويباع فيه الحبوب ، وأمامه خان الريجي لتخزين التبغ ،وهو أول معمل لتصنيع التبغ في حلب ، وتقوم مكانه الآن بناية تدعى بناية الريجي ، في أغير جامع أسامة بن زيد بني في مكان حمام

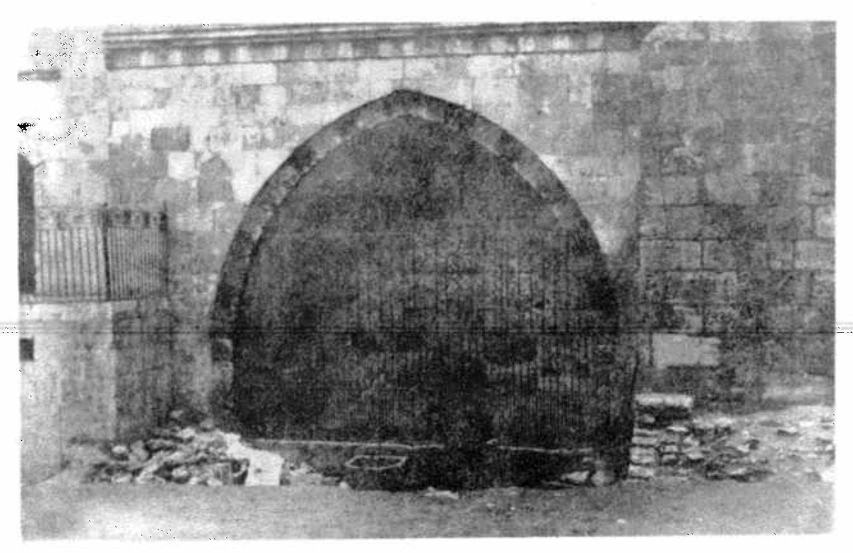
---

(١) النهر ج ٢ ص ٥٠٨ .
(٢) النهر ج ٢ ص ٤٠٧ .

أغير . أمام الجامع ساحة يباع فيها الفحم والحطب ، وخلفها جامع أغير ، وقد خرب الآن ، كان له بابان ، وتحته قسطل أغير . وأغير قسمان : أغير الفوقاني وأغير



جامع أغير



قسطل أغير

التحتاني وفيه تنور الكلس ، ويرقى إلى أغير بدرجين من جانبيها .

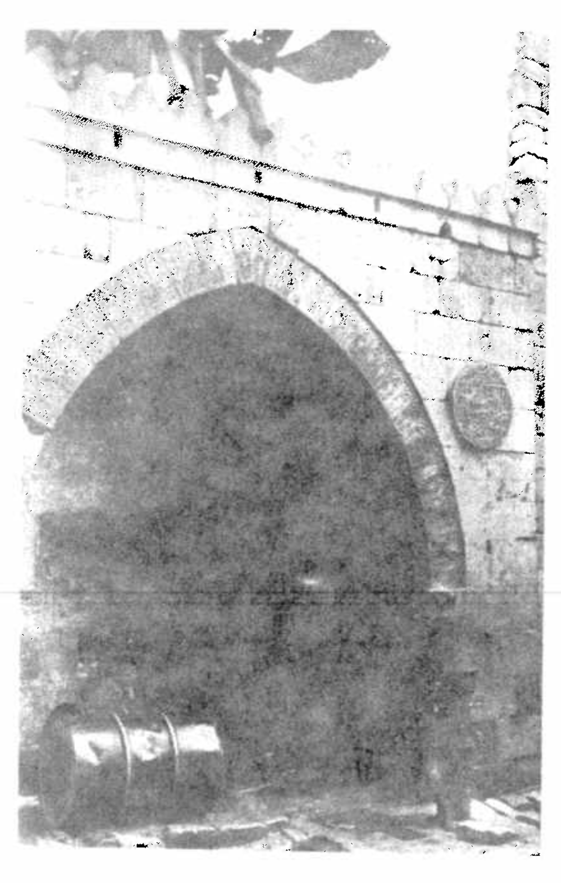
وأهلها يتعاملون مع الاكراد ، تزوج كثير منهم بكرديات ، فيها التكية الجمالية نسبة إلى بيت الجمالي . وفيها تكية بابا بيرام ، قديمة ، مشروطة لأصحاب الطريقة القلندرية ، يقصدها السياح ، ثم هدمت عام ١٩٨٢ ، وفيها مشهد الصوفية ، وجامع الأَجه بك أنشأه المذكور عام ٩٦٦هـ وأنشأ تحته قسطلاً (١) . وفيها مسجد التينة ، والقسطل الأسود أنشىء قبل أن تُعمَّر أغير . ومسجد بَكْتوت ويعرف بمسجد بلنكو . وفيها خمسة خانات وعدة سبلان ، وحمام ابن عيد .

---

(١) النهر جـ ٢ ص ٤١١ .

من أهم عائلاتها : آل زيتوني ، اشتهر منهم طالب آغا وعرف بإصلاح ذات البين ، وآل داخل ،وآل سباهي ،وآل قضيب البان . وآل سفر . وآل مزيك ،وآل عزّو ، وآل درويش . وآل دحدوح وهم شيوخ أغير]

حارة الأكراد: تقع بين قسطل الحرامي والحميدية ، كان معظم سكانها من



قسطل حي الأكراد

الأكراد . [ذكرها ابن الشحنة في كتابه وعدّها من الحارات التي تقع خارج البلد (١).

وفيها حمام برسبم ، ومسجد وقسطل على بابه يعودان إلى أواخر أيام الدولة الشركسية . وفيها قسطل التدريبة أنشيء عام ١١٥٩هـ] (٢) .

ألتونبغا : سميت باسم ألطنبغا الصالحي نائب حلب ثم دمشق سنة ٧٢٣هـ ومعنى « التون » : الذهب ، ومعنى « بوغا » : البودقة، فمعناه : بودقة الذهب، أوهما كلمتان تركيتان. « آلتون » الذهب ، و « بوغه » : الثور الذي يتخذ للنسل . وتعرف الآن بالمزوّق (٣) .

[وفيها تربة الطون بغا ، وتعرف الآن بالمدرسة ، وزاوية الشيخ أبي الجدايل ، وفيها مدرستان : الشهابية والقلقاسية . قال ابن الشحنة : حارة جامع الطون بوغا وهو المكان المعروف قديماً بالميدان الأسود ، أما جامع الطون بغا فقد بني عام ٧٢٣ ، وهو ثاني جامع بني في حلب بعد الجامع الكبير (٤) .

من عائلاتها : آل نابلسي ، وآل عَلاّمو ، وآل مَحْلّي زمانو ، وآل تِسْقِيه ، وآل الخياط]

---

(١) الدر المنتخب جـ ٢ ص ٢٤٢

(٢) النهر جـ ٢ ص ٤٥٠ .

(٣) النهر جـ ٢ ص ٣٧٦ و ص ١١ .

(٤) النهر جـ ٢ ص ٣٧٩ .

ألْمَه جي : كلمة تركية بمعنى التفاحي أو بائع التفاح ، يقع الألمه جي بين تراب الغربا والعريان .

[وفيه جامع الميداني بني في القرن العاشر الهجري . وابن الميداني حسين بن محمد جَعَلَه قانصوه الغوري من أمراء العشرات . ومسجد سيه جان . ومسجد الفرّا وقد اتخذ زاوية لخلفاء الشيخ الأنجق . وحمام الألمه جي . ومسجد الفتّال . وعدة قيساريات . وأربعة قساطل هي : قسطل الميداني . قسطل البازر باشي . قسطل الفرّا . قسطل الفتال . وكلها بأسماء العائلات الشهيرة في الحي] .

حي الأندلس: * قرب حي السبيل ، أنشىء حديثاً ، وهو مجموعة من العمائر الصغيرة (الفيلات) الفخمة لذوي اليسار . فيه ملهى ليلي يعرف بالموكامبو .

الأنْصاري : كانت من قرى حلب . وفي يومنا اتصل العمران بها . فأصبحت من أحيائها . وسميت بالأنصاري نسبة إلى سعد الأنصاري بن أيوب المدفون فيها . وقبره لايزال حتى يومنا ، وأخوه سعيد مدفون في قريه الشيخ سعيد . وقرية الأنصاري كانت تسمى ياروقيّة . من « يرق » الآرامية بمعنى الأخضر . ويذكر ابن الشحنة ماقاله الهروي في كتاب الاشارات (١) : في هذا المشهد قبر عبد الله الأنصاري . كما ذكروا ؛ ويورد ابن الشحنة ماقاله ابن العديم نقلاً عن والده (٢) : إن امرأة من نساء الياروقية رأت في المنام

---

(١) (٢) الدر المنتخب ص ٨٩ .



الأنصاري والأسدي

قائلاً يقول : هاهنا قبر الأنصاري صاحب رسول الله « ص » . فنبشوا ، فوجدوا قبراً . فبنوا عليه مشهداً ، ثم دثر . فجددته نيلوفر عتيقة الأمير سيف الدين علي بن علم الدين سليمان بن حيدر ، ولما تولى مُعتِقها سنه ٦٢٢ هـ انقطعت إليه : ثم جدد مراراً ؛ وهذا المشهد الآن يعرف بسعد الأنصاري (١) . وذكره ابن شداد (٢) قائلاً

---

(١) النهر جـ ٢ ص ٢٨٥ — ٢٨٦ .

(٢) الأعلاق جـ ١ ص ٥٣ .

« ومنها مشهد يعرف بمشهد الأنصاري وهو قبلي جبل جوشن في طرف الياروقية .

[ذكر ابن شداد في الأعلاق الخطيرة (١) أسماء ثلاثة حمامات في الياروقية وخمسة عشر مسجداً . واكتشفت الحفريات الأثرية الحديثة فيها وجود تجمعات بشرية تعود إلى الألفين الثاني والثالث قبل الميلاد ، من عائلاتها : آل عرب ، آل مخزوم ، آل الباب ، آل دعبول ، آل زنكاح ، آل عبده] .

أنصاري شرقي: * جنوبي غربي حلب . وهو حيّ شعبي . يمتد ما بين الأنصاري وجسر الحج .

أوغلنبيك : انظر باب الأحمر .

* * *

(١) الاعلاق الخطيرة جـ ١ ص ١٣٥ .

- ب -

باب الأحمر: * والأحمر تحريف الحمر : قرية في صحراء حلب من شرقيها . وهذا الباب لم يبق له أثر ، بل انهدم إلى الأرض . وأخذت حجارته إلى الرباط العسكري سنه ١٣٠٣ هـ . وكان اسمه باب بالوج . وبالوج معمار رومي عمل فيه (١) . قال الطباخ : هذه المحلة تعرف في دفاتر الحكومة بمحلة أغلبك أو أوغلبك أي ابن البك . وعند الناس بمحلة باب الأحمر . وأغلبك هو عثمان بن أحمد ابن أحمد بن أغلبك المقر العالي الأميري الفحري بن الجناب الأميري الشهابي المشهور بابن اغلبك الحلبي الحنفي . وكان من علماء الأمراء وأمراء العلماء ، توفي سنة ٨٨٥ « ترجمته في إعلام النبلاء ج ٥ص ٣٠٦-٣٠٩ » . [كان مكتوباً على الباب : « أمر بعمارته مولانا السلطان الملك أبو النصر قانصوه الغوري عز نصره ، بتولي المقر السيفي أبرك . وشاد الشرابات والخانات الشريفة الحلبية عز نصره سنه ٩٢٠ هـ » .

ويقع بين باب القناة « الحديد » وباب النيرب . على التراب الذي أخرج من خندق الروم وبني عليه السور أيام الملك العزيز .

---

(١) النهر ج ٢ ص ٢١ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ .



باب الأحمر : جامع أوغلبك

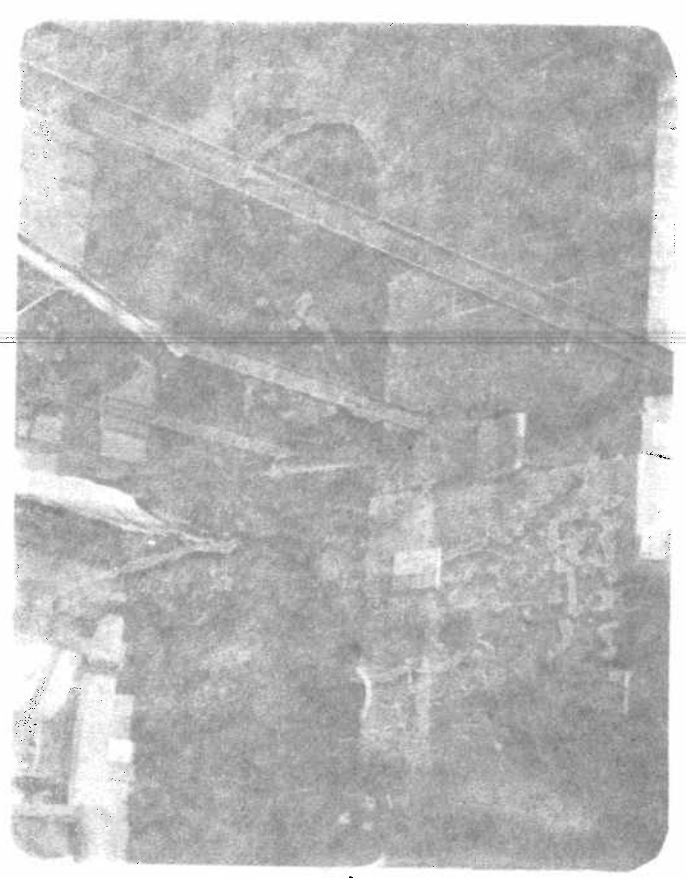
في هذا الحي حمام بالوج ، والزاوية الصيّادية بدأ بتأسيسها الشيخ أبو الهدى الصيادي سنه ١٢٩٥ ه ، وفيه عدة سبلان منها سبيل حسبي . من عائلاته : آل الصياد . آل الحلاج . آل قناعة ، آل عيسى ، آل فتال . آل طرابيشي ، آل عيروض ، آل دبابو] .

باب الأربعين : يقع بين الباب الصغير وباب النصر . قريباً من حمام السلطان ، سد مدة ثم فتح ، لاوجود له الآن ، قيل : سمي بباب الأربعين لأنه خرج منه مرة أربعون ألفاً فلم يعودوا . أو لأن بقربه مسجداً فيه أربعون عابداً ، وقد هدم . ولما جاء السلطان الملك الأشرف برسباي أكمل نقض حجارته لبناء السور البرّاني . وكان داخله خانقاه للنساء أنشأتها الملكة ضيفة خاتون بنت الملك العادل .

باب أنطاكية : كان يفضي منه إلى انطاكية ، ذكره ابن العديم في الزبدة (١) كثيراً .

[عندما فتح المسلمون حلب دخلوها من باب أنطاكية ، وكان نقفور ملك الروم قد خرب هذا الباب لما استولى على حلب عام ٣٥١هـ، فلما عاد إليها سيف الدولة عام ٣٥٣هـ بناه ، ثم هدمه الملك الناصر صلاح الدين بن يوسف وبناه ، وبنى عليه برجين . وفي باب أنطاكية جامع الشعيبية ويسمى الغضائري،وهو أول مسجد بناه المسلمون بحلب عند فتحها ، واسمه حالياً جامع التوتة ، وبقرب الشعيبية تقع المدرسة الأسدية أنشأها أسد الدين شيركوه وقد دثرت . ومن باب أنطاكية يرقى إلى العقبة يساراً وإلى الجلوم يميناً ، وفي مدخله كلّة معروف (بالجيم المصرية) معلقة في السقف بسلسلة ومربوطة بعصا ، كان الشيخ معروف أحد الأبطال الفداوية يحارب بها . وخارجه

(١) الزبدة جـ ١ ص ١٤ ، ٦٣ .



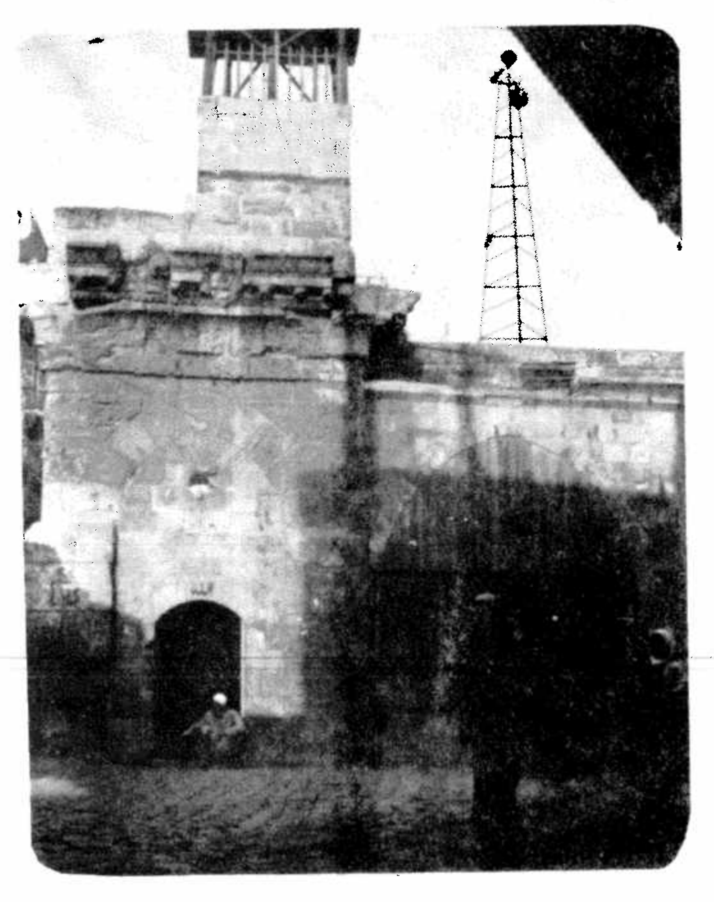
باب أنطاكية

ماتزال تنتشر الحوانيت والمخازن التي يقصدها البدو وأهل القرى للبيع والشراء . منها حوانيت الحدادة . «صناعة الحَدْوات والبراذع .

وقد ذكر ابن شداد (١) أسماء «٣١» مسجداً خارج باب أنطاكية . وفيه حماما محمد باشا أحدهما مختص بالدباغين والآخر في رأس الباب المذكور] .

(١) الاعلاق الخطيرة جـ ١ ص ٩٠ .

باب الجنان: [يلفظه العامة باب جنين] سمي بذلك لأنه يفضي إلى جنان حلب حيث يجري نهر قويق . ذكره ابن العديم في الزبدة. والبغدادي في المراصد (١) . قال : أحد أبواب الرقة . وأحد أبواب حلب . وعلق محققه البجاوي: قال عيسى بن سعدان .



جامع شعيب

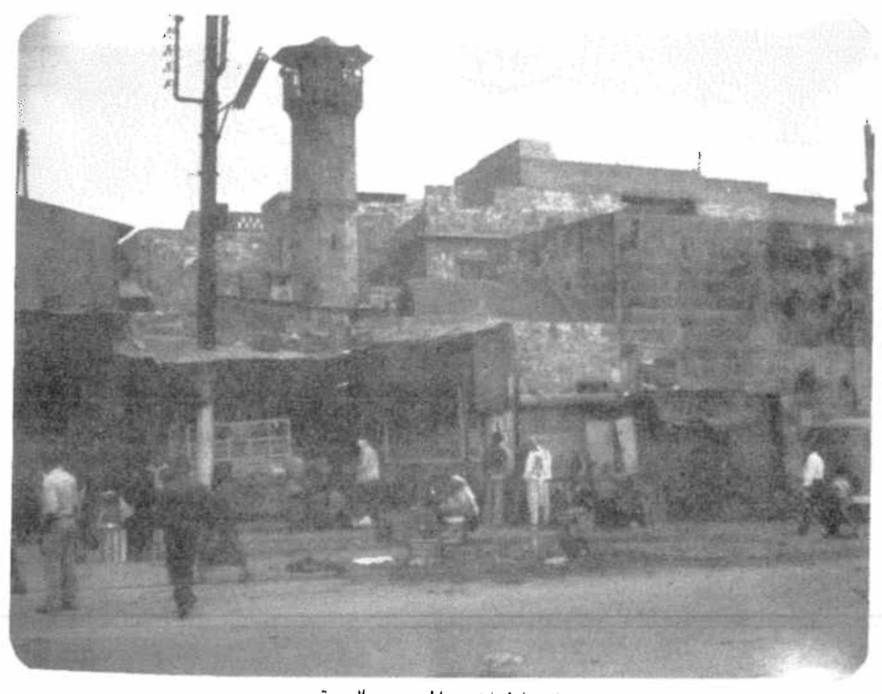
(١) مراصد الاطلاع : باب الجنان .

كلّما مرت به ناسمة
مَوْهِنا جُنَّ على باب الجنان (١)

هدمته الحكومة سنه ١٣١٠ هـ ووسعت به الطريق ولم يبق له أثر (٢).

وفي دمشق باب الجنان سمي بذلك لما يليه من الجنان وهي البساتين (٣).

[ذكر ابن الشحنة (٤) أن بظاهره مشهداً قديماً يعرف



باب الجنان : المسجد والسوق

(١) مراصد الاطلاع : باب الجنان .
(٢) النهر ج ٢ ص ١٩ .
(٣) الاعلاق الخطيرة ص ٣٦ .
(٤) الدر المنتخب ص ٩١ .

بمشهد **علي** بن أبي طالب . وكان مكاناً يباع **فيه الخمر** . وفيه من **الخانات** : خان الصابون و خان الزيت وخان البطيخ وخان البيض وخان الدواليك و كان مركزاً لتحويل النقود وشحن البضائع . وقد شق الفرنسيون جادة عريضة من باب الجنان إلى مسجد الدباغة العتيقة فهدموا بذلك قسماً من الأبنية والخانات . وبقيت أجزاء من الخانات على الجانب الأيمن . ثم أكملت الجادة حتى نزلة السجن فهدم بذلك قسم من الفرافرة . على جانبي الجادة تقوم محلات بيع الزيت الكردي . والبرغل وغيرها. وداخل سوق باب الجنان يقع مسجد القصر وهو قديم . وقربه زاوية محيي الدين . والمسجد العمري . وذكر ابن شداد(١) أن بباب الجنان طلّسْماً للحيّات في برج يسمى برج الثعابين لاتضر معه حية إن لسعت . وقد ظهر هذا البرج حالياً في حفريات باب الفرج وموقعه أمام ضريح السهروردي . وفي باب الجنان قسطل أبي خشبة يعود إلى القرن السادس عشر الميلادي] .

باب الحديد : سمي بباب الحديد لأن الحوانيت التي تجاوره كان يصنع فيها الحديد ولايزال حتى يومنا حدادون قربه . على غير باب الحديد في دمشق ، فقد قال فيه ابن شداد : سمي بذلك لأنه كله حديد . فقيل الباب الحديد . وتركت الألف واللام تخفيفاً . وكان اسمه باب القناة . لأنها تعبر منه . وعرف أيضاً بباب بانقوسا (٢) .

---

(١) الاعلاق الخطيرة ص ٣٦ .

(٢) النهر جـ ٢ ص ٨ .

[بناه قانصوه الغوري عام ١٠٥٩ هـ . وفيه المدرسة الأتابكية أنشأها شهاب الدين طغرلبك عتيق الملك الظاهر غياث الدين غازي سنه ٦١٨ هـ أحرقها التتر ورممت بعدهم ثم تحولت إلى دار سكن . والأتابكية هي الكلتاوية الصغرى. وهو مؤلف من بابين بينهما دركاه (١) وفوقهما حصن منيع] .

باب دار العدل : دثر . وكان لايركب منه إلا الملك الظاهر غياث الدين غازي وهو الذي بناه . وكان محلّ السراي حالياً .

باب السعادة : يقع بين الكلاسة وباب أنطاكية في موقع خراق الجلوم



خراق الجلوم

(١) الدركاه : الممر .

حالياً ، يخرج منه إلى ميدان الحصا ، أنشأه الملك الناصر سنة خمس وأربعين وستمائة وبنى عليه أبرجة ودركاهاً وبابين . وقد دثر . ولما أمر السلطان المؤيد شيخ (١) بتجديد الأسوار ظهر هنالك باب مسدود لعله هذا . ثم سدّه أيضاً .

باب السلامة: يقع على الجسر الذي على نهر قويق خارج باب أنطاكية من بناء سيما الطويل ، دثر بعد أن خربته الروم أيام سيف الدولة سنة ٣٥١ هـ (٢) .

الباب الصغير: * (٣) شرقي دار العدل ، في موقع حمام الناصري حالياً . دثر . وكان يخرج منه من تحت القلعة وخانقاه القصر إلى دار العدل . وهو شرقي باب دار العدل .

باب العراق: * كان يخرج منه إلى جهة العراق ، وكان موضعه شمالي جامع الطواشي عند حمام الذهب غربي سوق القصيلة . داخله مسجد غوث بن سليمان قاضي مصر . زعموا أن به حجراً عليه كتابة بخط علي بن أبي طالب . جدد الباب أبو علوان ثمال بن صالح المرداسي بعد سنة ٤٢٠ هـ . وفي سنة ٥٥٠ هـ أنشأ نور الدين زنكي بين يديه ميداناً . وهو الآن دائر (٤) .

---

(١) الدر المنتخب ص ٤٦ .

(٢) الدر المنتخب ص ٤٧ .

(٣) الدر المنتخب ص ٤٢ : وهناك بابان باسم الباب الصغير : الباب الصغير الأول والباب الصغير الثاني .

(٤) الدر المنتخب ص ٤١ .

باب الفراديس* : بين باب الفرج وباب النصر ، أمام عوجة الكيالي حالياً ، دثر . أنشأه الملك الظاهر غازي وبنى عليه أبرجة . سُد بعد وفاته . ثم فتحه الملك الناصر يوسف ابن ابنه (١).

باب الفرج : هو الباب الصغير (٢) سمي « كباب الفرج في دمشق » بهذا الاسم تفاؤلاً لما وجد من التفريج بفتحه (٣) . فتحه الملك الظاهر غازي . وكان في محله باب يسمى باب العبّارة أو باب الثعابين . وباب الفرج لم يبق له أثر ،



سور باب الفرج المكتشف

---

(١) الدر المنتخب ص ٤٥ .

(٢) زبدة الحلب ج ١ ص ١٥٠ .

(٣) الاعلاق الخطيرة ص ٣٦ .

وذكر باب الفرج ابن العديم في الزبدة . وفي سنة ١٣٠٠هـ كان افتتاح الجادة العظيمة المعروفة بجادة باب الفرج . وكان في العزم أن يجعلوها مسامتة طريق العربية « بريد العجلة » مبتدئة من جسر الناعورة . ثم تقطع بمرورها بستان الكلاب حتى تتصل بالخندق الكبير . فتمتد مستقيمة إلى محلة العونية . ومنها تنعطف حتى تنتهي إلى تجاه دار الحكومة . ولم يتيسر إنفاذ هذا العزم وفتحت الجادة المذكورة من جسر الناعورة إلى باب الفرج فقط ؛ وفي سنة ١٣١٦ هـ وضع أساس منارة الساعة في موضع قسطل يعرف بقسطل السلطان أي السلطان سليمان خان العثماني . وبلغ مصروف عمارة المنارة . منارة الساعة : نحو ٦٠٠ ليرة عثمانية جمعت من ذوي اليسار والثروة ، وكملت عمارتها في سنة ١٣١٧ هـ . وقد أرخ ذلك الشيخ أحمد الشهيد مفتي بلدة حارم بقوله :

ولذاك نادى في الـــورى تاريخـــها
أثـــر يقـــوم إلى انفصال الساعـــة

وكان مهندسها : شارتيه مهندس الولاية ، وبكر صدقي مهندس المركز ، وكان رئيس المجلس البلدي وقتئذ بشير الأبري .

[يقع باب الفرج بين باب الجنان وباب الفراديس . جدد بناؤه في عهد الأمير سيف الدين كمشبغا الحموي سنة ٦٦٣هـ . وكان بحلب قديماً باب يقال له باب الفرج

ولكنه قرب باب العافية لصيق القصر الذى تنسب إليه خانقاه القصر ، وهو باب واحد ليس له دركاه .

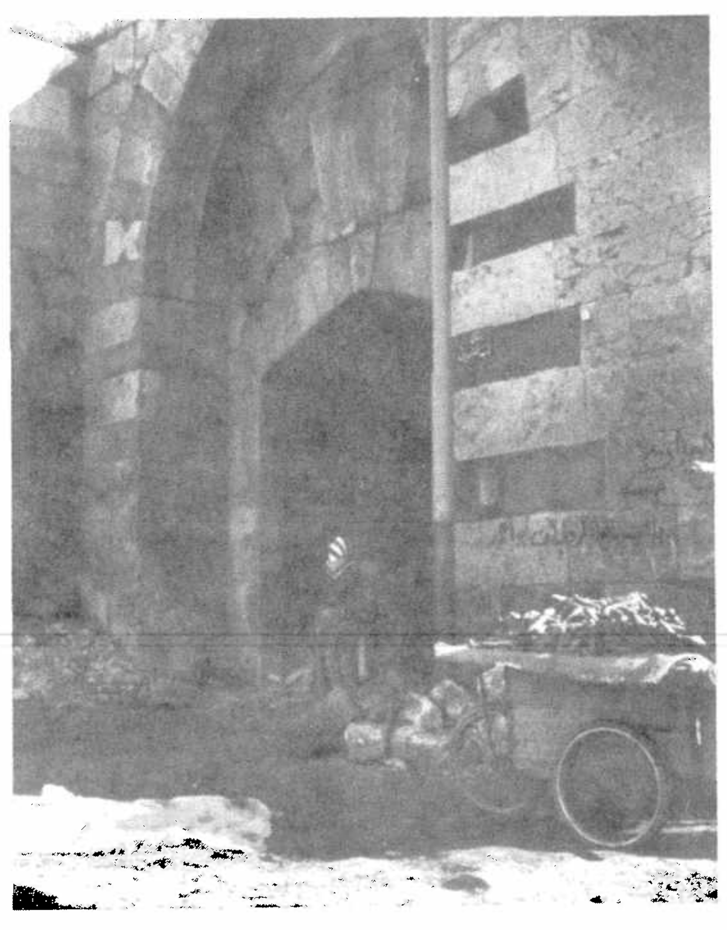
وكان مكتوباً في جدار البرج المتصل بظاهره : « بسم الله الرحمن الرحيم . أمر بعمارته وعمارة ماتهدم في تاريخه من سور حلب مولانا السلطان المالك الملك الأشرف أبو النصر قايتباي عز نصره بتاريخ ٨٧٣ » .

في عام ١٩٧٩ بدىء بتنفيذ مشروع باب الفرج ويشمل تهديم قسم كبير من العمران القديم في القلة وبحسيتا والمصابن وحمام التل لاقامة أبنية برجية استثمارية . وجهت انذارات مباغتة . وبدأ الهدم . فاشتكى المتضررون من أصحاب البيوت والمتاجر ، وخلال عمل الجرافـــات ظهرت آثار أزيلت . منها السور والقنطرة ذات الأسدين والرنكين والتي تعود إلى عهد الملك الظاهر بيبرس ، وفي عام ١٩٨٢ ظهر خلال الهدم سور باب الفرج الممتد من الساحة حتى باب النصر ، وكان الملك الظاهر غازي قد أمر بانشاء سور من باب الجنان إلى برج الثعابين وفتح الباب المستجد ، وهذا السور هو الذي ظهر .

حدود المشروع : شمالاً شارع الخندق ، شرقاً شارع عبد المنعم رياض ، كما يمتد من عوجة الكيالي حتى السبع بحرات ، فنزلة البنوك ، فشارع المصابن ، فساعة باب الفرج . أزيل نهائياً حي القلة وقسم كبير من بحسيتا وسوق الحديس

والقسم الغربي من البندرة . وتم الابقاء على الجامع العمري وجدار رجب باشا ، ومع تغير رئيس البلدية . وظهور السور توقف العمل في مشروع باب الفرج . وتجاه الساعة تقوم دار الكتب الوطنية] .

باب قِنّسرين: يفضي منه إلى قنسرين . وكلمة قنسرين عمورية بمعنى قن النسور . ومحله قديم قبل الاسلام . يتألف من أربعة



باب قنسرين

أبواب : باب يلي المدينة ، وباب يلي البرية ، وبابان بينهما (١) ، وقنسرين تسمى في يومنا العيس نسبة إلى عيساو من بني اسرائيل. وقبره على تلها كما يزعمون ، وذكر ابن العديم في الزبدة باب قنسرين كثيراً .

[وذكر ابن الشحنة(٢) أن الباب يمكن أن يكون من بناء سيف الدولة ، والأصح أنه جدده ، ثم جدده الملك الناصر يوسف سنة ٦٥٤هـ ونقل حجارته من الناعورة شرقي حلب من أحد أبراج قصر مسلمة بن عبد الملك وبنى عليه ابراجاً وطواحين وأفراناً وجباباً للزيت وصهاريج ، وكان الباب على اسوار عمورية ثم نقله المعتصم إلى سرمن رأى ، ثم نقل إلى الرقة ، وبعد أن خرّبها التتر نقل إلى حلب ، ثم نقل الملك الظاهر بيبرس حديده المصفح ومساميره إلى دمشق ومصر .

ويقع بين قلعة الشريف والجلوم وساحة بزه . وفي دركاه الباب خان ، وفي مدخله كان يوجد طاحون لطحن الحبوب وداخله ضريح الشيخ علي الطيار .

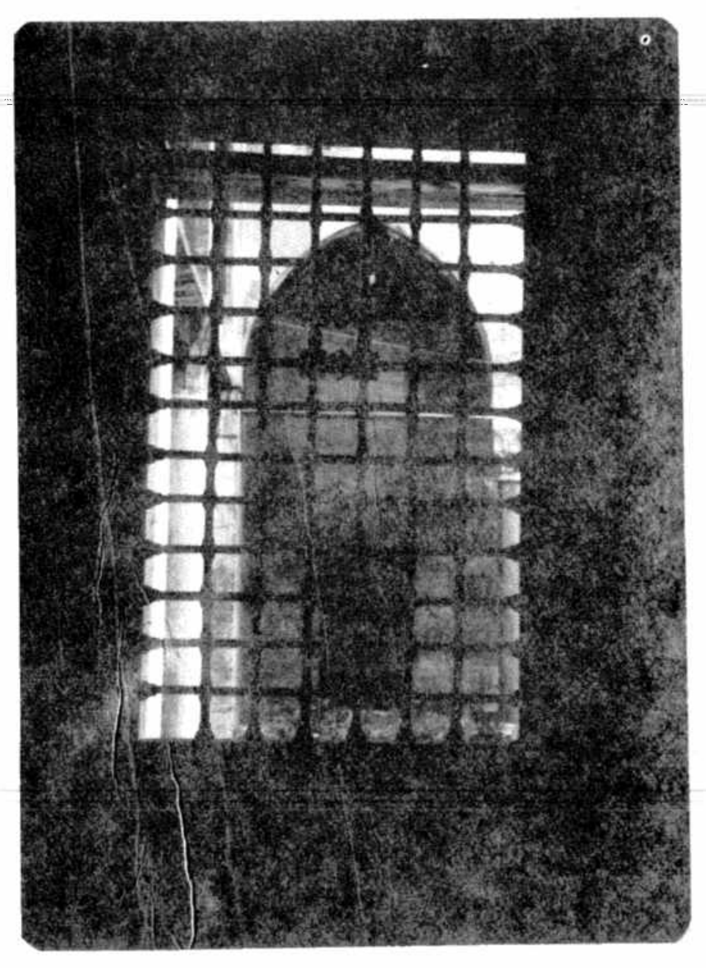
وفي الحي خانات عديدة : خان القاضي تجاه البيمارستان ينزل فيه المكاريّة ، وهو من إنشاء قاضي حلب كمال الدين المعري ، وخان الصابون قرب الحمام المالح تباع فيه الغلات ، وخان الكتان ، وقرب سوق المحمص خان صلاحية ، وخان فنصة ، وقيسارية الميرو .

---

(١) النهر ج ٣ ص ١٧ .

(٢) الدر المنتخب ص ٣٩ .

وفيه مصبنة الركوبلي وتعرف الآن بمصبنة الجبيلي ، ومصابن أخرى ، وفيه البيمارستان الأرغوني الكاملي ويسمى الجديد. بناه أرغون الكاملي عام ٧٥٥هـ بأمر السلطان الناصر محمد ابن قلاوون ووقف عليه قرية بنّش (١) .



البيمارستان الأرغوني

---

(١) النهر جـ٢ ص ١٠٣ - ١٠٤ .

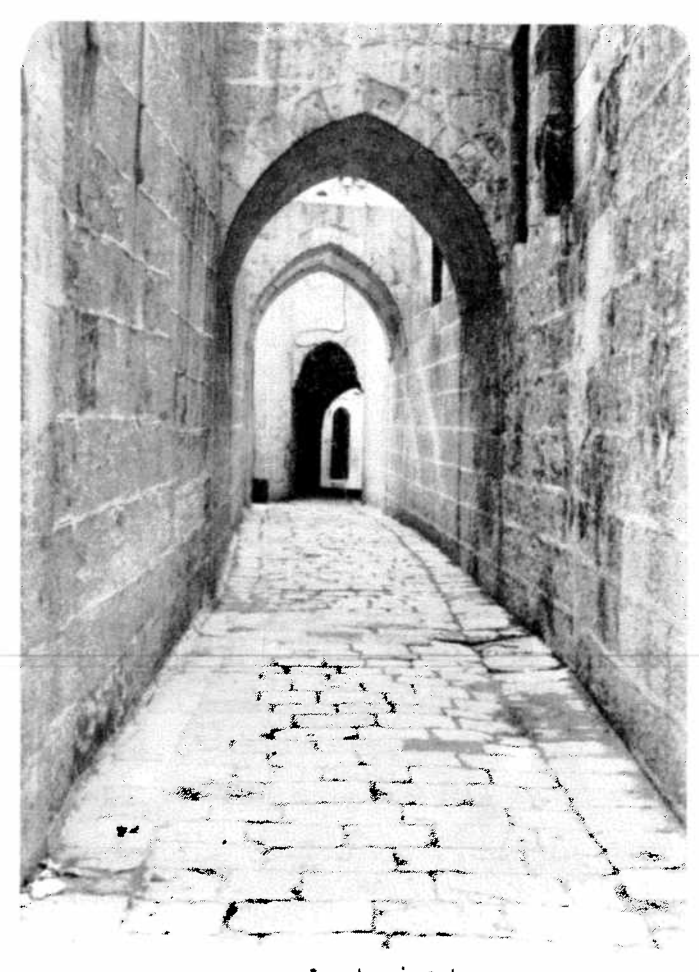
وفيه خانقاه مكتوب على بابها : « هذا ما وقفته ست العراق ابنة نجم الدين أيوب بن شادي عن ولدها سيف الدين في سنة ٥٧٤هـ » .

وفيه حمام الجوهري بناه آقبغا الجوهري . وحمام المالح « أو المالحة »وفي عام ١٩٨٠ باعه قيِّمه عبد القادر حمامي فحولت إلى مستودع ، وعندما عم الجدري حلب كان يغتسل به من أبلّ من هذا المرض .

وفيه جامع الديري ومسجد الشيخ شريف ، وجامع الكَخْتلي ويضم ضريح الشيخ أحمد الكختلي . يقال فيه إنه الولي المشهور عبد الرزاق بن عبد المسلم « أو السلام » المتَعَبِّد المعروف بالشيخ نمير « ابن أبي نمير » توفي عام ٤٢٥هـ . والأصح أن قبره خارج باب قنسرين تحت قلعة الشريف ، وتنذرله النذور . حيث كان يقوم مسجد النور وقيل سمي بذلك لأن جماعة من الفقهاء رأوا الأنوار تهبط فيه في اكثر الاوقات . ويقع في برج من ابراج السور . ويؤثر عن ابن أبي نمير أنه دفع بلاء الروم عن حلب مرتين حين حاصرها أرمانوس ، ذكر ذلك ابن شداد (١) ، وفيه جامع الكريمية تجاه حمام الجوهري ، كان يعرف بمسجد المحصّب ، يقال إنه بني في عهد أحد العُمرين ، ويضم ضريح مجدده الشيخ عبد الكريم الصوفي ، وشرقي المحراب رخامة صفراء وسطها حجر فيه أثر قدم

(١) الاعلاق جـ١ ص ٤٣ و الدر المنتخب ص ٧٩ .

غائصة يقال إنها قدم الرسول(ص) أحضره من مكة شخص مجهول ، وفيه مسجد الطرسوسي أمام الكريمية. جدد عام ٧٠٨هـ ويضم قبراً يزعمون أنه قبر زين العابدين : وقربه المدرسة الأسدية بناها أسد الدين شيركوه ، وتجاهها داخل الزقاق جامع صفي الدين ، وشرقيه جامع الرومي وكان



حارة في باب النصرين

يعرف بجامع منكلي بغا الشمس بني عام ٧٧٨هـ ومنكلي نائب حلب ، وكان قبل بنائه مكاناً يباع فيه الخمر يعرف بمحلة الأرمن ، وفي جادة درب البنات يقع جامع الشيخ حمود بناه منتخب الدين أحمد بن الاسكافي عام ٥٤١هـ ، وفيه مسجد ميرو ،قديم ثم جدد عام ١٢٣٨هـ ، ومسجد آخر داخل بوابة خان القاضي .

وفيه قسطل لصق جامع الكريمية ، وقسطل لصق قيسارية ميرو ، وقسطل تجاه خان الصابون .

وخارجه المدرسة السيفية بناها الأمير سيف الدين علي سنة ٦١٧هـ . كانت البلدية تعتزم فتح شارع عريض يشق باب قنسرين لكن المشروع توقف ضمن حملة حماية حلب القديمة .

من **عائلاته** : آل سرميني ، آل محايري ، آل فنصة ، آل ركبي ، آل مكتبي ، آل ناشد ، آل شيخ بساتنة ، وآل ميرو وقد انقرضوا وكان فيهم القضاة والعلماء والمؤرخون وآل دريهم ونصف وقد انقرضوا وكانوا من أشهر الأسر الحلبية علماً وثروة وجاهاً] .

بابلّى : **قرية بظاهر حلب بينهما ميل (١) ، لعلها من أصل عموري بمعنى باب الإله ، يلفظها العامة باب الله ، انشد البحتري :**

فيها العلوّة مصطاف ومرتبع ... من بانقوسا وبابلّى وبطياس (٢)

---

(١) مراصد الاطلاع : بابلا .

(٢) مراصد الاطلاع : بطياس .

والأب جرجس شلحت يرى أن بابلّى سريانية من ببلا : الضجة والقتال (١) .

باب المقام : وسمي الباب القبلي منها باب المقام ، لأنه يخرج منه إلى المقام المنسوب للخليل ، وعرف مدة بباب نفيس : رجل كان اسفاسلاراً، قال صاحب نهر الذهب (٢) : « إنها لفظة أعجمية معناها متولي الأمور » ، والصحيح انها فارسية وصوابها اسفهسالار : قائد الجيش « عن المعجم في اللغة الفارسية » . في هذه الحارة كثير من الترب والمدارس والمزارات ترى وصفها في نهر الذهب .



باب المقام عام ١٩٤٢

(١) لغة حلب السريانية ص ٦٧ .

(٢) النهر ج ٢ ص ٨ .

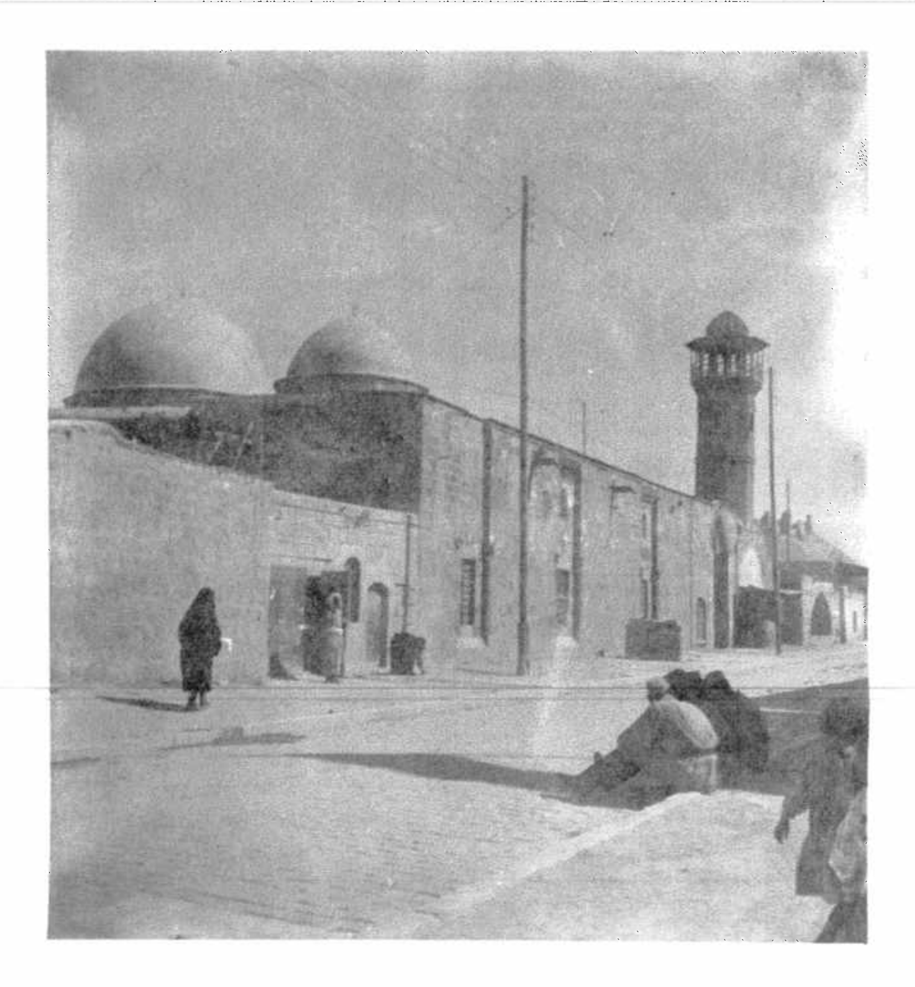
[جدد بناءه الملك الأشرف أبو النصر برسباي في القرن الخامس عشر الميلادي ،قنطرته ما تزال قائمة ، وكان الملك الظاهر غازي فتح في السور ثلاثة أبواب أتمها ولده . وسمي الباب القبلي منها باب المقام . ولصق الباب من الغرب يقع مسجد ومقام الأربعين وهم الأربعون قطباً من الاولياء ، وخان الشاوي ، ولصقه من الشرق يقع القسطل وخلفه مسجد وتكية يقيم فيها آل الحفار الأذكار ، وكانت أحاديث العامة تروي أن القسطل مسكون بِجَدْيٍ من الجن فمن ذهب ليلاً إلى الماء اعترضه الجدي وظل يكبر ويكبر أمامه حتى يسد مدخل القسطل ، وأحسب أنهم اخترعوا القصة لئلا يستأثر أحد بالماء .

لا يعرف من أنشأ هذا المقام من ملوك الاسلام لكن من المحقق أن الملك العادل نور الدين زنكي جدده وزخرفه وكان يتعبد فيه . وكان هذا المقام كنيسة إلى أيام بني مرداس .

في هذا الحي المسجد العمري في زقاق الحوارنة ، ومدرسة الدفتردار ، وقسطل باب المقام ، وعدة سبلان ، وخان الدرج ، وحمام الصالحية تجاه سبيل البيك انشأه ازدَمر بن عبد الله الجركسي سنة ٨٩٠هـ . وذكر ابن شداد اسماء أحد عشر حماماً في باب المقام . وكان فيه خانقاه انشأها الأمير مجد الدين أبي بكر محمد بن الداية ، وفيه أيضاً قبة الشيخ .وهي تربة خاير بلك تضم ضريح الأمير خاير بلك . وجادة باب المقام هي إحدى اكبر ثلاث جادات قديمة في

حلب والاثنتان الأخريان هما : جادة الخندق ، وجادة باب النيرب .

وعلى الطريق بين القصيلة وباب المقام يقع جامع الطواشي بناه عام ٩٤٤هـ=١٥٣٧م الطواشي صفي الدين جوهر ،



جامع الطواشي

ولصقه تقع المدرسة الألجانية ، وفي مجاورة المقام أنشأ الأمير حسام الدين القيمري المدرسة القيمرية وقد دثرت ، وخارجه المدرسة الكاملية .

قسمٌ من أهالي باب المقام يعملون في تجارة الأغنام ، ويمتلك بعضهم القرى التي نغل لهم ، وكان يحتشد في ساحته صباحاً الجمال حاملة أوراق نبات السوس التي تستعمل في إشعال الأفران ، وكان الخندق المحيط بالسور الخارجي قائم حتى الخمسينات ثم ردم مع امتداد البناء ، وكان في باب المقام رجل اسمه الدبّيس يعمل حفاراً للقبور ، يخرج من المعادي فجراً ليوقظ الناس للصلاة ، فيمر بباب المقام فجامع عُبَيْس ذهاباً واياباً وهو يصيح في غسق الليل « الصلاة يا مؤمنين الصلاة ، قوموا إلى طاعة الله ، يرحمنا ويرحمكم الله ، يا نايم اليوم فوقها وبكرة تحتها » وعلى طريق الباب كان يقوم ضريح ولي اسمه الحزين ، كان أهل الحي يزعمون أن العائد من صلاة العشاء يراه جالساً على القبر ورأسه مقطوع يحمله على كفه وهو يصيح : أنا الحزين أنا الحزين .

من عائلاته : آل ناصيف ، آل البيك ، آل البوشي ، آل شعار ، آل ناصر ، آل حفار ، آل نجار ، آل قباني ، آل المغايري]

باب النصر: كان يعرف قديماً بباب اليهود ، لأن محالّ اليهود من داخله ومقابرهم من خارجه ، فاستقبح الملك الظاهر غازي وقوع

هذا الاسم عليه فسماه باب النصر (١) بعد أن هدمه وبناه ، وهو باب قديم مشتمل على ثلاثة أبواب (٢) ، هُدِم الأول منها مع فتح جادة الخندق عام ١٣٠٣هـ .

[كان يخرج منه على جسر معقود على الخندق ، وكان على ظاهره تلول عالية من التراب والرماد وكنائس المدينة ، فنسفها الملك الظاهر غازي وأزالها وجعلها مستوية وبنى عليها خانات ، وقد جعل عليه أربعة أبواب كل باب بدركاه على حدته، وأزْج (٣) واحد على أربعتها . وبنى عليه أبرجة عالية ، وقرب الباب الداخلي حجر كان الناس يعتقدون أن من أدخل أصابعه فيه أذهب منها عروق الملح ، يقولون: تحته نبي ، لكن الكتابة تدل على أنه مدفن عروسين هما أرتميس وكاليكتي (٤) .

الباب المتوسط قائم إلى الآن ، لكنه محجوب عن النظر ، إذ تستخدم فتحته حانوتاً لبيع المغربية والمرطبات والهيطلية ويغطي أعلاه سقف الحانوت ، وقد اسودّ الأثر من دخان الطبخ ، وفي الساحة أمامه تقوم المكتبات والمطابع ، ومنه يُخْرج إلى حي البندرة ، وسوق الخابية ، والفرافرة .

ويقوم أيضاًسوق باب النصر حيث توجد قيسارية الملقية، ومايزال إلى الآن فيها أنوال ،وتباع في حوانيتها الجلود والغزل.

---

(١) النهر جـ ٢ ص ٩ .

(٢) انظر وصفه في النهر جـ ٢ ص ٢٠ .

(٣) قبو .

(٤) انظر وصفه في النهر جـ ٢ ص ٢٠ .

ذكر الغزي في النهر حدود حي باب النصروما فيه من آثار: جنوباً حارة الفرافرة. وشرقاً شاهين بياك. وشمالاً جادة الخندق. وغرباً سويقة علي وبندرة الاسلام. وفيه المدرسة الرضائية المعروفة بالعثمانية وهي جامع، انشأها عثمان باشا عام ١١٤٣هـ، وجامع المهمندار المعروف بجامع القاضي تجاه المحكمة الشرعية، انشأه حسن بن



مئذنة جامع مهمندار

بلبان « ابن المهمندار » في أواسط القرن السابع الهجري ، والمدرسة القرناصية وكانت جامعاً بناه بكتمر القرناصي الحلبي سنة ٧٧٠هـ ، ومسجد عمري تجاه حمام النجاشي المعروف بحمام القاضي في البندرة ، وقسطل الناصري يعود إلى أيام الملك الناصر يوسف « حفيد الملك غازي » قرب مسجد الشيخ علي ، وقسطل الجورة يعود إلى أيام الملك الظاهر غازي ، وقهوة العجيمي وقهوة السياس ومصبغتان ، وفيه حمام الزمر تحريف ازتيمور . وهناك دار مجاورة لقسطل الناصري من آثار السلطان صلاح الدين الأيوبي يملكها آل مرعشي .

من عائلاته : آل المدرس ، وآل يكن] .

باب النّيرب: يفضى منه إلى قرية النيرب ، وقد زالت آثاره ، على أن الأب شلحت يقول : نَيْرب من الكلمة السريانية « نارب » : منبسط من الأرض (١) وينسبون إلى باب النيرب فيقولون نيربي على القاعدة العربية ؛ ننقل ما جاء حول كلمة نيرب باختصار عن المعجمية العربية على ضوء الثنائية والألسنية السامية للأب أ.س. مرمرجي الدمنكي ص ١٠٤ — ١٠٧ : اسم نيرب عريق في القدم ، جاء ذكره في لائحة الكرنك في جملة المدن السورية التي افتتحها تحوتمس الثالث بصورة نيروب ونيريب ونيرَب ، وورد أيضاً في إحدى رسائل تل العمارنة إذ يُقرَأُ فيها بجانب ملكٍ حيثيٍ اسم ملك

---

(١) لغة حلب السريانية ص ٥٩ .

نيريبا ، كما نجده كذلك في رقيم كبير لأشّور نصير أبّال بصورة نيربُي أو نيربيي أو نيربيو ، أما المؤرخ اسطيفانوس البوزنطي فقد دعاها نيريبوس نقلاً عن نقولا الدمشقي . وذكره ابن الشحنة (١) : باب النيرب وهو أحد أبواب حلب ، سمي بذلك لأن الناس تخرج منه للذهاب إلى هذه القرية .

ونيرب كلمة أكادية معناها على الأصح المدخل والمجاز ، وهي مركبة من « النون » بمنزلة مُتوجة ومن « يرب » ، وسبب هذه التسمية انها الطريق المؤدية إلى سورية للمقبل من بين النهرين يستدل عليه من « ال » الداخلة عليه في العربية ، والنون المتوجة لنيرب أصلها الميم جرياً على القاعدة التي اكتشفها المستشرق الألماني بارْتْ وهي أن الميم المتوجة أحد أصول الكلمة أحد الأحرف الشفهية كالميم والباء والباء تقلب نوناً .

[بناه الملك الاشرف برسباي ، موقعه قرب جامع التوبة ، وكانت قنطرة الباب موجودة حتى العقد الثالث من هذا القرن ثم هدمت عند هدم القهوة وتحويل المخفر ، وقد زالت آثاره ، وتجاوزت حركة التوسع العمراني بانقوسا في الجنوب الشرقي حتى وصلت سويقة البدو أمام باب النيرب في الجنوب . في هذا الحي حمام الذهبي مجاور لتربة الامام شمس الدين محمد الذهبي مؤرخ الاسلام المتوفى في دمشق سنة ٧٤٨ هـ . وصُلّي عليه صلاة الغائب في حلب .

(١) الدر المنتخب ص ٤٣ .

وفي حي باب النيرب تقوم الصناعات اليدوية مثل البسط والصايات واللبابيد والعبي والاسكفة . وكان فيه مضافات عربية للحكم حيث يقوم شيخ المضافة بحل الخلافات ، وفي زقاق الزيتونة كان يعقد كل يوم اثنين وخميس سوق للغزل تباع فيه خيوط الصوف المغزولة ، ويجتمع فيه النسوة ببضاعتهن وفيهن المسلمة والمسيحية واليهودية والأرمنية .

وفيه مسجد آشق تمر وقد أنشىء بالقرب منه وأوقف عليه حمام وفرن وخان ومعصرةوحوانيت ، وفيه ينزل القرباط . يسكنون قسماً من الحي قرب جامع التوبة حول مطحنة العتر ، وقد أحدث في الحي وألحق به تجمعان سكنيان هما الحاووز ، والمرجة ، وتكثر فيه القيساريات والخانات ، وكان البدو ينزلون بضاعاتهم في خاناته مثل : خان كنجو وخان الحواضرة تباع فيها منتوجات البادية من صوف وألبان . وقسم كبير من أهله يعملون بتهريب وبيع الاسلحة والأجهزة الكهربائية ، وفيه عشيرتان متنافستان يحدث بينهما باستمرار صدامات دموية وهما العساسنةوالبقّارة ، وهناك عشيرة السخّانة أيضاً ، وبهدف اعادة توزيع سكان الحي وتجميله بدىء بتهديم قسم كبير من أبنيته لإنشاء شوارع وساحات عامة ومساكن حديثة . وجادة باب النيرب إحدى أكبر ثلاث جادات قديمة في حلب .



الهدم في باب النيرب ومحمد بك

من عائلاته : آل بَرِّي واشتهر فيهم قبضاي « فتوة » هو أبو سعيد البري ،وآل بادنجكي ، وفي مساجد البادنجكية تقام الاذكار كل جمعة ، وآل حردان ، وآل دوبا ، وآل دُعدع ،وآل مكانسي « محجوب » وآل حجازي ،وآل عزيزة .ولهم زقاق باسمهم .وفدوا من قرية عزيزة ، وآل حميدة ، وآل تلاليني وهم قاطرجية باب النيرب أي يتولون قطر البضائع وتسيير القوافل] .

باب اليهود: انظر باب النصر ،وذكر باب اليهود ابن العديم في الزبدة(١).

(١) الزبدة جـ ١ ص ١٣٥ .

بادِ نْجك: كانت محلة ابن العديم وفيها جامعه [وفيه ضريح الشيخ يعقوب بن يغمور. بني في أواسط القرن الحادي عشر] .
وفي تسميتها ثلاثة مذاهب :

١ – انها من بادي الفارسية بمعنى الهوائي والعاصف (١) ومن جك التركية أداة التصغير (٢) .

٢ – ان اسمها محرف عن « ميدان جك » لفظة تركية معناها الميدان الصغير ، كأنها سميت بهذا الاسم لميدان صغير في حضرة جامعها .

٣ – انها تحريف « بادمجك » بمعنى شجرة اللوز الصغيرة.
[وفيها أيضاً مسجد الكسيح ، وقسطل الجورة ، وقسطل بادنجك .
[من عائلاتها آل حردان ولهم دار حردان الشهيرة، وآل بادنجك]

حارة الباشا: *قرب باب الحديد ، انظر خان السبيل .

بالي برغُل : تقع بين حارة المحب وحارة عبد الحي ، وبالي برغل كلمة تركية معناها برغل بعسل (٣) ، صوابها في التركية : باللي بولغور .

بانقوسا: سوق في محلة خان السبيل ، هدمت البلدية قسماً عظيماً منه وبنت محله سوقاً حديثاً ، وفي تسميته المذاهب التالية :

---

(١) المعجم في اللغة الفارسيه أباد .
(٢) قاموس على سيدي : إيج .
(٣) النهر ج ٢ ص ٣٦٥ .

١ — يبدو أنه كان فيها كنيسة وناقوس يُقرع فسميت باسمه « بيت نقوشا » : بيت أو محلة الناقوس (١) ، وكثير من القرى ذات الآثار البيزنطية تسمى ببانقوسا. منها في قضاء حارم .

قال الغزي : ان كانت هذه اللفظة غير عربية — وهو الصحيح — فالأولى أن تكون سريانية ، واصلها « بيت الناقوس ، فحذفت الباء والتاء من بيت كما هي قاعدة التعريب من السريانية كبحسيتا وباصفرة ، وقلبت الشين سيناً كما هي القاعدة أيضاً كقنسرين فصارت بنقوسا ، فالظاهر انها موضع الناقوس ايام سكنى الكلدان . قوله « كما هي قاعدة التعريب » خطأ صوابه : كما هو شأن السريان أنفسهم في الحذف ، فالعرب تسلموا الكلمة من السريان محذوفة ولفظوها كما تسلموها .

٢ — فإذا كانت غير سريانية فالأولى أن يكون أصلها تركياً محرفة من كلمتين هما بيك قوزه ، ومعنى الأولى : ألف ، والثانية : جوزه ، وذلك لأن هذا السمت كان قبل تعميره بستاناً يشتمل على الف شجرة جوز ، أو يكون المراد من الألف مجرد الكثرة ، والظاهر أن هذا السمت عرف بهذا الاسم في أيام دولة بني طولون ، إذ أنهم أول قوم من الاتراك الذين حكموا حلب بعد فتحها ، يؤيد ذلك أن لفظة بنقوسا لم نرها في شيء من النظم والنثر أقدم من كلام البحتري الذي استغرقت حياته جميع أيام الدولة

(١) لغة حلب السريانية ص ٥٦ .

المذكورة . ومما يؤيد أن أصل هذه اللفظة تركي وجود اكثر اسماء محلات تلك الجهة تركية مثل : قارْلِق ، قَزْلِية ، تاتارْلِر ، جقورِق ، صاجْليخانية ، الشّميصاتيّة .

لكن هذه الاسماء التركية اطلقت في عهد العثمانيين بدليل أن البناء لا يتجاوز العهد العثماني ، بل أطلقت في القرن الأخير من هذا العهد .

٣ — في شمالي الرواق الغربي من صحن جامع بانقوسا قبر كتب فوق سنامه : يا حضرة نبي الله بانقوس على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام ، قد أخبر بهذا العلاّمة المحدث الرباني الشيخ مرتضى اليماني شارح الإحياء والقاموس . قال الغزي : لا أدري أين قال مرتضى الدين أن بنقوسا المذكور نبي ، ولا نعلم نبياً اسمه بنقوسا . وقد راجعت في القاموس ما كتبه في « بناقيس » فرأيت الشارح قد استدرك على الفيروزبادي بانقوسا وقال : هو جبل في ظاهر حلب وانشد أبيات البحتري :

أقام كل مُلثّ القطر رجّاس
(على ديار لِعَلو الشام أدراس)

قال الطباخ (١) : أما وجود نبي في هذا الضريح وأن اسمه بنقوسا بحيث سميت المحلة باسمه وأنه أخبر بذلك الشيخ مرتضى اليماني فهو من الأمور المختلقة ، هذا أبو ذر الذي

---

(١) اعلام النبلاء ج ٦ ص ١٠١ و ١٠٢ مع اسقاط بعض العبارات لطول المقطع .

عمر الجامع في زمنه أو قبيل زمانه بقليل لم يذكر ذلك ... كذلك أبو الفضل ابن الشحنة المتوفى سنة ٨٩٠ في تاريخه نزهة النواظر ، والمتقدمون من المؤرخين مثل الهروي في كتابه «الإشارات إلى الزيارات» ، وابن العديم في تاريخه الكبير ، وغيرهما . لم نجد أحداً ذكر أن لنا نبياً اسمه بنقوسا وأنه مدفون في هذا المكان . وفي آخر الباب الثاني من الدر المنتخب قال ابن الخطيب المتوفى سنة ٨٤٣هـ (١) : وكانت حلب كثيرة الأشجار وكان موضع بانقوسا أشجار كثيرة ، وبقيت على ذلك إلى أواخر القرن السابع ، وفيه ابتدأ العمران فيها إلى أن صارت محلة واسعة بل بلدة كبيرة واتصلت بباب البلد الذي هناك المسمى قديماً بباب القناة .

٤ – ويزعم كثير من الناس أن لفظة بانقوسا اصلها بان قوسها أي ظهر قوسها ، ويحكون في ذلك حكاية لم نرها في كتاب ولا ديوان .

قال الطباخ(٢) : « وما أغرق في الوهم ما يقوله بعض العوام أن بانقوسا أصله بان قوسها ، والضمير يعود لامرأة كانت كامنة هناك وراء الصخور في بعض الحروب ثم رفعت رأسها وكانت متنكبة قوسها ، فقال الناس : بان قوسها ، ثم داخلها التحريف فصارت بانقوسا ، فهذا – لا ريب – من مخترعات العوام » .

---

(١) الدر المنتخب ص ٢٥ .

(٢) اعلام النبلاء جـ ٦ ص ١٠٢ – ١٠٣ .

٥ — قال الغزي (١) : والذي يظهر لي أن هذه اللفظة — ان كانت عربية—فهي مأخوذة من « بناقيس » وهي ما طلع من مستدير البطيخ ، واحده « بنقوس » بالضم .

وبناقيس الطرثوث ـ شيء صغير ينبت معه أول ما يرى — كما قال الشيخ المرتضى (٢) — . وذلك لأن بنقوسا جبل مستدير يتراءى للمقبل على حلب قبل سائر جبالها ، ولا سيما لما كانت أشجاره قائمة حينما كانت محشبة لحلب — كما ذكره صاحب كنوز الذهب وغيره ، وكما تدل عليه أشعار البحتري والصنوبري وعبارات المؤرخين الذين تكلموا على الحروب التي وقعت بين سيف الدولة وكافور الاخشيدي وكيف كان كافور يقطع شجر بنقوسا .

٦ — وزعم بعضهم أن لفظة بانقوسا تركية محرفة عن بيك كوز أي ألف عين أو ألف غرفة .

٧ — حدثني مطران السريان الأرثوذكس في حلب قال : لعلها من « بيك قوش » أي ألف طير .

٨ — وزعم بعضهم أنها محرفة عن « بيك قَوْس » أي الف قنطرة .

وكل ذلك بعيد عن الصواب لأنه لا يوجد في هذه المحلة عين واحدة فضلاً عن ألف ، ولأن ألف الغرفة أو ألف

---

(١) النهر جـ ٢ ص ٣٣٥ .

(٢) النهر جـ ٢ ص ٣٣٥ .

القوس يقتضيان أن تكون هذه المحلة عرفت بهذا الاسم بعد تعميرها، وذلك في أوائل القرن السابع ، وقد علمت أنها معروفة بالاسم المذكور في أيام بني طولون والوليد الشاعر البحتري وذلك في القرن الثالث (١) .

ومدح بانقوسا طائفة من الشعراء منهم البحتري :

فيها لِعَلْوَةَ مُصْطَافٌ ومرتَبعٌ
من بانقوسا وبابِلّى وبطياس

والآمدي محمد بن إسماعيل :

سقى الله وادي بانقوسا من الحيا
سماء يروي تربه ويصيب

وحيا به قوماً كراماً أعزة
عليّ وذكراهم إلي حبيب (٢)

والصنوبري :

بانقوساها بها باهي المباهي حين باهي (٣)

وذكر بانقوسا ابن العديم في الزبدة (٤) .

[جامع بنقوسا بناه الأمير سودون في القرن الخامس عشر

---

(١) النهر جـ ٢ ص ٣٣٤ — ٣٣٧ .
(٢) النهر جـ ١ ص ٧٠ — ٧٨ .
(٣) معجم البلدان : حلب .
(٤) الزبدة جـ ١ ص ١٣٤ .

للميلاد ، ومنارته لها أهمية عمرانية ، وفي بانقوسا جامع عيسى الكردي ، وجامع الحدادين بناه الحاج علي بن معتوق الدنيسري المتوفى في حوادث سنة ٧٤٣هـ وفيها جامع الغَزُولي نسبة إلى ضريح الشيخ الغزولي ، وفيها سوق الغزل يباع فيه الغزل وصباغاته وقد دثر الآن ، وحمام سوق الغزل وقد هدم حديثاً ، وحمام الجديدة وحمام العتيق ، وقد عدد ابن شداد (١) فيها أسماء ثلاثة عشر مسجداً .

تقع بانقوسا خارج السور ، وبعد دمار سوق الخيل انسحب أغلب رجال المهن إلى بانقوسا ، وأخذ الشارع الرئيسي فيها يأخذ مظهر سوق مختص بتجهيز القوافل وتموينها حيث تمركز فيه السرّاجون والحدادون وصناع الخيم وغيرها ، وتعددت مخازن السلع الغذائية التي يطلبها المسافرون والحجاج ورجال القوافل من قمح وبصل وزبيب ودبس . وتجد حالياً في شارع بنقوسا المتصل غرباً بساحة باب الحديد فباب النصر فجادة الخندق حياة صاخبة طيلة النهار : الحوانيت وعربات الباعة ، وأخلاط الناس من سكان باب الحديد وأغير وبانقوسا ، وبدواً وقرويين ، وتركماناً ، وأكراداً ، وقرباطاً، ومن أحياء حلب البعيدة ، يبيعون ويشترون ، لأن البضائع هنا تباع أرخص من الأحياء الأخرى .

وفي هذه المحلة قهوة الآغا ، وقهوة الملاح ، أما قهوة

(١) الاعلاق الخطيرة جـ ١ ص ٨٩ .

جقيص فكانت تخص بأخلاط من الناس يتفرجون فيها على مسرح الأراكوز .
من عائلاتها : آل مسلاتي ، آل آلاتي ، آل الحوت ، آل دشّان ، آل خرَمَنْده ، آل عاتكة ، آل ملاحفجي عرف منهم شيخ القصير أبو قبقابة وكان يمارس الطب الشعبي . آل الأسعد] .

بَحْسيتا : في تسمية هذا الحي المذاهب التالية :

١ — من « باح صيتا » أي ظهر صيتها وذاع ، لما كانت عليه من مقام علمي رفيع لدى سكانها الاسلام واليهود . قال الغزي (١) : المشهور أنها كانت في صدر الاسلام مشتملة على كثير من المدارس العلمية الاسلامية . ونقل الغزي عن ياقوت الحموي (٢) أن باحسيتا بكسر السين المهملة وياء ساكنة وتاء مثقلة وألف ، محلة كبيرة في حلب في شماليها ينسب إليها قوم وأهلها على مذهب السنّة » ذلك لأن مذهب الشيعة كان منتشراً آنئذ بتأثير الحمدانيين .

٢ — من « بَحَّ صوتا » لكثرة جلَبَة الباعة وسوق الخميس فيها ، أو بح صوتها في المطالبة بحقها على قدم المساواة يؤذن به المثل الحلبي الساخر : « وجّ مثل سقاقات بحسيتا » [أي وجه مثل أزقة بحسيتا]

---

(١) (٢) النهر ج ٢ ص ٢٠٧ .

٣ — من بيت حسدا : قال الغزي (١) : هذه الكلمة سريانية مؤلفة من كلمتين بيت حسدا ومعناها بيت الرحمة.

٤ — ان اصلها « بحشوتا » وهي كلمة سريانية تعني البَحْثِيّة ، وجذر « بحش » السرياني يتحد معنى بجذر « بحث » العربي ، وعلى هذا فمعنى بحشوتا المحلة المنسوبة إلى البحث الجليل : يريدون بحث العلم ، وهو مذهب الجمهور عندنا .

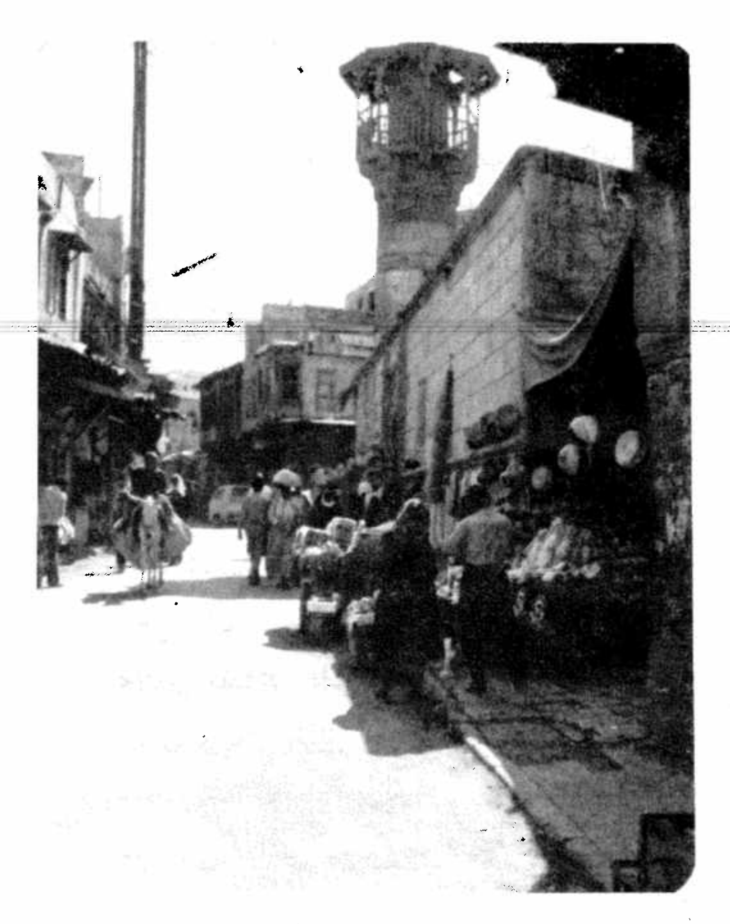
٥ — انها من الاسبانيولية مركبة من كلمتين با Ba و سيتا Cita ومعنى « با » المنخفض ، ومعنى « سيتا » المدينة ، فمعناها : المدينة المنخفضة . أطلق اليهود هذا الاسم الاسباني على هذا الحي إثر نزولهم فيه بعد هجرتهم من اسبانيا أي بعد سنة ١٤٩٢ م ، وكان نصيب حلب من هؤلاء المهاجرين وفيراً لمكانة حلب التجارية ، فشغلوا أعمال الصيرفة والدلالة والشحن ، ويؤنس بهذا المذهب أنه لا يزال لدى يهود حلب حتى يومنا هذا اثارة من الكلمات الاسبانية ، وأنهم أول من أدخل خبز اسبانيا إلى حلب وهو متخذ من الطحين والسكر والبيض ، وكانوا وحدهم يصنعونه ويبيعونه . ولا يزال في حلب أسرات يهودية اسبانية منها : بلانكا ، جولدمان ، باريدس ، فرانكو . نتساءل لم نَعَتَ هؤلاء المهاجرين منزلهم هذا في حي بحسيتا بالانخفاض ؟ الحقيقة انه واقع بين التل في الباب

---

(١) النهر جـ ٢ ص ٢٠٧ .

الذي جدده الملك الظاهر غازي وأسماه باب النصر وبين تل القلّة ، على أن كلا التلين قد زال كما زال تل النافعية الأسود ، كما زالت التلال في حي التلل خارج السور . أما التلال الأربعة التي ذكرها راسل فهي : تل بحسيتا ، وتل عقيبة الياسمين ، وتل العقبة ، وتل الجلوم ، ويريد بتل بحسيتا تل باب النصر الذي كان يسمى باب اليهود ، أما القلة فكانت خارج السور ، ونستدرك نحن على رسل : تل الجبيلة ، ولعل إهماله إياه ناشىء من أنه يَعدُ التلال ، ومرتفع الجبيلة أرفع من التلال .

٦ — اسمها محرف من « باح سيتا » أي باح بالسر ، وهو رجل صالح مدفون بمسجد سيتا ، وقبره على مصبطتين مجلاتين بالقيشاني دليل القدم ، ثم إن القبر كان في الصحن ، ولدى توسعة الطريق نقل إلى القبلية محافظاً على طابقه ، هذا وترجمة الرجل مجهولة . ومسجد سيتا داخل باب الفرج على يسرة الداخل منه ، وهو مسجد عامر له منارة جميلة الصنعة جداً بنيت عام ٧٥١هـ . وفي سنة ١٣٣٠هـ هدمت البلدية الجهة الشمالية التي تلي الجادة من هذا المسجد ورجعت بها إلى الوراء توسعة للطريق ، وكانت المئذنة في غربي هذه الجهة فنقضت دوراً دوراً وأعيدت كما كانت دون خلل في شرقي الجهة المذكورة . وهنا نستقرىء ذكر بحسيتا في سجلات المحكمة الشرعية عندنا ، هذه السجلات التي يرجع أقدمها إلى القرن التاسع الهجري ، وما قبله التهمته نار الحريق الذي أحدثه بعض ذوي المآرب ، فوجدنا في



مسجد سيتا

هذه السجلات ١٣ وقفية لبحسيتا أقدمها سنة ١٠٣١هـ ، منها وقفيتان لجامع سيتا سنة ١٢٢٩ – ١٢٣٣هـ .

وبعد فان هذه المذاهب مدحوضة لأنها لا تتوفر فيها الحجة القاطعة ، وإذا كان أقواها الرابع فإن المذهب الخامس لا يحتمل إلا التكذيب ، لأن بحسيتا ورد ذكرها في معجم البلدان لياقوت ، وياقوت توفي سنة ١٢٢٨م بينما حدثت

الهجرة سنة ١٤٩٢م . فلم يبق لدينا إذن إلا المذهب الأخير نُقِرُه .

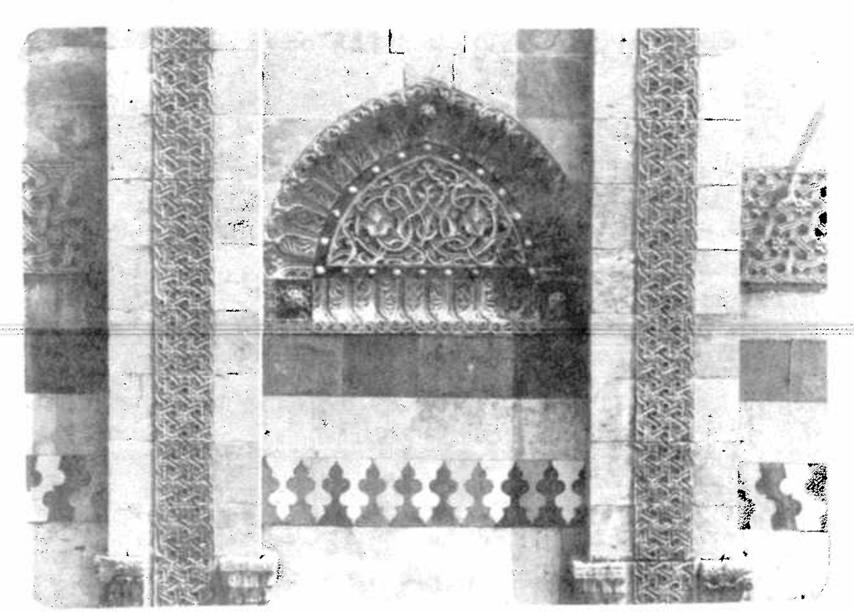
[قال الغزي (١) : يحدها قبلة الدباغة العتيقة ، والمصابن ، وشرقاً جادة باب الفرج ، وغرباً البندرة ، وشمالاً الخندق .

كان فيها كنيس قديم لليهود يدعى الكنيسة الصفراء ، هو مكان للعبادة ومدرسة للتعليم ، علَّم فيه الأسدي مدة ، وتحفظ فيه نسخة قديمة من التوراة مكتوبة على رَق يقال انها احدى أقدم النسخ في العالم ، وفي حجرة منه مقام للخَضِر « ع » ، وفي أعلاه غرف يسمونها المدراش ، وفيه محراب بُنِيَ ذكرى للسلطان مراد خان حين زار الكنيس ، ويقال ان هذا الكنيس من آثار أيواب بن سيرويا قائد جيش داود « ع » وذلك في فترة حربه مع الآراميين ، وهو قول غير مدعوم تاريخياً .

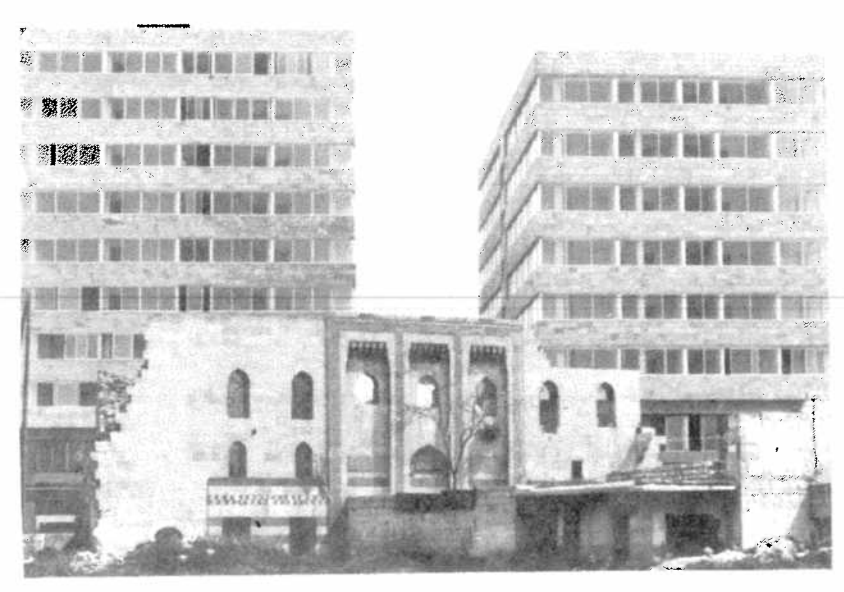
وفيها الكنيس الكبير ، وبيت الدين ، والجامع العمري . ومحلة قرب سراي رجب باشا ، ومدرسة في شرقيه . ومدرسة نصر الله ، ومسجد القاموس ، والمدرسة القرموطية انشئت عام ٨٨٢هـ ، ومسجد القطان ، ومسجد الشماع . وفيها سبلان وقساطل : قسطل رجب باشا ، وقسطل بيت العلبي ، ومزار الشيخ السمرقندي تجاه خان الدوه لك . وكانت فيها بيوت البغاء ثم أغلقت ، وقد هدم القسم الأعظم

---

(١) النهر جـ ٢ ص ١٩٨ .



واجهة سراي رجب باشا



سراي رجب باشا بعد الهدم

من بحسيتا في إطار تنفيذ مشروع باب الفرج وأبقي على المسجد العمري وحائط رجب باشا، وقريب منها يوجد حمام القصر .

في الشارع المتبقي منها والمهدد حالياً بالاخراب تقوم مخازن وحوانيت بيع الألبسة الأوربية المستعملة « البالة » .

من العائلات فيها : آل رجب باشا ، وآل الشعباني ، وآل عابدين آغا ، آل جدّاع ، آل نحمات ، وآل ساسون .

وآل دويك ، وانتقل أغلبهم إلى الجميلية] .

بَرّية المَسْلَخ: كانت سوقاً للمواشي ، إذن يرادبالمسلخ سوق المسلخ .

أما المسلخ فكان قديماً في المغر في جانب الشيخ نمير .

[وفيها جامع يلبغا الناصري نائب حلب ، وقبر الترمذي يقصده الجهال من العامة لشفاء دوابهم المصابة بالمغص حيث يطاف بها حول القبر سبع مرات] .

بريج: *قرية تقع في شمالي حلب، دخلت الحدود الإدارية للمدينة .

حارة البساتنة: تقع بين قسطل المشط وقسطل الحرامي ، وكان جل أهلها يشتغلون في البستنة .

[وأهلها يعانون سياسة المعزى ، فيها مسجد قَنَبْر ، وحمام البساتنة وهو قديم ، وكان فيها عدة مصانع للأقمشة ، وسكنها لفترة مهاجرو الأرمن] .

حارة البُسْتان: من أحياء باب النيرب ، كان أصلها بستاناً .

[وتعرف بدورها العربية القديمة مثل : دار نبهان ، دار

آل عتر ،ودار مكتبي ، ودار كيلارجي ، ودار فتياني .
فيها مسجد وقسطل .
من عائلاتها بالاضافة إلى ذلك : آل قرنة ، آل مُوقّت ،
آل عيسى ، وآل بايازيد ، آل حوكان ، آل الحيش ،
آل دعدوع].

بستان الباشا: ٭ يقع بين الميدان والملّك] .

بستان الحالق : ٭ شمالي أرض العجور ، كان بستاناً ثم شمله العمران.

بستان الجوخة : قرب الفيض كان بستاناً لمالكه جوخة ، قيل كان فيه ضرب من الزهر ذي خملٍ أحمر .

بستان الزهرة : ٭ جنوبي الفيض ، بني على جزء من البساتين المنتشرة على طرفي قويق ، ملاصق لحديقة الشهباء .

بستان الشيخ طه : أي الشيخ طه المدرس .

[يقع شمالي حلب ، على امتداد شارع محطة بغداد ، محدود بين معامل السكك الحديدية وجسر المعزة ، وفيه آخر دار سكنها الأسدي وفيها توفي] .

بستان القصر : ٭ جنوبي غربي حلب ، يشكل امتداداً عمرانياً جديداً للكلاسة باتجاه الغرب ، وكان منطقة بساتين منخفضة ، أنشئت فيه حديثاً حديقتان ، احداهما كبيرة هي حديقة الشهباء تمتد حتى بستان الزهرة والزبدية ، وذلك في منطقة بساتين انتزعت ملكيتها من أصحابها بأثمان بخسة ، وقد امتد العمران منه إلى منطقة البيادر حيث كانت تدرس سنابل

القمح وتذرى ، ويقال إن المنطقة بين تربة الكلياتي وبستان القصر كان تقوم فيها مصانع الخزف في العهد الأيوبي ، ولعل الفاخورات التي كانت قائمة إلى عهد قريب بطرف الكلاسة من جهة باب قنسرين دالةٌ عليها .

بستان الكلاب : [يلفظها العامة بستان كليب] وفيه ثلاثة مذاهب :

١ ـ ان الكلاب عربية جمع كلب .

٢ ـ ان أصلها « كَل » كلمة تركية تلفظ كافها جيماً مصرية ومعناها الورد ، و « آب » كلمة فارسية بمعنى الماء ، فمؤدى التركيب ماء الورد ، سمي بذلك لأنه كان يزرع فيه الورد ويقطَّر .

٣ ـ ان أصلها « كُل أبا » الكلمتان السريانيتان بمعنى كل الثمر أوكل الفاكهة .جاء في اعلام النبلاء ج ٣ص٤٧١ : بستان الكلاب : وكان هذا المكان مخوفاً يخشى على من مر منه وحده أن تؤخذ عنه ثيابه .

[تقوم حالياً في بستان الكلاب المطاعم ، والفنادق ، ومحلات بيع قطع تبديل السيارات ، وأغلب القائمين بهذه المهنة هم من المسيحيين والأرمن] .

بعيدين : اسمها القديم بعاذين في العربية من بعادين العمورية بمعنى مكان الجنان أو محل عَدْن (١) ، ولا تزال بساتينها نضيرة ، كما قال الشاعر :

يا لأ يامنا بمرج بعاذين وقد أضحك الرُبا نوّارُه (٢)

---

(١) القطوف الدانية : عدين .

(٢) مراصد الاطلاع في حاشيته أبعادين .

ورخام بعادين الأصفر يعد من أروع أنواع الرخام وأصلبها .

حارة البَقّارة: البقارة ويلفظون القاف جيماً مصرية . اسم عشيرة كبيرة تعاني سياسة البقر وتربيتها ، غير أن أهل هذه المحلة خليط من الأعراب والقرويين. قرب هذه المحلة شبه زاوية تعرف بمزار الشيخ جاكير ، لها شيء من الأوقاف. وأهل تلك المحلات يعتقدون به اعتقاداً زائداً وينذرون له النذور ويقرؤون عنده الموالد ، ويفرقون في حضرته الأطعمة . ويحلِّفون به عند ضريحه المظنونين والمتهمين فلا يجسر أحد على الحلف به باطلاً . لاعتقاده حينئذ أنه لابد وأن يُنكب بجسمه أو ماله أو ولده . ويحكون في هذا المعنى حكايات . قال الغزي : طالما بحثنا عن ترجمة هذا الولي فلم نظفر لها بأثر (١)

[من عائلاتها : آل مرعي ، وآل دَنَش] .

البكْرَه جي: وجود « جي» في آخرها : الأداة الدالة على الحرَف توحي أن أصل الكلمة « باقرجي » أي نحاس ، أو أصلها « بَكَره جي » أي صانع المحالة : الدولاب الذي يَجْرَى عليه حبل البئر . **قال الطباخ** :

« على كل فالحي سمي باسم حميد الدين الرهاوي البكرجي المتوفى سنة ٩٤٠ . كان يدرس الفقه بجامع البكرجي » (٢).

---

(١) النهر ج ٢ ص ٥٠٧ .

(٢) اعلام النبلاء ج ٥ ص ٥٠١ .

[تقع هذه المحلة بين جب القبة وبانقوسا] .

البلاّط : تقع بين حارة تلعران ومحلة الضوضو ، وهي قسمان : البلاط الفوقاني والبلاط التحتاني « كذا يلفظون النسبة بزيادة نون على النهج السرياني » والتحتاني يعرف بالقطّانة . لأن أهله يشتغلون بالقطن والصوف ووبر الجمال ، فالقطانة إذن من باب التغليب . وذكر ابن العديم البلاط في الزبدة (١) .

[وفيها المدرسة الجردكية انشأها عز الدين جرديك النوري سنة ٥٩٠هـ] .

بلّورة : * تقع داخل باب النيرب وتذبح فيها الجمال .

بلِّيرمون : * قرية دخلت الحدود الإدارية للمدينة ، وهي منطقة سكنية شعبية ، وصناعية ، تشهد توسعاً سكنياً ملحوظاً .

البنّائين : * ذكرها ابن شداد في الأعلاق (٢).

البَنْدَرة : تقع بين سويقة علي والدباغة العتيقة وبحسيتا وباب النصر ، وهي قسمان : بندرة الاسلام وبندرة اليهود ، وكلمة بندرة من « بندر » الفارسية بمعنى الميناء التجاري ، وتوسع في استعمالها حين نقلت إلى العامية فأطلقت على كل مدينة وعلى قسم البوليس (٣) .

---

(١) الزبدة جـ ١ ص ١٦٤ .

(٢) الاعلاق جـ ١ ص ٦٩ .

(٣) المعجم في اللغة الفارسية : بندر .

[فيها مسجد الحاج وهو قديم ، ومسجد القدوري ، والمسجد العمري شمالي الكنيسة الصفراء لليهود ، وهو معطل عن الصلاة لكونه محاطاً باليهود وحوّل إلى بيت ، والمحكمة الشرعية وقد نقلت إلى القصر العدلي ، ومسجد غنام ، وعدة سبلان. وقسطل بني في القرن الثامن ، وحمام النجاشي المعروف بحمام القاضي ، وقصر الجانبلاد بناه في مكان دور بني الاصبع (١) ويسمى بقناق حسن بيك وتشغل حالياً قسماً منه المدرسة الغافقية ، والقسم الآخر ورشة قندرجية (٢) وعائلة زبيدة ، وأصق القناق خان الفاخورة استعمل فاخورة. والآن هي اطلال وتعود للقرن السادس عشر للميلاد ويصنع فيها الفخار وكان أيام الاتراك اصطبلاً ، وكان في البندرة حمام شيروطه وقد خرب. وفيها كنيسان لليهود : كنيس سلويرة ، وكنيس غورة عدس . وتتعرض هذه المحلة القديمة لمشاريع هدم واسعة لاقامة مبانٍ حديثة .

من عائلاتها : آل قطرغاسي ، آل غنام ، آل رجب باشا ، آل بارجي ، آل مهمندار ، آل خربوطلي ، آل النيال ، آل سيد طه ، آل عيدو].

بِنْيامين : * قرية دخلت حديثاً الحدود الإدارية للمدينة ، وتقع غربي حلب على طريق دمشق القديم ، أنشيء فيها جامع كبير بمئذنة عالية .

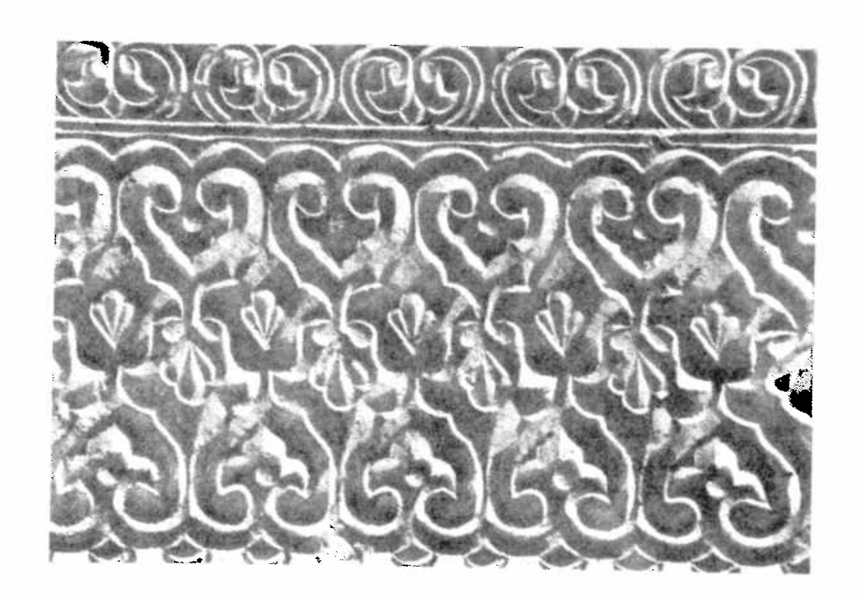
---

(١) النهر ج ٢ ص ٢٠٢ .
(٢) صناع الأحذية .

بني شداد : ـ ذكرها ابن الشحنة في تاريخه (١) .

بوابة الحَل: ـ يُدخل إليها من التلل ، فيها كان يصنع الحَل ، ثم هدمت وأنشئت دكاكين ومحلات تجارية حديثة .

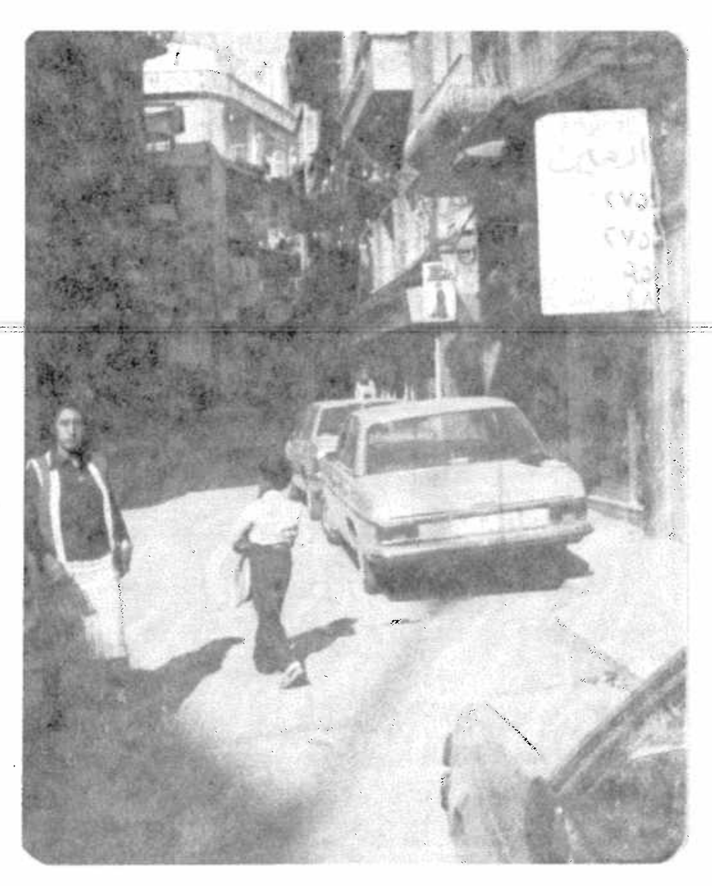
من عائلاتها : آل سماقية ـ آل قلعه جي .



منزل في بوابة الحل ـ هدم

بوابة القَصَب: ـ كانت إلى عهد قريب تباع فيها خيوط القصب ، ثم أصبحت تباع فيها المدافيء والطاولات والمفروشات الحديدية والأقمشة ، هدم قسم منها مع افتتاح جادة الخندق أما القسم الباقي فينفذ منه إلى الجديدة ، فيها جامع وضريح

(١) الدر المنتخب ص ٢٤٢ .

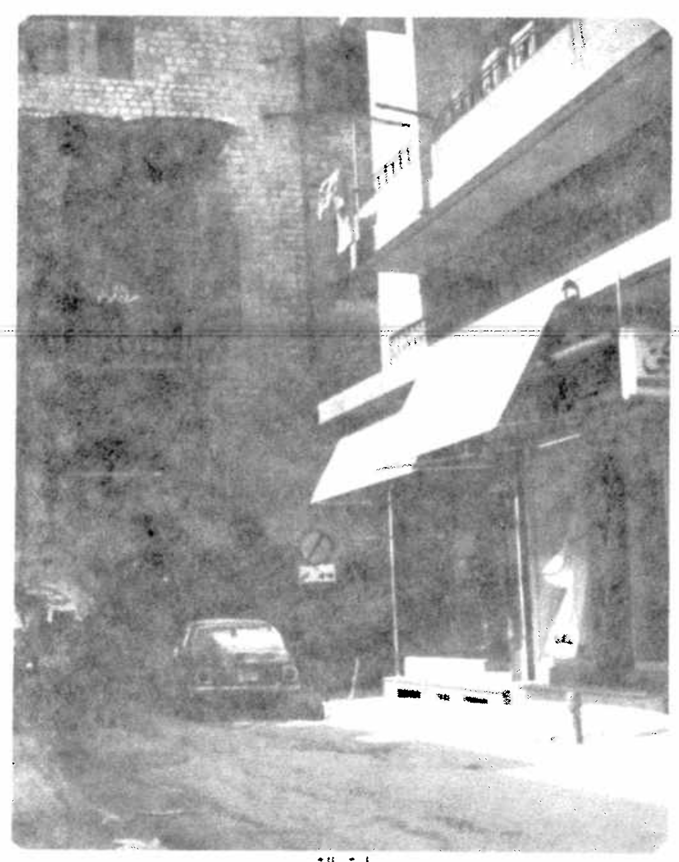


بوابة الحل حالياً

المتصوف الشهيد السهروردي ، وتجاهها كان يقوم السور وبرج الثعابين ، هدمته الحكومة عام ١٣٠٢ مع غيره من الأبرجة ونقلت حجارتها إلى الرباط العسكري .

بوابة النبي : سميت كذلك لأن فيها مقام كالب بن يوفنا (١) من سبط يهوذا وفيه قبره [قيل : إنه ظهر في هذا الموضع] وقد

(١) النهر ج ٢ ص ١٣١ .



بوابة القصب

جدد في آخر عهد العثمانيين . [وكالب هو خليفة يوشع ابن نون « ع » ، والدفين موجود في مسجد النبي تجاه سراية اسماعيل باشا ، وهذا القول ادعاء غير مدعوم تاريخياً] . وممن سمي بكالب نجاشي الحبشة في عهد يوستينس قيصر الروم : كما في قصة شهداء الحميريين (١).
وكانت بوابة النبي تعرف بعرصة الفراتي (٢) .

(١) من مقالة للبطريرك اغناطيوس في النشرة السريانية عدد شباط واذار سنة ١٩٤٩ .
(٢) النهر ج ٢ ص ١٣١ .

[وقربها تقع الإسفرس وحارة التركمان ، ويقوم حمام الهذياني وقددثر . وزاوية الشيخ الأخضر. وتجاهها يقع مسجد الخزيراتي نسبة إلى أبي بكر الخزيراتي من أعيان القرن الثاني عشر . وخان الشيباني تجاه حمام عتاب . وفيها المدرسة المجدّية الداخلية ، وخارجها توجد المدرسة المجدّية الخارجية وقد دثرتا .

وبين بوابة النبي وحارة التركمان يقع جامع تغري بردي نائب حلب بناه عام ٧٩٦ في أيام الملك الظاهر أبي سعيد برقوق(١) واسمه الحالي جامع الموازيني .

من عائلاتها : آل سَبْسبي ، وآل عَبْسي ، وآل خرّاط ، وآل نوح ، وآل رمَضَان ، وآل كوّاية ، وآل أبو غالون) .

البَهائي : • وتلفظ « البهاي » تقع لصق السفاحية من الجنوب ، فيها المدرسة الخسروية. ذكرها ابن الشحنة في كتابه تاريخ مملكة حلب (٢) .

البيّاضة : وفيها مذهبان :

١ – لأنها كانت تشمل على خان مختص ببيع البَيْض وآثارُه باقية في سوقها الآن .

٢ – وقيل : لأن أرضها كانت حواراً أبيض ، وعلى هذا يجب أن تلفظ بتخفيف الياء (٣) ، وفي جامع البياضة دفين يقال له الشيخ محمد البياضي .

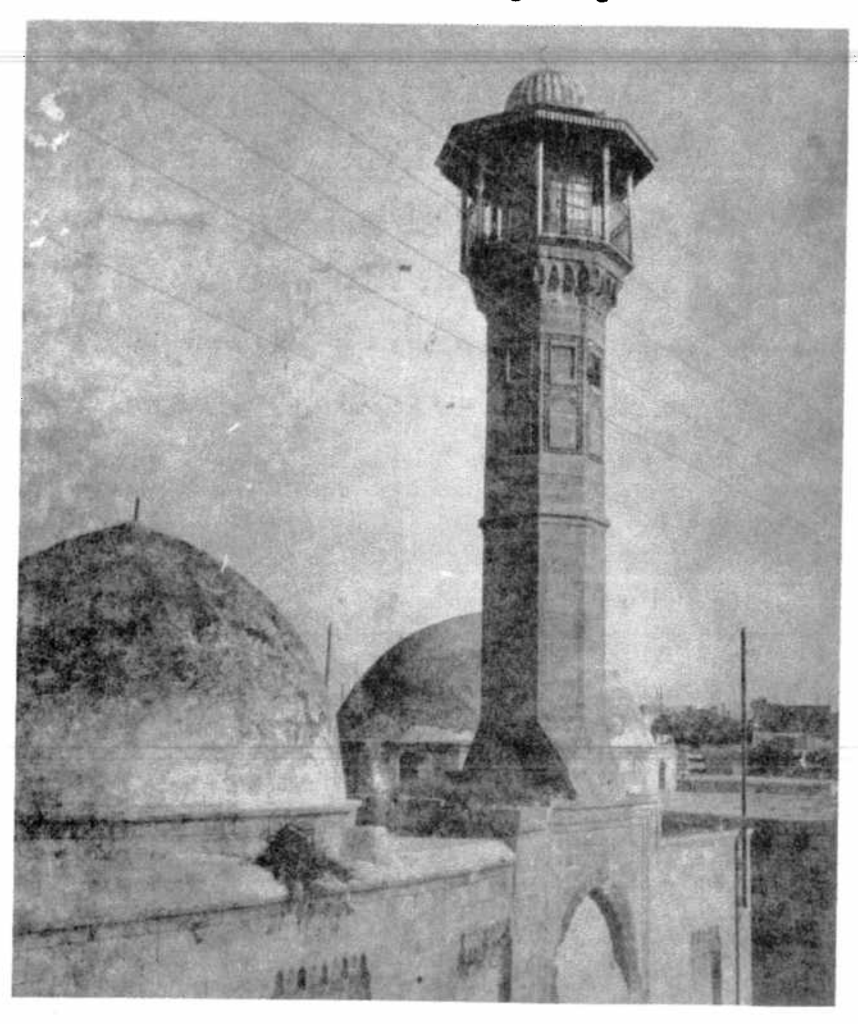
---

(١) النهر جـ ١ ص ١٣١ والدر المنتخب ص ٧٣ .

(٢) الدر المنتخب ص ٢٤١ .

(٣) النهر جـ ٢ ص ٣٨٠ .

[وتقع بين باب الأحمر والجبيلة ، فيها جامع الحموي بني عام ٩٦٨هـ، وجامع السّروي واسمه الحالي جامع البياضة بني عام ٧٨٠هـ ثم وسع عام ٩٢٠هـ فأصبح مدرسة ، وتحته قسطل السعدي ، ومسجد الخواجة ، والزاوية البهادرية ، وقسطل الطويل ، والتكية الاخلاصية الرفاعية بناها محمد



جامع البياضة

باشا الارناؤوط ، ومسجد السنكري ، ومسجد زقاق الدولاب ، وحمام البياضة واسمه السابق حمام نفيس . ومصبغة الحموي ، وقيسارية الشهبندر .

كانت البلدية عام ١٩٨٢ تعتزم فتح شارع عريض يخترق البياضة ويمزق النسيج العمراني القديم المتماسك فيها . وذلك ليتاح لذوي السيارات الوصول إلى أماكنهم بيسر ، لكن هذا المشروع أوقف ضمن حملة حماية حلب القديمة .

من عائلاتها : آل رفاعي وكانوا يقيمون الأذكار ، وآل ترمانيني ، وآل مزيِّك ، وآل الحكيم ، وآل قبّاني وهم أغوات (١) الحارة ، وآل الغوري ينسبون إلى السلطان قانصوه الغوري ، وآل كوراني ، وآل الحَسَبي وباسمهم عرف سبيل الحسبي ، وآل الحموي] .

بيت العقيلية : انظر محب .

بيت محب : انظر محب .

* * *

(١) الآغا : السيد المتنفذ .

- ت -

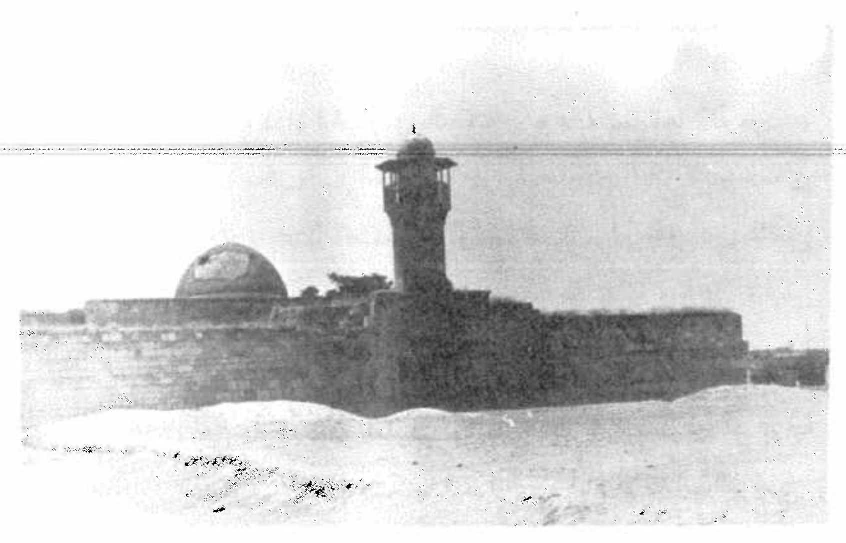
تاتارلر : « لر » اداة الجمع في التركية ، وعليه فمعناها التريون ، وعهد حلب بهم أيام هولاكو . [سكنتها قبائل التتر مدة ثم أجلاهم عنها العثمانيون وسموها تاتارلر .تقع بين قاضي عسكر وقهوة الشعّار وقرلق ، ولها ثلاثة مداخل وليس فيها آثار .

وهي حارة تابعة لقارلق وتسمى حارة النصارى أو بوابة النصارى ، كان يسكنها النصارى ، أيام الانتداب الفرنسي . فيها مسجد الشيخ جوهر ومسجد البوابة الصغيرة . وكان النصارى يسكنون داخل السور . وبعد فتنة تيمورلنك ونزوح النصارى عن حلب ثم عودتهم اختطوا الجديدة فأصبحت تعرف بحارة النصارى الجديدة
من عائلاتها : آل شويحنه ، وآل البيك] .

تحت القلعة : ه قال ابن الشحنة (١) ، إنّ هذا الخط كان يضم دار النيابة ، وسوق الغزل أو الغربي الذي خربه الأمير سيف الدين جكم ، ومكتب السلطان ، وخانقاه القصر ، وخانقاه أنشأتها الست أم الملك الصالح اسماعيل بن الملك العادل نور الدين زنكي

---

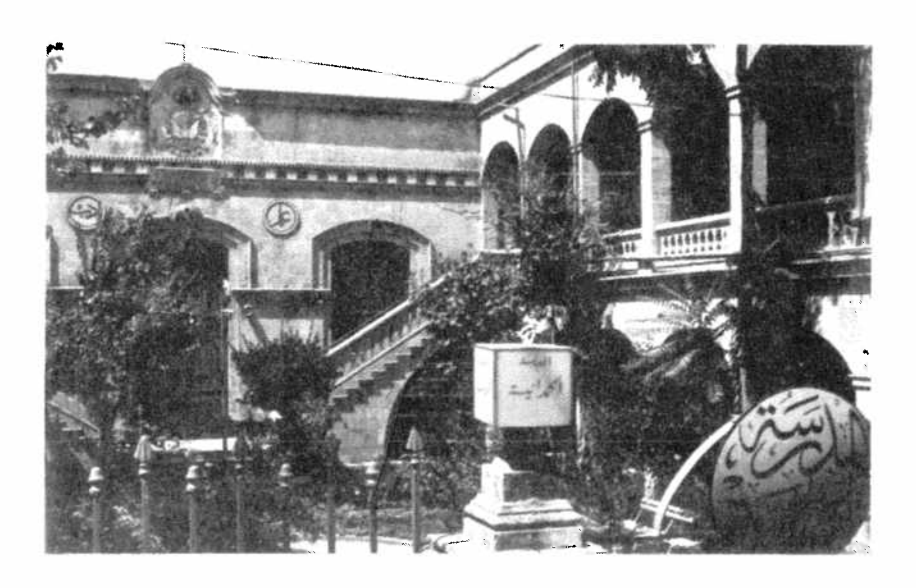
(١) الدر المنتخب ص ٢٤١ .



المدرسة الظاهرية « جامع السلطانية »

سنة ٥٧٨هـ والمدرسة الظاهرية أو السلطانية بناها الملك الظاهر غازي سنة ٦١٣هـ (١٢٢٣م) ثم توفي فأكمل بناءها شهاب الدين طغريل بك ، ثم أعيد ترميمها بعد وهن ، وحاول تيمورلنك نقل محرابها المبني بالحجارة الهرقلية ثم أبقاه ، وفيها قبر الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين الأيوبي . وشرقي السلطانية تقع المدرسة الغوثية منسوبة إلى غوث بن سليمان قاضي مصر ، قال ابن شداد: إن فيها عموداً ذكر المؤرخون أنه قد خطّه علي بن أبي طالب بسنان رمحه لأهل الرقة بعد أن شكوا إليه أهلها خطر السباع ، نقله أتابك زنكي إلى حلب على ناقة دخلت من باب العراق

وأراد رفعه إلى القلعة ، لكن الناقة بركت في رأس زقاق المبلط فبنى موضعه مسجداً عام ٥٣٦هـ، وفي سنة ١٣٣٢هـ هدم العثمانيون الغوثية لبناء دار الحكومة ثم اندلعت الحرب العالمية الأولى .



المكتب الرشدي

وفيه دور بني الشحنة ومدرستهم ودار الحديث وزاوية الطواشية ودرب الملك حافظ ، والمكتب الرشدي، وهو أول مكتب رشدي شيدته الحكومة العثمانية سنة ١٣٠٠هـ في عهد جميل نامق باشا. وعرف فيما بعد باسم المدرسة الحمدانية ثم شغلته مديرية التربية ثم أخلته وقد بني مكان عدة دور استملكت وإلى جانبه تربة الملك الصالح اسماعيل

التي عمرتها آمه خانقاها وإلى جانبهاخانقاهآخرى ومدرسة، وقد ذكرنا ذلك ، وفي هذا الخط رباطان للخدم . وفي العهد الفرنسي شق طريق واسع من العقبة إلى تحت القلعة شطر منطقة الأسواق ، كما أنشيء حول القلعة طريق واسعة .

التدريبة : يطلق أهل الريف التدريبة على الممر الضيق يتخذونه في الحقول ، ويراد بالتدريبة هنا الحي الذي تتفرع منه دروب عدة .

تراب الغربا : كان موضع هذه المحلةتربة تعرف باسم تربة الغر با ، كأنها كانت مختصة بدفن أمواتهم ثم هجرت ، وفي حدود القرن الثامن [الهجري] أخذت تعمر فيها المباني (١).
تقع قرب الأَلْمه جي ، فيها تكية المَخْمَلجي أنشئت عام ٦٤٣هـ يأوي إليها بعض الأسر الفقيرة ، ومسجد الشيخ وفاء أنشيء في القرن الحادي عشر وهو معطل يسكنه الفقراء ، وقسطل الجورة ، ومسجد نور الدين ، وفي جنوبيه قسطل تراب الغربا أنشيء عام ٨٠٨هـ ، و كنيسة للسريـــان اليعاقبة ، وكنيســـة للأرمن البروتستانت . وقيساريتان وخان .

تربة لالا : « لا لا » بالألفين المفخمين ، كلمة تركية بمعنى المربية ، أو أصلها « لاله » التركية بمعنى الخزامي . [تقع قرب كرم الجبل] .

---

(١) النهر جـ ٢ ص ٤٣٠ .

حارة التُركمان: *تقع بين الاسفرس وسوق الخيل، بالقرب منها جامع تغري بردي نائب حلب سنة ٧٩٦هـ أسسه ابن طومان ، معظم سكانها من التركمان. وقد تأسست بعد أن تعاظمت القوات التركمانية التي تؤلف جيش الأمير نور الدين زنكي، وبجوارها كانت تقوم الساحة التي يمارس فيها الجند إطلاق السهام .

حارة التقْلا : *تجاه حارة أبو عجور خلف الجديدة ، لا ينفذ إليها إلا من جهة واحدة، والتقلا اسم قديس ، وعرف فيها جرجي كندرجي أحد شعراء حلب .

تُريكيّة : * قرية شرقي حلب، إلى الشرق من مير الحصن ، دخلت الحدود الإدارية لمدينة حلب .

تَل حاصِل: *قرية جنوبي غربي حلب ، دخلت حديثاً الحدود الإدارية للمدينة .

تلة السودا: *حدودها من الشمال السور القديم والجلوم ، ومن الشرق قلعة الشريف، ومن الغرب الكلاسة ومن الجنوب المغاير ، وتحتها تقع المغارة الجديدة ، بنيت عليها مدرسة صلاح ... الصباغ فانهارت بعد مرور سنوات لانخساف التربة ...ه المغاور كانت مأوى للحشاشين ورواد الفحشاء والهاربين من القانون ، يقال إنها متصلة بمغارات الخناقية والمعادي والشيخومير ، وإنها كانت منطقة التجمع السكاني الأول لأهالي حلب القدماء قبل التاريخ .

تلفون هوالي: *محلة تقع ما بين الحميدية والجابرية والميدان ، بني فيها حديثاً مركز كبير للاطفاء .

تَلعْران : تقع شرقي برية المسلخ أكثر سكانها من الأكراد من قرية تلعرن شرقي حلب . وتلعران من « تل عرنا » مجزومة أي التل الصلب القاسي (١).والتل في تل عرن صعب تسلقه . وذكر القرية صاحب مراصد الاطلاع (٢) وسماها تل أعْرَن .

[وتسمى تلعران بساحة حمد ، فيها جامع برسين ، وجامع ساحة حمد وسبيل الساحة ،

من عائلاتها : آل ناصر آغا ، وكان لهم منزل لاستقبال الضيوف والمسافرين] .

التِّللْ : انظر الصليبة ، شرع الناس يبنون في هذه المحلة في حدود سنة ١٨٨٢م-١٣٠٠هـ ، وعرفت أولاً بمحلة التلل ، لأن محلها كان تلالاً تعرف بمناشر الزبل ، وهي وقف المدرسة الحلوية (٣) .

[فيها دار خياط ذات الغرَف والمقاصير الفخمة .
من عائلاتها : آل سالم عرفوا باسم جدهم الذي سَلِمَ وحده من فتك التتر الذين استأصلوا المسيحيين في حلب . ومن الأسر أيضاً:آل يوسف ، وحنا أندريا ، وآل مراش ، وآل حجار ، وآل حكيم ، وآل كلداني] .

التُّومايات : تقع بين الصليبة والهزازة ، وفيها مذهبان :

---

(١) لغة حلب السريانية ص ٥٦ .
(٢) مراصد الاطلاع جـ١ ص ٢٦٨ .
(٣) النهر جـ ٢ ص ٤٨٦ .

١ ـ محرفة عن تومى هدايه : اسم رجل شهير كان يسكن هذه المحلة ، كما يستفاد من حجة شرعية قديمة .

٢ ـ وقيل إنه كان فيها عدة رجال تسموا بهذاالاسم، فسميت المحلة بمجموعة اسمائهم (١) .

[فيها كنيسة طائفة الأرمن الكاثوليك ، وقبل سنة ١٨٣١م . ١٢٤٧هـ. لم يكن لهذه الطائفة كنيسة في حلب ، وإذا كانت قد وجدت بعض أسر أرمنية كاثوليكية في حلب في القرن العاشر فقد أخذت الكثلكة عن الموارنة أو عن الصليبيين ، لأن الكثلكة لم تنتشر في حلب إلا بعد عام ١٦٢٦ م . ١٠٣٦هـ]

تيارة : * قرية شرقي حلب . دخلت حديثاً الحدود الادارية المدينة.

* * *

---

(١) النهر جـ ٢ ص ٤٦٥

- ج -

الجابريّة : نسبة إلى أحد بني الجابري الذي كان يتصرف بأرضها (١)
تقع قرب الشيخ أبي بكر .
[ويفصل هذه المحلة عن كرم الكسمة شارع الجابرية .
ويحدها من الجنوب شارع الرمضانية ، وقد خطت هذه
المحلة سنة ١٣٢٥هـ] .

جادّة الخندق: * انظر الخندق ،شقها العثمانيون وهدموا في سبيلها أحد الأبواب الثلاثة لباب النصر ، ويقوم على جانبي الجادة حوانيت ومخازن بيع الخشب والحديد والخردوات والدهانات ، واتصال هذه الجادة بشارع باب النصر ، فباب الحديد ، فشارع بنقوسا ، يجعلها اكثر جادات حلب فعالية وحركة ، لكن مشروع باب الفرج اقتضى هدم القسم الجنوبي الغربي من هذه الجادة ، ثم ظهر السور المطمور.

الجامعة : * غربي المدينة ، بدأت الجامعة بفرع كلية الهندسة ، ثم أحدثت أقسام عديدة كالطب والعلوم والآداب والتجارة والصيدلة ومعهد التراث العلمي ، ومستشفى ، ومكاتب ، وبنيت ملحقات سكنية لمبيت الطلبة والطالبات ، ويجري حالياً التوسع بهذه الابنية الجامعية باتجاه الغرب ، لقد

---

(١) النهر جـ ٢ ص ٦٤ .

اصبحت محلة الجامعة والمدينة الجامعية من أكبر أحياء حلب واكثرها جمالاً .

جامع البَخْتي : * انظر جبل العظام .

جامع بيز :جزء من حارة المغازلة ، فيه جامع يسمونه جامع بيز . صوابه جامع عبيس أو جامع بِزِه « بالامالة » ويلاحظ قربه من ساحة بزه .

جامع الزَّكي: انظر الطبلة .

جامع الفُرقان: *محلة حديثة تقع بين الجامعةوالكواكبي على مرتفع ،وكان جامع الفرقان ملهى اسمه المونتانا اشترته جمعية النهضة وحولته إلى جامع ، ونشطت إثر ذلك حركة العمران حوله ، ثم أنشأت البلدية أمامه حديقة مطلة على حلب تتصل بحديقة الكواكبي وتشرف على المدينة .

حارة الجُبّ: *قرب السليمانية ، كانت منطقة بساتين وابتدىء بأول إعمار لها سنة ١٩٣٠ ، وسميت بذلك لوجود جب كان يستقي منه الناس .

جب الأَحمدي: تقع قرب قرلق ، فيهاجامع دفن فيه الشيخ الاحمدي ، وفيها جب خيري اسمه جب الأحمدي .

جب أسَد الله:تقع قرب باب الجنان ، وكان فيها جب خيري عليه أسطوانتان حجريتان عموديتان فوقهماأسطوانةأفقية ، أما أسدالله فهومن أسماءالانكشارية ،ولا نعرف عن أسد الله شيئاً ، ويسمى أيضاً جب الزلّة .[ذكر ابن الشحنة (١)

---

(١) الدر المنتخب ج ٢ ص ٣٤٣ .

هذه المحلة باسم جب الأسدلي أو الأسبلي . كان فيها جامع بش قبة أي القبب الخمس ، وكان له خمس قبب ، وكان يعرف بجامع الحوارنة ويعود إلى القرن العاشر ، وقد هدم وبُني عالياً وتحته مخازن . وفيها حمام موغان المعروف بحمام الايلوني هدمعام ١٣٣٧هـ ووسع به الطريق، ومسجد الشيخ شريف الاعوج وهو قديم ، والمدرسة الجاولِيّة بنيت عام ٥٦٦هـ ، وفيها سبلان وقساطل منها القهوة المعلقة . وفيها خانات : خان القصابية أو « خان أبرك » انشأه قانصوه الغوري ،وخان السيد ، وخان ميسر ، وخان الصوفي ، وقيسارية ، وكان فيها قصر مرتضى الدولة أبو نصر بن لؤلؤ أحد موالي بني حمدان وقد هدم .
من عائلاتها : آل بُرْغل ، آل كَرْمان ، آل قَباوة] .

جب الجلبي : *لصق الزبدية وفيه مشهد وجامع الشيخ محسن ، وفيه جب لآل جلبي وهم أول من سكن جبل الشيخ محسن ، ومازال دورهم هناك . وجيم الجلبي تلفظ فارسية CH

جب الحوجة: *قرب شاكر آغا .

جِبْرين : * شرقي حلب ، قرية دخلت حديثاً الحدود الادارية للمدينة ، فيها محطة سكة حديد القطار الذاهب إلى دير الزور ، وتتحول حالياً إلى منطقة صناعية .

جب الزَّعْتري: تقع شمالي المشاطية ، فيها جب خيري ينسب إلى الزعتري، وأسرته لاتزال تسكن هذا الحي .
والزعتري نسبة إلى زَعْتَر وهو نبات طيب الرائحة والطعم

يتخذ منه دقة يغمس بالخبز مع الزيت ، ويدخل في تركيبه أنواع عديدة من التوابل والنباتات] .

جب القُبّة: ويقال لها ابن نصير ، ولا يزال فيها جب خيري فوقه قبة ، يحكى أنه جاء إلى الجب مغربي فعزم على الجب فتصاعد منه نحل كثير ، فانهال الناس على النحل ضرباً ، فانقلب النحل إلى ذهب . [تعتبر جب القبة سوقاً لبيع منتجات المناطق الشرقية من أجبان وألبان وجلود وغيرها ، بينما يعتبر سوق الهال مركزاً لمنتجات المناطق الغربية ، وفي الربيع تكثر الحركة في جب القبة حيث يباع الجبن الشرقي الجيد]

جب قَرَه ْمان: قره مان قارشي من أعمال الاناضول ، سميت باسم قبيلة قره مان التي تستوطنها ، وفد منها إلى حلب حاجاً رجل ميسور كريم اسمه محمد قرهمان وبصحبته ابنه ، وتوفيا في حلب ، وقبرهما الآن في جوار دار الحاج سعيد كلش في هذا الحي ، وفي قرمان خان قرمان ، وقرب جامع البكرهجي مزار يسمونه الشيخ القَرَماني (١) ، ونسبة الحي اليه .

[تقع خارج السور ، يحدها جنوباً حارة الضوضو وشرقاً صاجليخان وشمالاً الأبراج وغرباً ابن نصير .

من عائلاتها : آل قُولي ، آل كلش ، آل سُبير ، آل طَحّان] .

---

(١) النهر حـ ٢ ص ٣٤٣ .

جبل السيّدة : كان اسمه الشيخ مقصود. دفين لا يزال قبرُه وقبته في جبانة الفرنسيين ، ولما شرعَ بالبناء مجدداً في هذا الجبل بنيت فيه كنيسة لمريم فأسموا الحي بجبل السيّدة .

جبل الشيخ فارس: وفيه مزاره ، ولا نعلم عنه شيئاً [انظر الشيخ فارس].

جبل الشيخ محسّن : وأصلها مُحْسِن بن علي ويسمى الجبل بجوشن. انظر جوشن

جبل العظام : *قرب أغير كانت المحلة تسمى الرمّادة قديماً ، فيها جامع البختي من آثار الملك الناصر يوسف الثاني جدده السلطان عبد الحميد الثاني العثماني ، ويعتقد النسوة أن الفتاة إذا بَيّتت أراملها « شريط ضفائرِ شعرها » ليلةً في جامع البختي فانها سرعان ما تخطب وتتزوج ، وهذا من محفوظات كتاب اللباد عن نساء حلب . وقرب الجامع تكية بيرم دده ، هدمت الآن ، وكان يأتيها الزوار من كل مكان .

أما الجبل فسمي بجبل العظام لأن فيه عظاماً انسانية متحجرة ، مما يدل على أنه أحد اماكن التجمع السكني القديم للمدينة .

جبل الغزّالات : يقع قرب العرقوب : وفيه مذهبان :

١ — يلفظها الناس بتشديد الزاي والصواب تخفيفها ، فقد أضيف إليها الجبل ، لأنه كان . . . فيه عدة كنس تقتنص منها الغزلان (١)

٢ — ان التسمية صحيحة نسبة إلى اللواتي يزاولن الغزل وهو مذهبنا .

---

(١) النهر جـ ٢ ص ٤٤٢ .

جبل النهر: انظر العزيزية .

الجُبَيْلَة : تصغير جَبَلة ، والمراد بها المقبرة ، لأن شرقيها ناشز كالجبل الصغير أو هي الكلتاوية الكبرى وما جاورها ، فإن تلك البقعة عالية كالجبل الصغير ، وعلى كلٍ فإطلاق اسم الجبيلة على كل المحلة من باب اطلاق اسم الجزء على الكل ، ومن الناس من يسمى هذه المحلة بالجبيل ، تصغير جبل (١) . والجبيلة قصبة قرى بني عامر بن الحارث بالبحرين (٢)

[ذكر ابن الشحنة الجبيلة في كتابه باسم الجبيل (٣) ، وفيها حمام بلبان ،وقبر بلال بن رباح مؤذن النبي (ص).والصحيح أن قبره بدمشق ، وفيها جامع أبي ذَرّ وهو مغلق الآن ، ويعرف بمدرسة بني العجمي أنشأها سنة ٥٩٥هـ الامام شمس الدين أحمد بن أبي صالح عبد الرحيم بن العجمي . أما أبو ذر فهو المؤرخ الحلبي المتوفى سنة ٨٨٤هـ والمدفون فيها.

وفيها قسطل الحوار ويسمى الشعّارة ، بني عام ٩٤٠هـ وهو قسطل غريب منقور في جبل الحوار . ومقبرة الجبيلة قائمة على مغارة منقورة في الحوار ، كانت تفتل فيها الحبال ، وكان فيها خانقاه أنشأها الأمير شهاب الدين طغريل بك الاتابك .

---

(١) النهر جـ ٢ ص ٣٩٠ .

(٢) مراصد الاطلاع : الجبيله .

(٣) الدر المنتخب ص ٤٤٢ .

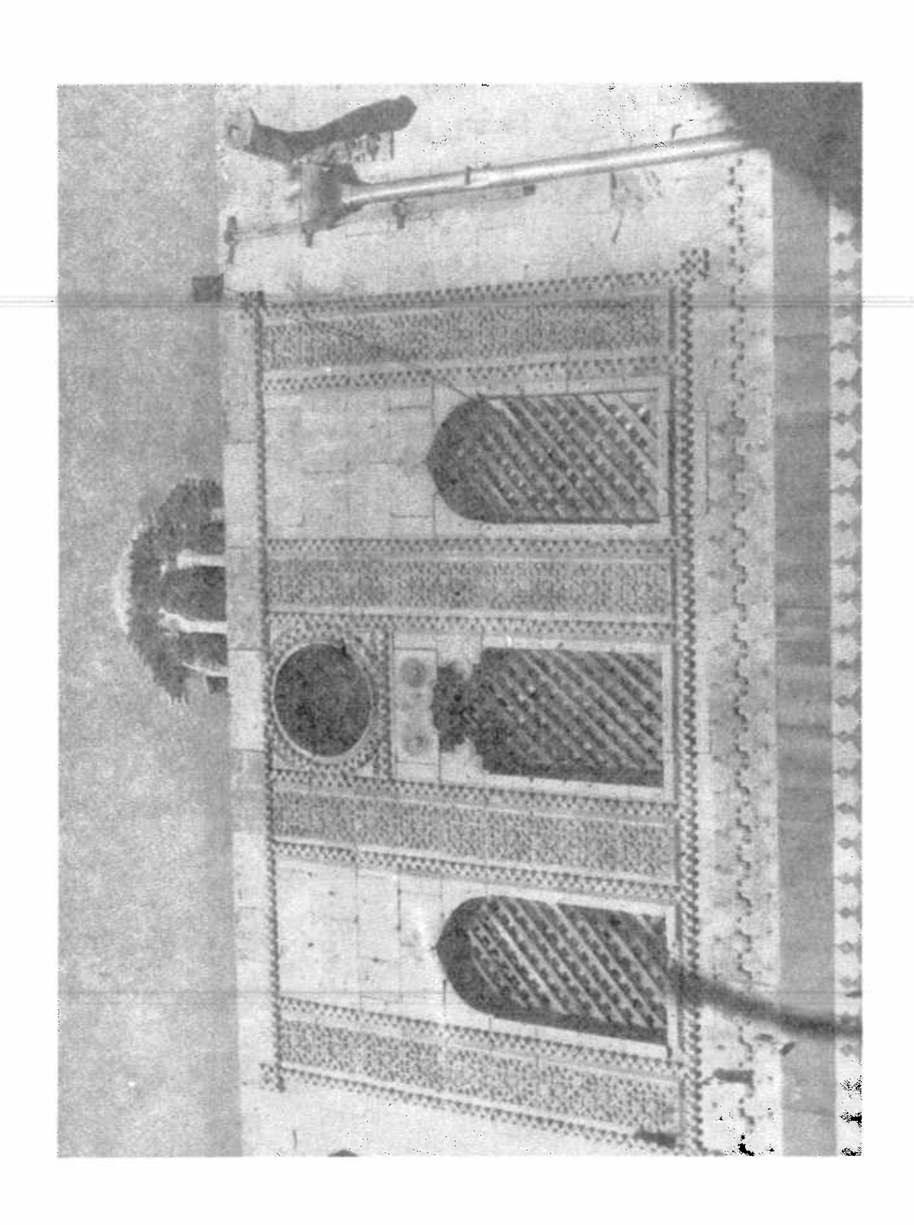
من عائلاتها : آل بصال ، آل وفا جاويش ، آل فراش ، آل أبو ردن ، آل صباغ ، آل الخطيب ، آل صلاحية . آل صقال ، آل أبو غدّة ، آل سراج] .

الجُدَيْدَة تصغير جديدة أي المحلة الجديدة الصغيرة ، ثم خففت بإزالة التشديد .

[اجتاح تيمورلنك حلب عام ١٤٠٠م وأحرقها ، فنزح معظم المسيحيين عنها ، ثم عادوا ، وكانوا يسكنون قبل الغزو التيموري داخل الأسوار. ولما كانوا قد فقدوا معظم منازلهم داخل السور فقد اختطوا امام الزاوية الشمالية الغربية للمدينة محلة جديدة عرفت بالجديدة وشادوا معابدهم فيها ، وتعتبر الصُليبة هي الجديدة القديمة. تأسست في مطلع القرن الخامس عشر الميلادي أيام الدولة الشركسية المصرية خارج الأسوار . وكان معظم السكان من الروم والسريان . يقول ابن الشحنة : «حارة النصارى ، وهي المعروفة بالجُديدة بالتصغير»(١) وعدها من الحارات التي تقع خارج البلد .

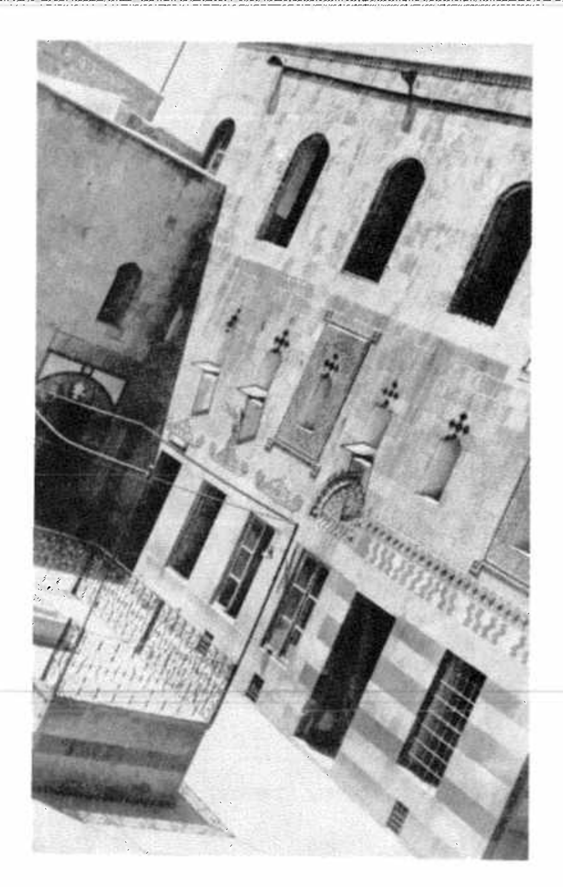
فيها حمام بهرم بناه بهرام باشا باني جامع البهرمية ، وفيها مدرسة هايكازيان الأثرية ، ومطحنة شبارق وكنيسة الأربعين شهيداً . وسوق قَرْقول أي الأعمدة يعود إلى القرن السابع عشر للميلاد ، وفيها جامع أبشير باشا. وله وقف

(١) الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب ص ٢٤٢ .



مطحنة شبارق

كبير مؤلف من خان وحوانيت وغيرها.اهتّم بدراسة هذا الوقف د . جان كلود دافيد ،وله فيه كتاب طبع حديثاً . هذا الربض المسيحي تتألف غالبية سكانه من النصارى والأرمن المهاجرين الذين كانوا يقومون بمهمة السمسرة



دار غزالة

والوساطة بين الفرنجة وتجار المنطقة . وتتوفر في هذا الربض جميع عوامل الاكتفاء الذاتي كمدينة مستقلة . وكان يغلق ببوّابات وأبواب . وله نظامه الدفاعي ، وله سويقة اقتصادية تتألف في حالتها الحاضرة من : بائعي الأَسِرَّة ، بائعي القماش والنوفوتية والصوف . وبائعي الدجاج والطيور ، وبائعي الخضار والفواكه والاسماك، وبائعي الحلوى ، والالبان ، وبائعي المكسرات . وبائعي الفخار والانتيكا، وهنالك السمكرية، والساعاتية ،والمبيضون ، والاسكافيون . والخياطون ، والصاغة، وفيها الحمام ، والمطحنة ، والافران، والمسجد ، وساحة الحطب . وفيها البيوت والقصور القديمة المشهورة : دار أَجِقْباش . ودار غَزَالة ،ودار كُبّه . وقد يتعرض هذا الحي إلى عملية هدم كبيرة في اطار مشروع تجميلي حيث كان من المقرر أن يهدم اكثر من ثمانمئة منزل] .

الجُرّان : *تقع بين الكلاسة والمشارقة، كانت بساتين ثم امتد إليها العمران . لصيقة الآن بمحلة بستان القصر .

الجُرْن الأصفر: *ذكر هذه المحلة ابن شداد في الاعلاق وذكرها ابن الشحنة(١) بعده .

جسر الجديد : *على النهر ومكانه السابق ساحة سعد الله الجابري حالياً .

جسر الحجّ: منه كانت تسلك القوافل للحج ذاهبة آيبة . وفيه كانت

---

(١) الاعلاق جـ ١ ص ٣٥ ، ٦٤ وابن الشحنة : الدر المنتخب : ص ٢٤٢ .

تقام احتفالات التشييع والاستقبال. [يقع على قويق من أقصى الجنوب]

جدد جسر الحج سنة ١٣٣٧هـ بعد أن خربته عساكر الألمان حين انسحابها من حلب .

جسر الروّاس: *ذكره ابن الشحنة(١)وقال :إن عنده مشهد يونس «ع» يعتقد أن يونس كان نازلاً مكانه .

جسر الزّلاحف: انظر الوراقة ، ومن اسمها يظهر أن على شاطىء قويق الذي يعبرها كانت تتجمع السلاحف .

[ويسمى أيضاً بجسر الدباغة ، وهذه المحلة تمتد من باب الجنان إلى باب انطاكية ، كانت معرضة للغرق حين يفيض النهر . في الجهة الشرقية منها خانات لبيع الغلات ، فيها مسجد الدباغة ومسجد أولاد بكر ، قال الغزي (٢) : هذه المحلة كان فيها عدد كبير من المعامل التي تصنع الورق] .

جسر السنديانة: قرب الكلاسة ومنه يعبر إلى طريق الانصاري القديم ، وكان قرب الجسر سنديانه قديمة .

جسر السيّد : *مكانه السابق في محطة بغداد .

جسر الشريطي: *يصل الكلاسة بالشيخ محسن والزبدية . كان عليه ناعورة ثم زالت ، وايام الفيضان كانت المنطقة كلها تغمرها المياه .

---

(١) الدر المنتخب ص ٨٥ .

(٢) النهر جـ ٢ ص ٣٠٤ .

جسر الصَّيرفي : * عند جبل النهر .

جسر عنْريسبه : * يعبر منه من باب جنين إلى المشارقة ، وكان عليه طاحون عربية .

جسر غنّام: * ومكانه السابق الشيخ مقصود .

جسر قِريّ: * قرب مستشفى الكندي حالياً .

جسر الكَعكة: قرب قسطل المشط. سميت المحلة بهذا الاسم لأنه يوجد في نقطة منها بالوعة تنصب إليها أربعة أسربة « كهاريز » لها غطاء من الحجر ، مستدير مخرّق الوسط كأنه الكعكة .

[هذه المحلة لاتقعُ على نهرِ قويق وانما سميت جسراً هكذا ، وفيها مسجد عمري قديم مهجور مائل للخراب] .

جسر المعْزه : * شمالي حلب عند الشيخ طه .

الجسر المكسور: * خارج باب انطاكية وعنده مسجد كبير ، ذكره ابن شداد في الاعلاق (١)

جسر النّاعورة: * يقع على النهر عند باب الجنان ، وكانت تقوم بجانبه ناعورة وقرية زقاق النواعير وفيه ثلاث نواعير .

جقورجِق : لفظة « جقورجق » بالجيم الأولى الفارسية ، تركية معناها الجورة الصغيرة ، والعامة يسمونها سقرجق (٢) ، وتقع قرب بانقوسا . والصحيح عندنا أن اصلها التركي جقورجق أي الحُفَر الكثيرة .

---

(١) الاعلاق جـ ١ ص ٩٠ .

(٢) النهر جـ ٢ ص ٣٤١ .

[فيها مسجد الشيخ عثمان، وقسطل عميق ، وخان الدبس .
كان يسكنها الروم الكاثوليك ويسمونها البَسارِنَة]

جِقُور قَسْطَل: تقع قرب تراب الغربا ، سميت بهذا الاسم لوجود قسطل عميق فيها يهبط إليه بدركات ، وعرفت بالعريان نسبة إلى الشيخ العرياني المدفون في المسجد المنسوب إليه ، يعتقده أهل المحلة ويقولون عرف بالعريان لأنه كان في اكثر أوقاته يغلب عليه الحال فيتجرد من ثيابه (١) ، وكلمة جقور شرحت قبله في جقورجق ، انظر ترجمة محمد العريان المجذوب في اعلام النبلاء جـ ٥ ص ٣٧٧ .
[وفيها كنيسة مارجرجس وهي للسريان الأرثوذكس ،
وكنيسة بشارة الانجيل للبروتستانت بنيت سنة ١٨٦٧ م]

جَلُّوم : من أحياء حلب القديمة ، كانت تنفذ إلى ظاهر المدينة بباب انطاكية غرباً وباب قنسرين جنوباً ، ثم أقيم بين هذين البابين ثغرة دعيت « خراق الجلوم » اما العقبة فتحد الجلوم من الشمال . وفي سبب تسمية هذا الحي مذاهب :

١ — أنها محرفة من « جاء اللوم » وربما دعي هذا الحي بقولهم « جاء اللوم » ثم حُرِّف على جاوم ، لأنه كان لقباً لوجيه من الحي كان له نفوذ يخوله أن يوجه اللوم إلى أحكام السلطة وغيرها فدعي باسمه على غرار قاضيعسكر وأوغلبك ونحوهما .

---

(١) النهر جـ ٢ ص ٤٤٣ و٤٣٥ .



الجلوم

٢ ـ أنها محرفة من « جلا القوم » يراد به أن سكان الحي جلوا عن موطنهم الأصلي كما جلا سكان المشارقة عن موطنهم في المشرق .

٢ ـ أنها محرفة من « جَلّ القوم » ذلك لأن سكانها كانوا من علية القوم .

٤ ـ ان أصلها « جِلُّون » كما أوردها الأب بولس قرالي في رسالته « أهم حوادث حلب في النصف الأول من القرن التاسع عشر » وعليه فالكلمة سريانية مركبة من « جل»

بمعنى العظيم أو الجليل ، ومن الواو والنون ، الحرفان المزيدان في آخر كثير من الاعلام للتنغيم. منها : بِلّيرمون حصرون ، ميسلون ، خان شيخون ، قيقون ، بشلامون . ونحن إذا أقررنا الأب قرالي على أن الأصل في جلوم هو كسر جيمها ثم فتحت فاننا لا نقره على اختتامها بالنون، لأننا تتبعنا ذكر الجلوم فألفيناها في كثير من السجلات القديمة محفوظة في المحكمة الشرعية بالميم كما ذكرها « راسل » في القرن الثامن عشر بلفظ جِلُّوم Jilloom ذكرها لدى تحديد الحي بقوله :« بعد باب انطاكية باتجاه باب قنسرين الذي يسميه الافرنج باب الحبس » ويظهر أن الحبس كان هناك كما يحدثني صديقي الاستاذ وديع قسطون ، ثم ذكرها لدى عرضه التلال التي تقوم المدينة عليها ، فعدّد أربعة تلال : من باب النصر حتى الأبواب الغربية وهي : تل بحسيتا ، تل عقيبة الياسمين ، تل العقبة ، تل الجلوم .

٥ — أنها فعُّول : ومادة جَلَمَ تفيد معنى القطع ، جَلَم الشيْء يجلمه جلماً قطعه ، وعلى هذا فجلوم بمعنى مجلومة أي مقطوعة : سميت بذلك لأنها قطعت إلى حيّيْن : جلوم الكبرى وجلوم الصغرى ، يؤنس به أن القصيلة دعيت باسمها هذا لأنها قُصِلَت أي قطعت من حي باب النيرب .

[٦ — ذكر الغزي (١) أنها ربما هي محرفة عن سلوم ، وهي

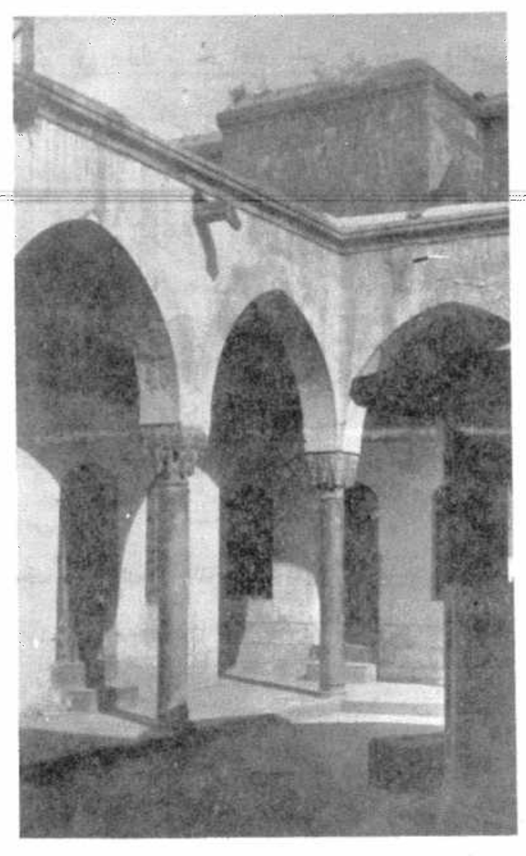
---

(١) النهر جـ ٢ ص ٤٥ .

قسمان : جلوم كبرى وقد تسمى الجلوم البرانية ، وجلوم صغرى وقد تسمى الجلوم الجوانية

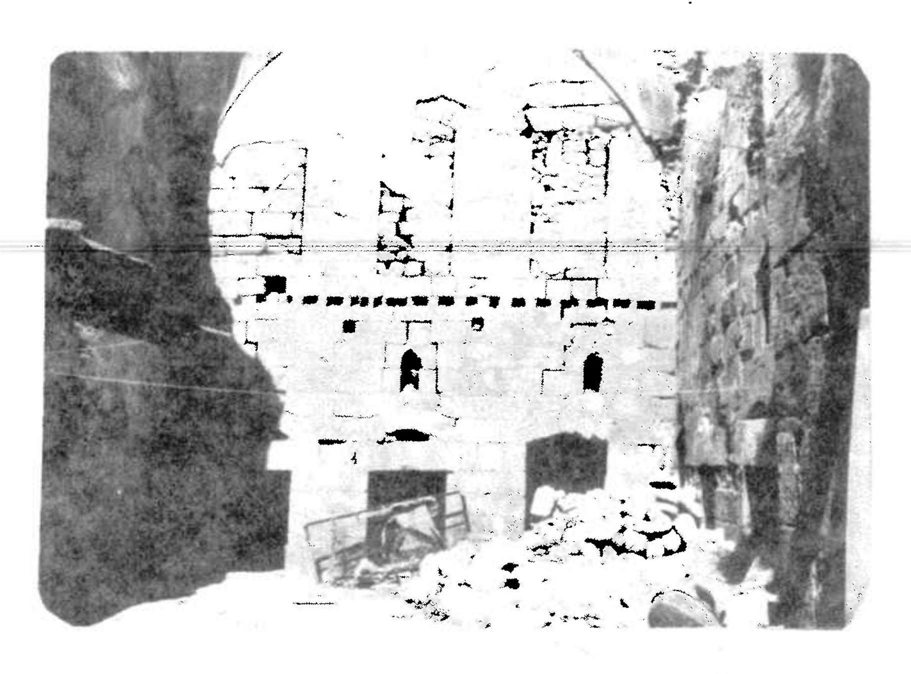
أحدث في الجلوم خراقان احدهما قديم والثاني جديد : الأول يسمى خراق الجلوم ويؤدي إلى جلوم كبرى ويعتقد أن باب السعادة كان يقوم في هذا الموقع ، وتجاهه تقوم جنينة الجمل ، آثارها باقية إلى الآن من دولاب وبركة ، وكان أهل الكلاسة يسبحون في احدى البركتين : الجمل أو الخندق وهي واقعة تحت السور المؤدي إلى باب قنسرين. في الجلوم الصغرى يقوم جامع أبي يحيى الكواكبي ، واشتهر باسمه الحالي ، وشرقيه مدرسة الكواكبي وكان يدرس فيها والد المفكر عبد الرحمن الكواكبي . وفيها مسجد النور بمحلة الدحدالة ، وقناق الجزار وقد تحول إلى مدرستين وفيها سبيل ، وكرخانتان .

وفي الجلوم الكبرى جامع البهرامية انشأه بهرام باشا ، والمدرسة الأحمدية وتعود للقرن السابع عشر الميلادي بدرب السبيعي المعروف بزقاق الجلبي ، نقلت مخطوطاتها إلى المكتبة الوقفية ، وفيها البيمارستان النوري لصق البهرامية بناه نور الدين محمود بن زنكي في منتصف القرن الثاني عشر للميلاد ثم جدد في القرن الخامس عشر ، وكان قربه خانقاه أنشأتها الصاحبة فاطمة خاتون بنت الملك العادل ، ومسجد الشيخ عبد الله . ومسجد أبي درجين ، وتجاهه تربة أسرة بني الخشاب قضاة حلب في القرن الثالث عشر



المدرسة الأحمدية

الميلادي ، وخان الطّاف ولصقه مسجد خان الطاف بناهما الملك العادل محمد بن أيوب سنة ٥٥١هـ . ومسجد بني الحلفا ويسمى جامع اليَبْرق ، ومكانه في زقاق يبرق المعروف بزقاق الشخاخ . ومسجد الشيخ نعسان . ومسجد محرم ، ومسجد القمري ، والمسجد العمري . ومسجد جادة



البيمارستان النوري

البَرْقَة، وجامع الكميني ، ومسجدان باسم الزيتونة احدهما في زقاق الزيتونة والثاني في صليبة الجلوم . ويلحق بجلوم كبرى سوق الزرب وفيه مسجد الشيخ معروف .

وفيهامسجد في سوق الغزل لصق قيسارية الجلبي .وفيها الزاوية الهلالية كانت مسجداً للشيخ محمد هلال الرامْحَمْداني . ولما مات خلفه الشيخ أبو بكر الهلالي الدرعزاني وعرفت بالزاوية الدرعزانية وفيها تقام الاذكار . وفيها أربعون غرفة ينقطع فيها أربعون رجلاً للعبادة مدة اربعينية الشتاء. وللعدد أربعين تقديس خاص . وفيها المدرسة

المقدمية أو المدرسة الحدادية وتعرف بمدرسة خان التتن تقع في زقاق خان التتن ،وكان يسمى زقاق المدار أو درب الحطابين،استولى الجيران على مرافقها وعاد اسمها مجهولاً. وهذه المدرسة كانت احدى الكنائس الأربع التي حولها ابن الخشاب. مساجد. وهي أقدم مدارس الشهباء وثاني مدرسة شيدت في سورية بعد مدرسة جامع المبرك « مبرك الناقة »



كنيسة الشيباني

في بصرى الشام سنة ٥٣٠هـ . وفيها الخانقاه الكاملية يسكنها الفقراء ، وفيها الزاوية البزّازيّة في زقاق خان البيض وهي أثر مجهول . وفيها حجرة البَرْقَة في درب البزّازة المؤدي إلى باب انطاكية ، وهي حجرة مرصوفة في الشارع يجلس المبروق « المصاب بتشنج » وينظر إلى كوة في الأعلى وراءها جدار عليه كتابة غير مقروءة ، يزعمون أنه يشفي وهذا ممكن لاضطرار الجالس إلى التمطط .

وفيها المدرسة اليشبكيّة برأس سوق العبي «النشابين» بناها الأمير يشبك سنة ٨٢٤هـ .

وفيها كنيسة الشيباني «مارفرانسيس أو الرهبنة الفرنسسكانية للاتين» . وهي لصق خان الطاف . بدىء في بنائها سنة ١٨٥٩م يتصل بها دير . ودخل في عمارة الكنيسة حمام البنات . وقد قدمت الارسالية الفرنسسكانية إلى حلب سنة ١٥٧٠م واقامت في قيسارية الشيباني واتخذوها ديراً لهم . وقد سميت بالشيباني لأنها بقرب ضريح الامام الشيباني .

وفيها من السبلان والقساطل: سبيل الأصفر . سبيل البهرامية ، سبيل الحلبي ، سبيل الاحمدية . سبيل جامع ابي يحيي في جلوم صغرى ، وسبيل في سوق العبي . وقسطل في زقاق خان التتن . وقسطل خان الجمرك . وفيها من الخانات : خان الجمرك . وخان الشيباني تجاه حمام عتاب . وخان المركوبلي المعروف بالباكية لصق البيمارستان النوري وخان بني صولا ، وخان الشيخ ابراهيم . وخان الجورة .

وفيها كرخانة (١) في زقاق السودان . وكان فيها حمام الزجّاجين والمدرسة الزّجّاجيّة، انشأهما بدر الدولة أبو الربيع بن أرتق صاحب حلب سنة ٥١٦هـ وقد دثرتا .

وفيها ثلاثة أبراج من أبراج السور . وفي الجلوم مكان يعرف بالبلغة كانت تفتل فيه الحبال ، وتقوم حالياً في الشارع الرئيسي للحي معامل صنع البيرلون والألبسة الصوفية ، ومدار لصنع النشا . وكانت تقوم في البيوت والمساجد حفلات الذكر والموالد والفتلة المولوية والضرب بالشيش مع المزهر والطبل .

من عائلاتها : آل رَسَلان [أسد] وهي عائلة خير الدين الاسدي ، وآل جودة ، وآل جزّار وهم بنو السياف ، وآل كواكبي ، وآل جلبي . وهذه الاسرة تنسب إلى وليّ الله الكلباتي المسماة باسمه تربة الكلباتي لصق الكلاسة . وآل رُكبي . وأسرة بني صولا طليانية الأصل . وكان فيها بنو الخشاب ولم يبق منهم أحد . وكانت دورهم في الدرب المسمى باسمهم والممتد من رأس درب الزجاجين إلى ناحية باب قنسرين .

ومن الدور العظام في الجلوم سراي الجلبي وكانت مقراً لمجالس ودواوين الحكومة سابقاً ، ودور بني الكواكبي والجزار والركبي] .

---

(١) الكرخانة : مكان تطبع فيه المناديل والأقمشة بالرسوم والألوان الجذابة .

الجمعيات السكنية : *شمالي غربي حلب ، يفضي إليها من شارع النيل ، وهي مناطق سكنية حديثة منها جمعية سكن الجامعيين ، وجمعية سكن شركة الكهرباء ، وفيها دير الكرمليت .

الجَميلِيّة : هذه الخطة أسست سنة ١٣٠٠هـ وعرفت بالجميلية نسبة إلى جميل باشا الذي أسست في أيامه . واسمها في سجلات الحكومة سَليمية نسبة إلى سليم افندي ابن السلطان عبد الحميد خان الثاني . أول بناء أسس في هذه الخطة المكتب الاعدادي المعروف الآن بالمكتب السلطاني وحالياً بثانوية المأمون [وهو أول مكتب اعدادي في حلب بني في أيام ولاية عارف باشا الذي تولى حلب عام ١٣٠٧هـ] ، وبنى



الجميلية

جميل باشا قصره تجاه دار المعلمات (١) ، وكان اسم الأرض التي تقوم عليها الجميلية الحَلْبَة وفيها كان قصر سيف الدولة (٢)[أجرى حوله نهر قويق ، وكان في الحلبة أيام سيف الدولة كروم وميدانان لسباق الخيل ومدارس وحمامات ومنازل] .

يقول الطباخ في اعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٧٩ : « في هذه السنة ١٣٠١هـ أو التي بعدها عمّر جميل باشا داره العظيمة ذات الطبقات فوق التربة الدقماقية بأمتار ، يفصل بينهما الجادة التي تذهب شمالاً ، وهي أول دار بنيت بظاهر باب الفرج ثم سميت هذه المحلة بالجميلية نسبة إليه ، ولم يكن في ذلك المكان ولا خارج بوابة القصب شيء من العمران سوى التكية المولوية . وخلف جميل باشا عثمان نوري باشا فسمى الجميلية بالسليمية . كان القصد من ذلك أن ينسى اسم الوالي جميل باشا وعبثاً كان ذلك ، فقد غلب اسم الجميلية على تلك المحلة » .

ويقول الطباخ : « جميل باشا استحكو أراضي في محلة الجميلية أخذها بأثمان بخسة من يد أربابها » .

[بعد فتح جادة الخندق مُدَّت هذه الجادة حتّى محطة الشام سابقاً مخترقة الجميلية ، واستحدث في هذه المحلة

(١) النهر ج ٢ ص ٣١٥ .

(٢) الزبدة ج ١ ص ١١٩ .

جامع الحميدي المعروف الآن بجامع زكي باشا بانيه عام ١٣٢٧هـ ، والميتم الاسلامي وثانوية ومسرح معاوية ، ويتجمع في أسواقها حالياً ورشات صنع الموبيليا ، والوساطة العقارية ، ومكاتب بيع السيارات وقد كثرت في المدينة ، يقول الحلبيون : كذابان وتلفون يصير عندك مكتب لبيع السيارات ، ورث هؤلاء صفات الجنابزة وعملهم، والجنابزة باعة الحمير .

وفيها كنيسان لليهود : كنيس سلويرة وكنيس الجميلية ، وقد انتقلت إليها بعض العائلات اليهودية . وسكنتها طبقة علية .

من عائلاتها : آل الجابري ،وآل المدرس، وآل جزماتي ، وآل ميسر ، وآل فنصة] .

جنينة سابا: * جزء من محلة جب أسد الله .

جنينة الفريق : أي الفريق العثماني حسني باشا الذي كان في عهد السلطان عبد الحميد خان العثماني ، وأسرة حسني باشا لا تزال في حلب ولهم أملاك في هذا الحي.

[فيها حمام الذهب دثرت وتقوم مكانها الآن ثانوية هنانو . وتقع بين السفاحية والقصيلة] .

جورة جفال: *ذكرها ابن شداد (١) مع « الرابية » وعدد فيها ١٧٥ مسجداً ، يعتقد أنها مع الرابية كانت تشمل المنطقة ما بين برية المسلخ وباب النيرب .

---

(١) الاعلاق الخطيرة جـ ١ ص ٧٥ .

جوشن : قال في المراصد: جبل مطل على حلب، في غربيها، في سفحه مقابر ومشاهد الشيعة، وقال في هامشه : وقد أكثر شعراء حلب من ذكره (١)

وقال الغزي : نروي عن آبائنا أن هذا المكان سمي بجوشن لأن شمر بن ذي جوشن نزل عليه بالسبي والرؤوس (٢)

[وفي وسط جبل الجوشن بني مشهد الحسين في أيام الملك الصالح ابن الملك العادل نور الدين، ونبع فيه عين ماء، ومشهد الدكة يقوم على مقربة منه . قال الغزي (٣) : ويفهم من كلام ابن أبي طي أنه كان بينهما مشهد يدعى بمشهد النقطة وهو مما لا أثر له . بني في المكان الذي قطرت فيه من رأس الحسين قطرة دم على الصخر، وإلى الجوشن نقل الملك الظاهر غازي قبر الفقيه الحنفي مشرق بن عبد الله بعد أن حرر الخندق، وكان مشرق منقطعاً للعبادة في المسجد الجامع .

وذكر ابن شداد (٤) أن في رأس جوشن مشهداً يقال له المشهد الأحمر يستجاب فيه الدعاء .

عُمِّر هذا الجبل حديثاً وكان من قبل تكسوه أشجار الزيتون، وكان مصيفاً لأهل حلب ينصبون فوقه خيامهم، وقد بنيت في أعلاه اذاعة حلب ونصب عليه هوائي الهاتف الآلي وهوائي التلفزيون] .

* * *

---

(١) مراصد الاطلاع: جوشن

(٢) النهر جـ ٢ ص ٤٤٨ .

(٣) النهر جـ ٢ ص ٢٨٢ .

(٤) الاعلاق جـ ١ ص ٥٢ .

- ح -

الحاضر : *وانظر الكلاسة ، محلة عظيمة بظاهر حلب بنى فيها سليمان ابن عبدالملك قصره ، لذا أطلق عليها اسم الحاضر السليماني ، وكان يجتمع فيها أصناف العَرب من تنوخ وغيرهم ، حاربوا أهل حلب وأجلوهم عنها ثم نزلها غيرهم فصارت محلة عظيمة . كان فيها الخانات التجارية الضخمة والحمامات والقساطل والاسواق . عدّد ابن شداد أسماء ١١٠ مساجد فيها و ٢٨ حماماً (١) . وكان فيها المدرسة السيفية أنشأها سيف الدين علي قبيل عام ٥٩٨هـ ، والمدرسة البُلْدُقية أنشأها الأمير حسام الدين بُلْدُق عتيق الملك الظاهر . كانت هذه المنطقة من أطيب انحاء حلب هواءً وقد ذكرها المؤرخ البغدادي عبد الرزاق بنالفُوَطي في كتابه«الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في أحداث المئة السابعة»(٢) وذلك في معرض حديثه عن الجانب الشرقي من بغداد وغرقه بالفيضان قائلاً : « وكان بها أسواق مادّة ، وحمامات وبساتين مثمرة حتى كادت تشبه حاضر حلب». وعندما اجتاح المغول مدينة حلب قام هولاكو بتدمير

---

(١) الاعلاق الخطيرة ج ص ١٣٤ .

(٢) الحوادث الجامعة ص ٢٣٠ .

الحاضر تدميراً كاملاً ، وورثت فعاليته ربض أخرى نشأت حول حلب ، ثم بدأ يستعيد مكانته بنشوء حي في موقعه هو حي الكلاسة ، يعتبر اكبر احياء المدينة حالياً .

الحجاج : * ذكر هذه المحلة ابن الشحنة في كتابه (١) .

الحدادين : * ذكر هذه المحلةابن‌شداد (٢) ولعلها سوق الحدادين ، فيها كنيسة صيّرها ابن الخشاب مسجداً ، ثم صارت مدرسة ، انظر سوق الحدادين وانظر السفاحية .

حريبل : * قرية جنوبي حلب دخلت حديثاً الحدود الادارية للمدينة .

حريتان : * شمالي غربي حلب ، قرية دخلت منطقة الحماية لمدينة حلب ، ويزحف العمران حالياً باتجاهها .

الحريري : * تقع في طرف جبل جوشن ، سميت باسم صاحب الأرض وله فيها دار واسعة .

الحصّارين : * ذكرها ابن شداد (٣).. ولعلها سوق الحصارين حيث تباع المفارش الارضية المسماة بالحصر مفردها حصير .

حارةالحضْرم : *جزء من الصليبة ، فيها دارصادر ،وهي من‌الدور القديمة بنيت في أواخر القرن السابع عشر للميلاد .

الحطابين : * أو درب الحطابين ، ذكره ابن شداد (٤) ، وفيه مسجد

---

(١) الدر المنتخب ص ٢٤٢ .
(٢) الاعلاق الخطيرة ج ١ ص ٦٢ .
(٣) الاعلاق الخطيرة ج ١ ص ٦٩ .
(٤) الاعلاق الخطيرة ج ١ ص ٤٥ .

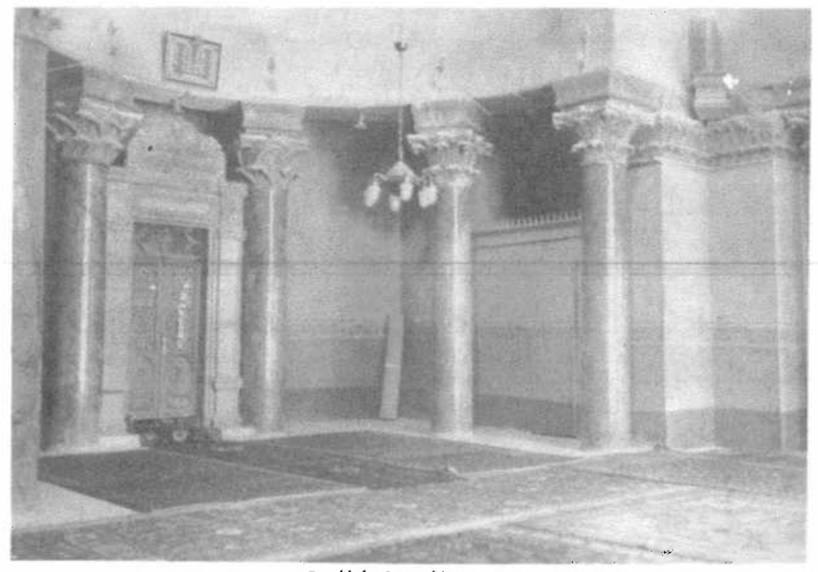
كان كنيسة حوّلها القاضي ابن الخشاب مسجداً ثم صيرّها عبد الملك بن مقدم مدرسة للحنفية ، انظر الحلوم .

الحلبة : * انظر الجميلية .

حلب الجديدة : * غربي حلب ، تقع على الطريق إلى كفر داعل وقلعة سمعان ، أنشئت حديثاً ، وتضم دوراً حديثة جميلة تحيط بها حدائق غناء تعمر حاليا فيها الجمعيات مجمّعات سكنية .

الحلوانية : * قرب الصاخور ، محلة شعبية توسعت حديثاً .

الحلوية : * تجاه باب الجامع الكبير الغربي وهي الكنيسة الكبرى التي بنتها هيلانة أم قسطنطين باني القسطنطينية ، كانت كاتدرائية حلب العظمى . شيدت في القرن الخامس للميلاد وهدمت أيام الامبراطور كوسروس حيث أحرقها كسرى الأول ملك الفرس عام ٥٤٠م ثم جددت أيام الامبراطور



المدرسة الحلوية

جوستنيان ، وربما كان اسمه الحلوية أو الحلاوية محرَّف عن هيلانة . وكان حمام موغان حماماً للهيكل . أما مذبح الكنيسة فيقوم لصق الحمام وبينه وبين الهيكل ساباط معقود البناء تحت الأرض . وكان في موضع الحمام كرسي من الرخام الابيض الملكي ارتفاعه احد عشر ذراعاً.قال ابن الشحنة (١) : وذكر ابن شرارة النصراني في تاريخه أن عيسى « ع » جلس عليه أوفي موضعه عندما دخل حلب ، وذكروا أن جماعة من الحواريين دخلوا هذا الهيكل . وكان في ابتداء الزمان معبداً لعبدة النار ثم صار إلى اليهود كنيساً ثم صار إلى النصاري كاتدرائية . ويرى سوفاجيه(٢) احتمال أن تكون مبنية فوق الموضع الرئيسي للمعبد الوثني الذي كان يقوم في طرف الأغورا . وفي سنة ٥١٨ هـ ١١٢٤ م حاصر الفرنج حلب وملكها يومئذ إيلغازي بن أرتق صاحب ماردين فهرب منها وتولى شؤون البلد القاضي أبو الحسن محمد بن يحيي بن الخشاب ، فعمد الفرنج إلى نبش قبور المسلمين ومثّلوا بالاموات والأحياء وأحرقوهم ، ونبشوا مشهد الدكة وأحرقوه ، وظفروا بمصحف فثقبوه وشدوه وعملوه للبرذون يروث عليه وهم يضحكون ، فأمر القاضي ابن الخشاب أن تحول الكاتدرائية العظمى إلى مسجد عرف باسم مسجد السراجين ثم عرفت باسم المدرسة الحلاوية ونور الدين زنكي هو الذي جعلها مدرسة ، كما

---

(١) الدر المنتخب ص ٨٣ .

(٢) حلب : سوفاجيه ص ٦٢ .

حول ابن الخشاب ثلاث كنائس أخرى إلى مساجد .
ويرى سوفاجيه أن ابن الخشاب اعتبر نصاري حلب متضامنين مع الاوربيين إخوتهم في الدين ومسؤولين معهم بالنتيجة (١). وفي الحلوية محراب رائع من الخشب من عهد صلاح الدين الايوبي.

حمام التل: * تقع بين دخلة بحسيتا ونزلة البتولك ، كان فيها حمام التل ثم هدم ، ثم نقض جامع القَرمَانية تجاهه أيام الفرنسيين وبني مرتفعاً ، وهي منطقة تجارية ناشطة تكثر فيها محلات بيع البرادي(٢) والاحذية والأدوات المنزلية ، ولصقها من الغرب تقع دور البغاء المعروفة باسم المنزول العتيق . والمنطقة كلها مهددة بالهدم في اطار مشروع باب الفرج .

الحمدانية : * مدينة الحمدانية مساكن بنتها مؤسسة الإسكان العسكرية حديثاً . وتقع جنوبي غربي حلب . تتوفر فيها جميع شروط المدينة من مدارس وملاعب وأسواق وملاه ومسابح وجميع المرافق العامة . يسكنها العسكريون والمدنيون .

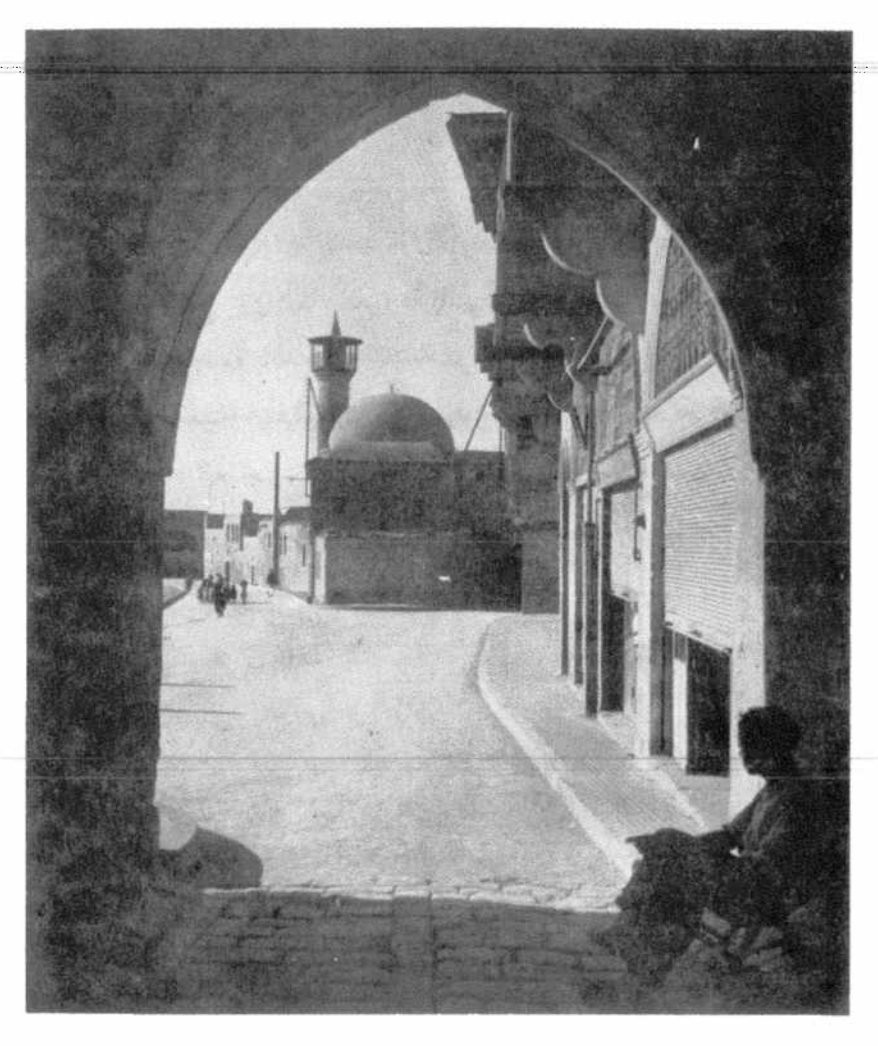
حمزة بك : تقع قرب قاضي عسكر . سميت باسم حمزة بك مجدد المسجد الذي كان يعرف قديماً بمسجد باباخان .

[بجانبها حمام رقبان . وضريحه داخل الحمام . كانت أزقتها مبلطة بالحجارة ثم احتل الاسفلت مكانها . ستتعرض إلى هدم كبير لانشاء شوارع ومبان تجارية للسكن الطابقي . من عائلاتها : آل محوك . وآل رهوان . وآل جانات .

(١) حلب : سوفاجيه ص ١١٤ .　　(٢) البرادي : الستائر .

وآل بوظ ويعملون في تجارة الغنم والخضروات . وآل حمزة وآل رحمون] .

الحموي :* لصق البياضة ، كان سور المدينة يقتطع جاذباً من هاتين المحلتين . فيها جامع الحموي .



جامع الحموي

الحميدية : خططت في حدود سنة ١٣٠٥هـ وسميت الحميدية نسبة إلى السلطان عبد الحميد خان الثاني العثماني (١) .

[كان سكان الحميدية من النصارى يصلون في كنيسة مارجرجس بالشرعسوس ثم أنشئت في الحميدية عام ١٩١١م كنيسة الأنفس المطهرة للنصارى الموارنة . بدأت الأبنية القديمة ذات الاكشاك الخشبية تختفي ، تهدم وتقوم مكانها عمارات طابقية مرتفعة . ويعتبر الشارع الذي يخترقها ويصل ساحة ميسلون من الشوارع الناشطة تجارياً . من عائلاتها : آل بيطار ، آل شكور ، آل حجار ، آل نجار ، آل حايك] .

حندرات : * قرية شمالي حلب دخلت حديثاً الحدود الادارية للمدينة .

الحوارنة : الحوارنة طائفة من عتاة الأبطال كانوا بالدولة الشركسية ذوي بطش وسفك وكانوا يقولون : نحن نقتل فلاناً ونعطي ديته معلاقاً لأنهم كانوا قصابين أو من ذريتهم . ومساكنهم أطراف باب المقام وحارة القصيلة وإليهم تنسب حارة الحوارنة في ذلك السمت . جاؤوا من حوران في القرن التاسع الهجري .

حواش العَجِي : * شرقي الكلاسة وهي جزء منها إلى جانبها على طريق باب قنسرين كانت تقوم فيها أتانين الكلس . وفيها جامع حسان ، وكان فيها رجل من أهل الله ذو نفوذ يقال له اللوزي

---

(١) النهر جـ٢ ص ٤٤٨ .

يقوم بالحكم بين المتخاصمين وأداته التنفيذية عبد أسود ،
وفي السفاحية جامع يسمى جامع العجي .

الحيدرية : * محلة أنشئت حديثاً على طريق الباب . وهي منطقة شعبية .

حيلان : * شمالي حلب ، قرية كان أهل حلب يشربون من مياه نبعها . دخلت حديثاً في منطقة الحماية بالنسبة للمدينة .

* * *

- خ -

الخالـديّة : ٭شمالي غربي حلب . وهي منطقة بناء حديث . يفضي بها إلى شارعي تشرين والنيل .

خاناستانبول : ٭يقع في السوق المسمى باسمه . كان مقراً للشرطة الفرنسية أيام الاحتلال . تحتله الآن ورش الموبيليا .

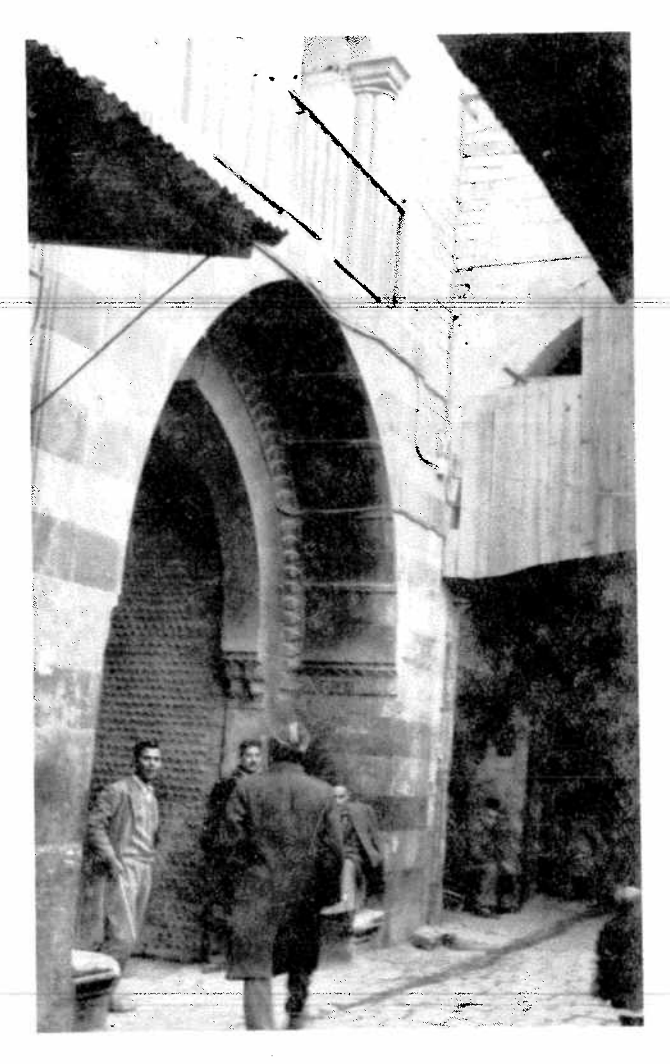
خانالبنادقة : ٭ يقع قرب الجامع الكبير . كان يشغله تجار البنادقة وقنصلهم لأن الحاضر المهدم لم يعد يستطيع أن يستخدم مكان إقامة .

خان الحبال : ٭ في سوق الحبال . ترك الفرنسيون خان الجمرك للانكليز واستأجروا خان الحبال لسكنهم واستعمالهم الخاص . وسكن قنصلهم في مبنى مجاور . وكان يسمى خان الفرنسيس .

خان الحَرير : ٭ من أعمر المناطق التجارية في حلب .كان الهنود ينزاون فيه بالحرير . تقع هذه المحلة بين الجامع الكبير والسبع بحرات . وفيه خان الحرير تباع فيه الاقمشة وفيه ايضاً مطابع لليهود .

خانالسّبيل : وتسمى حارة الباشا . فيها خان وفيه سبيل ماؤه جمع . ينزل هذا الخان القوافل .

[تقع قرب ابن نصير ،وهي حارة معروفة بكثرة مساجدها . رغم صغرها فيها ستة مساجد وعدة سبلان وخانان وحمام سوق الغزل . وقد هدمت حديثاً.



خان الحبال

[من عائلاتها: آل سيريس، وآل مرعي باشا الملاّح، وبه سميت حارة الباشا ، آل ططري . آل قاطرجي، آل خياطة ، آل منصور ، آل زينو . آل حوري] .



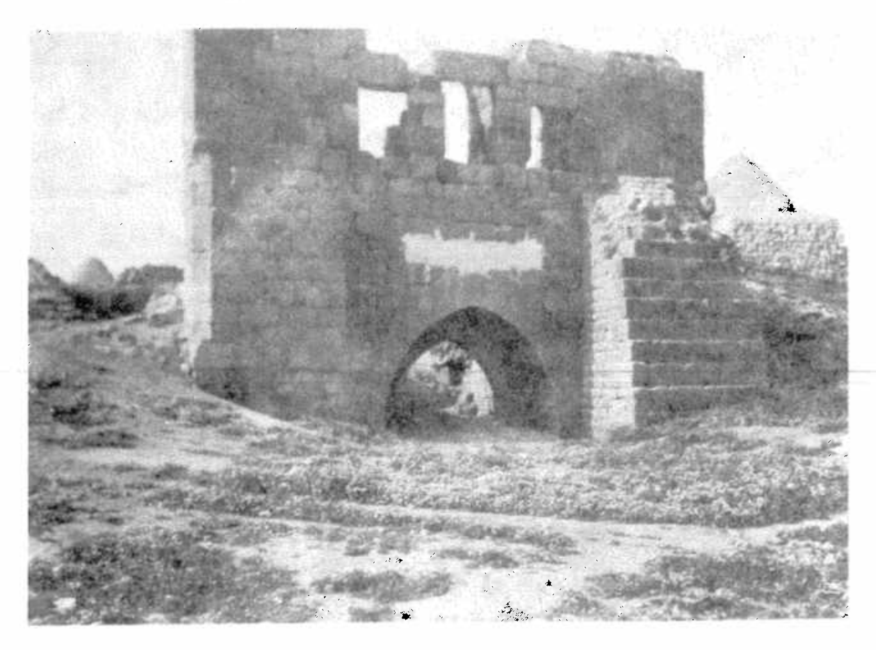
خان السبيل

خان الشوربجي: * في الطرف الغربي من العقبة . كان مقراً لجنود الفرنسيين وسجناً للوطنيين . وقد هاجمه « الجتا » عدة مرات .
والجتا هم الميليشيا الوطنية في عهد الانتداب الفرنسي .

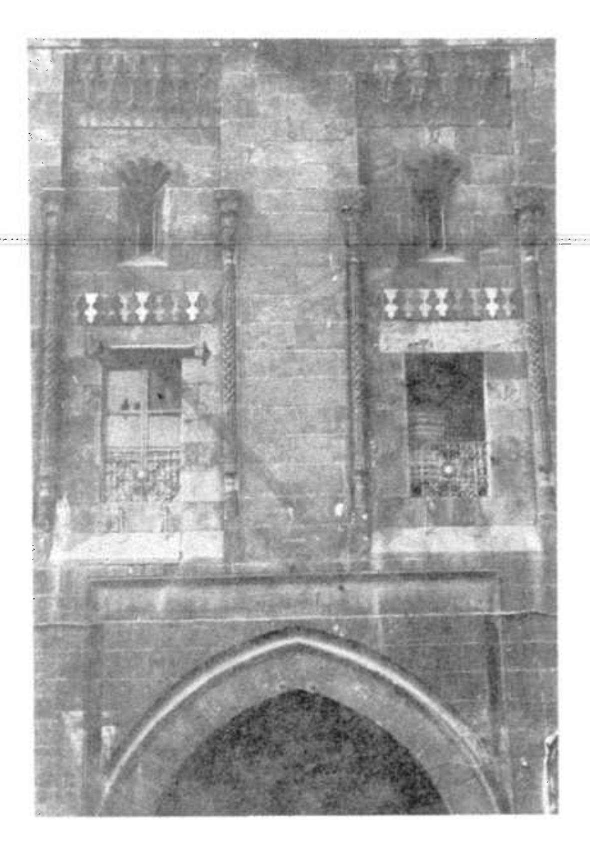
خان طومان: * من خانات السبل . مشهور بكلابه التي تنبح الناس، يقولون

« ما بتعوّي عليه ولا كلاب خان طومان » .موقعه على نهر قويق ظاهر البلد . رممه وعمّره أبشير مصطفى باشا وأجرى إليه الماء من عين المباركة. يبعد ٣ أميال عن حلب . كان فيه ٤٠ محافظاً يقودهم آغا لردّ غارات العربان ومنعهم من نهب محاصيل القرى .

خان العَسَل : * قرية غربي حلب . دخلت حديثاً الحدود الادارية للمدينة حوفظ فيها على المسقفات ، فيها مداجن حديثة ، وعندها تجري مراسم استقبال ووداع الحجاج أو غيرهم من المسافرين . وكانت تعد أحد متنزهات حلب . كان الخان كبيراً محصناً تأوي إليه القوافل ، والآن مائل للخراب وقربه عين ماء عذبة .



خان العسل



خان الجمرك

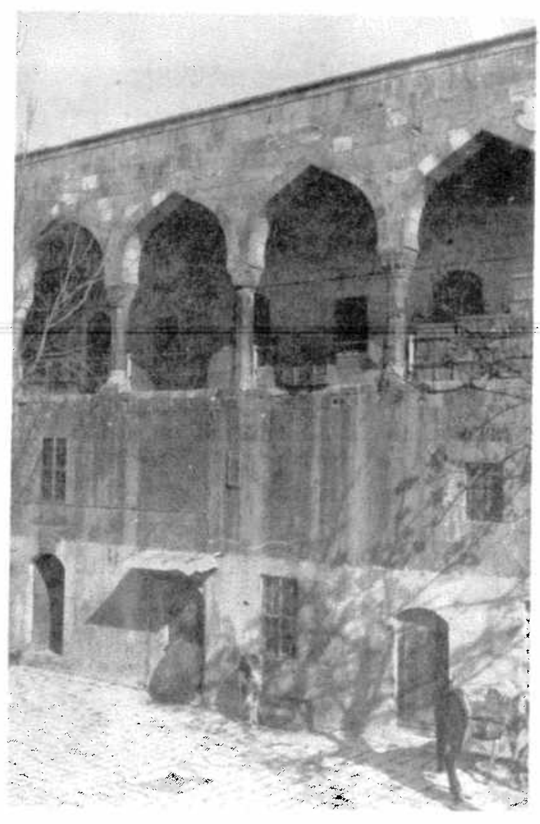
خان الجُمرُك: * في سوق المدينة . وهو مجمع تجاري بناه عام ١٥٧٤ م ابراهيم خان زاده محمد باشا، مدخله ما بين سوق العفص وسوق الهواء ويضم خاناً فيه ٥٢ مخزناً و ٧٧ غرفة وسوقان جميلان من الحجر المنحوت بعشر قباب للإنارة يجمعان ٣٤٤ حانوتاً ومنهلين ومسجداً ومدخلاً فخماً متوجاً بقباب. كان مقراً للفرنسيين والانكليز والهولنديين يقيمون فيه

ويسكنون ، ثم تركه الفرنسيون إلى خان الحبال . وغادره الهولنديون إلى خان احتفظ باسمهم مدة . وكان الخان يضم مقر القنصل وراهب الحالية ويسمى مقره بالدَّير تفخيماً . وقد أصبح خان الجمرك المركز الرئيسي للصرافة وبيع الأقمشة بالجملة . وفي عام ١٩٨١ منع الصرافون من مزاولة أعمالهم ودوهمت حوانيتهم فأصبحوا يعملون سراً متخفين ببيع الأقمشة .

خان النحاسين: * في المحمص كان مقراً لقنصلية فينيسيا ثم للقنصلية البلجيكية .

خان الوَزير: * بناه أحد ولاة حلب عام ١٠٩٣ هـ ، ١٦٨٢ م وهو مؤلف من غرف للتجارة في طابقين ، وأروقة ممتدة ، وفي منتصف ساحته يقوم مسجد الخان بقبة عليه وقد أُلغي وحوِّل إلى محلات لتجارة الأقمشة ، ويقع الخان شرقي الجامع الكبير ، وقد هدم الرواق الشمالي منه بسبب فتح الجادة العريضة . وتفكر الحكومة بتحويله إلى فندق سياحي .

ومحلة خان الوزير ذات فعالية تجارية كبيرة ، فيها جامع الصاحبي ،وهو مدرسة أنشأها أحمد يعقوب الصاحب عام ٧٥٠هـ ويعرف الآن بجامع الفستق . وكان فيه قيسارية تحوي غرفاً وأنوالاً يدوية . وتؤجر غرفها للمبيت أو العمل وثمة أماكن فيها للدواب ،وكان الحمّالة والمكارية ينامون فيها . وفيها المطبخ العجمي وقد رمم بعد اقتطاع جزء منه مع فتح الجادة ،وكان متحفاً للتقاليد الشعبية وتفكر الحكومة بحيائه وجعله مطعماً ، وفيها قاعة الصقّال ،

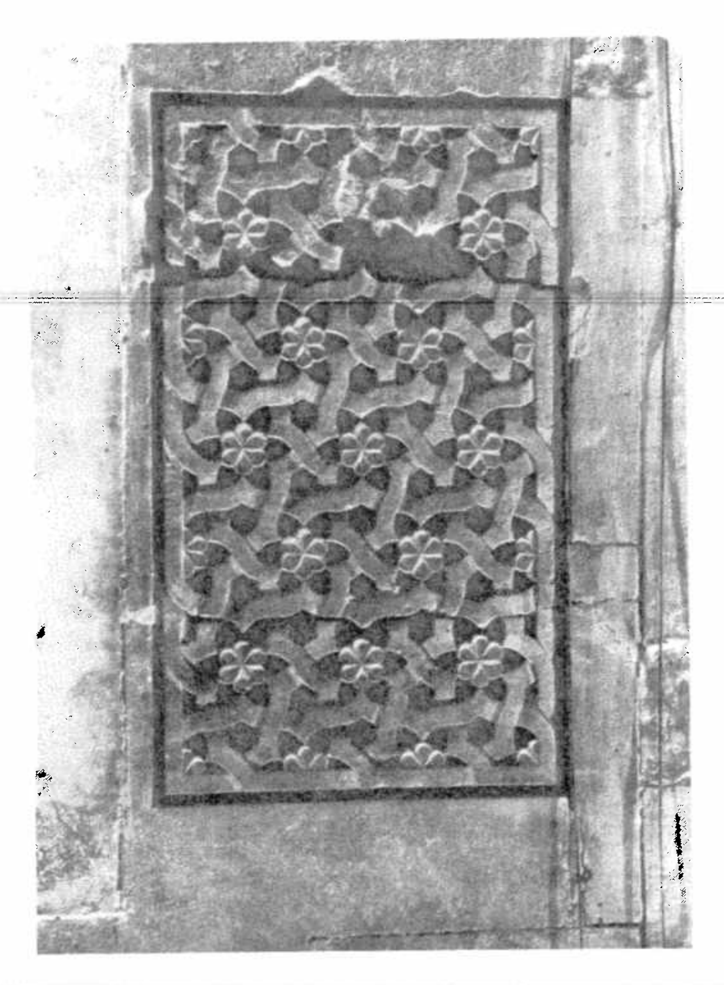


خان الوزير

وفيها حمام الواساني ويقال : الواسانو. قديم جداً. خرب مع فتح الجادة. وينقل الغزي عن صاحب كنوز الذهب (١) : « في الحمام جرن أسود يذكر أن الخليل عليه السلام اغتسل فيه » ولم يزل هذا الأمر مشهوراً حتى الآن ، وهو حمام مبارك يدخله الناس للتبرك بآثار الخليل (ع) ويحصل لهم الشفاء من أمراضهم وخصوصاً النساء .

---

(١) النهر جـ ٢ / ص ٦٩٦ .



تخريم في جامع الفستق

وفيها خان الكتان وقيسارية خان الكتان . وتجاه باب خان الوزير تقوم المدرسة الجردكية أنشأها عز الدين جرديك النوري سنة ٥٥١هـ وهي لصق أصلان دده . وقد بني حديثاً في هذه المحلة مقسم توزيع رئيسي للهاتف الآلي .



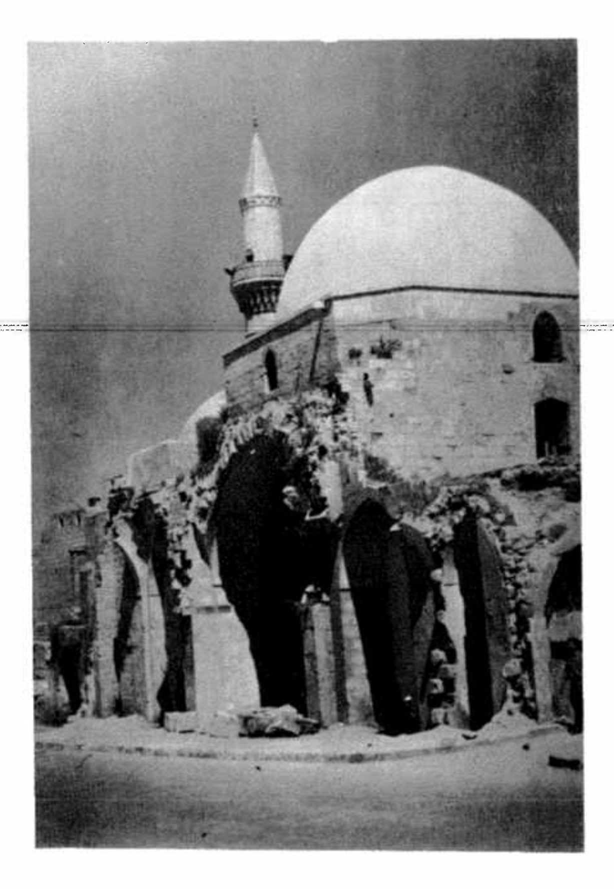
تخريم في جامع الفستق

خَرابْخان : تقع قرب جقور قسطل . في هذه المحلة ثلاثة خانات لبيع الفحم (١)

[فيها جامع خراب خان يعود إلى سنة ٧٦٥هـ . وقسطل الجيش وله اسم آسخر . وقيساريتان فيهما أنوال عربية . ومصبغتان أصباغة الحرير والبَزّ] .

---

(١) النهر جـ ٢ ص ٤٣٨ .



المطبخ العجمي عند الهدم

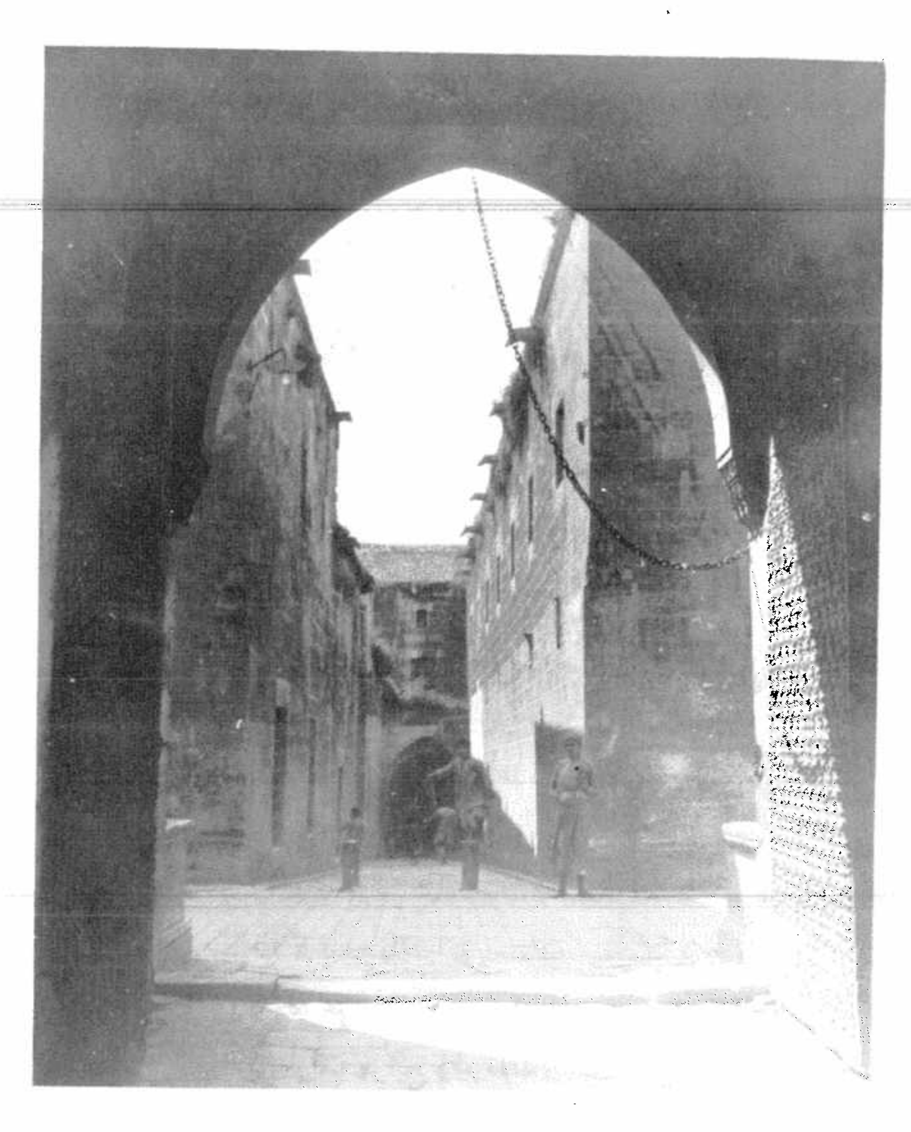
خرابةياسين آغا: تقع قرب الشيخ يبرق . وياسين آغامن الأغوات المشاهير .

الحرّازين : * ذكرها ابن شداد في الأعلاق (١) .

الخنّاقيّة : قرب حي السريان ، سميت بالخناقية لأن كثيرين دخلوها فاختنقوا ، زعموا أن أحدهم دخلها بطبل ومعه زمرة من صحبه ، فضاعوا فيها .

---

(١) الاعلاق الخطيرة ج ١ ص ٦٦ .



خان الوزير سنة ١٩٤٥
وترى الواجهة الشمالية لجامع الفستق

[حدودها بين شارع الملك فيصل والسريان ، فيها مغاور كثيرة غير مكتشفة ، حاول السكان البناء فوقها فلم تصلح بسبب حدوث انخسافات بفعل تلك المغاور ، وهناك أدراج تنزل فيها إلى عمق كبير ، يقال إن هذه المغاور تتصل بالمغارة الجديدة في تلة السودا وسراديب القلعة ، وقد حولتها البلدية حالاً إلى حديقة . والخناقية قسم من محلة كبيرة ذكرها ابن شداد (١) باسم المضيق] .

الخندق : في سنة ١٣١١هـ عزمت الحكومة أن تجعل الخندق جادة عامة فقطعت منه جميع الاشجار وأزالت الموانع وطمت المنخفضات من أرضه ، ومن ذلك الوقت بدأ الناس يبنون فيه حتّى أصبحت المسافة الممتدة من السهروردي إلى باب القناة من أعمر جادات حلب (٢)

يقول الطباخ في اعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٨٢ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ :
« وتفصيل ذلك أن بساتين الخندق كانت مشجرة بأشجار الرمان والقراصيّة وكانت هذه الأشجار على غاية من جودة الحمل ووفرته ، ذلك لأن أرضه كانت رياً ومسمدة من المصرف الذي يمر بها ، وكان الخندق ملكاً للموسر محمد سماقية ثم باعه لأخيه علي سماقية بمبلغ ٥٠٠ ليرة » .
« ولاحظ عليٌ أن حي الجميلية المفتتح جديداً آنذاك درّ على مالكي أرضه مرابح وفيرة فقدَّرَ أنْ لَوْ رشا الوالي عثمان

---

(١) الاعلاق الخطيرة ج ١ ص ٩١ .
(٢) النهر ج ٢ ص ٢٣ .

باشا على أن يفتتح جادة الخندق لكانت مرابحه عظيمة .
وما كان أيسر مبتغاه إذ قدم له الف ليرة افرنسية »
« ولم يكن من حائل إلا قهوة في باب النصر هي وقف لآل الحلبي متوليها اسمه عباس افندي الحلبي أبى أن يبيعها للسيد علي بيع استبدال ، فأرسل عثمان باشا ثلة من الجنود ومعهم العمال فخربوا القسم الذي يدخل في مخطط الجادة . أما القسم الباقي فهو الآن معصرة زيت بابها في مطلع الجادة خلف الخندق من جهة باب النصر . وبوشر بردم الخندق من التلة السودا التي التهمها عيار الزمان نافع باشا وسماها النافعية كما التهم مساحة كبيرة من الزاوية أمام السهروردي وضم إليها ما اقتطعه من العبّارة وما اختلسه من بستان الكلاب بحيلة شيطانية . وبعد الردم باشر السيد علي بالبناء فبنى خانات عدة ودكاكين ثم توفي فباع ورثته كل ما ورثوه من بناء وأراضٍ عمرها مالكوها الجدد ».

قالت الفرات في عدد ١٢٣٢ المؤرخ ٩ ربيع الثاني سنة ١٣١١ : « من آثار عثمان نوري باشا اهتمامه بردم الخندق المعروف بالعطوي واتخاذه جادة، وتعريضه جسر الناعورة مقدار ذراعين ونصف من كل طرف »

« ولا زال الردم متتابعاً فيه من عدة جهات من تلك السنة إلى سنة ١٣١٥هـ ففيها تم ردمه، وذلك من أمام تربة الحيلة إلى ساحة باب الفرج واشترت البلدية دوراً في محلة العوينة من الباب الثاني لدار الحكومة المعروف بباب السجن إلى باب

النصر ، وخربت تلك الدور فاتصلت الجادة من دار الحكومة إلى باب النصر إلى ساحة باب الفرج إلى محطة الشام ، ومن محلة بانقوسا إلى باب النصر ، فصارت هذه الجادة أعظم جادة في الشهباء . وفي سنة ١٣١٦ بوشر ببناء الجسر العظيم الذي في أواخر هذه الجادة ، صرف عليه مقدار ثلاثة آلاف ليرة عثمانية » .

[من الواضح أن إنشاء الجادة المذكورة وردم الخندق أدى إلى إزالة القسم العلوي من السور والأبرجة بين السهروردي وباب النصر وردم القسم السفلي ، وكان القسم الغربي منه أكثر تضرراً بسبب انخفاض منطقة باب الفرج بالنسبة لارتفاع منطقة باب النصر والجبيلة ، وقد كشفت الحفريات الاخيرة في مشروع باب الفرج عن السور والأبرجة المطمورة من منطقة باب الفرج إلى السهروردي ومنه إلى باب النصر] .

خندق بالوج: * انظر باب الأحمر .

خندق الشوكي: * تقع بين المعادي شرقاً والمسلخ العتيق غرباً ، سميت بذلك لوجود خندق محيط بالسور الخارجي ، وسمي بالشوكي لوجود بساتين يكثر فيها زراعة الأرضي شوكي ، وقد امتد العمران إلى هذه المنطقة وتم ردم الخندق .

* * *

ـ د ـ

الدَبّاغة العتيقة : قرب خان استانبول .

[تسمى العدسات : فيها جامع الدباغة العتيقة وترجع منارته إلى القرن الثالث عشر للميلاد . ومسجد



جامع الدباغة العتيقة

شمعون ويقال له مسجد سويقة حاتم.قيل إن القبر الذي فيه هو ضريح نبي الله شمعون ولا صحة لذلك ، وفيها مسجد البكفالوني . تعرضت المحلة إلى هدم كبير بسبب إنشاء ساحة السبع بحرات . من عائلاتها : آل الجابري وكان لهم فيها دور عظام] .

الدحديلة: * داخل باب النيرب ، يريدون بالدحديلة الأرض المتحدرة. [فيها تربة العلمي وتدعى بالمدرسة الأنصارية بنيت عام ٦٠٤ هـ وفي حجرة منها ضريح العلمي، ولها منارة وقبلية للصلاة وغرف يسكنها الفقراء وكانت من مدارس الشافعية] .

دكاكين حجيج: [انظر الضوضو]كان في عهدالانكشارية زعيم اسمه حاجو آغا القولي بنى دكاكين في هذا المكان ثم بنى حوله البيوت فصار حياً وكان من ذوي اليسار والنفوذ . ويحكون أنه كان وهو جد بلحية بيضاء يمرغ لحيته على أقدام أمه طلباً لرضاها . وحجيج تصغير التلطيف . [تباع في هذه الدكاكين السمانة والعطارة والجلود ، وفيها جامع مقر الأنبياء وجامع سليمان وخانات متوسطة العهد ، وكان الحجيج يتزودون من هذا السوق أيضاً ، وكان هناك مخرجان للحجيج من الطريق الشرقية : أحدهما من محلة دكاكين حجيج والثاني من بانقوسا ، وتعتبر دكاكين حجيج سوقاً للشامية أي لأهل بادية الشام . من عائلاتها : آل سراج الدين ، وآل دركلت ، وآل

عموشة ، وآل كزبرة، وآل أرناؤوط . وآل عفش ، وآل لبابيدي . وآل عقيل] .

الدلاّئين : * ذكرها ابن شداد في الأعلاق (١).

الدلاّلين : تقع قرب قارلق ، معظم سوقها لدلالة الخضار تجلب من بساتين الشمال .

[فيها مدرسة جامع الأحمدي وهو قديم مجهول ، وبين الدلالين والصفا يقع جب البدوي وهو الشيخ أحمد البدوي ، ويعتقد العامة أن الشيخ البدوي كالخَضِر لايموت، شرب من ماء الحياة ، وأنه ظهر مرة في مكان هذا الجب فجاءته امرأة أضاعت ابنها وسألته عنه فقال : يا حرمه روحي طفرت روحي ، ابنك على سطوحي ورجله بقيدين. ومن يستغيث باسمه من شيوخ الطرق فانه يستطيع أن يأكل النار فيتغذى بها من غير أن تحرقه . ويستطيع أن يطعمها غيرَه أيضاً .

من عادات أهل الحي أنهم يرشون الأرض مساءً أمام البيوت ويجلس جميع أهل الحي أمام دورهم . ونظراً لضيق الحارة فان النسوة يستحين من الخروج بدءاً من العصر . وبعض سكانها يتعاطون تجارة الممنوعات والبضائع المهربة .

من عائلاتها : آل شحيدة ، آل شمسة ، آل ادلبي] .

دُوّار القمر : * وتُسمى المسلخ العتيق ، تقع بين باب المقام والكلاسة .

دويرنه : * شرقي حلب ، قرية دخلت حديثاً ضمن الحدود الإدارية للمدينة . وتتحول إلى منطقة صناعية .

* * *

(١) الاعلاق الخطيرة جـ ١ ص ٦٦ .

- ذ -

الذهي : * ذكرها ابن الشحنة في تاريخ مملكة حلب (١) .

ذهبية : * قرية تقع جنوبي حلب ، دخلت حديثاً الحدود الإدارية للمدينة .

* * *

---

(١) الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب ص ٢٤١ .

- ر -

الرابية : * ذكرها ابن شداد (١) مع جورة جفال وعدّد فيهما ١٧٥ مسجداً ، يعتقد أنها تشمل مابين برية المسلخ وباب النيرب .

الرازي : * تقع بين سوق الانتاج وأول شارع الملك فيصل ، فيها مستشفى الرازي .

الرّام : * محلة في السليمانية فيها كنيسة القديس بونا آفانتورا للآباء الفرنسيسكان وفيها مدرسة الرام .

الراموسة : * جنوبي غربي حلب ، كانت منطقة بساتين ثم امتد إليها العمران ، وتتركز فيها حالياً المجمعات الصناعية وورش تصليح السيارات وفيها أكاديمية الاسد العسكرية .

الرّحْبة : * ذكرها ابن شداد (٢)، وهناك الرحبة الصغيرة أيضاً .

الرمّادة : * وانظر جبل العظام ، محلة كبيرة كانت في ظاهر حلب متصلة بها وتعرف الآن بجبل العظام ، وهي المكان الذي يعرف أيضاً بجامع البختي . عدّد ابن شداد (٣) فيها أسماء ثلاثة وثلاثين مسجداً خرّبها جميعاً تيمورلنك ،

---

(١) الاعلاق الخطيرة ج ١ ص ٧٥ .

(٢) الاعلاق الخطيرة ج ١ ص : ٦٤ ، ٩٦ .

(٣) الاعلاق الخطيرة ج ١ ص ٨٧ .

وتقع الآن بين باب النصر وباب الحديد ، أما جامع البخني فقديم أنشأه عيسى بن موسى الكردي في عهد السلطان الناصر يوسف الثاني (١) سنة ٦٤٥ هـ وجدده السلطان عبد الحميد الثاني العثماني .

الرمضانية : كان يوجد تجاه قسطل الرمضانية مدرسة أنشأها أول أمير تركماني أسس الدولة الرمضانية أحمد بن رمضان في القرن الثامن الهجري (٢) .

[وقسطل الرمضانية أنشأه بردبك عام ٨٩٠ هـ (٣) نقل حالياً إلى حديقة المتحف الوطني بحلب ، وفيها مستشفى الرمضانية العسكري غربي تكية الشيخ أبي بكر الوفائي أنشأه ابراهيم باشا بن محمد علي باشا المصري ، وقد أحيط بحديقة ووسع حتى غدا أعظم مستشفيات سورية ثم أهمل وعطل ، وكان يتبعه حمام للعسكريين والمدنيين] .

حارةالريش : تقع قرب أغير التحتاني ، كانوا ينتفون ريش الدجاج الهندي الأبيض ثم يصبغونه بألوان مختلفة وتزين به ثياب النساء ويصدر منه إلى الخارج ، ولايزال هناك من يزاول هذا العمل . وفي حارة الريش دفين يسمى الشيخ محمد الريشي .

* * *

---

(١) الآثار الاسلامية والتاريخية في حلب : ص ١٩٩ نقلا عن ابي ذر في كنوز الذهب .

(٢) النهر جـ ٢ ص ٤٢٥ و جـ ٣ ص ١٩٧ .

(٣) النهر جـ ٢ ص ٣٢٤ و الآثار التاريخية والاسلامية في حلب ص ١٨٧ .

- ز -

حارة الزّبال: * قرب حارة سيسي ،فيها بيوت قديمة معروفة بحسن جمالها وروعتها ، وهي من الحارات التي بنيت في أول العهد العثماني فوسعت بها الجدَيْدة ، فيها بيت باسيل . أما الحارات الجديدة الأخرى مثيلاتها فهي : حارة أبو عجور ، زقاق الأربعين ، ويقال إنه أحضِر لهذه الحارات أناس من حمص ولبنان من أجل تحريك الحياة التجارية .

الزِبنْدية : * تقع جنوبي غربي حلب وتمتد مابين حديقة الشهداء وسيف الدولة والأنصاري وجب الحلبي ، كانت المنطقة كروماً للفستق الحلبي وبساتين على الضفة الغربية لقويق . بني فيها جامع حديث جميل هو جامع فاطمة .

حارةالزّجّاجين : * ذكرها ابن الشحنة في كتابه.وابن شداد في الاعلاق(١).

حارة الزرازير : * تقع جنوبي حي السكري ، وهي بيوت فقيرة غير نظامية اندفع إلى إعمارها الفقراء بسبب رخص أثمان الأراضي هناك .

حارةالزّغار : انظر ابن يعقوب .

---

(١) الدر المنتخب ص ٢٤٢ الاعلاق جـ ١ ص ١٤٧ .

زقاق الأربعين: يقال : إن هذه المحلة مما أسس في أيام السلطان سليم خان العثماني بعد استيلائه على حلب ، أحضر لها أربعين أسرة من المسيحيين ليقوي بهم تجارة حلب . فبنت تلك الأسر في هذا الموضع أربعين داراً اتخذوها سكناً لهم وسميت المحلة بعددهم (١) [تقع قرب التدريبة في الجديدة] .

زقاق البالوعة: *حارة في قرلق ضيقة كان فيها بالوعة .

زقاق البوس : *يقع قرب خان الحرير يصعد إليه بدرج . سمي قبلاً بالبؤس لأن أغراباً بؤساء سكنوه .

زقاق البِيك: يقع بين الدلالين وقارلق . وأسرة البِيك لاتزال، وهم كثرة ويشتغلون بتجارة الغنم والزراعة .

من عائلاته : آل بطيخ وهم شيوخ الحارة .

زقاق الجنينة: *بين التدريبة والغوري ، كان بستاناً بقنطرة ثم قضى عليه العمران .

زقاق الراعي: * في صاجايخان .

زقاق الزهراوي: *يقع تجاه الجامع الكبير ، كان دوراً للسكن وتقوم فيه حالياً ورشات صياغة الذهب ، فيه مسجد الزهراوي .

من عائلاته آل خانجي .

زقاق الصَفْيّة: كان فيه دار وحيدة لامرأة مسيحية اسمها صفيّة [إسحاق] فحرف بعدها إلى الصفية بمعنى الرماد . [وشق في هذا الحي شارع يوسف العظمة وفيه مقهى القصر مجمتع أدباء المدينة].

زقاق الضيّق: * قرب المشاطية .

---

(١) النهر ج ٢ ص ٤٢٧ .

زقاق الطبالين * : انظر الطبالين .

زقاق الطويل: وهو بالفعل طويل . [متفرع عن قسطل الحرامي أمام المخفر . من عائلاته : آل ورد ، آل مساماني ، آل صباغ ، آل قسطلي ، آل مسكون] .

زقاق العنكبوت: يقع في العريان وهو بوابة غير نافذة ، يبدو أن الزقاق كان مهجوراً .

زقاق الفرن: * يقع قرب الجامع الكبير ، وفيه خانقاه الملك المعظم .

زقاق القناية: * انظر القناية .

زقاق المصرية: * يقع في صاجليخان .

زقاق الميخانات: يقع قرب العقبة ، وكانت فيه الحانات وآخرها حانة لأرمني .

[ثم سمي بهذا الاسم شارع متفرع عن محلة الحميدية عرف بكثرة حاناته وأهمها حانة هب الريح ، ينفذ منه إلى قسطل الحرامي ، وفيه خان الحزين وسمي باسم صاحبه وكان مكاناً للعب القمار] .

زقاق ناصر: * يقع بين قسطل الحرامي والتدريبة ، كان يسكنه النصارى .

زقاق النخلة: * قرب ساحة بزة ويقع فيه حمام الذهب وقد زال .

زقاق النهر: * يمتد عبر البساتين من باب انطاكية إلى الكلاسة .

* * *

- س -

ساحة التنانير : تقع بين الجديدة وقسطل المشط ، بيوتها ذات أكشاك (١) مطلة خشبية .

ساحة بِزة : بإمالة الزاي وفيها المذاهب التالية :

١ – محرفة عن البزّ وهو القماش [يريد النسيج] أضيفت المحلة إليه لكثرة ما يوجد فيها من نسيج الأقمشة. إذن فأصلها ساحة البزازة .

٢ – أو هو لفظ تركي معناه : « نحنُ » . قال الغزي : ولا أدري حينئذ ما سبب إضافة المحلة إليه ، ولعل الذي بنى جامعها كان تركياً يعرف بهذه اللفظة (٢) .قوله « إضافة المحلة إليه » غير صحيح لأن الأسلوب التركي في هذه الإضافة أن يقال « بزم ساحت » لا « ساحت بزه » أما إن كانت « بزة » من الاعلام – كما جاء بعدها – فيصح .

٣ – وقيل كان بستاناً تأوي إليه طيور الباز الجارحة التي يصاد بها .

٤ – وقيل أصلها ساحة البازات أي الأشراف المتفوقين على غيرهم كالباز .

---

(١) الكشك : شرفة خشبية مطلة على الشارع .

(٢) النهر ج ٢ ص ٣٦٩ .

[تقع بين بوابة النبي وقلعة الشريف .

وفيها جامع البق. بني عام ١٠٤٧هـ وجدد بناؤه عام ١٣٢٦هـ ويذكر قدماء مؤرخي حلب في عداد عجائبها أن البق « أي البعوض » لم يكن موجوداً في حلب إلى أن عمر بعض أسوارها ففتح فيه طاقة أفضت إلى مغارة كانت مسدودة فخرج منها بق كثير . يقول الغزي (١) : ولعل باب قلعة الشريف كان في موضع جامع البق . وفي حمام ساحة بزة ضريح الشيخ محمد بزة وهو معطل الآن تحتله ورش صنع الموبيليا، بناه سيف الدولة الحمداني وكان يعرف بحمام الحمداني . وفي الساحة قسطل ما تزال قنطرته باقية وهو مزين بعمودين صغيرين يعود إلى القرن الخامس عشر الميلادي . وفيها جامع الرومي بناه الأمير منكلي بغا سنة ١٣٦٥م—٧٦٨هـ . وفيها تربة ومسجد الدوادار أرغون الناصري . أما جامع الموازيني فيقع غربي جامع الحريزاتي بناه تغري بردي الظاهري في أيام الملك أبي سعيد برقوق سنة ٧٩٧هـ. ويقول الغزي (٢) : انه ظهر من كتاب وقف أن دار المرحوم السلطان صلاح الدين الأيوبي كانت في محلة ساحة بزة قرب جامع السلطانية . وفيها زاوية الشيخ تراب العينتابي النقشبندي قدم حلب سنة ١١٩٣ هـ وتوفي سنة ١٢٠٦ . وماتزال كأحياء حلب القديمة الأخرى تحتفظ بطابعها العمراني القديم .

---

(١) النهر جـ ٢ ص ١٠٩ .

(٢) النهر جـ ٢ ص ١٢٦ .

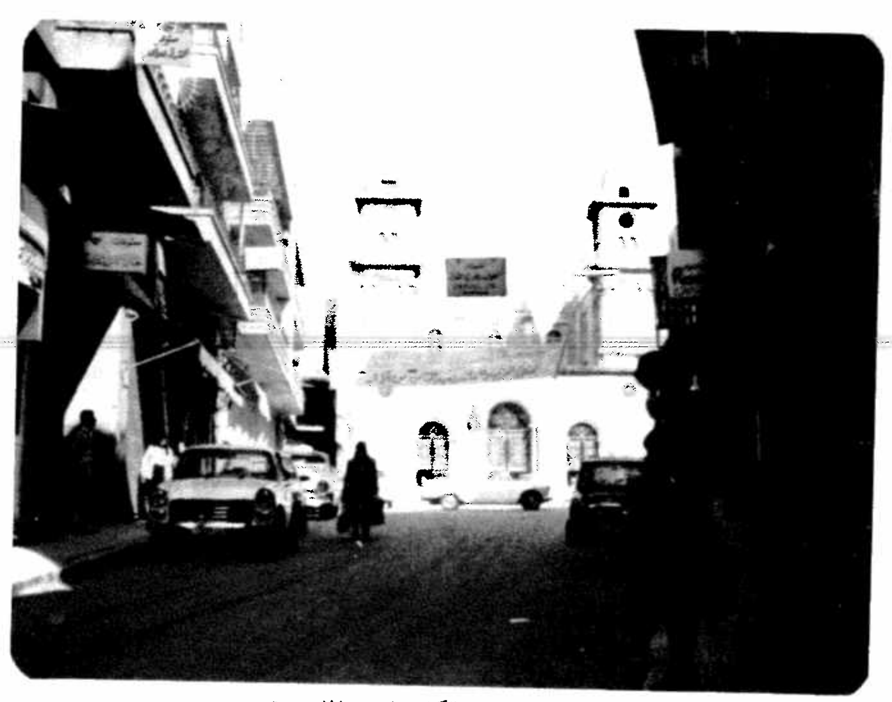


مئذنة جامع الموازيني أثناء الفك

من عائلاتها : آل سَفّاق ، وآل حيص ، وآل بلّوري وآل ريحاوي] .

ساحةفرحات: * بين الصليبة والهزازة فيها الكاتدرائية المارونية أنشئت سنة ١٨٧٣ وكاتدرائية الروم الكاثوليك . وسوق للذهب وتمثال المطران فرحات .وهو جرمانوس فرحات الأديب والشاعر واللغوي ، ولد في القرن السابع عشر «انظر التومايات »

ساحة الملح: كان يحمل إلى ساحة هذا الحي الملح من الجبّول ليبيعوه في سوق الجمعة المتاخم له . [تقع بين باب الأحمر وحارة البستان] .



ساحة فرحات والكاتدرائية المارونية

الساسة : * ذكرها ابن الشحنة في كتابه (١) وعدّها من الحارات التي تقع خارج البلد .

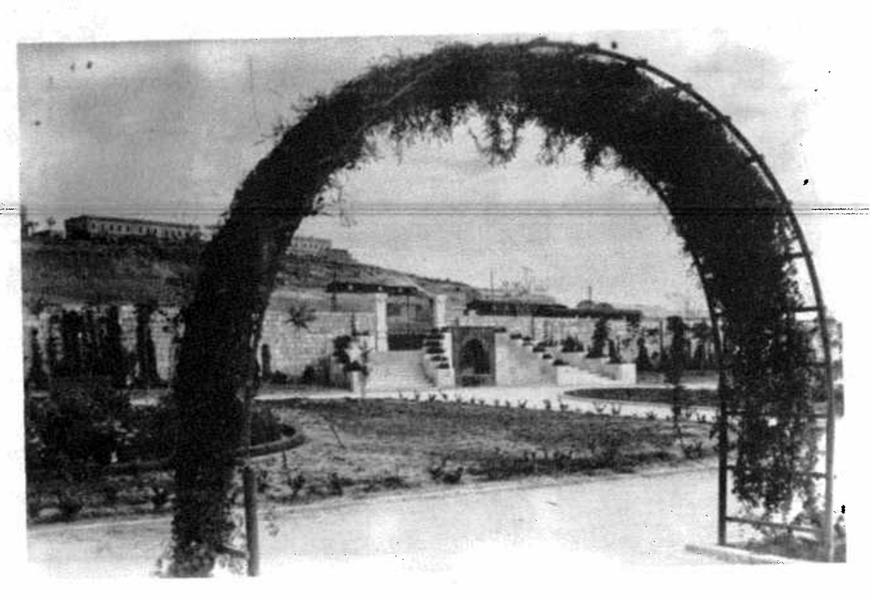
السبيل : بدأت البلدية بتعميره سنة ١٣١٤هـ وفي سنة ١٣١٥ كان الاحتفال به (٢) وذلك في عهد رائف باشا باني الساعة والذي شق الطريق من مزار السهروردي حتّى محطة الشام وبنى الجسر الجديد ، وكان في موضع متنزه السبيل سبيل اسمه سبيل الدراويش (٣) فحذف المضاف إليه . يقول الطباخ في اعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٩٤ :

---

(١) الدر المنتخب ص ١٤٢ .

(٢) النهر جـ ٢ ص ٤٩٥ جـ ٣ ص ٤٤٤ .

(٣) النهر جـ ٢ ص ٤٩٥ .



السبيل

« السبيل الذي كان يملأ بماء المطر عمر فيه مجمع الماء وشيد على طرفه قبلة وشمالاً سياج على صفة القطع الناقص ، وأحكم سده . وفتح تجاه هذه العمارة بستان مساحته ٢٨٣٨٥ ذراعاً ، وحفر تجاه باب مجمع الماء القديم بئر ، ووضع عليه دولاب لاستخراج الماء أحضر من أمريكا ارتفاعه ٢٢ ذراعاً وهو يدور بقوة الهواء ، ووضع هذا الدولاب على قاعدة شيدت من حجارة النحيت ارتفاعها ٦ أذرع وفتح في أواسط هذا البستان حوض يبلغ دوره ٣١٠ أذرع وعمقه ذراع ونصف ، وللدولاب المذكور حاصل كبير مركوز تحت قناته يبلغ قطره نحو ثلاثة أذرع »

[وكان بستان السبيل مليئاً بأشجار الزيزفون . وقد قامت البلدية بتحسينات كبيرة في المُتَنَزَّه فبنت مقهى جميلاً ومطعماً تقام فيه الأماسي الغنائية . وبنت بركاً ومقاعد للجلوس واجتلبت بعض الحيوانات لمتعة المتفرجين كالطواويس والنسانيس والغزلان .

ومحلة السبيل قسمان : السبيل أو متنزه السبيل ويشمل العمران شمالي وشرقي المتنزه . وحي السبيل ويشمل العمران قبلي المتنزه . وكان الذين يصيبون الغنى في الأحياء الشعبية سرعان ما يستوطنون محلة السبيل] .

سبيل الحسبي: جزء من محلة أوغلبك . وفيه سبيل خارج باب المحلة النافذ إلى محلة الباياضة يقال له : سبيل الحسبي أنشأه الحاج يوسف بن أحمد الحسبي في حدود سنة ١٢٨٠هـ وعمر فوقه قصراً له . ولعل الحسبي بفتح الحاء تحريفه بكسر الحاء من الحسبة .

سبيل دِلّي محمود: نسبة إلى ولي يُعتقد به وأنه ستجري معارك يسيل الدم فيها إلى الخلخال ويصيب الاسلام الانكسار وعندئذ يظهر ولي محمود أبو العمود فينصر الاسلام .

السَخّانة : السخانة نسبة إلى السخنة قرب تدمر أتوا حلب . فيها جامع السخانة يقال إنه عمري . على بابه صهريج وقسطل . ومسجد يوسف آغا وهو قديم .

سَدّ اللّوز : تقع بين قارلق وبابلّي . كانت كرماً لشجر اللوز محاطاً بسد أو جدار .

سراية اسماعيل باشا: اسماعيل باشا كان والي حلب في أواسط القرن الثاني عشر الهجري وسراياه أصبحت قاعاً صفصفاً . وفي الأيام الأخيرة

عمر في قسمها الأعظم دار عظيمة عمرهاالسيد عبد الرحمن ابن الحاج أحمد الجربي (١) [حولت حالياً إلى مدرسة . وشرقيها جامع الحيمي وهو داثر . وجامع اسماعيل باشا . من عائلاتها : آل النعال] .

السِّرْيان : * كان يطلق عليها براكات السريان . ما بين الحديقة العامة وشارع الملك فيصل ، لصقها منطقة الجمرك . يسكنها السريان وهم ثلاثة أقسام :

١ — قسم جاء من الجزيرة السورية في الخمسينات مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية في منطقة الجزيرة .

٢ — وقسم جاء من الرها في العشرينات .

٣ — وقسم حلبي أصيل وهم السريان الكاثوليك والسريان الأرثوذكس .

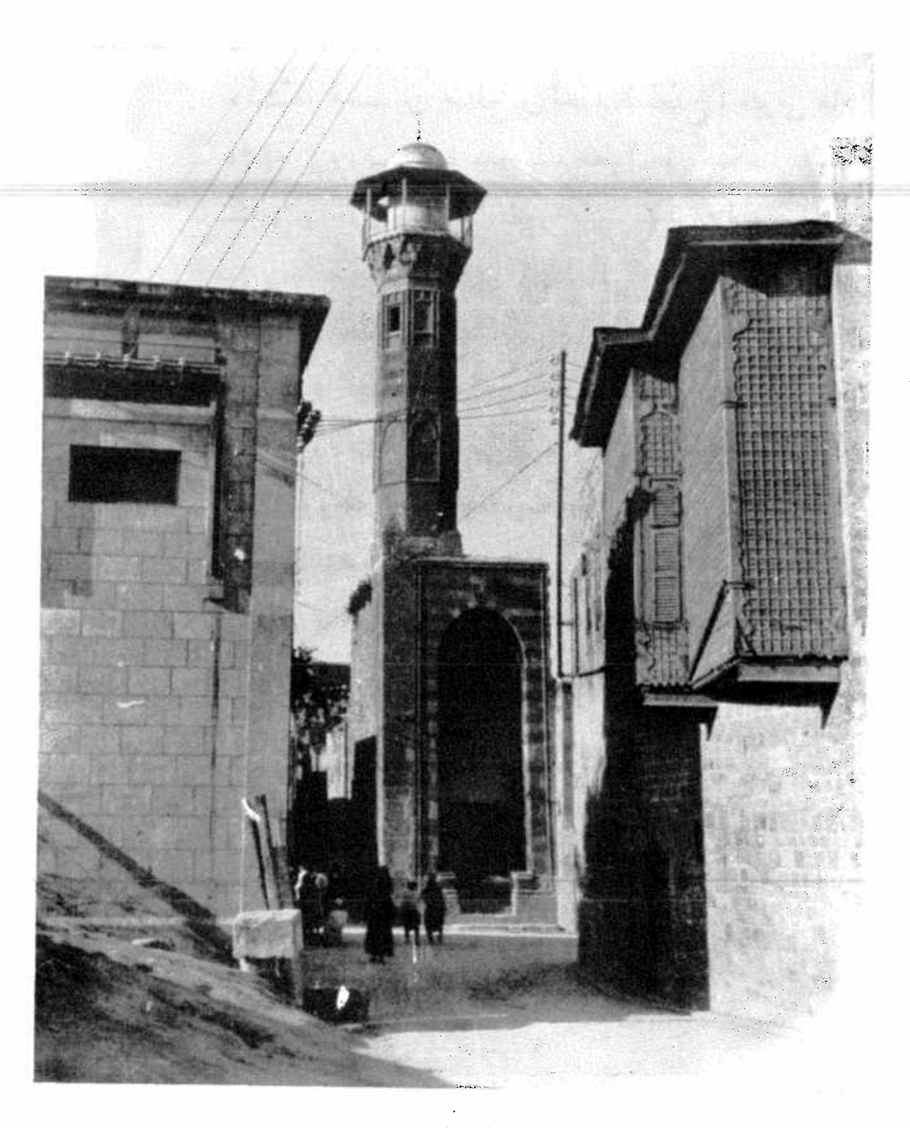
من عائلاتها : آل عازار وآل بندك وآل ياندم وآل سيوري وآل توكمه‌جي . وقد هاجر بعض هذه العائلات من سيورك وأورفة وأدميان التي تسمى حصن المنصور .

وفيها هضبة السريان تكثر فيها المغاور ، لا تصلح للبناء لأنه تحدث فيها الخسافات ، وستقوم البلدية بإزالة الأبنية المخالفة وتحويل المنطقة إلى حديقة عامة ، وبناء فندق ومنطقة سياحية .

السريان الجديد: * وتسمى حي ثكنة طارق بن زياد ، يخترقها شارع الزهور ، وقد يدعى جزء من السريان الجديد باسم حي الزهور .

---

(١) النهر ج ٢ ص ٣٧٢ .



جامع السفاحية

وتقع ثكنة طارق على هصبة . ويفصل شارع حطين بين السريان والسريان الجديد .

السّفّاحيّة : فيها المدرسة السفاحية ، قال الغزي نقلاً عن ابن الخطيب (١) : « أنشأها أحمد بن صالح بن أحمد السّفّاح [متوفى عام ٨٣٥هـ] ورتب فيها مدرساً وخطيباً على مذهب الإمام الشافعي » ، وقال ابن الشحنة (٢) : « بناها القاضي شهاب الدين سِبْطُ بني السّفّاح وشرط أن لا يكون لحنفيٍّ فيها حظ إلا في الصلاة » . قال الغزي : « الأصح ما ذكره ابن الخطيب ، فقد رأيت كتاب وقفها باسم الأول ، وهكذا يفهم من الكتابة التي على بابها وهي : أنشأ هذا المكان المبارك ووقفه جامعاً ومدرسة وشرط أن يكون إمامها وخطيبها شافعي المذهب الفقير إلى رحمة الله احمد بن السفاح الشافعي في شهورسنة ٦٢٨ (٣) انظر ترجمته في اعلام النبلاء جـ ٥ ص ١٨٩ — ١٩٤ .

[تقع بين الجلوم والقلعة . فيها حمام ميخان تجاه جامع السفاحية وقد حولت إلى مستودع ، ومدرسة أقّجا مملوك يَشْبُك اليوسفي وهي قناق (٤) بيت البُجُكْ حالياً .

(١) النهر جـ ٢ ص ١١٠ .
(٢) النهر جـ ٢ ص ١١٠ .
(٣) النهر جـ ٢ ص ١١٠ و ١١١ .
(٤) قناق : دار واسعة لذوي الغنى واليسار ، تحوي قسماً لأهل الدار « الحرملك » فالقناق وسط الدار « الوسطاني » فقسماً للزوار والمسافرين « السلملك » .



جامع العادلية

وقيسارية راغب آغا كُجُكْ زادَه . وتربة كوهر ملكشاه حفيدة السلطان بايزيد . وفيها جامع العدلية لصيق إقميم حمام ميخان بناه محمد باشا بن أحمد باشا بن دوقه كين سنة ٩٦٣ وعرف بهذا الاسم لأنه مجاورٌ لدار العدل . وهو من أشهر جوامع حلب فخامة واتقاناً وجمالاً وأول مسجد بني على الطراز التركي . وفيها المدرسة الأتابكية تجاه العادلية لكنها مجهولة الآن . أنشأها شهاب الدين طغريل بك الأتابك عتيق الملك الظاهر غازي سنة ٦١٨ هخربها التتر ثم عمرت ثانية . وفيها الخسروية وهي جامع كبير ومدرسة وتكية ومطبخ وتمنح طلابها حالياً درجة الثانوية الشرعية . أمر بعمارتها خسرو باشا عام ٩٥١ه



المدرسة الخسروية

وفيها المدرسة الحدادية وراء قيسارية راغب آغا كجك زاده وهي التي حول أصلها ابن الخشاب إلى مسجد (١). من عائلاتها : آل سرَّاج « وفائي » ، وآل طرابيشي ، وآل قُدْسي ، وآل كيلارجي ، وآل بُجُك ، وآل سَنْكري ، وآل موازيني ، وآل شَمَّاع ، ومن العائلات القديمة آل العادلي وهم آل دوقه كين ، وآل كوُجُك وآل جاسِر . ومن الدور العظام : دار المعَصْراني ودار بني الخالِق وهما من الأسر التجارية]

سقُرْجُق : انظر جقورجق .

---

(١) النهر جـ ٢ ص ١١٠ أنشأها حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين ابن أخت صلاح الدين : الدر المنتخب ص ١١٧ .

السّقَطيّة: انظر سوق السقطية.

السُّكّري : تقع قرب جسر الحج كانت أرضاً تدعى بأرض السكري صارت الآن حياً. [بدأ العمران في هذه المحلة في بداية الخمسينات ببيوت شعبية فقيرة ثم أصبحت الآن محلة كبيرة ترتبط بالكلاسة والانصاري الشرقي بشــوارع عريضة]

سليمان الحلبي : * كانت تعرف باسم أرض العجور، أنشئت فيها مساكن شعبية سنة ١٩٦١ م

السّليمانية : أسست هذه المحلة سنة ١٣١٣ وهي تعرف باسم سليمان جلبي صاحب بستان كان في جهة منها، وقد تعرف باسم حارة الخياط، والمراد به المحامي الشهير جرجي بن سمعان الخياط (١)

[شق الشارع الرئيسي فيها عام ١٣٣٩هـ. وفي سنة ١٩١١م على أثر مذابح الأرمن في كيليكيا هاجر أفواج منهم إلى حلب وسكنوا في محلة السليمانية بين محطة البانزين « فحمة » وبين الرام وبنوا بَرّاكات، ومن هناك انطلقوا بعد أن أسسوا صناعات لهم. يسكنها بعض الكلدْان القدماء وهم آشوريون، والآشوريون قسمان: آشوريون نساطرة وأماكنهم الأولى على ضفاف الخابور في الجزيرة. وآشوريون كاثوليك يتبعون الكنيسة البابوية وهؤلاء أطلق

---

(١) النهر جـ ٢ ص ٤٤٩ .

عليهم اسم الكلدان في نهاية القرن التاسع عشر ويتكلمون اللغة السريانية المشرقية بالاضافة إلى العربية] .

سَهْم قُولي: قرب سد اللوز ، كانت ملكاً لأسرة قولي من سكان الأبراج.

السُّهَيْلية: انظر سويقة حاتم . [كان فيها خانقاه انشأها الملك المعظم مظفر الدين كوكُبُري صاحب إربل] .

سوق الأحد : كان بين قسطل الحرامي والجابرية والآن بين أغير والرمضانية [يعقد هذا السوق صباح كل أحد ويلتقي فيه الناس من كل الأحياء وتباع فيه بضائع من كل الأنواع . ويعقد هذا السوق حالياً في البرية تجاه قاضي عسكر] .

سوق الإبرِيَّة: *ذكره ابن الشحنة (١)، فيه حمام دلْبة وقد يسمى حمام الإبريّة غربي الجامع الكبير ، وقد خرب ومكانه الآن المخفر الأموي . وربما اسم الإبرية من أشغال الابرة .

سوقاستانبول: سوقان : القديم وهو الداخلي من باب الجامع الكبير حتى القنطرة ، والخارجي المطل على ورا الجامع [وفيهما تباع بضائع استانبول – سابقاً –]

سوق أصْلان دَدَه: وفيه جامع أرسلان دده مكتوب اسمه في داخله . [وفيه زاوية أصلان دده وكانت تعرف بخانقاه البلاط : انظر النهر ج ٢ ص ١٩١ . ولصقه المدرسة الجردكية انشأها الأمير عز الدين جرديك سنة ٥٥١ هـ (٢)] .

---

(١) الدر المنتخب ص ٢٤٦ – ٢٤٧ : لكن ابن الشحنة يذكر حمام الأبرية بسويقة حاتم وحمام دلبة بسوق الابرية .

(٢) الدر المنتخب ص ١١٧ .

سوق الأعلى: * مقابل برج الغنم. ذكره ابن شداد في الاعلاق (١).

سوق الألمه جي: * ويقع في حي الأله جي.

سوق الإنتاج: * أنشيء حديثاً قرب المحافظة ويعقد كل سنة في الصيف ولمدة شهر واحد، سيجت له ساحة خاصة، وفيه حوانيت للبيع وأماكن لعرض المصنوعات الوطنية والتعريف بالمشروعات الحكومية، ومطعم فاخر، يقصده الناس للفرجة والشراء. وعرفت المحلة التي فيها السوق بمحلة سوق الانتاج. وسينقل السوق إلى حي الشهداء بحلب الجديدة..

سوق باب الجنان: * يباع فيه اللحم والزيتون والجبن وأمامه ساحة لعربات الخضار. ويسمى أيضاً سوق العتمة.

سوق باب النصر: * داخل باب النصر ويتصل بسوق الخابية فيه المكتبات والمطابع وبائعو الأحذية.

سوق باب قنسرين: * يقع داخل محلة باب قنسرين.

سوق باب النيرب: * يقع داخل محلة باب النيرب.

سوق باطية: بين سوق العطارين وسوق الصّرماياتية، [تباع فيه الخيطان والماركيزيت].

سوق بالستان: محرف عن بَرِسْتان: كلمة فارسية تعني بيع البضاعة الفاسدة السيئة أو الرديئة، واصطلاحاً تطلق على سوق الألبسة المستعملة.

---

(١) الاعلاق جـ ١ ص ١٤٨.



سوق بالستان

سوق بانقوسا: *انظر بانقوسا

سوق البزّ : *أي الأقمشة ، ضمه نور الدين زنكي إلى قبلية الجامع الكبير بعد أن احترق عام ١١٦٩م (١) وقد أعيد تنظيم المكان بحيث تحيط ثلاثة أسواق بجبهات المسجد الشرقية والجنوبية والغربية . وذكره ابن شداد في الاعلاق باسم سوق البزازين ايضاً .

سوق البلاط: * وانظر سوق الصابون .

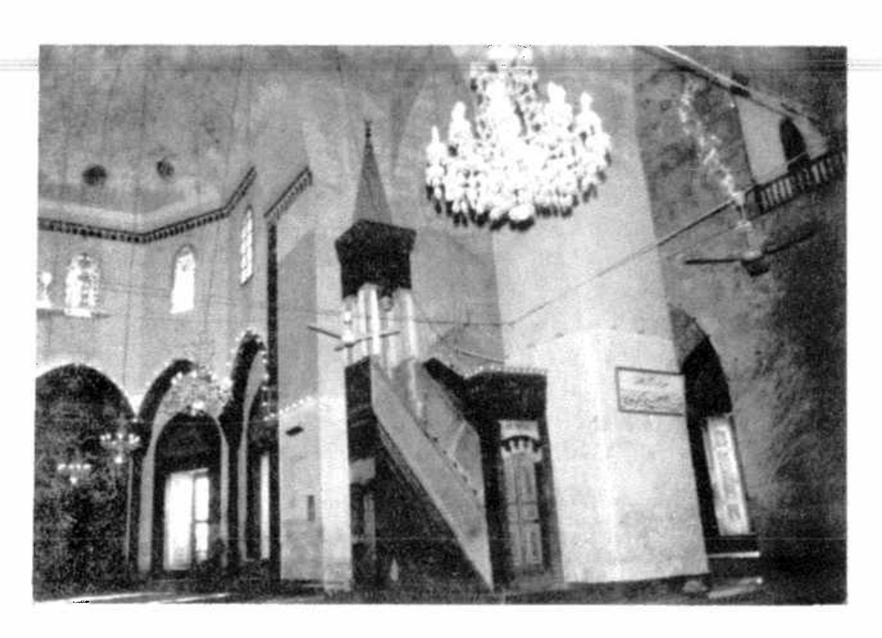
سوق البُن: *قبلي الجامع الكبير . كان يباع فيه البن ، ذكره ابن الشحنة (٢) . المحمص حالياً

(١) الآثار الاسلامية والتاريخية في حلب : ص ٤٤ ، الاعلاق جـ ١ ص ٣٢ — ٣٦ .

(٢) الدر المنتخب ص ٦٣ .

سوق البنّائين: * ذكره ابن شداد في الاعلاق (١) .

سوق البَهْرامية : نسبة إلى جامع البَهرمية [وفيه قهوة الجديدة(المقهى الجديد)تحولت إلى مخزن لبيع الأحذية ، وفيه خان التبّن تصنع فيه الأحذية].



منبر جامع البهرمية

سوق التبن : * موقعه في الرابية وذكره ابن شداد في الاعلاق جـ١ ص١٣٤.

سوق بني شداد: * ذكره ابن الشحنة (٢) لعل موقعه في حارة بني شداد .

سوق بوابة القَصَب : * انظر بوابة القصب .

سوق البياضة: * يقع داخل محلة البياضة .

---

(١) الاعلاق جـ ١ ص ٦٩ .

(٢) الدر المنتخب ص ٢٤٢ .

سوق التركمان: * ذكره ابن شداد (١) .

سوق التلل : * انظر التلل ، من أعمر الاسواق الجديدة ، يزدحم بالنساء والرجال مساءً تباع فيه الألبسة والأحذية والثريات وغير ذلك .



القهوة الجديدة في سوق البهرامية

سوق التُّونِية: * في باب الجنان يباع فيه الفحم والحطب .

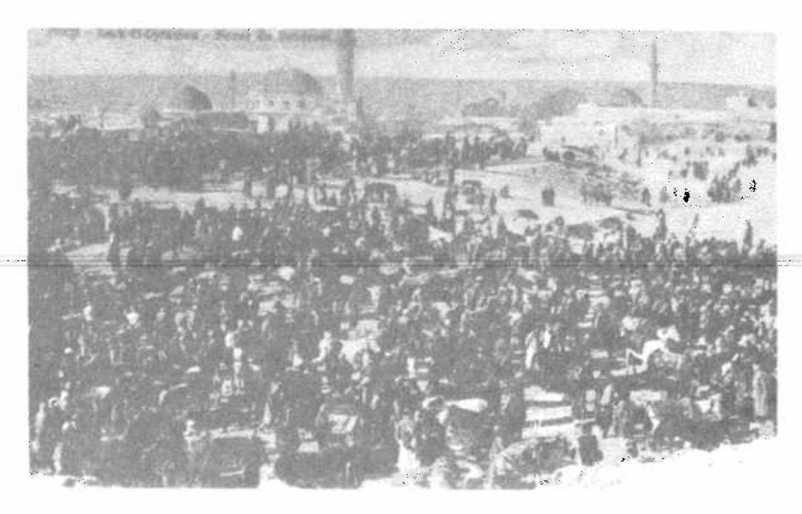
سوق التّوكل: * في رأسه يقع مسجد علي ، انظر سويقة علي، وفيه خان الدّوَهْلِكْ .

سوق التنانيريين: * ذكره ابن شداد في الاعلاق ج ١ ص ٥ ، ١٣٢

سوق الجِمال: * كان مكانه بين برية المسلخ وقصر العدل ويعقد كل يوم عصراً .

---

(١) الاعلاق ج ١ ص ٧٦ .



سوق الجمعة

سوق الجمعة: كان يقام أمام باب القلعة والآن يقام في الشارع الممتد من المعادي حتى باب النيرب . [انتقل حالياً إلى البرية تجاه قاضي عسكر ، ويجتمع فيه الناس من كل الأحياء صباح كل جمعة ، وتباع فيه البضائع المختلفة كل نوع في مكان] .

سوق الجُنْفاص: من « جانفس » التركية بمعنى النسيج الذي لايشف .

سوق الجواشن: «انظر سويقة علي .

سوق الجوخ: وهو سوقان : الجديد قبلي العطارين ، والعتيق سوق الجوخ الجديد .

سوق الجيج: سوق يومي . كسوق الجمعة وسوق الأحد . ومما يعرض فيه الدجاج ، يقع في حي الشميصاتية . [ينفتح عليه أحد

بابي جامع الحدادين . تباع في هذا السوق الأقمشة أيضاً .
وهو مكشوف ينفتح على ساحة باب الحديد وسوق بانقوسا].

سوق الحبال : يباع فيه القِنَّب والحبال (١)



سوق الحبال

سوق حَجِّي أفَندي : أي حجي افندي الجابري (٢) ، تباع فيه الأحذية الرخيصة.

---

(١) الحبال : أمراس ثخينة ورفيعة منها ما يستعمل لحزم البضائع ومنها ما يستعمل لإخراج الماء من الآبار بعد ربط الدلو في طرفها ، اشتهر بصنعها أهالي حي المغاير .

(٢) الجابري : احدى عائلات حلب ذات النفوذ والمكانة .

سوق الحدادين: [أمام الباب الغربي للجامع الكبير] يُصنع فيه الحديد ويباع. [فيه المدرسة الحلوية] .

سوق الحراج: ٭ انظر سوق بالستان .



مقهى الكميني والأسدي يشرب القهوة

سوق الحرافشة : ٭ ذكره ابن شداد (١) :

سوق الحرير القديم: ٭كان قائماً في العهد المملوكي، وتباع فيه أيضاً الأدوات النحاسية .

سوق الحصّارين: ٭ ذكره ابن شداد في الأعلاق ج١ص ٦٩ وكان فيه مسجد صاحب شيزر . تباع فيه الحصر .

سوق الحلوية: غالب حوانيته للتجارة الرخيصة [غير متقنة الصنع] .

سوق الحَمّام: ينزل إليه من منتصف سوق القطن . وهو كسوق العبي تباع فيه ألبسة البدو . وقديماً كان حماما . [illegible] ام دلبة] .

---

(١) الاعلاق ج ١ ص ٧٥ .

سوق الحور : بين السقطية وسوق الجنفاص ، يباع فيه الحور (١) .



سوق الحور

سوق الخابية : قرب حمام القاضي كانت تباعُ فيه الحواني وسائرُ الخزفيات.

سوق خان استانبول : تُباعُ فيه الصناديقُ المصفحة والفرش واللحف(٢)[تعود ملكيته لآل الجابري] .

(١) الحور : نوع من الجلود

(٢) اللحف : ج لحاف . غطاء النوم يصنع من قماش الأطلس ويحشى بالقطن ويطرز .

سوق خان الجمرك: • يتصل بالخان من شرقيه وغربيه . انظر خان الجمرك .

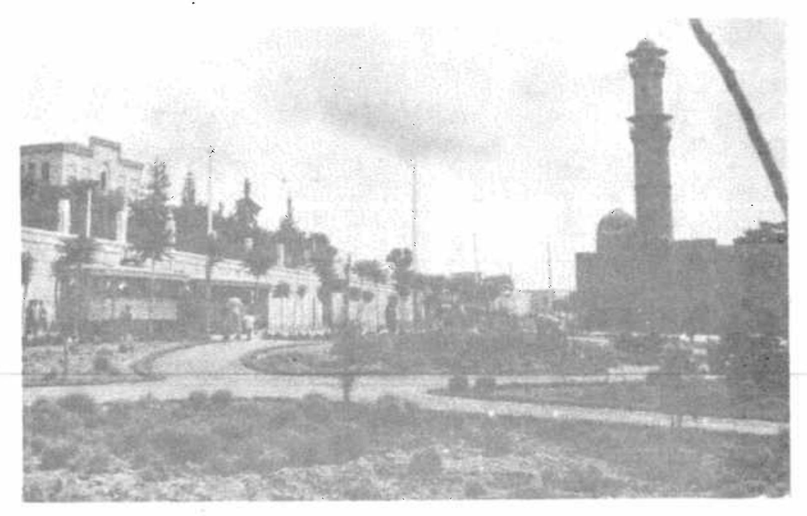
سوق الخرّازين: • ذكره ابن شداد في الأعلاق ج ١ ص ٦٦ تباع فيه أنواع الخرز .

سوق الخشابين: • ذكره ابن الشحنة (١) .

سوق الخضريّة: تباع فيه ثمار البساتين ويسمى بالمدينة يريدون لُباب المدينة .

سوق الخَميس: كان يعقد يوم الخميس كأنما سوق الجمعة في الأصل للمسلمين وسوق الأحد للنصارى . وهذا لليهود . يتزودون منه لما يطبخ في يوم الجمعة للسبت وهو مايسمونه البيوت . [ويقع قريباً من محال سكنهم بين بحسيتا والبندرة] .

سوق الخيل: • قال ابن الشحنة(٢) إنه يعرف قديماً بباني القوس . وبه



جامع الأطروش والسراي

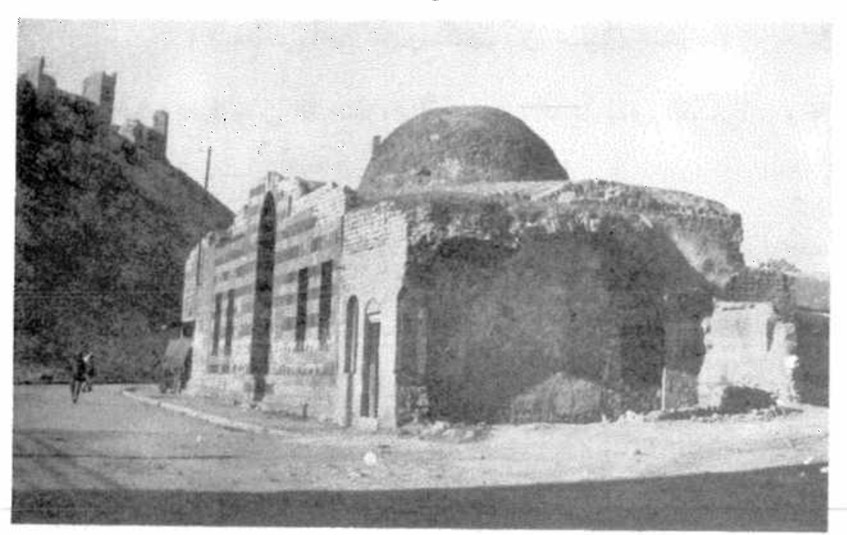
---

(١) الاعلاق الخطيرة ج ١ ص ٦٢ .

(٢) الدر المنتخب ص ٢٤١ .

حمام الناصري والأسواق المستجدة وتربة أرغون ومدرسة تغري ويرمش وجامع آق بغا الأطروش نائب حلب الذي بدأ بتأسيسه عام ٨٠١هـ وأكمله دمرداش نائب حلب . وكان يصلي فيه نواب حلب العيدين . وكانوا قديماً يصلون بجامع التونبغا .

وسوق الخيل خط هام دمرت حوانيته الخرائق وتوقف عن لعب الدور الاقتصادي الذي كان له في عهد المماليك وغادره أرباب المهن إلى بانقوسا .



حمام الناصري « اللبابدية » قبل الترميم

سوق الذّراع : بين سوق العطارين وسوق الطرابيشية يباع فيه النسيج بالذراع لا بالصايات(١)

(١) الصايات : مفردها صاية نوع من القماش الزاهي المخطط يصنع منه الحلبي ثوباً ويلف فوقه في الوسط شالا .

سوق الدلاّلين: * ذكره ابن شداد في الاعلاق ج١ص٦٦ تصنع فيه وتباع الدلاء .

سوق الدّهْشة: *سمي هكذا لعرضه وارتفاعه . شمالي سوق العبي .
[وتجاهه يقع خان خير بك . ووراءه خان الجورة] .

سوق الدّوّاب :في دكاكين حجيج تباع فيه الدواب .

سوق الرّشادية: *يقع في السفاحية .

سوق الزّجّاجين: * ذكره ابن شداد في الاعلاق (١)

سوق الزّرْب : * من بيع الزرابي . ويمكن أن يكون محرفاً عن الضرْب : من بيع مضارب البدو . وفي نهاية السوق يقع خان خير بك. وهو قسمان علوي وسفلي تباع فيه الأقمشة والحطايط والبرمان (٢) . وفيه جامع الشيخ معروف وهو المدرسة الشاذبختية ترجع إلى القرن الثالث عشر للميلاد. أنشأها الأمير جمال الدين شاذبخت الخادم الهندي الأتابكي وكان نائباً عن نور الدين محمود بحلب ، أما الشيخ معروف فهو أحد الفداوية] .

سوق الزغيّر : **(٣)**بين سبيل دلّي محمود وأغير . [كان فيه قيساريات تضم أنوالاً عربية . وفيه قهوة مقهى يلعب فيها الأراكوز والحكواتي (٤)] .

---

(١) الاعلاق ج ١ ص ١٤٧ .

(٢) الحطايط : الحطاطة منديل يضعه الرجل على رأسه ثم يضع فوقه البريم . ج : برمان وهو جديلة دائرية .

(٣) الزغير تصغير الزغير وفصيحه الصغير .

(٤) الحكواتي : القصاص الشعبي في المقهى ، والذي يروي للجمهور السير الشعبية .

سوق الزّكي : قرب جامع الزكي . انظر جامع الزكي .

سوق الزّهْر : بيانقوسا وقد خربته البلدية .

[ما يزال قسم منه موجوداً . وكان فيه خان الحوت ومطحنة تامر . من عائلاته آل خرمنده]

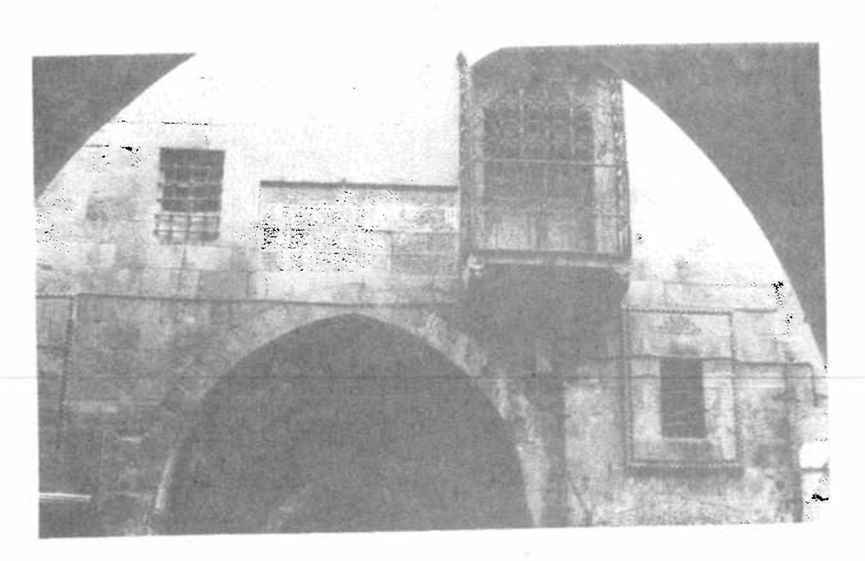
سوق الزهراوي : انظر زقاق الزهراوي .

سوق السرّاجين : [تصنع فيه سروج الخيل والنطاقات الجلدية وأغلفة المسدسات ويشكل الامتداد الشمالي لسوق القطن] .

سوق السقطية : [ذكر السقطية ابن الشحنة (١) . وهذا السوق من أعمر أسواق حلب الآن وفيه خان القصابية] .

سوق السلاح : ذكره ابن شداد في الاعلاق (٢)

سوق السنكرية : في باب الجنان .



خان القصابية

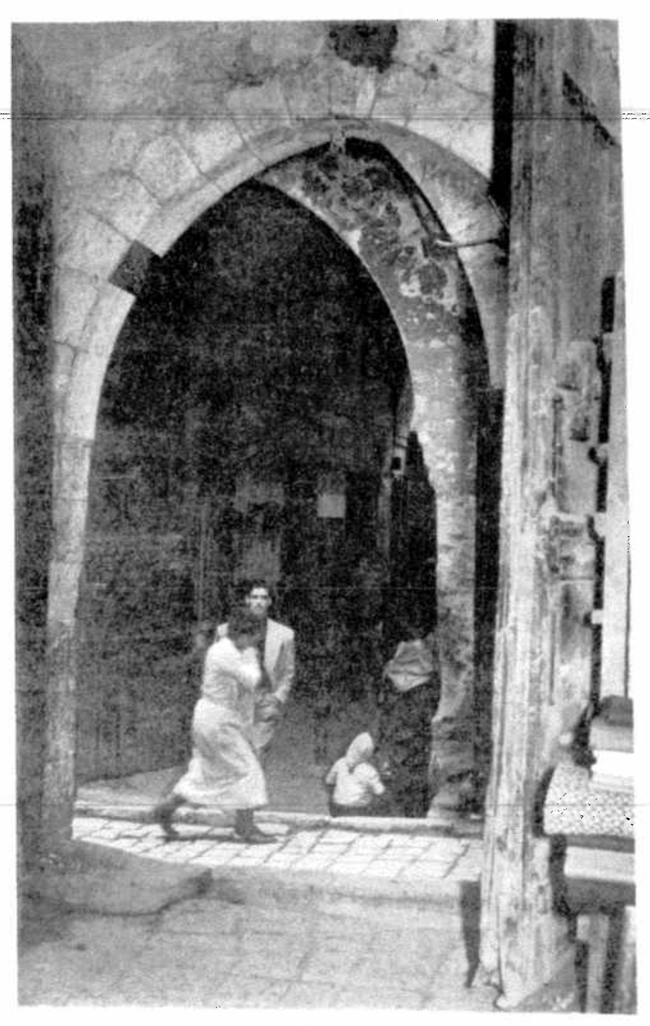
---

(١) الدر المنتخب ص ٢٤٢ .

(٢) الاعلاق جـ ١ ص ١٤٤ .

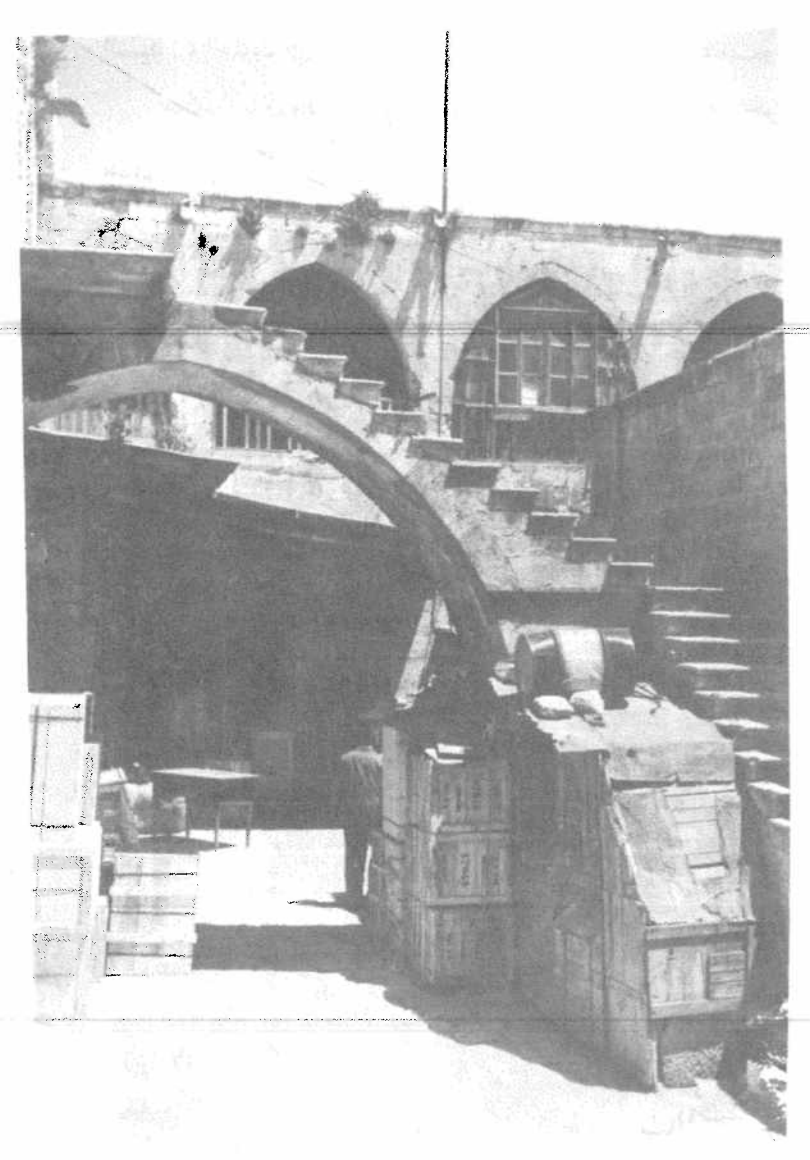
سوق السّيد: «أحدث في مكان قهوة (مقهى) الكميني. فقد هدمت وبني مكانها سوق وبنيت هي في الأعلى. مكانه مقابل سوق الحور.

سوق الشام: قبلي السقطية. تباعُ فيه بضائعُ الشام من النسيج.



سوق الشام

سوق الصابون: قبلي خان الصابون. [وكان يعرف بسوق البلاط. وفيه



خان الصابون

مسجد آق بلاط المعلق بني عام ٩٣١ . أما خان الصابون فبناه ازتيمور بن مزيد . في بداية القرن السادس عشر ، كانت فيه مدرسة لأيتام اليهود ثم صارت فيه المدرسة

الفاروقية التي درّس فيها الأسدي ، وتباع فيه حالياً
بضائع مختلفة، وفيه مكتبة الريحاوي لبيع الكتب التراثية] .

سوق الصايات : وانظر سوق الطرابيشية وتباع فيه الصايات (١) .

سوق الصباغين : شرقي باب انطاكية ، وفيه مصابغ عديدة .

سوق الصرماياتية: ويسمى القوافخانة [تصنع فيه وتباع الأحذية الحلبية
التقليدية والمعروفة باسم الصرماية وتكون حمراء أو صفراء].

سوق الصّياغ :سوقان أحدهما غربي سوق بالستان، والثاني غربي سوق
الطيبية . كلاهما لصنع الحلي :

[وفي حلب الآن عدة أسواق للصياغ ، منها ما هو في
منطقة الأسواق وهناك سوق في ساحة فرحات وآخر في
الجديدة .

وفي عهد نور الدين زنكي بعد احتراق الأسواق
المحيطة بالمسجد أعيد إنشاء سوق الصياغ في مكان
جديد(٢)] .

سوق الطباخين : ذكره ابن شداد في الاعلاق (٣) وموقعه في بانقوسا.

سوق الطرابيشيّة :ويسمى سوق الصايات وكان لبيع الطرابيش .

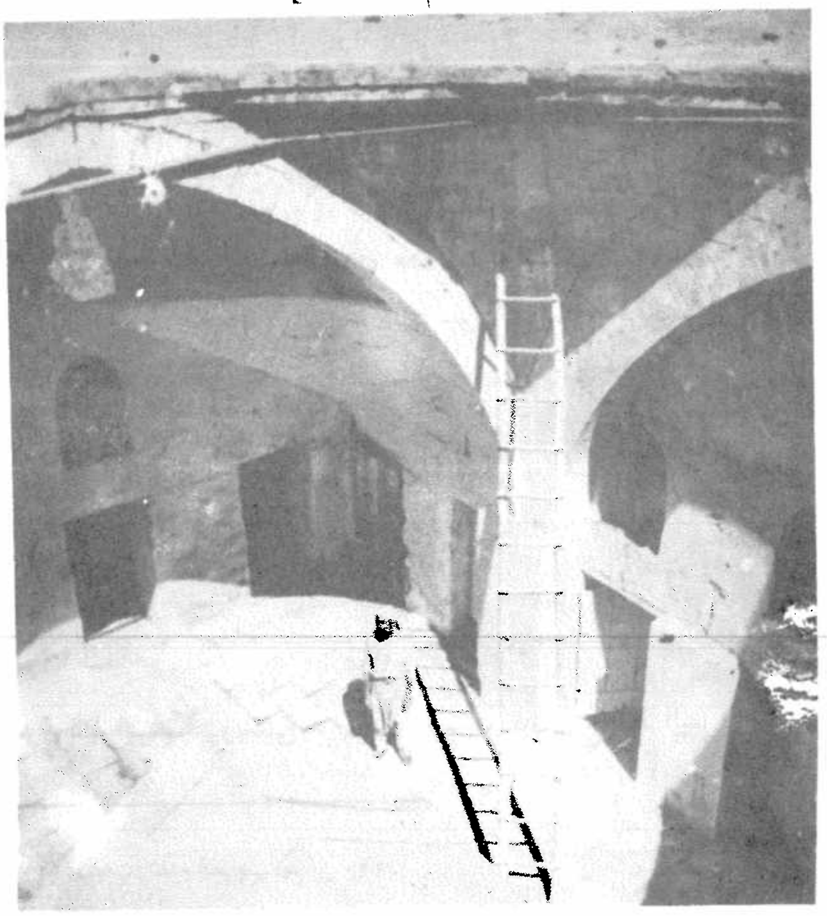
---

(١) الصايات : تقدم التعريف بها ص ٢٣٠ .

(٢) علام النبلاء جـ ٣ ص ٤٦١ .

(٣) الاعلاق جـ ١ ص ٩٨ .

سوق الطيبية: ويسمى سوق القباقبجية وسوق المناديل ، كان يباع فيه الطيب [وفيه إلى يمين خان الصابون يقع سبيل رجب باشا سمي باسم مجدده وهو من انشاء ازتيمور » ازدمر بن مزيد » ، سرق أخيراً قفصه النحاسي . وفي السوق مراحيض عامة تعود إلى القرن الثاني عشر الميلادي تعلوها قبة عالية وهي أحد بناءين من هذا النوع في سورية . جددت في عهد الأمير طاز ١٣٥٧ م – ٧٥٨ هـ] .



مطاهر سوق الطيبية

سوق الطير : •ذكره ابن شداد في الاعلاق ج ١ ص ٦٦ وذكر أيضاً سوق الطير العتيق ص ١٤٧ وسوق الطيوريين ص :١٤٦.

سوق العبي : وانظر سوق النشابين ،تباع فيه ألبسة البدو ، مكانه قبلي سوق الدهشة .

سوق العتقية: بين سوق الحبال والسقطية كان يباع فيه الصرامي العتيقة .

سوق العتمة: •انظر سوق باب جنين .

سوق العريان: •يقع في حي العريان ما بين باب الحديدوسوقالنحاسين ، كان سوقاً للصياغ تباع فيه مصاغات البدو فقط. ثم صار حالياً سوقاً للمطاط ويسمى سوق اللستيك .

سوق العصر: •ما بين باب أنطاكية وباب جنين ، وهو عبارة عن براكات وبسطات يُباع فيه الاثاث العتيق . والأحذية القديمة . والبالة أي الألبسة المستعملة .

سوق العطر: •ذكره ابن شداد في الاعلاق ج ١ ص ١٤٧ .

سوق العطارين: •سمي بأشهر مادة تباع فيه (١) .

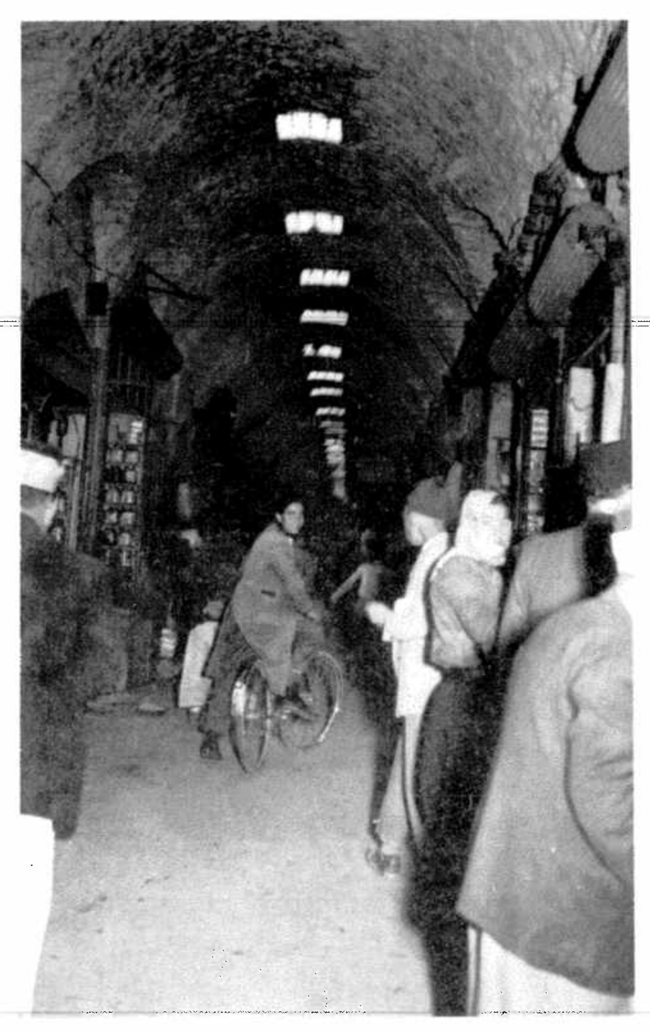
سوق العفص: •يباع فيه نبات العفص مكانه شرقي خان الجمرك .

سوق العقادين: تصنع وتباع فيه الخيطان والقيطان وما إليهما(٢) [وكان معروفاً بسوق الصاغة].

---

(١) تباع فيه أنواع العطور والصابون المطيب والنباتات الطيبة الرائحة والتي تؤخذ في الطب الشعبي وأنواع التوابل .

(٢) القيطان : ج قيطانة : نوع من الخيوط القطنية اللينة .



سوق العطارين

سوق العلبيّة: قبليّ سوق العطارين كانت تصنع فيه العلب وتباع :

سوق الغزْل: كان في بانقوسا وكل دكان تبيع وتشترى صنفاً من الغزل ذا ثخن معين صوفياً كان أو قطنياً .

[كان سوق الغزل في خط تحت القلعة قرب دار النيابة .

خربه الأمير جكم ، وثمة سوق للغزل يقام في باب النيرب : انظر باب النيرب] .

سوق الغَنَم: *مكانه في برية المسلخ وقد تحول الآن إلى حديقة ، وبالقرب منه حمام أوغلبك . وقد نقل سوق الغنم وانقسم إلى قسمين : الأول يعقد في جبرين والثاني في نقارين .

سوق الفرّايين: مدخل سوق القطن من طرف سوق العبي . كان لصنع الفراء وبيعها [أما خان الفرايين فيقع في سوق النحاسين القديم] .

سوق الفِرى: *شرقي باب القلعة على كتف الخندق . خَرَّبَهُ الأمير جكم نائب حلب من قبل السلطان الناصر فرج بن برقوق وكان قد بناه الملك غازي .

سوق الفقّاعيّين: * ذكره ابن شداد في الاعلاق ج ١ ص ٧٥

سوق القاضي : عند حمام القاضي (١) .

سوق القباقبْجية: انظر سوق الطيبية .

سوق القصَّابية: أمام خان القصابية [واسمه القديم خان أبرك يختص بصناعة أكياس الجنفاص بناه الأمير أبرك عام ٩١٦هـ] . أغلب ما يباع في هذا السوق لباب الثمار من فستق ولوز وصنوبر وجوز . [وفي هذا السوق قيسارية الجلبي وتباع فيها الأقمشة] .

سوق القطن: يباع فيه القطن والصوف [هذا السوق يطلق عليه أيضاً

---

(١) حمام القاضي بهاء الدين بباب العراق : الآثار التاريخية والاسلامية في حلب ص ٢٦٩ .

اسم الطوّافين ومن المناظر المألوفة فيه ندف القطن بالندّافة اليدوية المصنوعة من وتر وقوس] .

سوق القُنْدرجية : في سويقة علي تصنع و تباع فيه الأحذية الفرنجية [ولوازمها] .

سوق القوّافين : في باب النصر .

سوق الكتانيّين : * ذكره ابن شداد في الاعلاق (١). يباع فيه الكتان .

سوق المجيدية : * وفيه مخفر المجيدية سابقاً . وخان الحاكي تباع فيه الأقمشة والألبسة . وخارجه في مدخل العقبة يقع خان فركلوس .

سوق المَحْمَص : انظر المحمص .

سوق المَدِينة : انظر سوق الخضرية .

سوق المناديل : انظر سوق الطيبية .

سوق الموازين : * لصق الفرافرة . ويدعى أيضاً بسوق المنصورية ، تباع فيه الموازين .

سوق المواشي : * يقع على طريق الباب . تباع فيه حالياً المواشي .

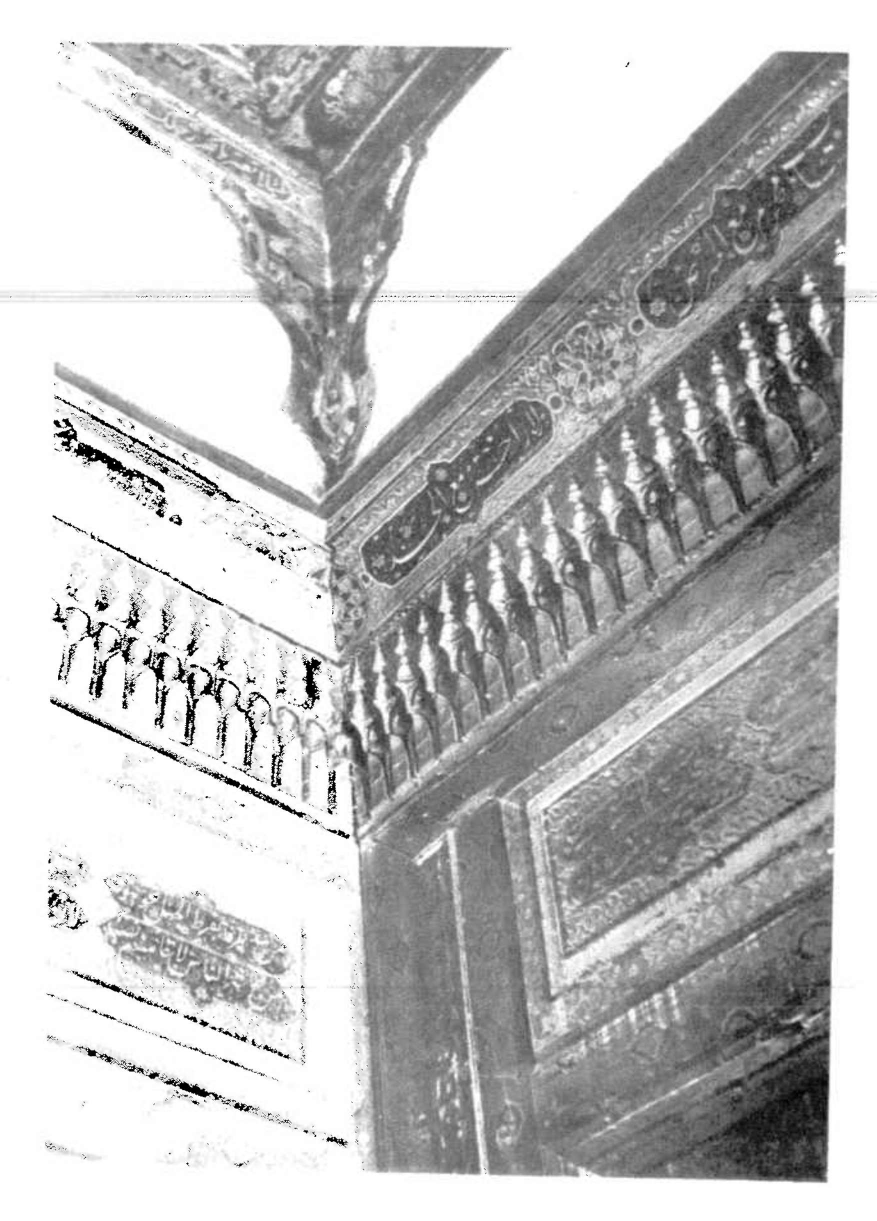
سوق النّحاسين : غربي العريان يصنع فيه النحاس ويباع . [كان هذا السوق في موقع حمام الست ثم نقل ، ولذا يسمى حمام الست بحمام النحاسين]

سوق النسوان : بين سوق استانبول الجديد وسوق بالستان . تباع فيه حاجيات النساء من الزينة والخياطة .

سوق النّشّابين : * وانظر سوق العبي . وفي رأسه المدرسة اليشبكية لصيق

---

(١) الاعلاق ج ١ ص ٦٢ .



دار غزالة

القسطل بناها نائب حلب الأمير يشبك اليوسفي ودفن بها بعد مقتله سنة ٨٢٤هـ .

سوق النطّاعين : *ذكره ابن شداد في الاعلاق جـ ١ ص ١٤٦ .

سوق الهال : بني حديثاً غربي باب انطاكية ، يُحضِر إليه أهل القرى الخضار والفواكه والألبان وغيرها ، وتباع بالجملة .



سوق الهوكيدون

سوق الهوكيدون* : في الصليبة ، تباع فيه الألبسة والنوفوتية ، مكترب على مدخله خان القدس . كان ينزل فيه الحجاج الذين يمرون بحلب في طريقهم إلى القدس ، ثم أصبح مركزاً لعجزة الأرمن والفقراء .

سوق الهوا : [المعروف بسوق خان التتن] الممتد من باب أنطاكية



الهوكيدون

يخرجون منه إلى العراء ويتنسمون الهواء (فيه خان إبْرك ، وخان المرّة ، وخان المجني وقف الحرمين ، عده ابن الشحنة (١) من حارات حلب] .

سوق الباروقية : * ذكره ابن شداد في الاعلاق ج ١ ص ٧١.

سوق الياسمين : * في الصليبة ،كان يباع فيه الياسمين والآن يباع فيه الصوف ، ويعرف بسوق الصوف ،وفيه كنيسة السريان الكاثوليك .

سُويْقة حاتم: في المعاجم أماكن عدة في غير حلب تسمى بالسويقة ، وكانت هذه المحلة تسمى بالسهيلية ، تقع بين سوق أصلان دده إلى سويقة علي ، وسويقة تصغير سوق ، والسوق يؤنث ويذكر ، ولا نعلم شيئاً عن حاتم ، ولا صحة لما قيل : تصغير ساق وهي قارة مستطيلة تُشبه بساق الانسان (٢) .

[وفي هذه المحلة تقع المدرسة الشرفية بنيت عام١٢٤٢ م، ٥١٧ هـ بناها ابن العجمي ،رممت بما يبعدها عن صفتها الأثرية ، والخانقاه الزَيْنبيّة ، وزاوية بيت الكيالي ، والزاوية الجعفرية ،والمدرسه الأَرْغونية ،ومسجدان في زقاق الزهراوي ، ودارالحديث تجاه مسجدالبكْفالوني بنيت عام ٧٧٦هـ،والمدرسةالرُواحية أنشأها أبو القاسم هبة الله بن رُواحة الحموي عام ٦٢٢هـ، وثمة سبلان وقساطل ، وكان فيها تجاه الباب الشمالي للجامع الكبير بيمارستان ثم صار داراً

---

(١) الدر المنتخب ص ٢٤٢ .

(٢) مراصد الاطلاع : سويقة .

للكحالة . ويعتبر الجامع الكبير واقعاً في دائرة سويقة حاتم . من عائلاتها : آل الجمالي ، آل خانجي ، آل ميسر ، آل سباعي ، آل جزماتي ، آل كيالي] .

سويقةالحجارين: *من السبع بحرات وحتى البنك السوري جنوباً ، كان فيه حمام يدعى بحمام سويقة الحجارين أزاله الهدم الحديث ، وقد عمرت سويقة الحجارين في العهد الأيوبي(١) بسبب تكاثر المؤسسات الصناعية .

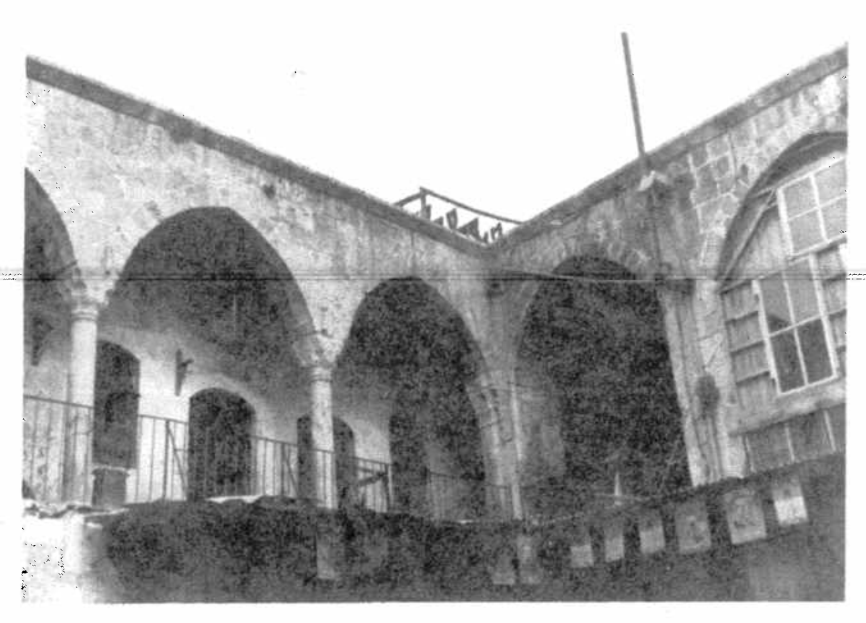
سويقة علي : كان فيها مسجد [اسمه مسجد علي] يصعد إليه ببضع درجات مركب على حوانيت تحته جارية في وقفه، وفيه قبر رجل يسمونه علياً ، ويقولون إن المحلة مضافة لاسمه ، وفي سنة ١٣٤١ شبت النار بفرن في شرقيه، وعجل بتخريب هذا المسجد لقطع الطريق على النار (٢) من سوق خان استانبول إلى سوق القاضي .

[وفيها جامع المهمندار ويسمى القاضي ، وجامع الحاج موسى ويسمى جامع الخير عمّره عام ١١٧٧ الحاج موسى آغا بن الحاج حسن ، وجامع سيجر ، ومسجد النارنجية. وكان يعرف بمسجد البلاّط بني في عهد نور الدين زنكي ، وفيها الزاوية الجوشنية وهو جامع الأقصراوي شمالي خان قوردبك، واشتهرت بالجوشنية لقربها من صناع الجواشن « الدروع » فقد كان هذا السوق

---

(١) حلب لسوفاجيه : ص ١٣٥ .

(٢) النهر جـ ٢ ص ١٩٤ و ١٩٥ .



السويقة : خان حاج موسى الأعوج

تحتله صناعةُ السيوف والجواشن ، وفيها خان الكتان تجاه المدرسة الصلاحية ، وخان خاير بك بناه الأمير خاير بك (١) سنة ١٥١٤ م — ٩٢٨ هـ وهو آخر الأمراء المماليك بحلب ، وفيها خان الحاج موسى الأعوج .

من عائلاتها : آل الحاج موسى الأمير ، وآل الكاتب ، وآل الجابري .

قال الغزي (٢) : وهي من أعظم محلات حلب الداخلة

---

(١) الآثار الاسلامية والتاريخية ص ١٢٣ .

(٢) النهر ج ٢ ص ١٧٧ .

في السور وأعظمها موقعاً وأكثرها أسواقاً وأروجها تجارة].

سويقة اليهود: ذكرها ابن شداد في الأعلاق ج ١ ص ١٤٦ .

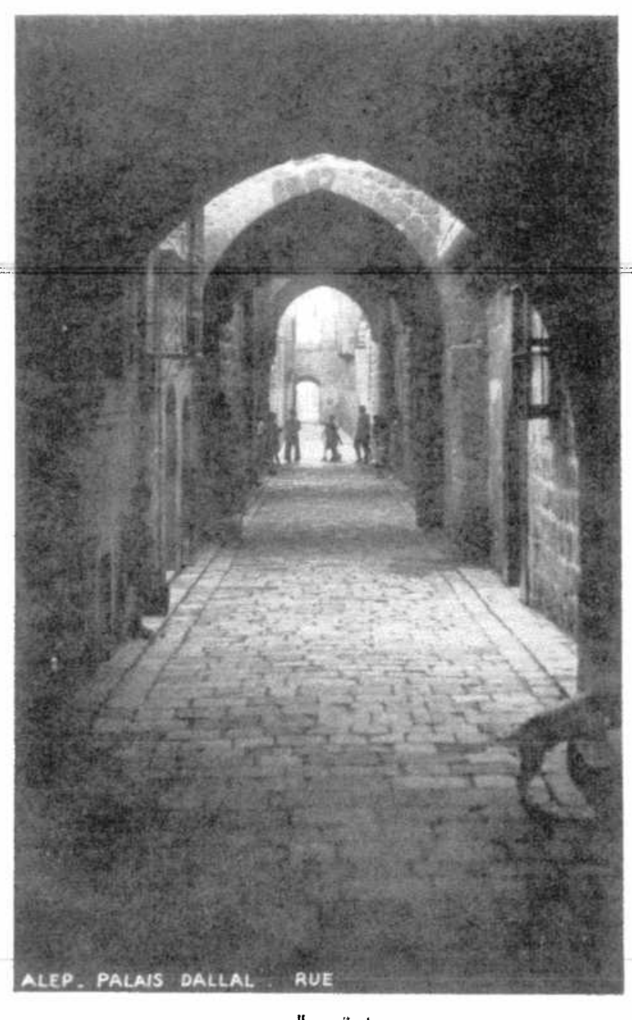
السيد علي : قرب المزّازة ، كانت مقبرة إلى عهد قريب وفيها دفين من آل البيت يدعى السيد علي [الهمذاني ، وفيها جامع السيد علي] .

حارة السيِّدة: كان يتبادل النفوذ في العهد العثماني السيِّدة قارة والانكشارية . أولئك في زعامتهم الدينية وأنهم من سلالة فاطمة ، وهؤلاء بسلطانهم العسكري ، فالسيِّدة عندهم جمع سيد .

حارة السِّيسي: نسبة إلى شخص من سيس : بلدة في أرمينية ، متفرعة عن شارع التلل . [وفيها بيت الدلال من منازل حلب القديمة ، بنيت في القرن السابع عشر للميلاد ، وهي حارة يسكنها الأرمن : وكان في جيش هولاكو مرتزقة من الأرمن سلمت بسببهم الكنيستان المتبقيتان للمسيحيين بحلب من الاحراق . وهما كنيسة القديسة بربارة للسريان وكنيسة أخرى للروم الملكيين ، ويذكر ابن شداد (١) أنه لما استولى التتر المخذولون على حلب سنة ٦٥٨ هـ قام صاحب سيس . وكان أرمنياً نصرانياً . فدخل الجامع الكبير وأحرقه وقتل خلقاً كثيراً وامتد الحريق إلى سوق البزازين ، ولما شكا القزويني إلى هولاكو ذلك أمر بإطفاء النار وقتل السيسيين] .

---

(١) الاعلاق ج ١ ص ٣٦ .



حارة السيسي

سيف الدولة: جنوبي غربي حلب ، حي حديث حدوده مابين الزبدية والحريري والأعظمية : فيه جامعان جميلان : جامع سيف الدولة وجامع آمنة . وقد أنشىء عند تقاطعه مع طريق الشام نصب تذكاري عبارة عن كرة أرضية دعيت

المنطقة باسمها ، وذلك بمناسبة أول زيارة للمغتربين في الأمريكيتين إلى الوطن .يتميز بارتفاعه وطيب هوائه لأن مساكنه تنتشر على قمة جبل جوشن .

أنشىء في جهته الجنوبية مركز للبريد والهاتف وحديقة للمتنزهين .

أول من عَمّر في هذا الحي آل قدسي . وسكن الأسدي مع والدته فترة في هذا الحي.وقسم كبير من سكانه جاؤوا من الأحياء الغربية مثل الكلاسة والمشارقة،وأقلهم من الاحياء الشرقية مثل باب النيرب .



- ش -

الشّابورة : كانت حانة البلد ، من « شبورا » السريانية ومعناها الأحمق المخنث ، أو من « شيفورا » السريانية ومعناها السور أو البوق ، فينتج من هذا أن المحلة كانت قرب سور المدينة. ومنها يطلق الجنود صوت البوق ، أو أنه كان يسكنها أحمق مشهور فسميت باسمه (١) .

[من يطلع على الشابورة يلحظ انتظام بيوتها وتباعدها بمقاييس فكأنها مشبورة بالشبر ، ولعل تسميتها تعود إلى ذلك ، وكان في مكان هذه البيوت براكات تقام للعمال المستأجرين . من عائلاتها : آل فوّال] .

شارع النيل: محلة قرب السبيل أنشئت حديثاً .

شاكر آغا :متاخمة للأبراج ، من آثارهاجامع شاكر آغا وهو عامر. وسبيل شاكر آغا وتسمى فرمليك .

شاهين بك : من آثار هذه المحلة مسجد شاهين بك،وفي غربي هذا المسجد وباتصاله قسطل شاهين بك .

[وفيها المسجد العمري وتحته قسطل العوينة ، وتكية القرقلر بنيت فوق مغارة الأربعين. وكان فيها عين ماء

---

(١) لغة حلب السريانية ص ٥٧ .

تعرف بالعوينة يغتسل بها المرضى فجر السبت للاستشفاء ، وفيها دار الحكومة قديماً ومعروفة بالسراي العتيقة وتشغلها اليوم دائرة الجوازات .

وتقع هذه المحلة بين مستدام بك والفرافرة] .

حارة الشَحّادين: *شمالي جسر الحج على طريق الراموسة ، يغلب الفقر على سكانها ، وتسمى بكرم الزهرة .

شَحْشور: * قرية شرقي حلب دخلت ضمن الحدود الادارية للمدينة .

شَرْعَسوس :وتقع قرب الألمه جي ، قال الغزي : « لا أعرف تسمية هذه المحلة بهذا الاسم ، قيل : هو محرف عن كلمة شريعتلي أي المتشرع . والصحيح أن هذه اللفظة كانت تطلق على جميع المحلات الكائنة بين أقيول وساحة التنانير (١) » ونحن نرى أن شرعسوس من شرع السوس أي مَدَّ عرق السوس وعرضه على الشمس .

[للحارة بابان يغلقان ويحرسان ليلاً ، كان السكان يخافون من عبث الانكشارية ، فيها مسجد يعرف بزاوية الشيخ عبد الله يختم فيه القرآن بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العشاء ، وقسطل الشرعسوس ، وكنيسة مار جرجس لطائفة الروم الكاثوليك أغلقت بعد أن نقلت إلى دير مار جرجس الجديد في شارع الزهراء قرب السليمانية ونقلت معها النقوش وأيقونة مارجرجس والمزار وكانت النساء تمشين إليه حافيات لتقديم النذور] .

---

(١) النهر جـ ٢ ص ٤١٧ .

الشَّرَفِيّة: * انظر ورا الجامع .

الشَعْبيّين: * ذكرها ابن شداد في الأعلاق (١) .

حارةشَعْشَع: * بين الهزازة والسيد علي والتلل .

الشَمّاعين: * تقع قرب الكتاب ، والشماعون المضافة إليهم هذه المحلة جماعة كانوا يصنعون فيها الشمع الشحمي المشهور (٢) .

[فيها جامع المَطَغاني ، وجامع الصَّفي في بستان الشهبندر ، وقسطل الشوربجي ، وخانقاه السّحلولية يطعم فيها الفقراء وتلقى الدروس،وقد هدمها تيمورلنك ، وزاوية الشيخ خضر استعملت تكية للمولوية قبل انتقالهم إلى الملاخانة وكانت ترفع الماء إليها ناعورة على نهر قويق ، وقربها خانقاه الدورية ، وكان قربها مسجد تسكنه الطائفة الأدهمية. وقد دثر] .

حارة الشِّمالي: تقع قرب الهزازة ، فهي إذن شمالي المدينة .
[فيها جامع أبشير مصطفى باشا ، وقد ترك أبشير الكثير من الآثار في حلب وظاهرها من خانات وقيساريات ومخازن ومساجد وقساطل] .

الشُميصاتيّة: تقع قرب بانقوسا ، وتعرف أيضاً بحارة سوق الدجاج ، ولفظة الشميصاتية محرفة عن « سميزاتلي » كلمة تركية

---

(١) الاعلاق جـ ١ ص ١٤٤ .

(٢) النهر جـ ٢ ص ٣٠٥ .

معناها : ذات اللحم السمين ، وكأن موضع هذه المحلة كان مكاناً يباع فيه لحم الأغنام الجيدة (١) . ونحن نرى أن الشميصاتية نسبة إلى جماعة جاؤوا من سُمَيساط بالسينين المهملتين وسكنوا هذا الحي ، وسُمَيساط مدينة على شاطىء الفرات من طرف الروم على غربي الفرات ولها قلعة في شق منها ، يسكنها الأرمن . ذكرها المتنبي في قوله :

ودون سُمَيساط المطاميرُ والملا
وأودية مجهولة وهواجِل (٢)

[فيها الحمام الجديد وهو أثري ، ومجموعة من الخانات ذات الاختصاص ، ومزار يقام فيه الذكر وضرب الشيش (٣) ، وجامع الحدادين قديم ينسب للشيخ الحدادي الفقيه صاحب الجوهرة ، مدفون فيه ، وقيل: بل المدفون فيه الشيخ الحدادي ، ومسجد المامليّ ، ومزار الشيخ ابراهيم جركس ، ومزار الشيخ اعرابي يجتمع فيه مغنو الموشحات والقدود الحلبية ويقيمون له الحفلات ويؤخذ إليه العريس قبل الزواج للتبرك وتسهيل أمر الليلة الأولى من الزواج ، وقسطل العقرب تحريف الأقرب ،

---

(١) النهر جـ٢ ص ٣٩٥ .

(٢) مراصد الاطلاع وحاشيته : سميساط .

(٣) الشيش : سفود طويل ، وبعض أصحاب الطرق الصوفية يطعنون أنفسهم به فلا يصيبهم أذى .

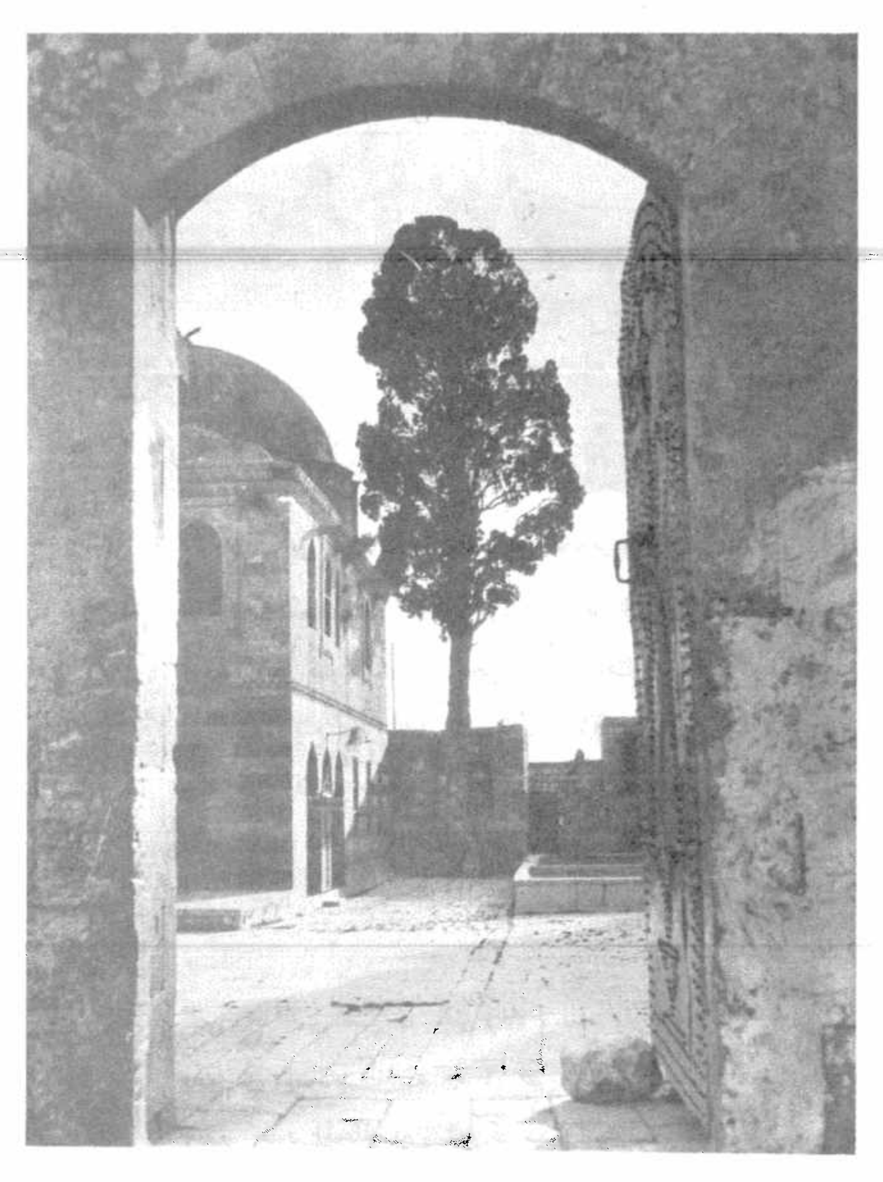
وقشلة الترك المسماة بالرباط العسكري وتسميتها الحالية ثكنة هنانو أسسه ابراهيم باشا المصري سنه ١٢٤٨ ﻫ نقض كل المساجد والزوايا والمدارس المشرفة على الخراب ونقل حجارتها لبنائه وهو فوق الجبل الأحمر ،وقيل : بل أسسها العثمانيون ، وفي زاوية من الرباط دفن الشيخ يبرق.جددت هذه الزاوية سنة ١٣٢٩ ﻫ وجددت زاوية ومسجداً ، والشيخ يبرق هو الزاهد العابد الناسك شمس الدين محمد بن أحمد الرفاعي الأحمدي .

من عائلاتها : آل مَحُّوك ، آل الآغا ، آل مَكّي ، آل حَمْدون ، آل الأحمر ، آل منصور] .

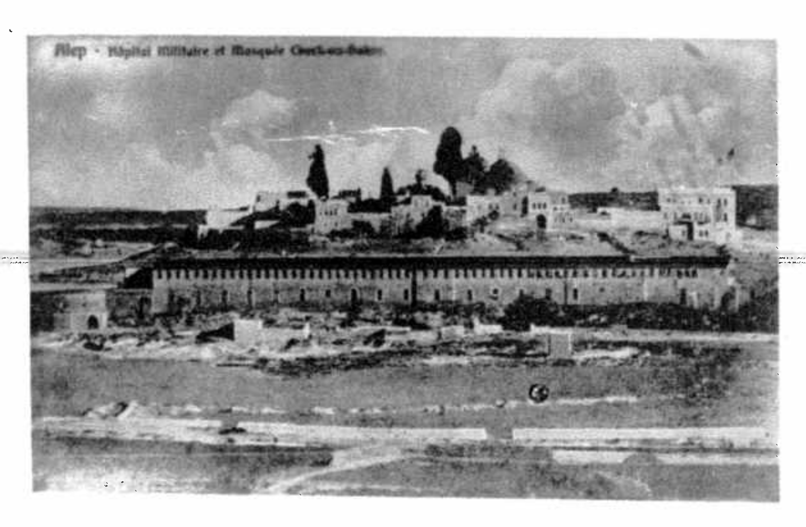
الشّهْباء : • شمالي غربي حلب ، محلة حديثة يسكنها الأثرياء ، فيها جمعية البلدية السكنية ، يحدها جنوباً الجامعة والمدينة الجامعية،وشمالاً محلة العمران،وشرقاً المحافظة والسبيل وشارع الروضة .

الشُّهداء : • أنشئت مقبرة الشهداء بعد عام ١٩٧٣ إثر حرب تشرين، على طريق دمشق الجديد ، وقد بدأ العمران يمتد حول المقبرة .

الشيخ أبوبكر: [يلفظونها الشيخو بكر] هذه المحلة عبارة عن تكية الشيخ أبي بكر الوفائي وما في ضمنها من البيوت،وعن ثلاث دور في جبل الغزالات. أماالتكية فقد كان تأسيسها في القرن العاشر [وهي عامرة يسكنها دراويش الطريقة الوفائية] كان ولاة حلب من الدولة العثمانية يقيمون في



جامع الشيخ أبو بكر



الشيخ أبو بكر: المسجد والمستشفى العسكري

هذه التكية منذ نشأتها الأولى إلى أواسط القرن الثالث عشر تحصناً من هجمات اليكيجرية وعاديات أرباب الصيال في تلك الأيام ، وكان كثير من الولاة يعتنون بشأن التكية ويحرص كل واحد منهم على أن يبقي له فيها أثراً، ولهذا ترى فيها بعض أبنية جميلة تستحق الذكر ، على أن أحسن مافيها قاعة كانت ظهارتها من الخزف القاشاني قد لعبت بها أيدي الناهبين ، والمحراب القائم في حجرة الضريح الذي لم يزل باقياً (١) . انظر ترجمة الشيخ أبي بكر في إعلام النبلاء ج ٦ ص ١٠٨ .

[تقع هذه المحلة بين العرقوب والميدان .

---

(١) النهر جـ ٢ ص ٤٤٠ — ٤ .

ويروي العامة أن آغةالقلعة من البياضة عثر على كنز هو عبارة عن جرة مملوءة ذهباً ، فرأى في المنام أبا بكر الوفائي يدعوه إلى أن يجري الماء إلى مسجده والبيوت المحيطة به ، فحفر من جبل العظام إلى الشيخو بكر فرعاً من القناة فوشى به الناس إلى السلطان العثماني فسيق إلى استنبول مغلولاً ، لكن أبا بكر الوفائي حضر السلطان في المنام وأمره أن يعفو عن آغة القلعة ويكرمه] .

الشيخ بُراق: ويسمونها الشيخ يبرق ، تقع قرب بانقوسا ، محلها يسمى بقشلة الترك ، فيها قبر الشيخ يبرق [وانظر الشميصاتية] وتجاه باب الجامع قبر كتب على سنامه « هذا ضريح المرحوم الشيخ علي بن الشيخ مصطفى شيخ التكية البراقية انتقل بالوفاة إلى رحمة الله سنة ١١٨٠ » (١)

الشيخ بلال : قرب قاضي عسكر ، وفيها قبر الشيخ بلال .

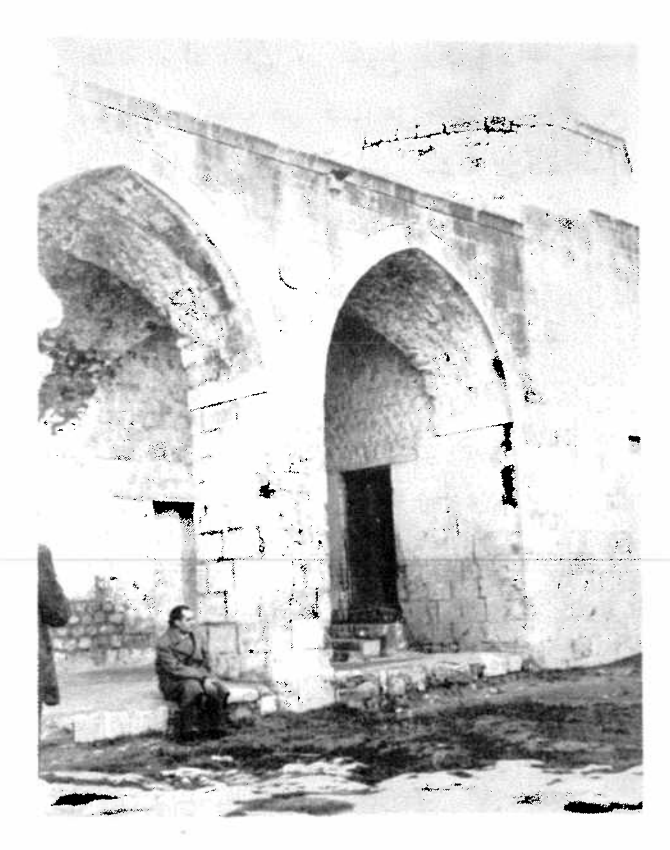
الشيخ جاكير: من الصالحين ، أصله من سامرا ، واسمه جانكير ، انظر البقارة ، وجاكير تحريف جان كير [تلفظ الكاف جيماً مصرية] وجان كير مخفف جهانكير بمعنى : فاتح العالم ، وهو اسم أحد ملوك الهند (٢) [ويعتقد بعض العامة أن المتخاصمين إذا ذهبوا إليه ومن يحلف يميناً كاذبة يصاب في بطنه أو تنبعج بطن بقرته ولذلك يسمى الشيخ جاكير بعّاج

(١) النهر ج ٢ ص ٣٩٩ .
(٢) المعجم في اللغة الفارسية : جان كير وجهان كير .

البقرة ، وأغلب المتخاصمين يأتون إليه من البقّارة ممن يعانون سياسة البقر ، ومقبرة الشيخ جاكير هي بمحاذاة البقارة . كانت المنطقة برية وكروماً ثم امتد إليها العمران] .

الشيخ خُضر: جنوبي الشيخ فارس ، امتد العمران إلى هذه المحلة على غير نظام ، وهي محلة شعبية فيها ضريح الشيخ خضر .

الشيخ سعيد : كانت قرية ظاهر حلب ثم ألحقت بها ، فيها مشهد الشيخ



الشيخ سعيد

سعيد أخي سعد الأنصاري كما يزعمون . [أنشىء فيها معمل الاسمنت] .

الشيخ طه: ٭ انظر بستان الشيخ طه .

الشيخ عطا: ٭وتسمى ديرة الشيخ عطا ، وهي كروم انتشر فيها العمران حديثاً وتقع قبلي النيرب .

الشيخ عبد الوالي: ٭ ذكرها ابن شداد في الاعلاق .

الشيخ فارس: ٭ شمالي شرقي حلب ، تقع ضمن منطقة حدائق وبساتين .



الشيخ فارس

فيها ضريح الصوفي أبي بكر المراغي المتوفى سنة ٦٠٢ هـ . ١٢٠٤م وجامع قديم باسم جامع الشيخ فارس ، [illegible] : «شيخ فارس أخضر مانك يابس» يقال: إنه لاتغرس غرسة هناك إلا بقيت خضراء .

الشيخ مقصود: •وانظر جبل السيدة ، شمالي حلب ، فيها قبر الشيخ مقصود، وجامع في مقدمة المحلة، وتربة الشيخ مقصود ، بدىء بعمارة هذه المحلة عام ١٩٣٥م سميت المحلة بذلك لأن الناس كانوا يقصدون الضريح لإيمانهم القوي به فهم يضعون قطعة طين على حائط الضريح فإن لصقت فذلك يعني التيسير في المقصد .

الشيخ نمير: قرب باب قنسرين. بينه وبين برج الغنم مسجد يقال له : مسجد النور. كان يتعبد فيه ابن أبي نمير(١) ، وكان ابن أبي نمير من الأولياء الزهاد والمحدثين العلماء ، توفي بحلب سنة ٤٢٥هـ وقبره بباب قنسرين (٢) تحت قلعة الشريف بالقرب من الخندق تنذر له النذور ويزار إلى يومنا هذا(٣).

الشيخ يبْرَق : انظر الشيخ براق .

* * *

---

(١) النهر جـ ٢ ص ٧ .

(٢) زبدة الحلب جـ ١ ص ١٧٦ .

(٣) ابن الشحنة ص ٧٩ .

- ص -

صاجلْيخان: قسمان ،الفوقاني والتحتاني ، تقع قرب قاضي عسكر ، وفيها مذهبان :

١ – صاجليخان : كلمة تركية معناها خان أبي الشعر (١)، وعليه تلفظ الجيم جيماً فارسية .

٢ – أنها بالجيم العربية وأن « صاج » تركية بمعنى الصحيفة من المعدن وعليه فمعنى صاجليخان : الخان المصفح بابه بالحديد . وهو ما نراه .

صاجليخان الفوقاني ويعرف باسم هارون دده (٢) ومعنى « دده » الأب والجد وأطلقت اصطلاحاً على الدرويش القديم (٣).

[وفيها مسجد ومزار هارون دده ، ومسجد جب الخواجا، وقسطل وسبيل في زقاق الطبالين] .

أما التحتاني فيعرف بآغا جق ، وآغا جق كلمة تركية معناها

---

(١) النهر ج ٢ ص ٣٤٢ .

(٢) النهر ج ٢ ص ٣٤٢ .

(٣) رسملي قاموس عثماني لعلي سيدي : دده .

الآغا الصغير . وأهل المحلة يزعمون أن أصلها آغا جوق بالجيم الفارسية أي « يا آغا » كثير ، ويحكون في ذلك حكاية خلاصتها : أن باني الجامع عَمَّره من ثمن حنطة كانت في مخزن موكل به عبد الواقف ، فكان كلما سأل عبده عن مقدار ما بقي منها يقول له : آغا جوق إلى أن كاد يكمل عمل جامعه من ثمنها ، وفي بعض الأيام جاء إليها فرآها قليلة جداً ، فعلم أن الله قد بارك له فيها ، غير أنها بعد نظره بقليل نفدت ، فعلم أن البركة قد ذهبت عنها (١) .

[وفي صاجليخان جامع الشيخ سليمان وفيه ضريحه ويعتقد به العامة في قضاء حوائجهم وتعقد فيه حلقة تدريس للشيخ نجيب سراج الدين ومن بعده لابنه الشيخ عبد الله . وفيها أيضاً خان الباكية .

من عائلاتها : آل درعوزي ، وآل وتار ، وآل شهوان ، وآل قولي ، وآل لبابيدي ، وآل أبو راس] .

الصَّاخور : ليس في الفصحى فاعول من الصخر ، وعلى كل فالعامية صاغتها للتعبير عن الأرض الصخرية المرتفعة في الصاخور [عمرت فصارت حياً شعبياً كبيراً .

يقع هذا الحي شرقي حلب ، على يسار الطريق المؤدي إلى مطار حلب . أنشىء عام ١٩٤٦ فوق القسم الصخري

---

(١) النهر ج ٢ ص ٣٤٤ .

المرتفع ثم امتد حتى كروم الفستق الحلبي والأراضي الزراعية المحيطة] .

الصّالحين : مقبرة الصالحين وتعرف بمقبرة الخليل « ع » لأنه يوجد فيها مشهد الخليل فيه قدم من الحجر تنسب إليه . وفي هذا المشهد جماعة من العلماء والصلحاء ذكرهم الشيخ وفا الرفاعي في منظومته مع من ذكرهم من العلماء والصلحاء المدفونين في هذه المقبرة . وهي من أشرف مقابر حلب . وفي شرقي صحن الخانقاه مغارة تسمى مغارة الأربعين . وفي جنوبي الصحن حرم للصلاة في جانبه حجرة في صدرها محراب في أسفل صدره صخرة ناتئة يقال إنها الصخرة التي جلس عليها إبراهيم الخليل « ع » مستقبلاً حلب حين فارقها كأنه يودعها ويتأسف على فراقها (١) .

الصّالحية : خارج باب النيرب .

الصفا : [تقع شرقي الرباط العسكري] ، سكانها أخلاط من عرب البقارة وغيرهم ، وكان أكثرهم فيها تحت بيوت الشعر (٢) ويزاولون عمل البرغل (٣) . [قربها تقع مقبرة الشيخ يوسف] .

الصَفْصافة : خارج باب النيرب ، أرضها منخفضة ينحدر إليها الماء من خندق باب المقام ، وكان على هذا الماء تغرس أشجار الصفصاف .

---

(١) النهر جـ ٢ ص ٣٦٨ .

(٢) النهر جـ ٢ ص ٣٢٨ .

(٣) البرغل : القمح مسلوقاً ومجروشاً ، يصنع منه الحلبيون أنواعاً عديدة من الطعام .

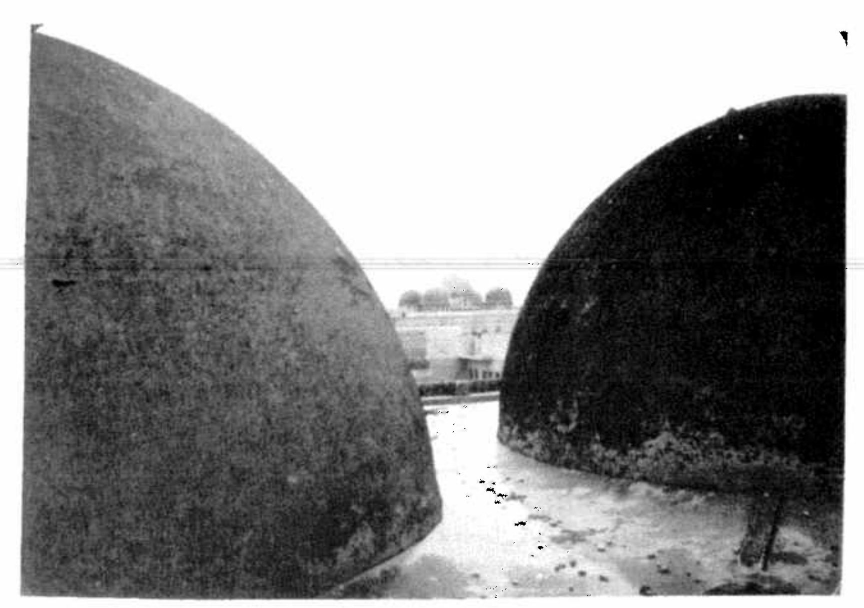


جامع ومقبرة الصالحين

[فيها مسجد زكريا . وخانان أحدهما للقوافل والمسافرين والثاني لبيع المأكولات .

من عائلاتها : العساسنة وهم عشيرة ذات نفوذ] .

صلاح الدين: جنوبي غربي حلب ، بين الأنصاري الشرقي وسيف الدولة وبين الحمدانية . وسميت المحلة باسم صاحب تلك الأراضي. وقد عرضت للبيع بأثمان بخسة لا يتجاوز سعر المتر الواحد



قبب في الصالحين

عدة ليرات. وخلال سنوات تجاوز سعر المتر ألف الليرة. فأثرى الكثير، وشأن بورصة (١) الأراضي هنا كشأنها في باقي أحياء حلب في باطنها وظاهرها، حيث كانت تباع أراض وتشرى ثم تباع وهكذا على الخارطة من غير رؤيتها، وأثرى الناس ثراء فاحشاً. بني فيها جامع جميل هو جامع بلال].

(١) سوق البورصة عرف للذهب، لكن التجارة بالأراضي غدت كالتجارة بالذهب تخضع لمضاربات، وأسعار جديدة يومياً، ولها أسواق ومحال، حيث يجتمع تجار الأراضي في المقاهي مثل مقهى الملاخانة سابقاً، ومقهى الموعد . . . و المكاتب العقارية التي أخذت تتجاور حتى شكلت أسواقاً، مثل المكاتب العقارية المتلاصقة في حي الجميلية .

الصَّلِيبة : [تقع بين بوابة القصب والتلل والتومايات] . كان تأسيسها في أثناء القرن الخامس عشر الميلادي أي في القرن التاسع الهجري ، أواخر أيام الدولة الشركسية المصرية بعد حادثة تيمور لنك ، فقد نقل صاحب كتاب (عناية الرحمن) حاشية من كتاب ديني محفوظ في مكتبة الموارنة تدل صراحة على أن كنيسة الموارنة كانت موجودة في هذه المحلة سنة ١٤٨٩م. ٨٩٥هـ ، وحاشية أخرى محررة على كتاب عربي محفوظ في خزانة الفاتيكان في رومة العظمى تحت عدد ١٤١ يفهم منها صراحة أن هذه المحلة كانت موجودة في سنة ١٥٠٥م. ٩١١هـ(١) . وقد تسمى التلل بالصليبة الصغرى تمييزاً لها عن هذه ، والصليبة بقعة ذات أربعة مفارق . [أزقتها ضيقة ، وأبنيتها متعانقة يظهر طابع القدم عليها ، أرضها مبلطة بالحجر ينفذ منها المرء إلى حارة المحب بطريق داخلية تخترق قسطل المشط فتراب الغربا فجامع الزكي خارج باب النصر . وفيها دور شرقية رائعة الجمال والزخرفة على الحجر ، وسقوف جميلة وجدران خشبية وأواوين وبرك ومصاطب للموسيقى وسلسبيلات مرمرية وقيشانية .

ولا تخلو كل دار فيها من بئر ماء وصهريج ، وتنفرد عن باقي الأحياء في أن في أغلب دورها مغارات محفورة في الحوار تستعمل لتبريد الفاكهة كان يسكنها أعيان المسيحيين

---

(١) النهر جـ ٢ ص ٤٦٩ .

ثم انتقلوا إلى العزيزية والصليبة الصغرى حتى لم يبق غير الأغراب والأرمن .

فيها كنائس قديمة بنيت بعد أن اختطت هذه المحلة وهي : كنيسة الروم الأرثوذكس تسمى على اسم السيدة العذراء ، وكنيستان للأرمن ، الأولى على اسم السيدة العذراء بنيت سنة ١٤٥٥م–٨٦٠هـ مع بناء المحلة ، والثانية باسم كنيسة الأربعين شهيداً وهي للأرمن الغريغوريين ، وفيها غرفة يقول الأرمن إنها كانت معبداً قديماً لهم مضى على إنشائه ٧٥٠ سنة ، ويلحق بهذه الكنيسة مكان شبيه بالخان اسمه الهيكدون وهو مركز للمقادسة أنشىء عام ١٥٤٠ م ، ٩٤٧هـ ، وكنيسة الأرمن الكاثوليك في محلة التومايات وكنيسة الموارنة وكانت في مكان المطبعة المارونية حالياً، وهي الآن في التومايات وكنيسة السريان الكاثوليك بسوق بوابة الياسمين تجاه قسطل أبشير باشا بنيت عام ٩١٦هـ ثم جددت بعد احتراقها «انظر أيضاً الجديدة والتومايات »وكان يعبر الى الكنائس الخمس من باب واحد هو باب المطبعة المارونية حالياً. من عائلاتها : آل بليط ، دارهم حالياً باسم دار تريمو ، وآل صائغ ، وآل سابا ، وآل جنيدر ، وآل عابديني ، وآل ضاهر ، وآل الحمصي ودارهم حالياً تشغلها مدرسة التعاون .

وهناك صليبتان : صليبة الجديدة وهذه هي ، وصليبة الجلوم قرب زاوية الدرعزاني .

كان النصارى يسكنون داخل السور ومع التوسع المديني أخذوا يبنون خارج السور فاختطت الطبقات الفقيرة منهم المنطقة الممتدة بين قسطل الحرامي والشرعسوس وتراب الغربا ،أماالطبقات الغنية العلية فاختطت الجديدة ـ الصليبة].

الصنادقيّين : * ذكرها ابن شداد في الأعلاق (١)

الصنم : * في مدخل حلب بالنسبة للقادم من دمشق ، سميت بذلك لأن الدولة أقامت صنماً لامرأة هي رمز الخصب ، يخرج الناس إلى هذا المكان في أماسيّ الصيف للتنزه .

* * *

(١) الاعلاق الخطيرة جـ ١ ص ٦٣ .

- ض -

ضَهْر القَناية: تقع قرب بعيدين ، تمر منها القناة وهي مغطاة بطوابق من حجر .

ضَهْرة العَوَّاد : تقع قرب سهم قولي ، وهي مرتفعة .

الضُّوضو : تقع قرب الصفصافة [وغربيها ساحة بَرِّيّة المسلخ] ، قبلي هذه المحلة قبة على قارعة الطريق، فيها دفين يسمونه الشيخ محمد الضوضو يعتقد به أهل المحلة ويروون له كرامات وينذرون له الزيت (١) ، والضوضو من أعلام نساء الأتراك ، ولا يزال يسمى به في حلب. والكلمة من طوطي الفارسية بمعنى الببغاء ، وتطلق « دودو » على نساء الأرمن المتقدمات في السن وهن على الطراز القديم (٢) ، أو الدودو من « دودا » السريانية ومعناها محلة الشقي أو المختل (٣)

[كان في الضوضو خان معروف باسم خان القولي وقد

---

(١) النهر جـ ٢ ص ٣٤٨ .
(٢) رسملى قاموس عثماني لعلي سيدي : دودو .
(٣) لغة حلب السريانية ص ٥٧ .

خرب . وفيهاسوق دكاكين حجيج «انظر دكاكين حجيج» .
وفيها الجامع السليماني بناه سليمان الأيوبي سنة ٧٨٣هـ
ومسجد الظالع ، وثلاثة خانات لبيع الفواكه والسمن
ونزل القوافل والمسافرين ، وشرقيها مشهد قَرَنْبيا « ذكرناه
في دكاكين حجيج » يحكي بعضهم أنهم رأوا النبي (ص)
يصلي فيه مع الأنبياء فهو محرف عن « مقر الأنبياء » .]



ـ ط ـ

طارق بن زياد: انظر السريان الجديد .

الطبّالين : تقع قرب الأبراج : كانت قبل مجيء القرباط (١) إلى حلب تقوم بمهمة الطبالة .

الطّبْلة : قرب العطوي [تجاه باب النصر] وتسمى بحارة جامع الزكي ، ونسبة هذا الجامع إلى الزكي حادثة وليس الزكي صاحبه وانما كان أحد مشايخ الطرق العلية يقيم فيه أذكاره فنسب إليه ، وهو السيد عمر بن الشيخ أحمد بن محمد الشهير بابن الزكي المتوفى سنة ٩٤٦هـ ، أما بانيه فهو علي ابن سعيد بن سعيد الزيني أحد الأمراء في حلب أيام دولة الأتراك المماليك في حدود سنة ٧٠٠ (٢) . على أن الطباخ يقول في إعلام النبلاء جـ ٣ ص ٤٩٧ : « قال أبو ذر : هذا الجامع خارج باب النصر كان أولاً مسجداً عمرياً فجدده قبل فتنة [تيمورلنك]محمد الزكي أحد أجناد الحلقة ، ثم في سنة ٨٢٩هـ وسّعه الأمير ناصر الدين » انظر ترجمة الزكي في أعلام النبلاء » .

---

(١) القرباط : فئة من الغجر لهم لغتهم وعاداتهم وصناعاتهم .

(٢) النهر جـ ٢ ص ٤٥٣ .

[وفيها زاوية الشيخ البَعّاج وهي قرب حمام القواس تعود إلى القرن التاسع الهجري ، والزاوية الوَفَائيّة بناها الشيخ عمر الوفائي المتوفى ٩٤٦هـ للفقراء الصوفية السعدية الجباوية ، ومسجد الشيخ الكيلاني ، وحمام القواس ، ومصانع نسيج ، وخانات لنزل المسافرين] .

طريق السجن : • افتتح هذا الطريق حديثاً بين السبع بحرات والسجن القديم وانتظمت على جانبيه المحلات التجارية .أما الطريق النازل من السجن إلى تراب الغربا فيدعى نزلة السجن .

الطليعة : تقع قرب سوق الجيج. سميت بالطليعة لأنها حدور يطلع منها إلى الشيخ يبرق .

طومان : • ذكرها ابن الشحنة (١) وعدّها من الحارات داخل البلد .

طوينبة : • تابعة لقارلق وفيها جامع الطوينبة .

* * *

---

(١) الدر المنتخب ص ٢٤٢ .

- ظ -

ظاهرية : • كان الملك الظاهر غياث الدين غازي قد أحضر مماليك اشتراهم واختط لهم حياً خاصاً دعي باسمهم « الظاهرية » وكانوا مع الأتراك والأكراد يشكلون القوة العسكرية لمملكة حلب الأيوبية وقد عدد ابن شداد (١) في الظاهرية أسماء تسعة وتسعين مسجداً .

* * *

(١) الاعلاق الخطيرة جـ ١ ص ٨٣ .

- ع -

العاشُور : ليس في الفصحى فاعول من « عشر » إنما هي صيغة جاءت بها العامة يريدون بالعاشور . العَشّار : آخذ العشر وملتزمه . وقد تكون الكلمة سريانية من « عشرا » جابي العشور . مما يدل على أن الحي كان يقطنه عشار (١) .

[هذه المحلة متفرعة عن قسطل الحرامي وكان المسيحيون يقطنون العاشور . من عائلاتها : آل صبّاغ ، آل عبه جي ، آل حَطَب . أما آل عاشور فهم في حلب أسر عديدة] .

العامِرية: • مساكن بنتها حديثاً مؤسسة الاسكان العسكرية بين الأنصاري والراموسة يسكنها عسكريون ومدنيون .

العبّارة : • بنيت عمارة العبّارة بعد الاستقلال ، ثم أطلق اسمها على المنطقة المحيطة بها بين العزيزية وشارع بارون . وباب العبارة هو باب الفرج .

عبد الحي : تقع قرب الهزازة .

[فيها جامع شَرَف أنشىء في عهد الملك الأشرف قانصوه الغوري (٢) . وفيها مدرسة بإدارة الراهبات اليسوعيات] .

---

(١) لغة حلب السريانية ص ٥٨ .

(٢) النهر ج ٢ ص ٤٦١ .

عبد الرحيم : تقع في الطبلة .[فيها قيسارية البطرك ينسج فيها السجاد] .

العرَصات : * ذكرها ابن الشحنة في كتابه (١) ، وكانت من الحارات التي تقع خارج البلد آنذاك .

عرَصةالفراتي : * انظر بوابة النبي ، وكان قربها خانقاه مجد الدين محمد بن محمد نوشتكين المتوفى سنه ٥٦٥ هـ .

العُرْقوب : العُرقوب من الوادي : موضع فيه انحناء والتواء شديد ، والعرقوب: طريق في الجبل ، والعرقوب : طريق ضيق يكون في الوادي البعيد القعر لايمشي فيه إلا واحد (٢) . [تقع بين الميدان وأقيول . تنتشر فيها معامل النسيج ، بنت فيها الحكومة خزاناً لتوزيع الماء لارتفاعها على هضبة ، وبني فيها حديثاً جامع جميل هو جامع الفرقان وألحقت به روضة للأطفال باسمه] .

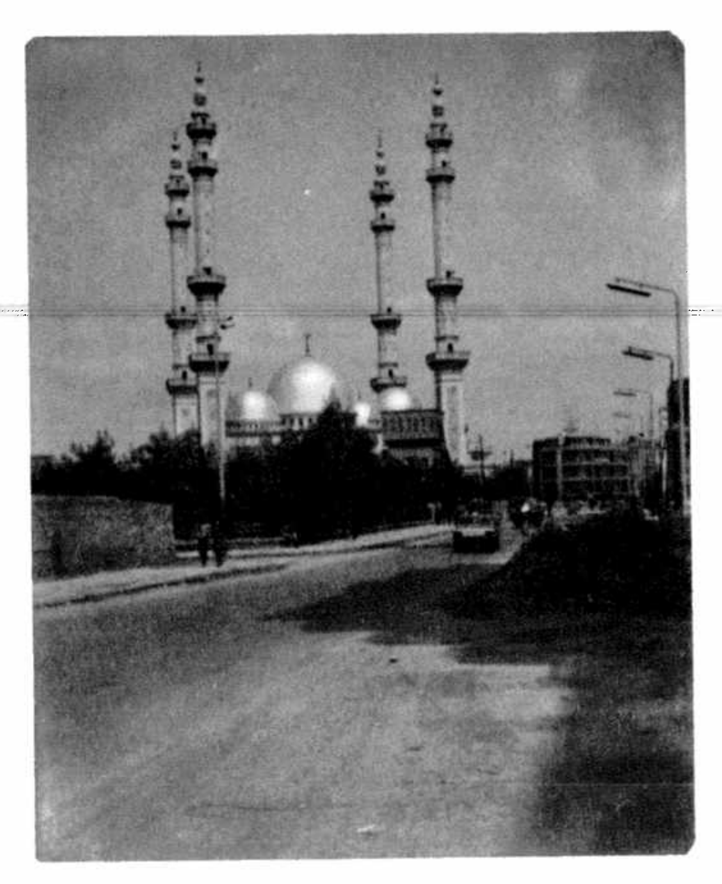
العروبة : * يحدها من الشمال مركز رعاية الشباب ، ومن الجنوب العزيزية ، ومن الغرب محطة بغداد ، بنت الدولة فيها حديثاً جامع التوحيد بأربع منائر ،ويعتبر آية في الفن المعماري ، وفيها منطقة تعرف بعوجة نزلة الجب .

العرْيان : انظر جقور قسطل ، قال الغزي لدى تكلمه عن جقور قسطل « النهر ج ٢ ص ٤٣٥ »: وعرفت بالعريان نسبة إلى الشيخ العرياني المدفون في المسجد المنسوب إليه ، يعتقده أهل المحلة ويقولون: عرف بالعريان لأنه كان أكثر أوقاته يغلب عليه الحال فيتجردُ من ثيابه .

---

(١) الدر المنتخب : ص ٢٤٢ .

(٢) اللسان : عرقب .



جامع التوحيد

[فيها ضريح الشيخ محمد القنبري ، وقسطل قديم ، وقسطل آخر ، وقيسارية لنسج الأقمشة . وحمام قرب بانقوسا ، وسبيل محرم ، ومدرسة ذي القَدْرية أنشأها الأمير ناصر الدين محمد بك بن ذي القَدْر. من عائلاتها : آل حكيم ، وآل خطيب ، وآل قَنْبري] .

العَزِيزيّة : كانت هذه المحلة صحراء واسعة أو على الأصح برية ،

عهدنا أن في موضع منها يعرف بأرض المشنقة كان يجري فيها سباق الخيل في فصل الربيع ، وكان الجبل الواقع في الشمال منها المطل على نهر قويق موضعاً يتفسح فيه النساء في فصل الربيع ، وكان الإنسان لايجسر على المرور في تلك الجهات بعد غروب الشمس خوفاً من اللصوص وقطاع الطرق ، ثم في حدود سنة ١٨٦٨م- ١٢٨٥ هـ فتحت الحكومة مكتباً لتعليم الناشئة بعض صنائع يدوية كالحياطة والحياكة سمته «إصلاح خانه» فأرادت أن ترصد له جهة دخل يقوم بما تصرفه على إنشائه ولوازمه فأعلنت بأنها تبيع الجبل المطل على النهر وكان يعرف بجبل النهر وهو في ذلك الوقت من الأراضي الأميرية الموات التي لايتصرف بها أحد ، فأقبل على شرائه جماعة من تجار المسيحيين واشتروه بقيمة زهيدة إذ لا يرغب بشرائه غيرهم ، ثم اقتسموه فيما بينهم فكانت قيمة الذراع المربع منه لاتزيد على القرش أو القرشين [ووصلت قيمة المتر المربع في هذه المنطقة عام ١٩٨٣ إلى مايزيد على ٣٠ ألف ليرة سورية] ثم بدأ فيه بناء الدور والمنازل وتتابع العمران وأصبحت السكنى في هذه المحلة عند المسيحيين عادة متبعة ، فلم يمض غير قليل حتى ازدحمت المباني في تلك العرصات الفسيحة ولم يبق شيء من أرض جبل النهر (١) .

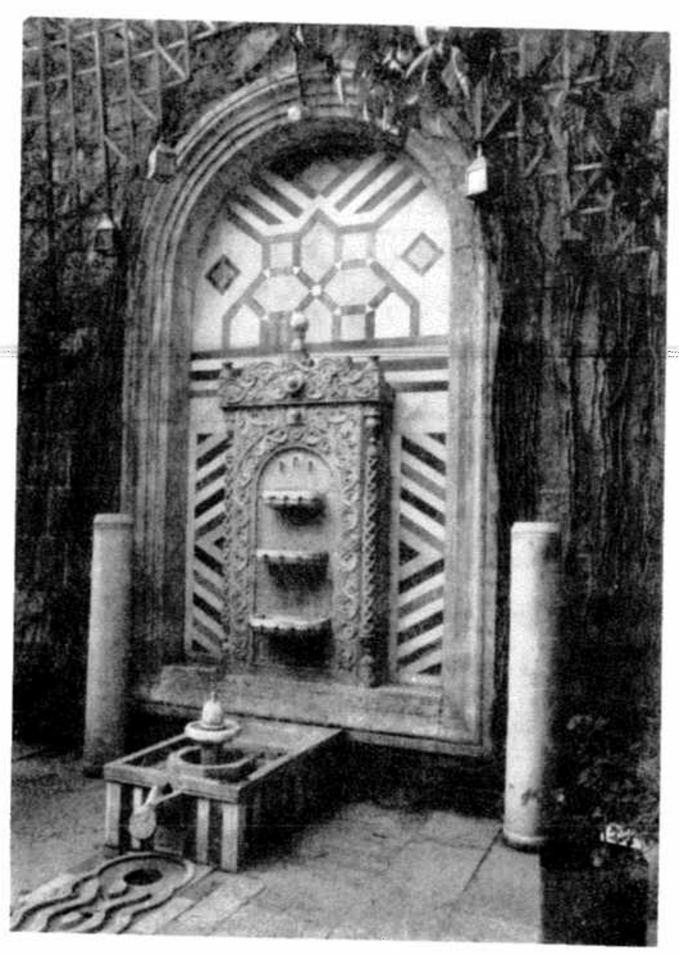
---

(١) النهر جـ ٢ ص ٤٨٩ و ٤٩٠ .



كنيسة اللاتين

جاء في إعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٣٧ أن من جملة آثار رائف باشا إنشاء مخفر في محلة العزيزية واسع جداً وقد احتفل بافتتاحه في جمادى الأولى من عام ١٣١٨ [وأنشئت في العزيزية ساحة الحرية وأقيم فيها تمثال للمفكر قسطاكي حمصي . وفي هذه المحلة مطاعم سياحية ومحلات تجارية ضخمة ، وأبنية قيمة منعت البلدية هدمها بالاتفاق مع مديرية الآثار ، منها البناية الحمراء . ويدأب تجار البناء على إزالة الصفة الأثرية عنها بتخريب النقوش وذلك



سبيل منزل آل حمصي

لهدمها . وقد قامت البلدية مؤخراً بسقف النهر من جهة محطة بغداد وأنشأت عليه حدائق رشيقة ونوافير وبركاً ومتنزهات . وفي هذه المحلة كنيسة الطائفة الكلدانية انشئت عام ١٨٨٦، م ١٢٩٣ هـ . ومدرسة الراهبات ماريوسف « جان دارك » . ومدرسة الرهبنة البيضاء . وكنيسة اللاتين من أعظم كنائس حلب كانت كنيسة

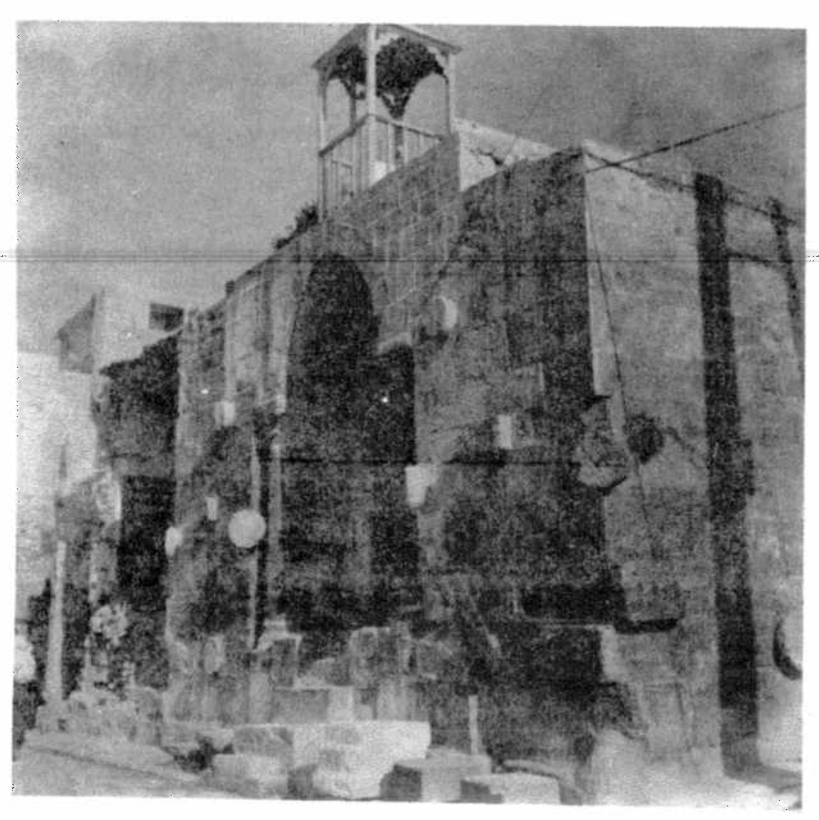
صغيرة مبنية وسط مقابر المسيحيين . ولما حولت المقابر إلى مساكن ومحلات تجارية في الخمسينات أعيد بناؤها في العزيزية . من عائلاتها : آل حمصي ، وآل غزالة ، وآل مكَرْنبة ، وآل برغل ، وآل براهِمْشا ، وآل جَنْبرت ، وآل كورَنْلي ، وآل الخوري ، وآل شعراوي ، وآل الخياط . وآل الأخرس ، وآل شُلْحت ، وآل أسود وآل عبه جي] .

العَطَوي : تقع قرب الخندق وهي قسمان : العطوي الكبير والعطوي الصغير .

والعطوي نسبة إلى الحاج عطا الله الكلزي الملقب بالمدرس وأسرته لقبت بلقبه من بعده ولا صحة لقوله « عطويا » : السريانية : الغفار أو المبيد المدمِّر ، فيستنتج من هذا إما أنه كان هناك مكان آخر يقصد للتوبة ، وإما كان مكاناً صعب السلوك مهيباً ، أو كلاهما معاً .

(يفصل العطوي عن بحسيتا شارع الخندق ، وكان فيها قسطلان مائلان للخراب] .

العَقَبة : يقال لها عقبة بني المنذر ، وسميت عقبة لنشوزها عن بقية أرض حلب . قال الغزي : « ولا أدري وجهَ إضافتها لبني المنذر ، ولعلهم أول من نزلها بعد الفتح . قال بعض مؤرخي حلب : إن الفضل بن صالح بن عبد الله ابن العباس سكن حلب واختار هذه المحلة فبنى دوره فيها ، وهي من أشرف نواحي حلب وأفضلها . وفيها جامع القيقان وهو قديم ذكره صاحب (كنوز الذهب) وفي



جامع القيقان

حائطه القبلي حجر مكتوب عليه بالهيروغليفية الحثية .
قيل : إن هذا المسجد كان مرقباً يقيم فيه أقاق ثم جعل جعل مسجداً » (١) .

وقال صاحب المراصد : « تل القيقان بظاهر حلب معروف » (٢) .

---

(١) النهر ج ٢ ص ٨٧ و ٩٠ .

(٢) مراصد الاطلاع : قيقان . ويرى المطران ادلبي أنه ينسب إلى أقاق الأسقف زاعماً أنه كان كنيسة ، والمسجد أنشىء في أواخر عهد المماليك .

[وداخل باب أنطاكية عند مدخل العقبة يقوم جامع التوتة ،وهو أول مسجدا ختطه المسلمون بعد الفتح عرف باسم المسجد العمري فالغضايري فشُعيب . وفي زقاق الأربعين يقوم مسجد الأربعين وفي قبليته مقام الأربعين ، وشرقي الرحبة منه بئر يعتقد العامة أنه ماء ينفع في عضة الكلب ، وفيها جامع الكيزاني وقربه الزاوية الكمالية ، وفيها حمام بزدار وقربها سبيل زيدان ، وسبيل العصافير . وكان فيها عدة خوانق منها : خانقاه ابن التنبي . ومن خاناتها خان فركلوس وخان التتن القديم والحديث في سوق الهوا . وبذيل العقبة جامع الخواجا وحمام الخواجا واسمه الحالي الفقاس. من عائلاتها : آل طرابلسي ، وآل واعظ ،وآل مهروسة ، وسكن الأسدي في إحدى دورها بعد انتقاله من الجلوم وهي الدار التي تواجه الطالع إلى العقبة مرتقياً الدرج من باب أنطاكية ، ومن عائلاتها المسيحية سابقاً آل سابا] .

عَلَم الشرق: • بين قارلق وقاضي عسكرسمي باسم دفين في جامع الحي معتقد فيه يسمونه علم الشرق .

العمران: • شمالي غربي حلب ، عمرت هذه المحلة حديثاً ، فيها جمعية المعلمين السكنية ويفضى إليها من شارع النيل وإلى شرقيها يقع حي السبيل ، أغلب الدور فيها عبارة عن (فيلات) تحيط بها الحدائق الغناء .

عَنـدان: • شمالي غربي حلب ، قرية كبيرة دخلت حديثاً ضمن الحدود الادارية للمدينة .

حارة عنتر : تقع قرب أغير ، ويلفت النظر أن قربَ قريةِ المسلمية هضبة تسمى جبل عنتر ، وأن قرب الأندرين خراب أثري يسمى اصطبل عنتر ، والظاهر أن التسمية على باب التشبيه بعنترة فروسيةً .

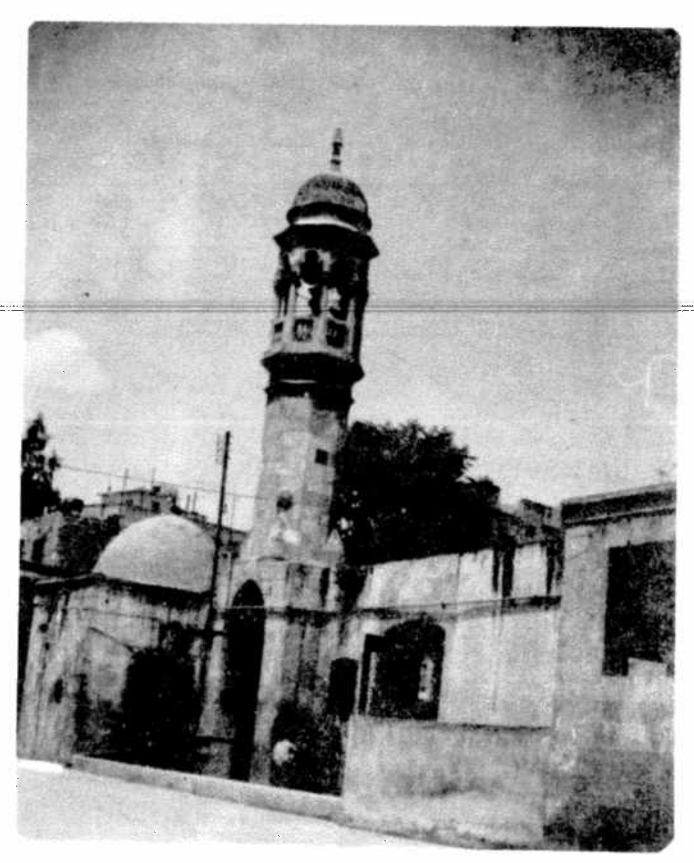
[فيها قسطل الزيتون وجامع وراءه وهما من إنشاء الست حلب بنت عثمان بن أحمد أوغلبك ، وفيها المسجد الجديد وقسطل البيرقدار] .

عين البيضا : تقع جنوبي عين التل ، هذه العين في شمالي الميدان وتبعد عنه ربع ساعة، وعن حلب نصف ساعة ، وكان الأغراب الموظفون يشربون من مائها كي لايوسموا بحبة حلب (١) ، ولما كانت الحرب العامة وحدثت قلة المياه سنة ١٣٣٥ ﻫ وجف أكثر آبار البلدة ولقي الناس من قلة الماء شدة وأصبحت العسكرية في حاجة إليه اهتم القائد العام جمال باشا بجر ماء هذه العين إلى البلدة (٢) .

عين التل : العين الأخرى التي في شماليها « شمالي عين البيضا » على مقربة منها تسمى عين التل عكس المتبادر إلى الذهن . فان التل وراء العين الأولى فهي أولى أن تسمى عين التل ، وعين التل قديمة ورد ذكرها في أشعار الصنوبري [وقد وجد فيها تمثال للإله حَدَد الحلبي كما وجد فيها بناء

---

(١) حبة حلب : مرض جلدي غالباً مايظهر في الوجه ويترك بعد الشفاء ندبة .
(٢) النهر جـ ٢ ص ٤٤٤ .



جامع وتكية المولوية

ضخم يعود بمعظمه إلى الألف الثاني ق.م حوى أسطوانتين على إحداهما ختم يعود للعهد الأموري ، ودمى وقحوف فخارية (١) . وهذه المحلة اليوم كبيرة عامرة] .

العينين : تقع قرب القوانصة ويقال إن العينين محرفة عن العَنّين وقيل عن عَيْنين من الماء كانتا في هذه المحلة (٢) .

---

(١) تاريخ حلب لصبحي الصواف .

(٢) لغة حلب السريانية ص ٥٧ .

[فيها جامع الشيخ طوغان . ومسجد الشيخ اسكندر ، والمسجد الجديد ، ومسجد على رأس باب الجنان ، والتكية المولوية « الملا خانة » التي كانت تعقد فيها الفتلة في السماح خانة وحفلات الذكر والأغاني والقدود والموشحات الدينية ويدعى إليها كبار رجالات الدولة والعامة بعد أن تقام حفلة عشاء للخاصة . والتكية مؤلفة من مسجد وتربة ومطبخ وغرف لسكنى الدراويش المنقطعين إلى العبادة وتكريس أنفسهم للطريقة المولوية . وكان الماء يرفع إلى هذه التكية من ناعورة على النهر] .

العينيّة : • كان في هذه المحلةحمام يعرف بحمام الوزير ثم صار سكناً.

*   *   *

- غ -

الغَرْبي : ذكُرها ابن الشحنة في كتابه (١) .

حارة الغَطّاس: تقع قرب الهزّازة ، ويريدون بالغطاس الصبّاغ ، وما أكثر الصبّاغين في هذا الحي .

الغَنْدورة : يقال في الفصحى : غلام غُندَر : سمين غليظ (٢) : إذ الكلمة من السريانية : من فعل « اتجندر » بالجيم المصرية : المتبخترة المتمايلة في مشيتها . ولا شك أن المحلة كانت تسكنها امرأة عرفت بتبخترها في مشيتها فسميت بها (٣) .

الُغوري : قرب حارة الأكراد [بين قسطل الحرامي والجنينة] سميت باسم قسطل بناه فيها قانصوه الغوري . وكلمة قانصوه الغوري من :

١ — « **قان** » الجركسية بمعنى « خان » الفارسية بمعنى أمير .

٢ — « شاو » الجركسية بمعنى ابن .

---

(١) الدر المنتخب ص ٢٤١ .

(٢) اللسان : غندر .

(٣) لغة حلب السريانية ص ٥٧ .

٣ — « غور » بضم الغين — ووهم الأستاذ عزام فذهب إلى أنها بفتح الغين — : مدينة في مقاطعة جورجيا .

٤ — « الياء » ياء النسبة العربية .

فمؤدى كلمة « قانصوه الغوري » ابن الأمير الغوري .

هذا ولايزال يقال في حلب : مابتملك مصريه ولاغورية :

أي لا أملك النقود المصرية ولا النقود الغورية .

وآل الغوري في حلب عائلة كبيرة .



- ف -

الفَرافِرَة : قال الغزي (١) : « وتسميتها بهذا الاسم حادث ، و كانت تعرف قبل القرن الحادي عشر بالمعقلية » ثم مضى في تحديدها « يبتدىء خطها من جنوبيها بالمدرسة الاسماعيلية شمالي القلعة . قرب تكية القرقلار ، وينعطف غرباً ويمشي حتى يصير جنوبي الناصرية المعروفة في زماننا بجامع الحيّات ، فينعطف شمالاً ويمشي في هذه الجادة حتى يصل إلى شرقي قسطل السَيّاف المعروف بقسطل أبي شرابة في حضرة المحكمة الشرعية وجامع المهمندار المعروف بجامع القاضي . فينعطف شرقاً ثم شمالاً ثم شرقاً حتى يصل إلى زقاق المشَنْطَط ، فيثب جنوباً حتى يصل إلى المدرسة الاسماعيلية » .

أما قبل القرن الحادي عشر فكان حي باب النصر داخلاً في حي الفرافرة بدليل :

١ — أن باب النصر كان اسمه باب اليهود لأنه يفضي إلى حي اليهود كما جاء في بحسيتا ، ثم لما هدمه الملك الظاهر وجدَّد بناءَه دعاه باب النصر .

٢ — أن اسمه القديم « المعقلية » يشعر بصحة ما نذهب إليه لأنه يتاخم المعقل ، نعني : معقل السور .

---

(١) النهر جـ ٢ ص ١٣٧ .

وحي الفرافرة يمتاز عن سائر أحياء حلب بغزارة مياهه ، فدوره كلها مجهزة بصهاريج تستمد ماءها من القناة ، وقد اتخذت بعضها أكثر من صهريج واحد كدار الكواكبي فيها خمسة صهاريج ، ولو أنّ بعضها يتخذ لخزن زيت المصابن ، ومعظم دوره مجهزة ببركة ماء حولها أحواض زهر.

وهذا الحي أوفر الأحياء حمامات ، كانت إلى عهد قريب تعد من أمتع حمامات الشرق منها : حمام مصطفى باشا وحمام الخانْكرلي وحمام السلطان وحمام الزَّمْر . وذكر أبو ذر عن ابن شداد حمامين داخل باب النصر يعرفان بالنجاشي ومؤنس كافل حلب ، قال الغزي : يعرف أحدهما بحمام القاضي .

وهذا الحي أوفر الاحياء قساطل وسبلان منها : سبيل الجالق . سبيل النسيمي . سبيل غربي جامع فرج . سبيل مؤيد بك . سبيل مسجد أوزدمر . قسطل أبي ثرابة . سبيل زقاق شفيق . سبيل الرضائية . قسطل الناصري . قسطل على يمنة المسجد العمري . سبيل سوق الخابية . قسطل الجورة . سبيل الشَرَيْف . وسبيل آخر بجواره . وطبيعي أن يكون حي الفرافرة أوفر الأحياء ماء ذلك لأن مقسم مياه القناة المنشأة في عهد الملك الظاهر كما يروي ابن شداد (١) يقع في هذا الحي أمام مدرسة ابن الشحنة . وهذا المقسم الذي يسميه الحلبيون بالحرزة

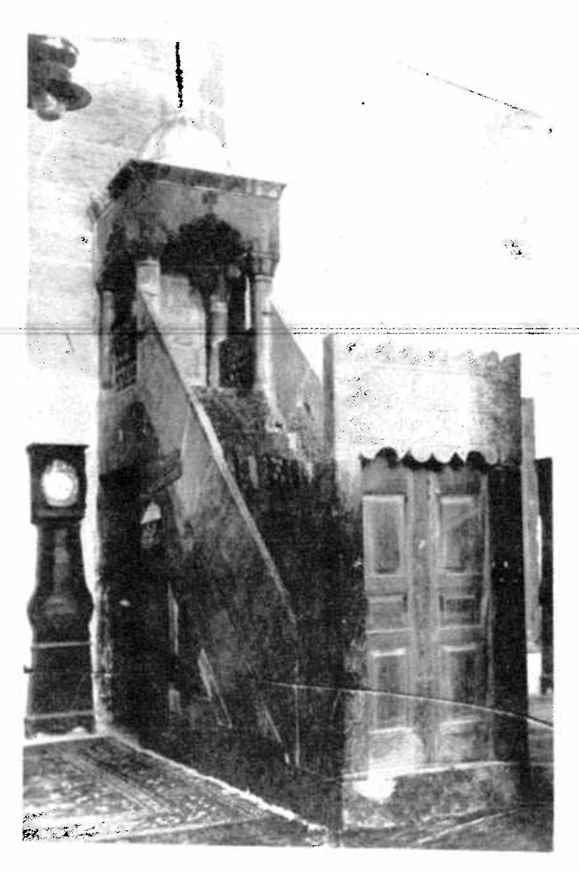
---

(١) الاعلاق ج ١ ص ١٤٤ — ١٤٥ .

يفضي إلى سراديب بارتفاع القامة كان يسلكه الشخص المدعو بالقنواتي ، وما أكثر آل القنواتي في حلب ، حاملاً فانوساً وإزاراً معقوداً على شيء من نشارة الخشب يذروها في المجاري لتدفع في طريقها رسوبات الماء . وتمتد ملاوي هذه السراديب على امتداد الحي وتتخطاه بنحو الكيلو متر متفرعة في طريقها وناثرة على الحفافين ثغرات من أكواز الآجر لكل مستق ثغرته التي يسدها القنواتي بفدام من النسيج ويفتحها لدى الإيذان بالجريان . وكان للقنواتي -بحق تملكه مفاتيح الماء- سلطة ومقام يحرم من شاء ويغدق على من يشاء ، ولم لا ؟ إن جفاءه الجفاف والظمأ . وإن رضاه الإمراع والسلسل ، فالهدايا والولائم والعيديات والتزلف إليه كان أمراً معهوداً في حلب .

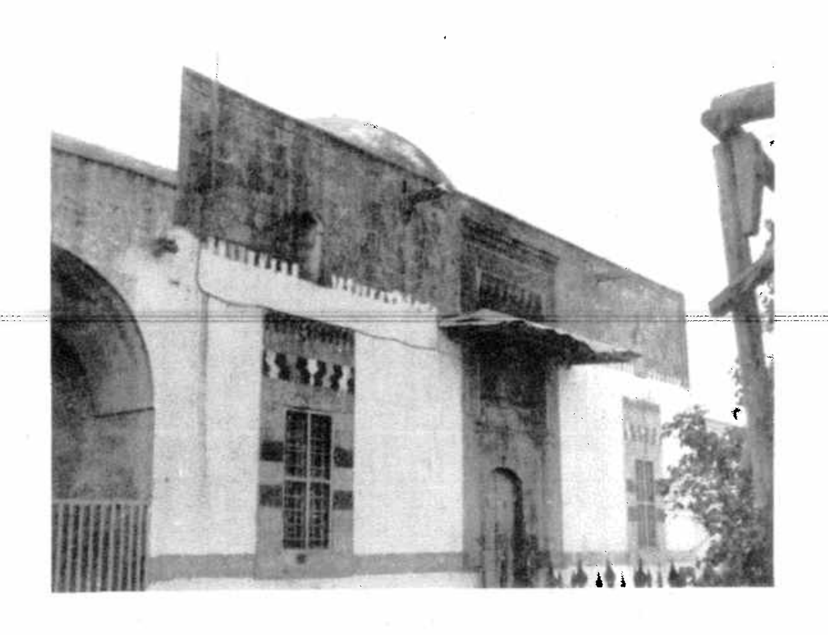
هذا وما من زقاق كزقاق القنايات في حي الفرافرة تغزر فيه الأقنية .

وفي هذا الحي تكثر المدارس والمساجد والجوامع والخانقاهات والزوايا منها : المدرسة الاسماعيلية [بناها اسماعيل الأَنْطِرْمَه لي سنة ١٢٥٥هـ والي ابراهيم باشا المصري على حلب] . مدرسة الشيخ فرج . المدرسة الحسامية ، جامع الناصرية [يعود إلى القرن الرابع عشر للميلاد وكان كنيساً لليهود وسمي جامع الحيّات لصور حيّات في قنطرة بابه] ، المدرسة العصرونية [بنيت أيام



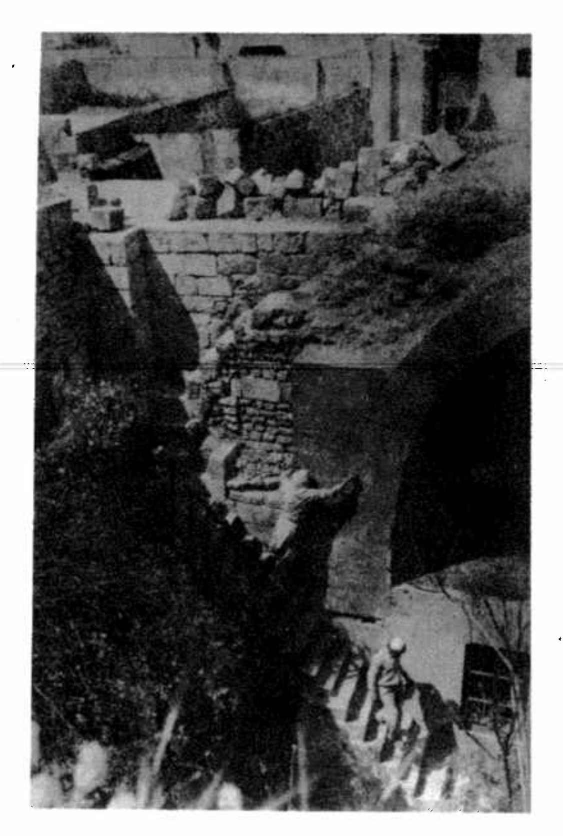
جامع الحهات

الملك العادل نور الدين الشهيد محمود بن زنكي المتوفى عام ٥٥٩هـ] ، المدرسة الهاشمية « القديمة » [غربي الزينبية تجاه خانقاه الملك الناصر] ، المدرسة الزينبية ، المدرسة الشّعبانية[وقربها] المدرسة السِّيافية ، مسجد الحريري ، مسجد زقاق القنايات المعروف بمسجد الحَجّار ، خانقاه الناصرية[بناها سنة ١٢٣٧م - ٦٣٥هـ السلطان الناصر يوسف الثاني وهي إحدىخا نقاهين محفوظتين في سورية ، والأصح



المدرسة الشعبانية

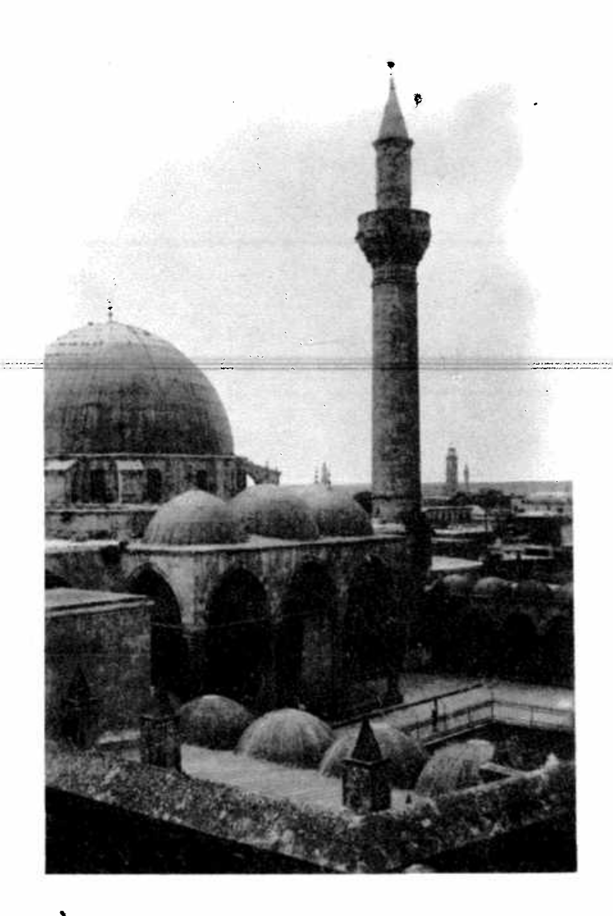
أن بانيها الملكة ضيفة خاتون في عهد تَمَلُّكها، وأمامها مسجد دلال باش تحول إلى مدرسة اطفال] زاوية النسيمي [وتضم ضريح المتصوف الشهير عماد الدين النسيمي أعدم عام ٨٢٠هـ وسلخ جلده] ، زاوية قَرَقْلار ، خانقاه أم الصالح ، خانقاه طغرلبك والأخيرتان مندثرتان، المدرسة الرضائية « العثمانية » [بناها على الطراز التركي عثمان باشا المتوفى عام ١١٤١هـ ، دَرَّس فيها الأسدي وكان والده مدرساً فيها إلى جانب علماء كبار مثل الشيخ محمد الزرقا الشيخ محمد الحنيفي، الشيخ بشير الغزي والد مؤرخ حلب ، وتخرج منها كبار رجال الفكر في حلب] ، المسجد العمري ، جامع المهمندار ، المدرسة



خانقاه الفرافرة

القُرُناصِيّة [انشأها الأمير بكتمر القرناصي المتوفى عام ٧٧٥هـ]، مسجد شرقي حمام أوزدمر ، مسجد تجاه حمام القاضي .

[وإلى عهد قريب كان الزنوج « ويسميهم العامة العبيد » الذين هاجروا من السودان يتجمعون في خانقاه الفرافرة « يسميه العامة خانكان » ويمتهن أغلبهم الخدمةَ في البيوت وبيعَ فستق العبيد . وما تزال الخانقاه مضافة للفقراء].



المدرسة العثمانية

والكثير من دور الحي على جانب عظيم من الأبهة . بل لم يكن من أحياء بلاد الشرق طراً حي يعدل الفرافرة رفاهة ومظاهر ترف .

لقد روعي في مخططات بناء الدور إنشاء السلاملك (١) . فالقناق (٢) ، فالحرم (الحرملك) . وعلى الشارع مطلة مرتفعة تتقدم الواجهة تدعى الرمّاية . ورُفِدَ جوار الدار

(١) (٢) سبق شرحه .

بمرابط الخيل . ووسع في باب الدار على أن يثغر فيه باب صغير دعوه بالخوخة [وذلك نظير أبواب الخانات حيث يفتح الباب الكبير ،وهي مخصصة لدخول الناس] . أما الصحن الفسيح فيفرش بالرخام الأصفر ويحلّى بالمرمر الأبيض. وأقيم في وسطه حوض الماء يشتبك رخامه الأصفر بالرصاص ، يكتنفه دكة ذات جدار قصير من القيشاني غالباً يدعى السلسبيل . ركب فيه ثلاثة أجران مرمرية تتالى وتؤذن لحبات الماء بالتدلي ثم تفضي إلى حوض أرضي صغير يصب في الحوض الكبير .

وتفننوا في الفوارات المسماة عندهم بالنافورات ، وخططت أحواض الزهر على مضلعات هندسية ، وعلقت أقفاص طيور الغرد إزاء الأحواض . أما الإيوان أو « الليوان » فقد شيد بحيث يشرف من الواجهة القبلية على مباهج الصحن تتحلى قنطرته ببيضة النعام . ويكنفه قُبَّتَان ذات اليمين وذات الشمال . وقد تخصص إحدى القبتين للسهرات الليلية شتاء فيرى الداخل إليها المدعوّين جلوساً على مايسمونه بالدوشك، يرسلون أحاديثهم الودية بالتركية الممزوجة إلى حد كبير بالعربية ، أو العربية الممزوجة بالتركية . يرسلونها ممزوجة بدخان الغليون . هذا الأنبوب الطويل ، وفي وسط الغرفة صينية مستديرة تتلاقى عندها رؤوس الغلايين كأنها قطب دائرتهم . حتى إذا سمروا وأكلوا وضحكوا ولعبوا وقرع هذا بغليونه غليون ذاك . وآذن النعاس بالمضيّ فعلقوا غلايينهم على مشجب في الجدار ذي رَفّين متباعدين:

العلوي مثقوب تدخل فيه فوهة الغليون . والسفلي سطح ضيق تسند إليه رؤوس الغلايين .

وربما بني تجاه الإيوان مصطبة الطرب تقام عليها الحفلات الموسيقية ، وزينت جدران الصحن بالأطناف والمقرنصات كما ألبست جدران داخل الغرف والأبهاء بالفسيفساء وضروب النقش الشرقي البهيج المنضّر . ولوحظ التنسيق الفني في الكُوَى والرواشن ، واعتني برفوف الكتبيّات . وقد أهملت مهمتها الآن . ولم ينسوا ملاقف الهواء « البادنجات » ترسل ناعم الأنسام صيفاً . هذا إلى المرافق من قناديل وثريات وسجاد وشال وسكردان وكانون نحاسي .

وكان حي الفرافرة مسكن كثير من الباشوات والولاة ورجالات الدولة وذوي النفوذ في الدولة العثمانية وقبلها ، بقي حتّى يومنا من أحفادهم : آل الشريِّف وأصلهم شركسي عربي معاً . وآل المدرس وأصلهم من كلّس ، وآل المرعشي وأصلهم من مرعش ، وآل قاطراغاسي وأصلهم من قواله التابعة لأشقودرة . آل كيخيا وأصلهم من الأكراد الأيوبيين ، وآل القدسي وأصلهم من أورفة . وآل يكن وأصلهم تركي . وآل العنتابي وأصلهم من عين تاب ، [وآل الاوبري ، وآل دلال باشي] .

ويتاخم الفرافرة في خارج السور سائر الأحياء التركية لمن هم دونهم نفوذاً في الدولة كبانقوسا وقرلق وأقيول وتاتارلر

وقاضي عسكر . وكان شرفاً عظيماً أن تخطى أحد الباشوات حي الفرافرة . وسكن في المتاخم فدعي حَسَيْتُهُ بحارة الباشا . وليُسْرِ أهل الحي وسخائهم كان يتردد إليهم الفقراء. ومنه جاء المثل : « مثل شحادين باب النصر » أو « مثل شحادين الفرافرة » هؤلاء الشحادين الذين يتغنون بروائح طعام حي الفرافرة المشهورة بمطابخها. منها مطبخ العجيمي مضرب المثل لدى الحلبيين . ولا نعلم لم سمي الحي بالفرافرة ولا معنى ذلك ؟ وثمة مذاهب محتملة في هذا التسمية :

١ — اسم حي الفرافرة مستعار من واحة الفرافرة في الصحراء الليبية .

٢ — أطلق على الحي اسم الفرافرة لما يمتاز به عن سائر الأحياء بغزارة المياه .

٣ — أو أطلق عليه هذا الاسم لما يمتاز به عن سائر الأحياء بوفرة الجاه والثراء .

٤ — من إعلام النبلاء ج ٥ ص ٢٤ ، ٢٥ قال أبو ذر : الفرافرة نسبة إلى بني فرفور ، وكانوا رؤساء ، وكان بهذا الدرب مسكن نقباء الجيش. ومن بني فرفور اسماعيل ابن ابراهيم الحلبي المعروف بابن فرفور عماد الدين المتوفى سنة ٧٥٧هـ .

[وفي الفرافرة جامع بكتمر القرناصي المشهور بجامع القاضي قبالة المحكمة بالقرب من خندق القلعة وباب الأربعين ، وموقعه الحالي خلف دخلة الفرافرة أمام السجن العتيق، وقد

تحول إلى المدرسة القرناصية . وقد ذكرناها سابقاً، وقربها تقع المدرسة القوامية داخل باب الأربعين تجاه قسطل الملك العادل غياث الدين غازي وداخل المدرسة ربط للقلندرية ، وفيها المدرسة الحمدانية وقد شغلتها مديرية المعارف ثم أخليتِ وهي المكتب الرشدي سابقاً وتدخل حالياً في محلة تحت القلعة .

وفي الفرافرة مجموعة من الدور العظام والقصور مثل : دارين لآل قاطراغاسي ، ودار آل مرعشي ، وقصور آل كتخدا، وحسن بيك ، وعينتابي ، ويَكَن ، وشُرَيْف ، وهي قصور غنية بألواح القاشاني الجميل الذي كان يصنع في حاب ثم فقد صُنّاعه ، أما الجدران فتدهن بدهان اللازورد واللون الذهبي ، وترسم أشكال عديدة من النقوش والأزهار أو تكتب أبيات من الشعر وآيات قرآنية تزيد البيت جمالاً وروعة] .

فرّايين : قرب قاضي عسكر وهي قسمان : الفرايين الفوقاني [وفيها جامع قاسم النونو بني عام ٧٧٠هـ] . والفرايين التحتاني [وفيها مسجد علم الشرق . انظر علم الشرق] ، ويراد بالفرايين الذين يشتغلون بالفراء . ذكرها ابن شداد باسم الفرائين (١)

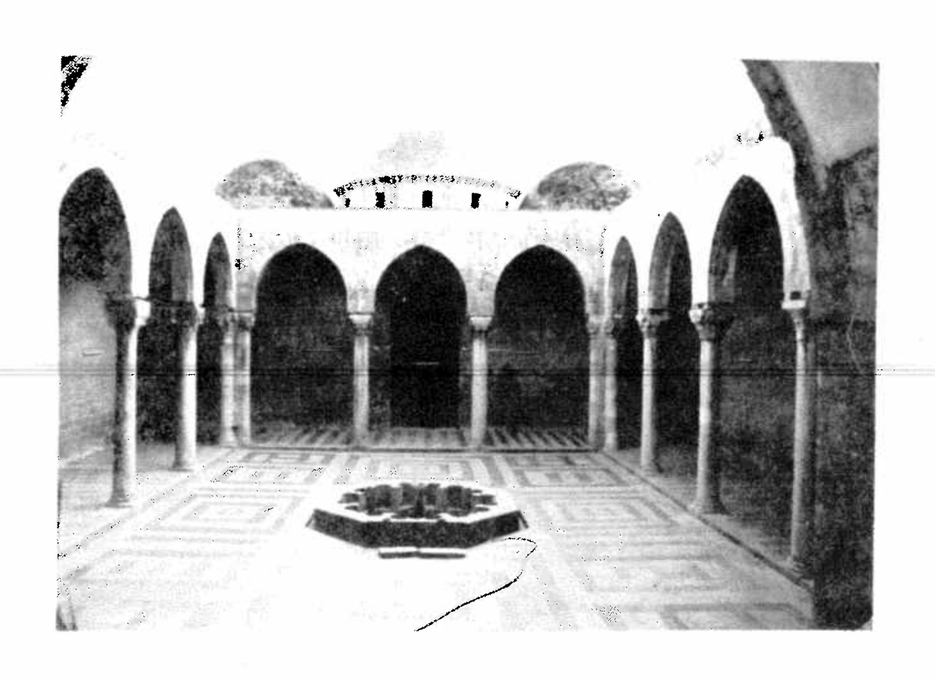
[من عائلاتها : آل ختّام] .

الفردوس : الفراديس موضع بحلب قرب قرية خُساف (٢) . محلها

---

(١) الاعلاق جـ ١ ص ٦٨ .

(٢) مراصد الاطلاع : فراديس .



جامع الفردوس

خارج باب المقام . وكانت بعد القرن السادس من أعمرِ محلاتِ حلب وأعظمها آثاراً دينية كالمساجد والمدارس والربط والزوايا والتّرب . من آثارها تربة بني الشحنة ، وعمارة ضيفة خاتون زوجة الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب والدة الملك العزيز [محمد] بن الملك الظاهر بنتهاجامعاًومدرسة وتربة ورباطاً سنة ٦٣٣هـ، ووقفت عليها أوقافاً عظيمة ، وجامعها حافلُ متقن البناء واسعُ الأرجاء معدود في حلب من الآثار القديمة العظيمة يقصده السياح ، فيه حوض واسع جميل الصنعة على شاكلة حوض السلطانية .وفي شماليه إيوان كسروي . وعلى جانبيه المدرسة والمطبخ . وفي شرقي الصحن وغربيه الرباط

والتربة كلاهما الآن مملوءان من قبور جماعة لا تعرف تراجمهم ، وفي جنوبي الصحن قبلية . ومنبر هذا الجامع حادث جدد بعد واقفته . ومن أجمل مافيه المحراب فانه عديم النظير لما اشتمل عليه من حسن الصنعة والنقوش والإتقان والإحكام ، فيه عدة ألواح من اليشم النادر الوجود . « واليشم لفظة فارسية أصلها اشباد جشم » .

وذكر ابن العديم جامع الفردوس(١) ووصفه بأنهمن أعاجيب الدنيا،يرى الناظر إليه وجهه فيه من صفاء معدنه ، وفي شرقي القبلية حجرة مقتطعة منها،فيها قبران يزعمون أن الشمالي منهمامدفون فيه سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه حتى إنه مكتوب على رقعة في ثوب الضريح : هذا قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب نقل صندوقه سيف الدولة أيام دولته سنة ٣١٧ . قال الغزي : وهذا كذب ظاهر فقد نص المؤرخون على أن قبر علي رضي الله عنه خفي لا يعرف موضعه؛ومنهممن قال . . . على أن مجيء سيف الدولة إلى حلب كان سنة ٣٣٣هـ؛ومما يلحق بهذه المحلة عمارة الهروي السائح ثم في فتنة التتر خرب بعضها لم يبق فيها سوى حجرة الضريح التي على مثال الكعبة ، وجميع حجارتها مكتوبة حكماً ومواعظ (٢) [وهي مشهد وتربة ،أما الهروي السائح فهو علي بن أبي بكر من رجال القرن الثالث عشر الميلادي .

---

(١) الزبده جـ ٣ ص ٢٦٣ .

(٢) النهر جـ ٢ ص ٢٨٩ — ٢٩٠ — ٢٩٣ .

وفيها المدرسة الظاهرية البرانية وهي مدرسة وتربة بناها الملك الظاهر غازي سنة ١٢١٧م–٦١٠هـ . وفيها تربة أوغلبك وهو عثمان بن أحمد أوغابك ، وتربة الشيخ شهاب الدين أحمد . وخارج محلة الفردوس بين البساتين يقوم خان النقر . سمي بذلك لأنه منقور في الحوار وينزل إليه بدرجات ، مؤلف من صحن مربع وأروقة محيطة ، كان يضرب به المثل لكثرة ما يدخل إليه من أرزاق] .

فِرْمِلِيك : هي شاكر آغا نفسها سميت باسم فرن يعرف بفرن ميريك (١)

[يرى البعض أنها تحريف فرن الملك . من عائلاتها : آل مسلاتي ، وآل مستت ، وآل عَكّام ، وآل كَرْزون ، وآل عَمّوري ، وآل باقو] .

القطايس : * قرب الهزازة . من عائلاتها : آل فارة وآل استانبولي .

فندق عيشة : * ذكرها ابن الشحنة في كتابه وَعَدّها من الحاراتِ التي تقعُ داخلَ السور (٢) .

الفَيْض : ذكره ابن الشحنة في الدر المنتخب ص ٦٠ . كان لانخفاضه يَفيضُ في موسمِ الامطار . [تقع هذه المحلة على سفح جبلِ جوشن الشمالي الشرقي بين المشارقة والكواكبي ، وكانت المياهُ بفعلِ السيول أو فيضان النهر تغمرُ المناطقَ

---

(١) النهر جـ ٢ ص ٣٣٠ .
(٢) الدر المنتخب ص ٢٤٢ .

المنخفضةَ الممتدةَ من الفيضِ وحتى جسر الحج . في شماليها كانت تقعُ المدرسةُ الدقاقية أنشأها ابن الدقاق عام ٦٠٠هـ وهي غير معروفة الآن . وفيها على سفحِ جبلِ جوشن كان يقع دير مار ماروثا ذو البيعتين في عهدِ سيف الدولة وهو قسمان : للنساء وللرجال ، ولعل مشهد الحسين بُني على أنقاضه . يقول ياقوت الحموي حين زار حلب بعد مئتي سنة من عهد سيف الدولة أي حول سنة ١٢٢٠م : « ذهبَ ذلك الدير ، ولا أثَرَ له الآن ، وقد استجد في موضعه الآن مشهد زعم الحلبيون أنهم رأوا الحسين بن علي رضي الله عنهما يصلّي فيه » (١) وكان سيف الدولة كثيراً ما ينزل به ، وكانت والدته تحسن إلى أهله ، وفيه بساتين وزعفران . وكان هذا الدير يستقبل القادم من الجنوب فيحط الرحال على سفح جبل جوشن بالقرب من الدير ، يقول الصنوبري :

ربَّ مُلْقي الرحلِ فيها حيث تُلْفَى بيعتاهـا

طيّرَت منه الكرَى طائرَةٌ طار كراها

ودَّ إذ فاهت بشوٍّ أنهُ قبّلَ فاهـا

(١) كنائس حلب في عهد سيف الدولة الحمداني : دير مارماروثا : للمطران ادلبي ص ١١ .

وقال الشاعر الحلبي الحسين بن علي التميمي وهو معاصر لسيف الدولة :

يا دير مارَتْ مروثا سُقيت غيثاً م غيثا
فأنت جنَّةُ حسنٍ قد حُزْتَ روضاً حثيثا

* * *

- ق -

قاضيعسكر : كان يسكنه قاضي الجيش العثماني .

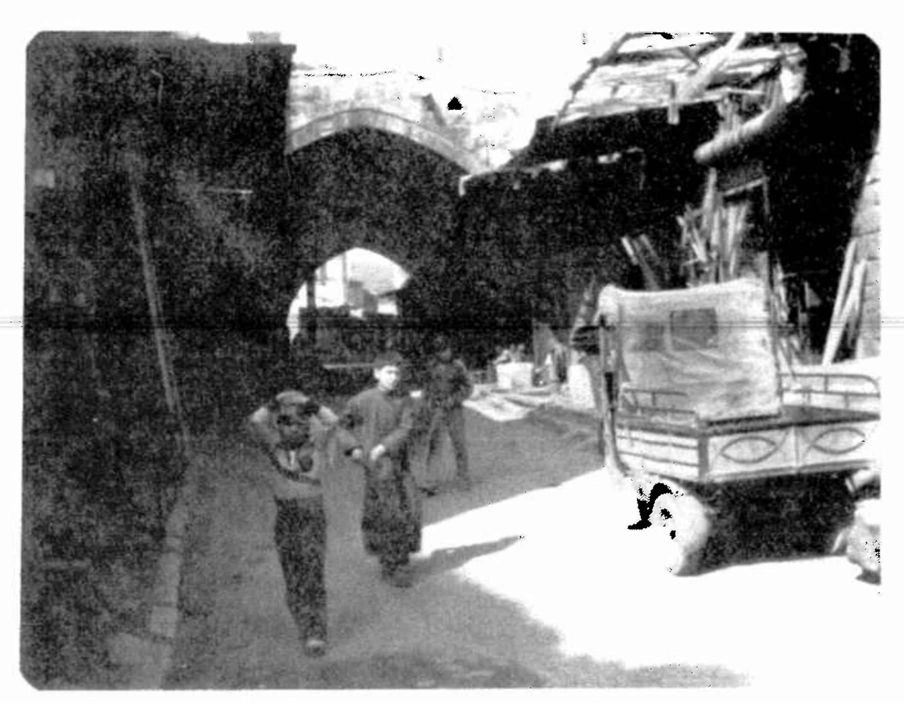
[تقع هذه المحلة قرب حمزة بك والمشاطية ، فيها جامع القطط ، وجامع قاضي عسكر في الساحة وقربه القسطل ، وفيها ثلاثة أتانين للكلس ومسلخ لذبح الذبائح . كثير من أهلها يعملون في تجارة الغنم وزراعة الكروم . فيها ضريح الشيخ كبّة شرقي الساحة يعتقد به الناس وينذرون له الكبة وخاصة الكبة المشوية (١) لأنها كانت أكلته المفضلة ، والبسطاء من الناس يقصدونه لقضاء حاجاتهم وشفائهم .

من عائلاتها : آل حَمزة ، وآل أمُّونة ، آل شريمو ، آل حُبّو ، وآل أبو عمشة ،ومنهم المغني الشعبي المشهور في الأعراس أبو عمشة] .

قَبْو النجارين: أي نَجّاري المحاريث الزراعية وما إليها ، وقديماً كان اصطبلاً عسكرياً ثم لما أنشأ ابراهيم باشا ثكنته في الشيخ يبرق وفيها الإصطبلات الواسعة تحول القبو إلى النجارة ،

---

(١) الكبة المشوية : نوع من الطعام يمزج فيه البرغل بالماء ويضاف إليه هبر اللحم ويطحن بالآلة ويعجن ويصنع منه مثلثات تحشى بالشحم والجوز ثم يشوى . وعدد الأسدي في موسوعته (٥٨) نوعاً من الكبةيأكلها الحلبيون .



قبو النجارين

وأقيمت له المصاطب وقسم إلى دكاكين . [يقع داخل باب الحديد بعد المخفر المهجور الذي يجري ترميمه الآن] .

حارة القرباط: هذه المحلة في شرقي جامع التوبة ، والأتراك يسمون أهلها قبطا ، وهم بالحقيقة من عرق هندي، ولغتهم الخاصة بهم شبيهة ببعض لغات الهنود (١) .

[والقرباط مسلمون يسكنون بيوت الشعر. فيهم الغني والفقير ، وبعضهم من ذوي الثقافة ، لكن الجهل غالب عليهم ، وببخلهم يضرب المثل فيقال : أنت قرباطي ، لكن بعضهم عرف بالسخاء .

(١) النهر ج ٢ ص ٥٠٦ .

كانت بيوتهم طينية مطلية بالكلس ، والكهريز (١) يمر مكشوفاً وسط الشارع . وهم يمتهنون صناعة الغرابيل والمناخل ورَقْم الطبول والدفوف من شعر أذناب الخيل وجلود الدواب الميتة ، وكلما هلكت دابة في المدينة حضروا وسلخوا جلدها ، وسحبوا جيفتها إلى محل القاذورات وربما أخذ فقراؤهم بعض لحمها فأكلوه .

وقد هدم القسم الأعظم من الحارة مع مشروع تجميل باب النيرب] .

قرلق : كلمة قارلق تركية معناها المثلجة فكأن موضعها كانت تعمل فيه المثالج (٢) وذاك أنهم يحفرون أخدوداً ويملؤونه بالثلج شتاء ثم يرصّونه جيداً ثم يغطونه بالتبن وفوق التبن التّراب كأن مهمة التبن أن لايلوثه التّراب حتى إذا جاء الصيف نبشوه وأطلقوه للبيع صائحين : « الثلج ياحَرّانين » وقد لايكفي ثلج حلب فيجلب منه من مرعش على ظهور الجمال مرصوصاً في أكياس كبيرة .

[تقع خارج باب الحديد بين التاتارلر والدلالين ، فيها جامع قرلق بني عام ٧٧١ هـ ، ومسجد الطيبي ، وسبيل الملك الظاهر بيبرس في سوق قرلق .

من عائلاتها : آل حرْبلي ، آل بابِنْسي ، آل كَعْدان ، آل مَرْكتلي ، آل الزين ، آل البيك ، آل شويحنة ،

---

(١) الكهريز : ويسميه الحلبيون القايط ، وهو مجرى الأقذار العام .

(٢) النهر جـ ٢ ص ٣٢٥ .

آل قَطّاع . آل أبو حديد «دقاق» ، آل مُؤَذِّن «الحريري» ، آل كُبّه وار ، آل بطيخ وهم أهل طريقة يقيمون الأذكار في زاويتهم ويزعمون أن أحد أجدادهم دخل أتون النار فبردت النار] .

قَسْطل البقرة : * هناك محلاتٌ عديدة في حلب تعرف باسم قسطل ، وكلمة قسطل هي الاسم المستعمل للدلالة على مناهل المياه وأعمال توزيعها . ويرى سوفاجيه أن التسمية يونانية ، وأن اسم قسطل يتطابق مع اسم يحمل ذكرى نبع البرناس وهو واحد من أكبر قصور المياه في انطاكية القديمة — كاستالي Castalia (١) .

قسطل الحُورة : قرب العريان ، فيها قسطل ينزل إليه بدرجات كثيرة وتعتبر قسماً من تراب الغربا . [من آثارها : جامع المخملجي والمدرسة الهاشمية وكانت من قبل كنيسة ، انظر تراب الغربا . من عائلاتها : آل جليلاتي وآل عرفة] .

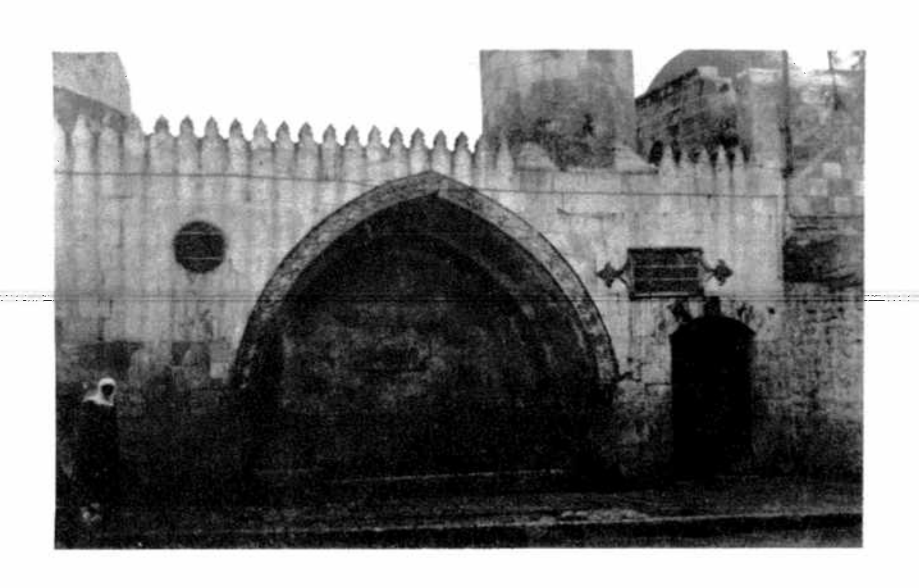
قسطل الحرامي : أعظم أثر فيها جامع بردبك المعروف بجامع قسطل الحرامي أو الحَرَمي . . . وجر إليه الماء من قناة حلب بقناة خاصة (٢) لذا سمي بالحرامي لأنه ينال ماءه دون استحقاق شرعي .

[يرى بعض سكان المحلة أن الاسم نسبة إلى الحرمين أو الحرم فهو قسطل الحرمين أو الحَرَمي . أما القسطل فقد

---

(١) حلب : سوفاجيه ص ٥٢ .

(٢) النهر جـ ٢ ص ٤٢١ .



قسطل الحرامي

جدده الأمير تاج الممالك السلطانية بردبك بن عبد الله سنة ٨٩٧ (١) هـ ١٤٩٠ م ، وقد خرب .

وفي جامع قسطل الحرامي ضريح بانيه بردبك وهناك جامع آخر بناه ابنه يسمى جامع الابن ، وفيها مسجد العاشور أنشيء سنة ٩٢٩ هـ ، وزاوية الشيخ جاكير ، وخانان وعدة قيساريات ومخفر للشرطة . وضريح الشيخ شرف الدين المعظم يقصده البسطاء من النساء للحبل والمرضى للشفاء . وكان يعقد فيها سوق الأحد ثم انتقل إلى خارجها .

من عائلاتها : آل الورد ، وآل مَسْكون ، آل حنطايه ،

(١) الآثار الاسلامية والتاريخية في حلب ص ١١٩ .

آل عبه جي ، آل أشْتَر واشتهروا بالفتو ة ، وآل بَرَكات ،
وآل حجو ، وآل عبدو] .

قسطل الحَجّارين: انشأه يحيى بن علي معلم السلطان « أي المعماري » في حدود سنة ٩٠٠ (١) وقد هدمته البلدية وكانت تشرب منه كثيراً الحمير التي تخرج من الكلاسة حاملة الحجارة والكلس . (وانظر سويقة الحجارين] .

قسطل زُعيربان: في المشارقة ، بناه زعيربان ، وأسرته لاتزال في المشارقة .

قسطل علي بك: *في محمد بك، قرب زاوية البادنجكية : بني في عهد قانصوه الغوري عام ٩١٥ هـ ، من أشهر قساطل حلب ، ماؤه من القناة ، هدمته البلدية حديثاً فيما هدم من آثار محمد بك بسبب فتح الجادة وسيعاد تركيبه على طرف الجادة .

قسطل المَشْرَع: بين بساتين بابَلّى .

قسطل المِشْط : [بين الألَمه جي وحارة الأكراد] مكتوب على باب القبلية من جامعها :

بنى قاسم بن المشط أكرم ماجـــد
ومن يرتقي العليا به والمكـــارم

. . . سنة ١٠٧٤ هـ .

[وتجاه جامع قسطل المشط يقوم القسطل ، وقرب الجامع مغارة كبيرة تؤجر للفتالين] .

القَصيلة : ربما كان موضع هذه المحلة يزرع شعيراً لرعي الدواب

---

(١) النهر ج ٢ ص ٥٠٤ .

أيام الربيع فكان يسمى القصيلة أي الأرض المزروعة شعيراً على ماهو معروف عند الحلبيين ، ثم عمرت هذه المحلة وبقي هذا الاسم علماً عليها . ويحتمل أن تكون كلمة قصيلة محرفة عن فصيلة بالفاء لأن محلها بالفضاء بين السور القديم والفصيل (١) . والنسبة عندهم إلى القصيلة قصلاوي .

[فيها حمام آشقتمر ويعرف بحمام عاشق ، ويقال إن حمام آشق تمر قد جُنّ فلم يعد يقصده أحد ، ويقال «جنت الحمام» إذا ظهر فيه الجان ، فتظهر فيه أشباح وأصوات تفزع المستحمين ويكون ذاك بفعل بعض الخصوم فيعتقد العامة أنها بفعل الجان . وفي القصيلة مسجد أشق تمر ويقال له جامع السكاكيني أنشأه آشق تمر نائب حلب عام ٧٧٦ (٢) وأنشأ بقربه الحمام المذكور وفرناً ومعصرة وحوانيت . وفيها جامع القصيلة منارته من القرن الرابع عشر الميلادي ، ومسجد الساحة التحتاني بني في حدود عام ٩١٠ هـ وأنشئ القسطل تجاهه ومسجد الساحة الفوقاني وتجاهه قسطل ، ومسجد الجنينة ويعرف بمسجد الشيخ عمر سم الموت أنشىء عام ١٢٨٧ هـ . وفيها عدة سبلان ، ومن أسفل قسطل الساحة الفوقاني خرق في الجدار يؤدي إلى مغارة لايعلم مداها ربما تتصل بمغارات حارة المغاير .

(١) النهر جـ ٢ ص ٥٠٤ .
(٢) الآثار الاسلامية والتاريخية في حلب ص ١٥٧ .

والقصيلة من الأحياء التي ساهمت في دعم الحركة الوطنية ضد الفرنسيين بالمال والسلاح والرجال ومن هذه الأحياء : المعادي ، باب النيرب ، باب المقام. من عائلاتها : آل مصري ، وآل الغنّوْ ، وآل كوسا ، وآل أنيس ، وآل قَرقُنْاوي] .

القطّانة : وتسمى البلاط التحتاني ، وسميت بالقطانة لأن أهلها كانوا يشتغلون بالقطن والصوف ووبر الجمال فتسميتها بالقطانة من باب التغليب .

[فيها جامع القطانة : ومقام الشيخ بلال ، وقسطل] .

القطيعة : • ذكرها ابن شداد (١) ، وقد أنشأت فيها الصاحبة فاطمة خاتون بنت الملك الكامل خانقاهاً للنساء وتوفيت عام ٦٥٦ هـ.

قلعة حلب : • قيل إن بانيها هو سلوقس نيكاتور ، لكن ماوجد فيها من آثار كالمعبد الحثي المكتشف ، وغيره ، يؤكد أن تل القلعة كان مركزاً دينياً هاماً للمدينة تجمعت فيه معابد الآلهة : حدد ، شمش ، سين ، عشتار ، هيبت ، أتارغاتيس ، وأنه أضحى أكروبول المدينة في العهد الهيليني ثم أصبح القلعة العسكرية المنيعة في العصور الاسلامية .

تقع القلعة على جبل مشرف على المدينة ، ممنعة بسور ، وكان لها بابان ، رممها أبو عبيدة بعد الفتح بسبب زلزلة أصابتها قبله ، امتنعت على نقفور فوكاس أيام سيف الدولة ، وجددت أسوارها عدة مرات . حصَّنها الملك

---

(١) الاعلاق جـ ١ ص ٦٢ .

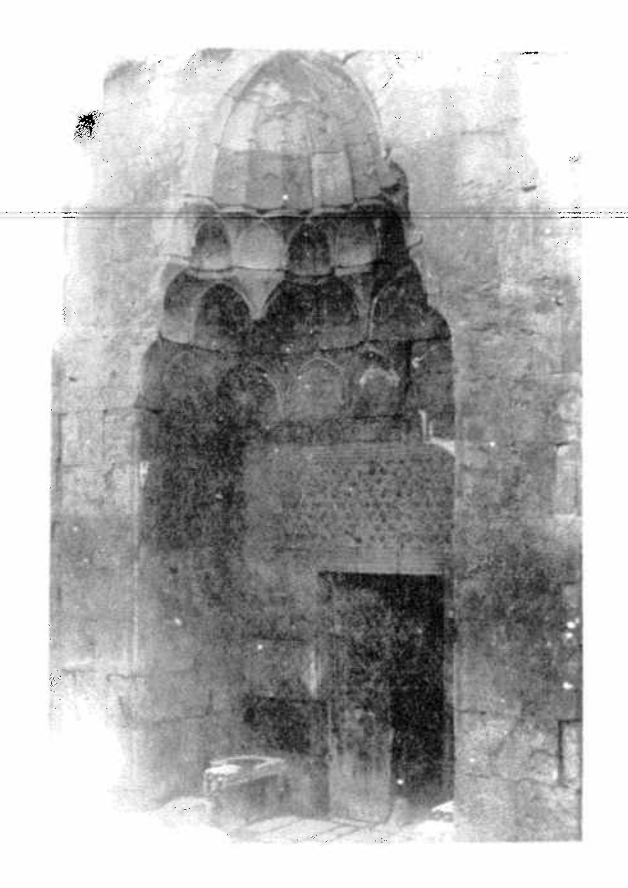


حلب والقلعة من الجهة الغربية

غازي بن صلاح الدين ثم خربها المغول تخريباً شنيعاً وأحرقوا مقام إبراهيم «ع» فيها ، كما خربها تيمورلنك ، واستمرت خراباً إلى أن جاء الأمير سيف الدين جكم (١) فأمر ببنائها وفي سبيل ذلك هدم جكم قنطرتين هما : باب القوس البراني وباب القوس الجواني، وكان ينحصر بينهما سوق الخيل ، وبنى بحجارتهما البرجين على باب القلعة الفوقاني وبنى قصراً على سطح البرجين .

وكان في القلعة جرس كبير معلق على أحد أبراجها الغربية ، يدق ثلاث مرات في الليل ،فرض تعليقه الصليبيون على الملك رضوان بن تاج الدولة تتش حين

(١) نائب السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق .



باب القصر الملكي في قلعة حلب

احتلوا أنطاكية عام ٤٩١ هـ ولم يزل معلقاً حين حاصروا حلب عام ٥٨١ هـ ونبشوا القبور ثم أزاله الشيخ الصالح أبو عبد الله بن حسان المغربي عام ٥٨٧ هـ .

ويحيط بالقلعة خندق دفاعي عميق كان يغمر بالماء .

قلعة حلب

ولم تكن القلعة مسكناً لملوك حلب فقصورهم في المدينة ، وبعد أن أحرق نقفور قصر سيف الدولة في وادي قويق في منطقة الفيض على بعد كيلو متر واحد من السور سكن ابنه القلعة . على أن أول من اتخذ القلعة مسكناً دائماً هم بنو مرداس ، وصارت سنة للملوك بعدهم ، ثم مالبثت القلعة لعدم استقرار الأمن أن غدت حياً ملكياً مغلقاً على عامة سكان حلب ، وقد أقام فيها السلاجقة وأحدث ممر تحت الأرض إليها ليتجنب الأمير السلجوقي خناجر الاسماعيليين الذين نشطوا في الاغتيال .وفي مقام إبراهيم « ع » فيها دفن رأس النبي يحيى « ع » ظهر سنة ٤٣٥ ﻫ في حجر منقور ببعلبك فنقل إلى حمص ثم إلى حلب وبعد أن خرب المغول القلعة نقل الرأس إلى الجامع الكبير . وعدد ابن شداد (١) أسماء عشرة مساجد فيها منها مسجد النور ومسجد الخضر ومسجد الخزانة ومسجد الدركاه الكبيرة ومسجد الدركاه الوسطى . وكان فيها فرن ونحو مئة دار وحمامات ، حتى كانت زلزلة سنة ١٢٣٧ ﻫ حيث هدمت أكثر مافيها من الدور وهجرها سكانها إلى البلدة .

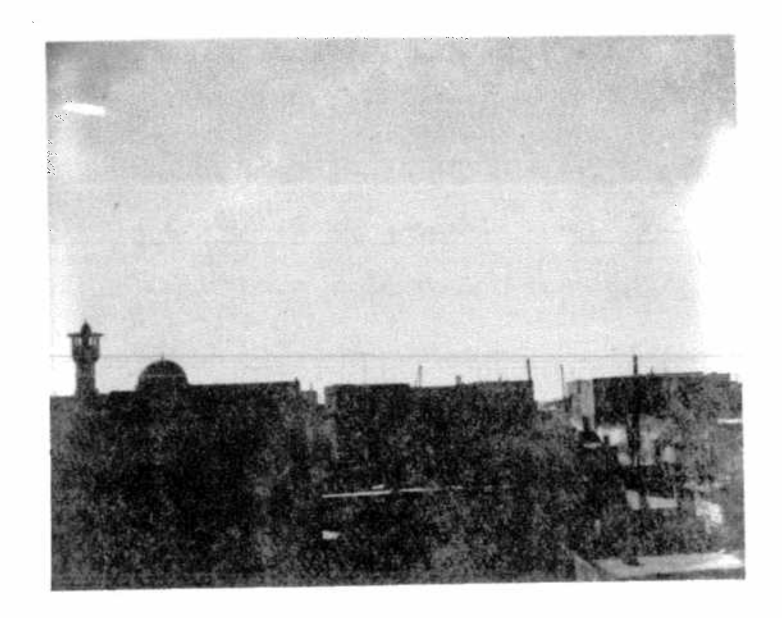
وكان في القلعة عدة مدافع تطلق في الأعياد والاحتفالات السلطانية ورمضان ثم أبطلت هذه العادة ، وفي عام ١٩٨١ أحيط خندقها بسور جميل .

---

(١) الاعلاق الخطيرة جـ ١ ص ٩٢ .

وتقع القلعة في قلب مدينة حلب القديمة ويحيط بها حالياً شارع عريض جميل تنفتح عليه أحياء حلب القديمة . وقد تم مؤخراً ترميم قاعة العرش ، وبناء مسرح كبير على الطراز الروماني .

قلعة الشريف: قالوا إن قلعة الشريف لم تكن قلعة ، بل كان السور محيطاً بالمدينة على ماهي عليه الآن ، وهي مبنية على الجبل الملاصق المدينة من قبليها ، وسورها دائر مع سور المدينة ، وكان الشريف أبو علي الحسن بن هبة الله الحسيني الهاشمي مقدم الأحداث بحلب وهو رئيس المدينة قد تمكن وقويت شوكته وسلم المدينة لأبي المكارم مسلم بن قريش ، فلما



قلعة الشريف

قتل مسلم انفرد هو بولاية المدينة ، وسالم بن مالك العقيلي بالقلعة التي بحلب فبنى الشريف عند ذلك قلعته هذه سنة ٤٧٨ هـ ـ١٠٨٥م خيفة على نفسه من أهل حلب لئلا يقتلوه واقتطعها من المدينة وبنى بينها وبين المدينة سوراً واحتفر خندقاً لم يبق له الآن من أثر (١) ولقلعة الشريف ذكر في الزبدة (٢) لابن العديم .

[تقع قلعة الشريف مابين سراية اسماعيل باشا وباب قنسرين .

لما ملك شمس الملوك آلب أرسلان حلب أعطى قلعة الشريف للإسماعيلية فقبح عليه فعله أبو الحسن بن الخشاب فأخرجهم منها وخرب السور وألحقها بالمدينة كما كانت . فيها جامع العاشورية ومسجد الشيخ سعيد الأسمر ، ومسجد العلمي في زقاق القسطل وهو داثر ، ومسجد الغندورة في زقاق الغندورة ولصقه سبيل ماء ، وفيها قسطل عين البقرة ينزل إليه بأكثر من ثلاثين درجة ، وصهريج يساق إليه الماء من القسطل ، وزاوية الحكيم] .

القُلّة : سميت بالقلة لأنها كانت بالنسبة إلى الخندق الذي يكتنفها قلة ومرتفعاً . [وهي حي يهودي مع بحسيتا الملاصقة لها ، ولها ثلاثة أبواب تغلق ليلاً : باب عند مدخل بحسيتا

---

(١) النهر جـ ٢ ص ٩ ، ١٠ .

(٢) الزبدة جـ ١ ص ١٧٦ .

وباب عند بوابة القصب وباب أمام محل البغايا ، وفيها كنيسان لليهود : بيت ناسي ، ومدراش ألبومين . من عائلاتها آل شقالو وهم حاخامية ، وآل كندي وهم تجار ، وآل يوسف برج ، وقد هاجر أغلبهم إلى أمريكا ولاتحمل اسماؤهم كنى ، وأول عائلة اسلامية سكنت القلة عام ١٩٤٦ هي عائلة الحاج محمد قصاص ثم تبعهم آل قناعة في العام نفسه وآل طحان عام ١٩٤٧ ، ثم توافد إليها أجناس مختلفة من أكراد وماردينيين ، كما كثرت البغايا في بيوتها ، وفي عام ١٩٤٨ حين اندلعت الحرب العربية الاسرائيلية هاجم الحلبيون القلة فقامت العائلات الاسلامية الثلاث بحماية السكان اليهود .

كانت القلة محلة نظيفة تغسل أزقتها عصراً ، وتجلس العائلات اليهودية كل مساء أمام أبواب الدور تحتسي القهوة .

ولما بدىء بتنفيذ مشروع باب الفرج عام ١٩٨٠ هدمت محلة القلة وأزيلت بيوتها القديمة تماماً] .

القناية : * يقع زقاق القناية في قرلق بين التاتارلر وزقاق البيك ،وكان فيه ترس القناية ، وهناك زقاق آخر بهذا الاسم قرب دخلة حارة البستان ، وثمة أزقة بهذا الاسم حيث يوجد المركز الرئيسي لتوزيع المياه في الحي .

وفي أحياء حلب القديمة – عدا المرتفعة منها كالعقبة – شبكة واسعة لتوزيع مياه الشرب عن طريق قنوات محفورة



قلعة حيلان

تحت الأرض وممتدة خلال الأحياء تصل إلى آبار البيوت وقساطل الحارات ، وهي ذات شكل بيضوي متسعة بحيث يسير فيها الراجل ، وفي كل حي مكان رئيسي

للنزول إلى القناة يسمى ترس القناة كالموجود في جامع سليمان الآن في الدلالين وهو مغلق . ويقوم بتوزيع المياه شخص معتمد اسمه القنواتي . وكان المرء يدخل من خلال ترس القناية في قرلق مثلاً إلى باطن الأرض ويسير حتى يطلع من أغير أو غيره من الأحياء .

وفي أسفل كل جب فتحة كبيرة تدعى الليوان ، ولعدم وجود أدوات تبريد كان السكان يدلون الطعام داخل الآبار لحفظها من الفساد فيأتي الأولاد وهم يسيرون في باطن الأرض عبر دهاليز القناية فيأكلون مالذ وطاب من عش البلبل والمحشي واللحم بعجين والكبب وغيرها ، فيناديهم أهل الدار من أعلى البئر : اطلعوا يا أولاد وكلوا ، فاذالم يصعدواناداوهم : «كلوا ، هنا على قلبكن لكن لاتكبوا الأكل في المي حتى لاتتوسخ». وهذه القناة تأتي من برك الشيخ خليل وهي سبع في كرم الحوش من مكان يدعى ضهر القناية قرب بعيدين خارج حلب ، جاء في الدر المنتخب (١): إن هذه القناة هي عين إبراهيم الخليل « ع » تأتي من حيلان وفيها أعين جمع ماؤها وسيق إلى المدينة ، وهي تأتي من مشهد العافية تحت بعادين وتركب بعد ذلك على بناء محكم ثم تصل قرية بابلّى ثم تمر في جباب حفرت لها إلى أن تنتهي إلى باب القناة « الحديد » وتظهر في هذا المكان ثم تمشي تحت الأرض إلى أن تدخل باب

---

(١) الدر المنتخب ص ١٤٠ .

الأربعين ، وتنقسم إلى قنوات متعددة إلى البلد . ولأهل حلب صهاريج أيضاً في دورهم يأتي إليها الماء من القناة عدا الأماكن المرتفعة كالعقبة وقلعة الشريف فإن صهاريجهم تملأ بماء المطر .

هذه القنوات يعود بناؤها إلى العهد الهيلينستي عندما بنى سلوقس المدينة ثانية وسماها بيروا وأمر المهندس بجر المياه عبر قنوات مغطاة من ينابيع على بعد ١٣ ك م إلى الشمال ، وكانت تنتهي إلى الأغورا ساحة المدينة في موقع الجامع الكبير حالياً . وجاء في الدر المنتخب : « وكان الذي حفرها أجراها إلى الكنيسة التي جددتها هيلانة أم قسطنطين التي هي الحلاوية » . وعبر السنين كانت مصادر المياه في المدينة بالاضافة إلى الآبار التي يغلب على طعمها الملوحة ، ومياه الأمطار التي تجمعها الأسطحة وتدفعها عبر الميازيب إلى الصهريج ، الينابيع التالية : ينابيع حيلان ، ينابيع عين التل ، عين المباركة ، الوضيحي .

قال ابن شداد في الأعلاق ج ١ ص ١٤٤ « وقد قيل إن هذه القناة إسلامية والصحيح أنها رومية وكانت لا تدخل في قديم الزمان إلا إلى الجامع فقط .

تعرضت شبكة المياه إلى الإهمال فأعاد نور الدين زنكي فتح القناة الرئيسية الواصلة إلى الجامع الكبير وباب السور الغربي كما تمت أعمال صيانة واسعة لها في عهد الملك غازي بن

صلاح الدين الأيوبي (١) ، وغطيت ببلاط من الحجر لتخفيض الكمية الضائعة ، وأنشئت قنوات جديدة في التجمع السكاني توزع المياه حتى الربض بوساطة ٦٤ منهلاً عاماً ، وفي بدايات القرن الرابع عشر الميلادي سيقت مياه من ينابيع الساجور بشكل جزئي إلى قناة غازي لتغذي قساطل المياه في حلب بعد التوسع السكاني فيها ، وفي عام ١٥٤٤هـ قطعت هزة أرضية قناة الماء وسدت مجرى تحويل الساجور ، لكن الولاة العثمانيين قاموا بعمليات ترميم وزادوا المناهل وشقوا قناة للسقاية من نهر قويق عند الكتّاب لإرواء المشارقة والكلاسة والمغاير . وحتى نهايات القرن الماضي وبدايات القرن الحالي كانت عمليات تعزيل قنوات المياه في باطن الأرض من المشاهد المألوفة ، وخلال الحرب العالمية الأولى حدثت قلة مياه في حلب وجفت آبار المدينة وعطش الناس ولما كانت ماء القناة تتسبب في ظهور حبة حلب في الوجه غالباً وبعد الشفاء تترك ندبة فقد انتبه الناس إلى رداءة ماء القناة فصاروا يتحامونها ويشربون من ماء عين البيضا قرب الميدان ، تحمل في تنك (٢) مختوم ، ثم

---

(١) قال أبو المظفر محمد بن محمد الواسطي المعروف بابن سنينير يمدح الملك الظاهر غازي في صيانة القناة وإجراء الماء :

روى ثرى حلب فعـادت روضـة ... أنفاً وكانـت قبله تشكو الظمـا
أحيـا مـوات ترابهـا فكأنـه ... عيسى بإذن الله أحيـا الأعظمـا
لا غرو إن أجـرى القنـاه جـداولا ... فلطـال ما بقناتـه أجرى الدمـا

(٢) التنك : صفائح تملأ بالمياه يعلقها السقا على طرفي عصا طويلة يضعها على كتفه .

مد لها جمال باشا كيزاناً (١) إلى الميدان الأخضر وبنى مستودعاً للمياه في الهزازة ، ثم استجرت البلدية مياه عين التل أيضاً إلى حوض بني في ظاهر حي التونبغا ، وكان مشهداً يومياً أن ترى السقّا يحمل تنكات من الماء مربوطة إلى عصا يوزعها على البيوت ويأخذ ثمنها .

وبعد الاستقلال عمدت الحكومة إلى جر مياه الفرات إلى حلب وأنشئت شركة للمياه ، ومع دخول أنابيب المياه إلى كل بيت بدأت تختفي الحنفيات (٢) العامة من الحارة والتي كان أهل الحي يتجمعون حولها ويحملون الماء في الصفائح ، وكانت هذه الحنفيات بمثابة القساطل القديمة المهجورة ، وكنا نتمنى لو تم الاحتفاظ ببعضها وبقي الماء ينصب منه كتراث أولاً وكأمر مفيد ثانياً خاصة وأن المرأة العابرة إذا عطش ابنها لا تجد مورد ماء عام تسقي منه ابنها . ولو أعيد استخدام القساطل القديمة المتبقية لكانت الفائدة أعم .

القنّية : ذكرها ابن شداد في الاعلاق (٣) .

القوّاس : تقع قرب تراب الغربا . [فيها مسجد السيد وهو معطل ، وزقاق السيدا ، وكنيسة الرهبنة اليسوعية أسست سنة ١٨٦٩م–١٢٩٧هـ وكانت بعد الحرب تشتمل على مدرسة تجهيزية عليا تأهل طلابها لدخول جامعات بيروت وفرنسا ،

---

(١) الكيزان : أنابيب المياه .

(٢) الحنفية : مورد الماء : وهي آلة كبيرة لها مقبض وصنبور .

(٣) الاعلاق جـ ١ ص ٦٢ .

ومحلة القواس صغيرة جداً تقع خارج السور يحدها جنوباً الطبلة وشرقاً تراب الغربا وشمالاً قسطل المشط وغرباً عبد الرحيم] .

القوانصة : تقع قرب المشارقة [فيها جامع الشيخ جلال الدين ، وقسطل جلال الدين في سوق القوانصة] .

قوزنلي : لعلها من القَزْلة : النار تشعل ليلاً ، ومن الأعياد عيد القوزنلي تشعل فيه النار على جبل . [وتسمى هذه المحلة قوزنلية وهي تابعة للمشاطية قرب قرلق] .

قُوَيْق : . ونهر قويق يسمى نهر كالوس . قال ابن شداد (١) : قويق تصغير قاق ، له مخرجان ، وبين حلب وبينهما ٢٤ ميلاً ، أحدهما من قرية الحسينية قرب اعزاز والثاني من عيون سنياب من بلد الراوندان ، يقول ابن الشحنة : « وقال ابن الخطيب (٢) : ومنبعه من بلاد عينتاب وغوره في المطخ . ويبدو أنه ينبع من منابع عديدة ثم يجري إلى دابق ويمر بحلب وتمده عيون قبلها وبعدها مثل عين المباركة ، ثم ينتهي إلى قنسرين ويغيب في المتخ . وعاف قوم ماء قويق لكثرة السلاحف فيه لهذا اشتهر المكان المخصوص بها بجسر الزلاحف ، وقد ساق إليه الأمير أراغون النائب نهر الساجور فكثر ماؤه . يقول فيه الصنوبري :

---

(١) الاعلاق جـ ١ ص ١٣٨ .

(٢) الدر المنتخب ص ١٣٦ .

قويق إذا شم ريح الشتاء أظهر تيهاً وكبراً عجيبا
وإن أقبل الصيف أبصرته ذليلاً حقيراً حزيناً كئيبا
إذا ما الضفادع نادينه قويق قويق أبي أن يجيبا

كان يجري في الشتاء والربيع ،وكان يفيض فيغمر المناطق المنخفضة من حلب ، ثم حولت مياهه تركيا لري أراضيها فجف ولم تعد تسيل فيه غير مياه السيول ، وقد أنشيء عليه حديثاً في ظاهر حلب سد الشهباء الذي فقد وظيفته بسبب انقطاع المياه ، وعمدت البلدية إلى تغطية أقسام منه في المدينة . وقديماً كان على النهر خان يدعى خان السمك .

القهواني: ٥ ربما سمي هذا الحي باسم صاحب قهوة مشهور بصنع القهوة .

قهوةالشعّار: ٥شرقي حلب وجنوبي الصاخور ويفضى منها إلى الطريق المؤدي إلى بلدة الباب . سميت المحلة باسم قهوة هناك .

* * *

ـ ك ـ

الكامليّة : *ذكرها ابن شداد (١) وكان فيها خانقاه للنساء بالقرب من دار بني الخشاب . والكاملية هي زوجة علاء الدين أبي الرجاء .

الكتّاب : كانت تعتز الكتّاب أن أحياء حلب فيها المقرئون فقط أما هي ففيها معلم للخط ، ثم تقدمت حلب فكان شيخ الأشرفية يكتّب، ثم خلفه الشيخ أحمد المصري والشيخ علي الخطيب في مكتبيهما . وقيل: بل هي من الكتاب وهو ساعي البريد .

[تقع بين العينين والجميلية ، وسكن فيها طويلاً الشاعر الفرنسي لامارتين (٢) . فيها كنيسة الرهبنة الفرنسسكانية وكانت مدرسة احترقت ثم احتل مكانها المعهد الصناعي] .

حارة **كتّان** : تقع قرب السخانة .

كرم الأشرم : *يقع في المرجة .

---

(١) الاعلاق : جـ ١ ص ٦١ .

(٢) حلب : مخطوطة للاسدي .

كرم الأفندي: * من الكروم الشرقية التي امتد إليها العمران حديثاً .

كرم البيطار: * من الكروم الشرقية التي امتد إليها العمران حديثاً .

كرم البيك: * من الكروم الشرقية ،المحاطة بمراكز لتربية الأغنام .

كرم الجبل: قرب الصفا ،مرتفعة ، كان فيها كرم . [فيها تربة لالا].

كرم الجزماتي: * من الكروم الشرقية التي امتد إليها العمران .

كرم الجوزة: * جنوبي الأنصاري ، منطقة سكنية غير نظامية وخالية من المرافق العامة .

كرم الحمدان: *سمي باسم الحاج أحمد الحمدان وتقع قبلي المرجة .

كرم حومد: * من الكروم الشرقية التي امتد إليها العمران يقع على طريق الصالحين .

كرم الخوجة: * في الشيخ جاكير .

كرم الزهرة: * انظر حارة الشحادين .

كرم زينو: * من الكروم الشرقية التي امتد إليها العمران .

كرم سري: * جنوبي شرقي حلب إلى الشرق من السخانة ، منطقة سكن شعبي كباقي الكروم،وتقع بمحاذاتها المرجة،وهي جزء من باب النيرب ، فيها أخلاط من العساسنة والعبطية القادمين من عبطين .

كرم الشيخة: * يقع جنوبي شرقي باب النيرب أمام الحاووز .

كرم الصباغ: * من الكروم الشرقية التي امتد إليها العمران .

كرم الطحان : * من الكروم الشرقية التي امتد إليها العمران .

كرم القاطرجي : *من الكروم الشرقية ، وأصبح محلة كبيرة .

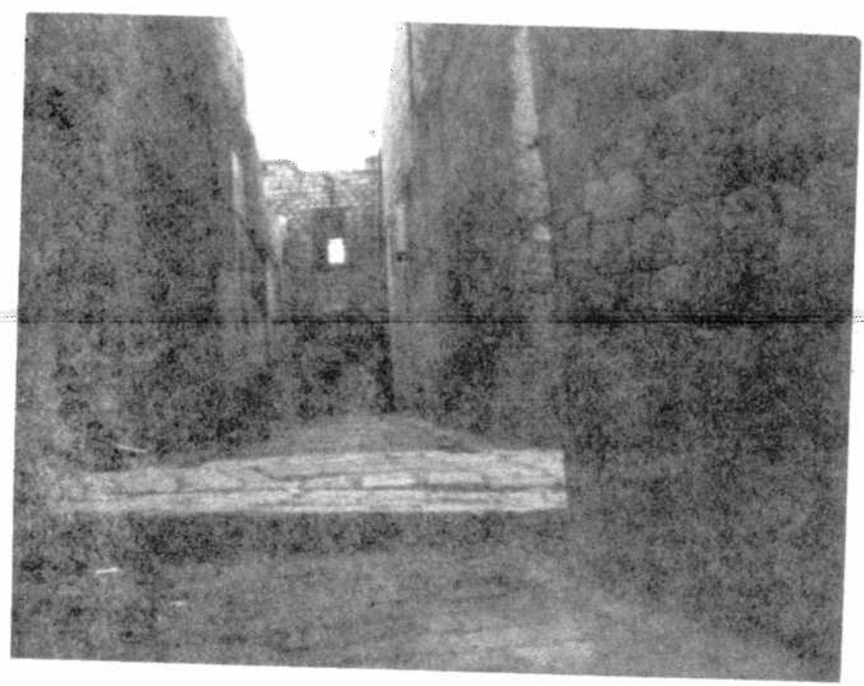
كرم العتر : * جنوبي شرقي باب النيرب .

كرم ميَسّر: * قرب باب النيرب سمي باسم صاحبه علي ميَسّر ، امتد إليه البناء فغدا محلة كبيرة .

الكروم الجنوبية: * مثلما امتد العمران إلى الكروم الشرقية امتد أيضاً إلى الكروم الجنوبية ، وتقع جنوبي شرقي حلب يفضي إليها عبر شارع تل شغيب وطريق باب المقام .

الكَسْمَة : [وتسمى كرم الكسمة] كرم قرب الرمضانية ، كان يتعاطى فيه الفحشاء والآن شمله العمران ، وكلمة (كسمة) تركية بمعنى القطعة .

الكَلاَّسَة : سميت هذه المحلة بالكلاسة لأن فيها أتانين الكلس، وهي تبلغ اثني عشر أتوناً ، وأكثر سكانها يعانون حرفة الكلس وقطع الحجارة من مقاطعها ونحتها وبناءها ، وكانت أتانين الكلس قبل القرن السابع في شمالي حلب قرب مقابر اليهود ، وكان اسم هذه المحلة قبل القرن المذكور «الحاضر السليماني» وكان فيها قصر بناه سليمان بن عبد الملك في أيام ولايته ، وقد تأنق في بنايته وزخرفه وإليه صار ينسب هذا الحاضر ، وكان قبل ذلك يعرف بحاضر كلب يجمع أصنافاً من العرب من تنوخ وغيرهم، وكان فيها بعد أن فتح المسلمون حلب مائة وعشرة مساجد .ذكر ذلك ابن العديم



حارة في الكلاسة

وقال : وكان لها والٍ مستقل وفيها عدة أسواق (١).
[تقع الكلاسة ما بين المغاير جنوباً وباب انطاكية شمالاً ، وما بين مقبرة الكليباتي شرقاً والنهر غرباً . وأقدم ذكر لها يعود إلى سنة ٢٨٥٠ ق.م ذكرت في لوحات ماري باسم كلاسو . وقد وجدت فيها أثناء حفر أساسات البناء قحوف فخارية ودمى تعود إلى الألف الثالثة ق.م (٢) ، وهي من الأحياء التي تقع خارج السور . فيها جامع حسان ويعرف أيضاً بجامع السلطان لصق تربة الكليباتي . بناه الأمير العالم

---

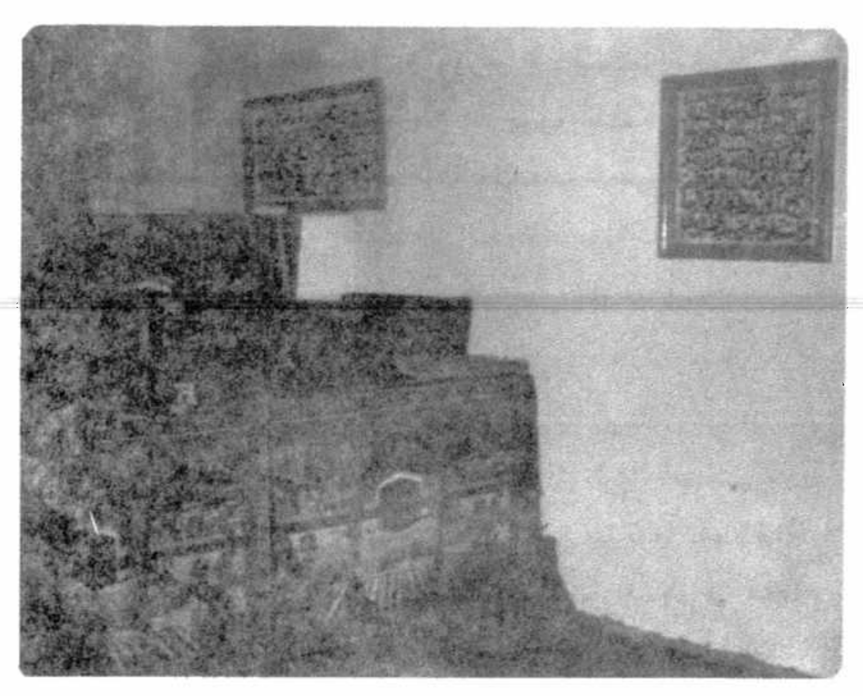
(١) النهر جـ ٢ ص ٢٧٥ — ٢٧٦ .
(٢) تاريخ حلب للصواف ص ١٥ .

سيف الدين علي بن سليمان بن جندر المتوفى عام ٦٢٢هـ.
وفيها جامع أبي الرجاء وفيه ضريحه ولصقه تربة أبي الرجاء، والأمير علاء الدين علي بن أبي الرجاء هو شادّ ديوان الملكة ضيفة خاتون ، وهذا الجامع مجدد، فيه حجران كتب على أحدهما : « أمر بعمارة هذا المسجد المبارك في أيام مولانا السلطان الملك العزيز غياث الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين أبو المظفر محمد بن الملك الظاهر غازي ابن يوسف بن أيوب خليل الله. ملكه العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى علي بن أبي الرجاء في مستهل رمضان سنة ٦٣٣هـ »
وكتب على الأخرى فوق الضريح : « هذه تربة العبد الفقير إلى الله تعالى علاء الدين علي بن أبي الرجاء غفر الله له ولجميع المسلمين. توفي يوم الاثنين في ٢٢ محرم سنة ٦٥٤هـ»
قال الغزي (١) هذه العمارة : كانت مدرسة تدعى المدرسة العلائية . وقد جدد أهل الكلاسة المسجد فأزالوا القبتين ووسعوا القبلية وقدموا الضريح .

وفيها عند مدخلها من شارع باب انطاكية ضريح شهاب الدين محمود بن بوري أحد قواد صلاح الدين الأيوبي استشهد سنة ٦٠٦هـ وكان في مكانه مسجد باسمه هدم مع فتح شارع الكلاسة .

تكاد تخلو الكلاسة الآن من أتانين الكلس، وكانت النسوة يحملن قدور الماء إلى أتون الكلس فيغلي على حرارة النار

(١) النهر جـ ٢ ص ٢٧٧ .



ضريح علي بن أبي الرجاء

ويغسلن. وكثيراً ما ترى قدوراً ملأى بالشوندر أو البطاطا والبيض تسلق على الاحجار التي تكلسها النيران.

ومن مصادر المياه القديمة فيها جب الحلوة على الجادة الرئيسية عند مفرق حواش العجي، وكانت الكلاسة تغلق بباب له قنطرة عند المفرق المذكور. ويمكن تحديد القسم القديم من الحي بغربي خندق السور عند نهاية تقاطع طريقي باب قنسرين وباب انطاكية. وحتى جامع البيدر. ويمتد هذا القسم غرباً حتى البساتين. ويصل باب انطاكية بالقسم الغربي من الحي زقاق يعرف بزقاق النهر يعبر البساتين.

ولا تزال الفسحة التجارية للحي القديم قائمة حيث يوجد سبيل الشيخ أحمد المزوّق وزاويته ، والقسطل وقد بني عام ٤٢٠هـ والحوانيت وجامع الرحيمية أنشأه الحاج أبو بكر المصري عام ٨٥٩هـ وجدده حفيده عبد الرحيم. ومن الساحة والجادة القديمة تتفرع حارات مغلقة ببوابات ، وتقوم على هذه الجادة حمام العتيقة.

في الشارع الجديد عند جامع المصلى تقوم ساحة الكلاسة كانت تباع فيها الخضار واللحوم والأسماك وغيرها على عربات وفي براكات (١) ثم نقلت إلى طريق باب قنسرين . وكانت البساتين تمتد من الكلاسة حتى نهر قويق ، بالاضافة إلى أراض يزرع فيها القمح وتدرس سنابله في منطقة كانت تعرف بالبيادر ، وأغلب أهلها من البساتنة والعمال والقرويين وأرباب حرفة البناء . وفيها حالياً معامل النسيج وورش الحدادة ، ومعامل البلاستيك .

يخترق الكلاسة شارع عريض يصل ما بين باب الجنان فباب أنطاكية فالكلاسة فالمغاير فجسر الحج ، ثم يتفرع إلى فرعين أحدهما يتجه إلى الأنصاري الشرقي والآخر إلى السكري . وقد شق شارع الكلاسة في الأربعينات وقد هدم لهذه الغاية سوق الكلاسة الرئيسي واتجاهه شمالي جنوبي وكان مسقوفاً بالتنك والخيش ، كما شق طريق جانبي عند مفرق ضريح شهاب الدين يصل الكلاسة بالفردوس ، وطريق ثالث

(١) البراكات : بيوت مصنوعه من صفائح الحديد .

يصل الكلاسة بباب قنسرين، ورابع يصل الكلاسة بالزبدية وسيف الدولة .

(من عائلاتها : آل جاموس ، وآل صَهْريج ، وآل حَمْدان « بركات » ، وآل هبْراوي ، وآل قلعه جي ، وآل كاتبه ، وآل كربوج . وآل قباني] .

الكلتاوية : هي جزء من الجبيلة [داخل باب الحديد] سميت باسم المدرسة الكلتاوية، بناها الأمير طقتمر الكلتاوي المتوفى سنة ٧٨٧هـ وهو مدفون فيها وبنى إلى جانبها داراً كبيرة واسعة مرخمة . وهي الآن داثرة لاعين لها ولا أثر وكذاالمدرسة(١). وطقتمر لعله تحريف تلك تيمور : الكلمتان التركيتان بمعنى الحديد الأوحد ، وكان قائد فرقة الفرسان [وقرب الكلتاوي — هكذا أسماها ابن الشحنة (٢) — الخانات التالية : خان السهيل ، وخان الحنة ، وخان الدكاشرة ، وخان الاكنجي . وفيها مكان يعرف بالأتابكية نسبة إلى عبد الله طغريل شهاب الدين الأتابك عتيق الملك غياث الدين غازي ،مبني بالحجارة الهرقلية سنة ٦٢٠هـ ، فيها قبر علي الجواد بن الامام الباقر ، وتحتها يوجد مسجد الزركشي وقربه قسطل الشعارة،وشرقيه تقع مدرسة العجمي أنشئت عام ٥٩٥هـ ضم الجيران أغلب أقسامها إلى دورهم ، وفيها ضريح أحمد بن ابراهيم المعروف بسبط العجمي وصاحب

---

(١) النهر جـ ٢ ص ٣٩٠ و ٣٩١ .

(٢) الدر المنتخب ص ٢٤٢ .

كتاب «كنوز الذهب في تاريخ حلب». وفيها عدة مزارات منها مزار الشيخ صامت . وفيها تربة الشيخ حامد الزركش وهي مملوكية . والكلتاوية منطقتان : الكلتاوية الكبرى والكلتاوية الصغرى .

وكانت هذه الحارة مباءة فجاء الشيخ محمد النبهان فاشترى عدة دور ضمها إلى جامع الكلتاوية .

من عائلاتها : آل دواليبي ، وآل سيفي] .

الكليماني : مقبرة قرب الكلاسة المعروفة بالكليباني ، وهو كليب العابد (١) وكان الحق أن يقال الكليبي وترجمته مجهولة لدينا .

كَفَرْحَمرة : *قرية تقع شمالي غربي حلب دخلت الحدود الإدارية للمدينة.

كَفَرْ داعِل: *قرية تقع غربي حلب، شمالي خان العسل ، فيها مداجن حديثة ، وقد دخلت الحدود الإدارية للمدينة حديثاً .

كوجوك كلاسة: معناها الكلاسة الصغرى قال الغزي : ولا أعرف وجه تسمية هذه المحلة بهذا الاسم (٢) وتقع قرب الألمه جي . [وتمتد من العريان إلى قسطل الزيتون ، فيها مدرسة شجرة الدر وكانت قناقاً (٣) ، ومسجد المحتسب ، ومسجد الروضة وقد خرب معظمه . كانت تسكنها عائلات مسيحية ثم صارت سكناً للمسلمين .

---

(١) النهر ج ٢ ص ٢٧٥ .

(٢) النهر ج ٢ ص ٥٠٣ .

(٣) سبق شرحه .

من عائلاتها : آل مسلاتي ، آل صباغ ، آل الورد ، آل حزين ، آل قصبجي] .

الكواكبي : • عرفت هذه المحلة الحديثة البناء بهذا الاسم نسبة إلى ثانوية الكواكبي فيها . وهو الكاتب الحلبي المعروف عبد الرحمن الكواكبي صاحب كتابي «أم القرى» و «طبائع الاستبداد» .

تقع على منطقة مرتفعة مشرفة غربي المدينة . أنشئت فيها حديثاً حديقة جميلة عرفت باسمها ، ويقام فيها فندق ميريديان .

* * *

- م -

المارستان: • ذكرها ابن الشحنة (١) وعدها مع الحارات التي تقع داخل السور .

الماوَرْدي : فيها قسطل في رأس زقاق ابن أبي عُطى يعرف بقسطل الماوردي (٢) ويقال : كان هذا الحي بستاناً فيه تفاح ماوردي وكان ينادى عليه « يا مال ماوردا يا تفاح » ويلاحظ قربها من الألمه جي .

[تقع بين قسطل الجورة والألمه جي ، فيها مسجد كرمنجك وقنطرتان أثريتان ، وكان المسيحيون يسكنونها سابقاً لذا فإن بيوتها العربية القديمة تكثر فيها النقوش والصلبان] .

المبلّط : قرب باب النصر ، وهو أول حي بلّط خارج السور ، ولا يزال بلاطه الأبيض القديم . [وفيه مسجد غوث]

المجيدية: • فيها المدرسة الزَّجّاجية أنشأها بدر الدين سليمان بن عبد الجبار بن أرتق (٣) عام ٥١٠هـ وكان اسمها سابقاً الشرفية مكانها خان الطاف .

---

(١) النهر جـ ٢ ص ٢٤٢ .

(٢) النهر جـ ٢ ص ٤٣٦ .

(٣) الدر المنتخب : ص ١٠٩ .



قصر المحافظ

المحافظة : • غربي المدينة ، فيها دار المحافظ والقنصلية التركية ، يسكنها الأغنياء وكبار المسؤولين .

حارة المحب: اختصار محب ، وهذا الاختصار هو السائد في التسمية . تقع قرب عبد الرحيم ، عرفت هذه المحلة بأسرة قديمة كانت تسمى بيت محب الدين لم يبق منهم أحد يعرف . والمحلة قد تعرف الآن باسم بيت العقيلية نسبة إلى زاوية العقيلية ، والأسر الشهيرة القديمة في هذه المحلة أسرة آل عقيلي (١) .

[تقع بين المبلط والمغربلية ، بيوتها قديمة ، أزقتها ضيقة ، أرضها مرصوفة بالحجر الأسود والأشهب ، وفيها ثلاث قيساريات] .

(١) النهر جـ ٢ ص ٤٢٨ .

حارة المحتسب: قرب أغير ، ومحتسب البلدة مأمور من الحاكم لضبط الموازين ونحو ذلك (١) .



محطة بغداد وجانب من الحديقة العامة

محطة بغداد : محطة سكة بغداد ، بدىء بتأسيسها سنة ١٣٢٨ هـ .

[وتقع تجاه الباب القبلي للحديقة العامة وهي محلة عامرة يسكنها أخلاط من المسيحيين والمسلمين ، وفيها تقوم محطة القطار تنطلق منها القُطُر المسافرة إلى العراق وتركية واللاذقية والرقة] .

محمد بك : وتعرف أيضاً بالتكاشرة ، محلها خارج باب النيرب ، اثنان من أسرة المكانسي في هذا الحي تزوجا حفيدتي محمد بك بن قانصوه الغوري فسمي الحي به .

---

(٢) المنجد : حسب .

(٣) النهر ج ٢ ص ٤٩٦ .

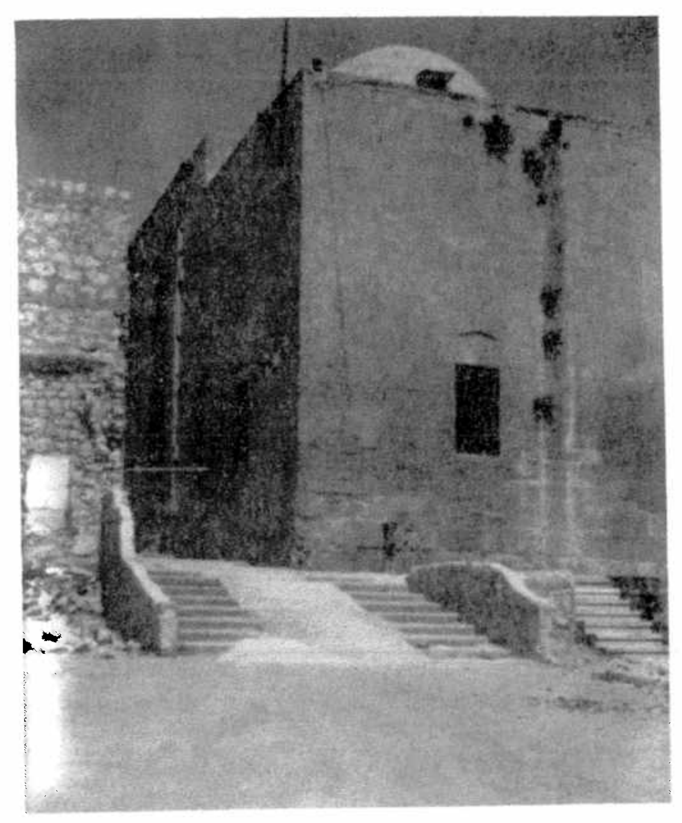


شارع محطة بغداد أثناء فيضان النهر

[وفيها جامع المدرسة أي المدرسةالطرنطائية وهي شاهقة كالقلاع ويتبعها خانقاه ، وفي المدرسة مغارة الشعارة القديمة وإيوان كبير اتخذ زاوية يقيم فيها بنو البادنجكي الأذكار ، وتنسب هذه المدرسة إلى طرنطاي الأمير سيف الدين . وقد أنشأ الجامع والمدرسة عفيف الدين ابن محمد شمس الدين سنة ٧٨٥ هـ ، ولعلها هي المدرسة الكمالية العديمية التي شرع في بنائها مؤرخ حلب ابن العديم(١)سنة١٢٤١م.٦٣٩هوانتهت.سنة١٢٥١م.٦٤٩هـ.

(١) الدر المنتخب ص ١٢٢ . وهو كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة المعروف بابن العديم ، ويضيف صاحب الدر المنتخب أنه تم بناؤها في سنه ٦٤٩ هـ شرقي حلب وبنى الى جوارها تربة وجوسقاً وبستاناً .

وفي هذه المحلة قسطل علي بك. بناه الأمير علي بك سنة ١٥٠٩ م. ٩١٦ ه وهو نموذج رائع للقساطل المملوكية بحلب ، وجامع القرط ويعرف بجامع عفان قديم جدد سنة ١٢٣٧ ه وقربه قسطل القرط ، وجامع شبارق جانب قسطل شبارق أنشأهما يلبغا الصالحي سنة ٧٤٦ ه ومسجد البدوي ويعرف بمسجد الشيخ ضاهر ، وزاوية وقسطل



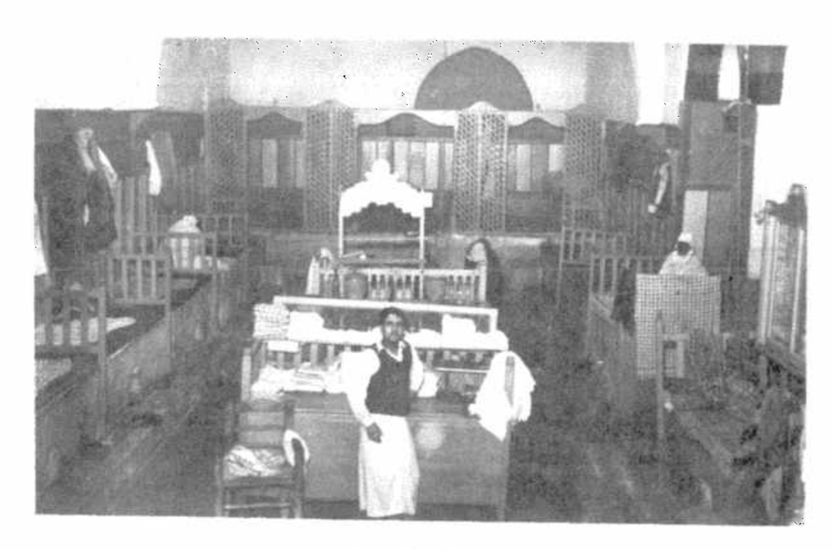
جامع المدرسة « المدرسة الطرنطائية »

الشيخ حيدر أنشأهما قطليجا كافل المملكة الحلبية سنة ٧٥٧ ه . وحمام برسيم ، وخان كنجو . وخان الحواضرة .

وفي عام ١٩٨٢ هدمت البلدية جميع هذه الآثار في مشروع تجميلي وفتح جادة عريضة ، وثمة مشروع آخر لشق طريق شمال باب النيرب يمتد من الصفصافة إلى البقارة فالسخانة فالثانوية الصناعية الخامسة .

وفيها جامع التوبة ، نسبة إلى شجرة توبة فيه وهي نوع من التين ، أنشأه الملك الظاهر جقمق سنة ٨٤٦ هـ .
من عائلاتها : آل كنجو . وآل تلاليني ، وآل مكانسي . وآل بَهايا ، وآل دَعدوع ، وآل بَرّي، وآل صَعْب . وآل الحواضرة . وآل البيطار] .

المَحْمَص : تقول العامة حَمّص بمعنى قَلَى كما يقلي الحمص . والمَحْمَص سمي بهذا الاسم لأنه كان يقلى فيه البن لَدُن مجيء البن إلى حلب .[وفيه حمام الست أو حمام



حمام النحاسين

النحاسين . وفيه من الخانات : خان البرغل وخان العبسي وهو طابقان وفسحة كبيرة : الطابق العلوي لتجارة الأحذية ، والسفلي للأقمشة ، وخان العادلية ، ومن سوق المحمص يدخل المرء إلى جامع العادلية بناه محمد باشا توقة كين ، وفيه مدرسة العرفان الابتدائية وكانت ديراً للراهبات ، وخان سوق النحاسين وكان مقراً للقنصلية البلجيكية ، وقد سكنته أكبر العائلات المسيحية مثل : بيت بوخه وبيت الأسود . وما يزال السيد بوخه قنصل بلجيكا رغم جنسيته العربية السورية ، ويحتفظ بصور ووثائق هامة عن حلب] .

المدينة الرياضية : « يتم انشاؤها حديثاً جنوبي الأنصاري .

المَرْعَشْلي : تقع قرب العريان سميت بالمرعشلي نسبة إلى صاحب القبر الموجود في مسجدها واسمه عمر المرعشي مكتوب عليه مايفيد أن وفاة صاحبه كانت في أواخر ذي القعدة سنة ١٠٨٤ هـ ، ويذكر أن هذا الحوض لما عمر سنة ١٣٠٢ هـ خرج في حفرته حجرة مكتوب عليها مامعناه أن الذي أنشأ هذا المسجد هو الشيخ ناصر الدين المرعشلي سنة ٦٤٤هـ [وفيهاثلاثة خانات منها خان « أوج خان » بناه خاير بك سنة ٩٢٠ هـ وقيسارية أمامه ، وحمام أوج خان وعدة سبلان وقهوة البلّور وسوق النحاسين الجديد وقد اعتاد النحاسون من مسلمين ونصارى أن يضعوا مطارقهم حين يشرع مؤذن مسجد المرعشلي بالأذان] .

المَرْمَى : « ذكرها ابن شداد في الأعلاق (١) .

---

(١) الاعلاق جـ ١ ص ٤٣ ، ٦١ .

المُزَوَّق : أي المحلّى والمجمّل . انظر ألْتونبغا .

المساكن الشعبية : *امتد العمران إلى مابعد السبيل شمالي شارع تشرين حتى تجاوز ثكنة المهلّب وثكنة كلية الاحتياط ، سميت هذه المحلة بالمساكن الشعبية وتقع مابين الأشرفية والخالدية ، يخترقها الطريق العام المتجه إلى عفرين واعزاز ، وهي تقع على هضبة مرتفعة .

المُسْتَدامية : تقع قرب البياضة ، كانت تسمى حارة البستان ، أما نسبتها إلى مستدام بك فحادث بحدوث تعميره جامع النفيسية [ينسب إلى بانيه ابن نفيس سنة ٨٥٤ ه واسمه الحالي جامع المستدامية ، وشرقيه يقع سبيل المستدامية] ومستدام بك بن عبد السلام أحد عتقاء السلطان قانصوه الغوري (١).
[فيها حمام الباشا . والمدرسة الرحيمية ، والمدرسة المظفّرية ، ومسجد بلبان . وحمام بلبان ، ومسجد الأكنجي] .

المسلميّة : كانت قرية شمالي حلب والآن ألحقت بها نسبة إلى من اسمه مسلم ، وقيل بل أصلها : المثل ميه أي أرضها خصبة تعطي غلتها المثل مائة مثل . والأول الصواب .
[بنيت فيها مداجن لتربية الدجاج . وأنشئت متنزهات . كما بنت الحكومة فيها سجناً كبيراً بعد أن ألغت السجن القديم] .

المَشارقة : من الأحياء المحدثة في ظاهر مدينة حلب القديمة ، كان

---

(١) النهر ج ٢ ص ٣٨٤ .

يفضي إليها من باب الجنان توآً بعد أن يعبر جسر يدعى بجسر عريبة ، وعريبة علم لشخص بنى هذا الجسر وبنى بجواره طاحوناً فنسب الجسر والطاحون إليه . وفي تسميتها مذاهب :

الأول : أنها محرفة من « بشانقه » جمع البُشْناق : أولئكم البوغسلافيون الاسلام. دعوا بالبشناق نسبة إلى البوسنة إحدى ولايات النمسا قديماً ، هاجروا إلى البلاد العثمانية في القرن ١٣ هـ على إثر تألب الأوربيين على العثمانيين . وكان نصيب حلب منهم وافراً . لأن حلب ، كانت آنئذ بعد انسلاخ مصر ثاني مدينة في العظمة بعد استانبول . ولعل تزيين قصر العظم في حماة بلوحة تمثل استانبول وأخرى تمثل حلب إلماعٌ إلى هذه العظمة . والبشناق ومثلهم جيرانهم الأرناؤوط أقل العناصر الغريبة التي استوطنت حلب عصبية واعتداداً بالمحتد . فهذا عصر واحد يتقضّى أو أقل وإذا بهم تنسلخ عنهم كل معالم قوميتهم الأولى . لا أثارة من لغتهم الأولى. ولا نأمة تقليدية . وإنما انصهار في البوتقة الجديدة واتسام تام بسمات الحلبية الأقحاح العريقين في الأصالة على خلاف غيرهم ممن استوطن حلب : كالشراكسة . والأكراد والأرمن . والقرباط . وأنصار هذا المذهب يؤيدون دعواهم بالدليلين التاليين :

أ ــ الدليل الأتنوغرافي أي المستمد من علم عادات البشر وتقاليدهم . ذلك أن سكان هذا الحي على طباع ألصق بطباع الآريين منها بطباع الساميين سكان حلب

الأصليين ، فهذه ظاهرة النشاط المتمثلة فيهم وما يرافقها من مأثرة الحماسة والذود والبطولة . وكذا ما يستلزمها من غميزة الشراسة والضراوة والاغتيال والحنق . كل هذا دليل اتنوغرافي على أن القوم يميلون عن طباع الحلبيين الذين يصفهم دارفيو في تذكرته « ان الأمر الخارق للعادة هو امتياز الحلبيين وسموهم على باقي الشعوب والممالك العثمانية كلها . فإنهم أحسنهم طباعاً وأقلهم شراً وألينهم جانباً وأشدهم تماسكاً بمكارم الأخلاق » .

ب — الدليل الفسيولوجي : ذاك أنهم سُبْط القامة . دقيقو الخصر . ذوو بشرة بيضاء وعيون زرقاء وأنوف مستوية لاسيما نساؤهم .

الثاني : أنهم من المشرق : على وزن مفاعلة . وعلى ذلك يخلص أرباب هذا المذهب إلى أن المشارقة إنما هي بمعنى حي الوافدين من المشرق فينقسمون إلى طائفتين :

ا — ان المشارقة يراد بهم ألفاف قبيلة الشوايا الذين لجؤوا إلى حلب إثر شتاء قارس أودى بماشيتهم . والشوايا رعاة الشياه . أولئك البدو الضاربون خيامهم شرقي حلب على الفرات . وأدلة هذه الطائفة مايلي :

أ — ان من أفخاذ الشوايا فخذ « البوجابر » وكل فخذ صدر بكلمة « بو » فهو من الشوايا حتماً . وإذا علمنا أن أسرة « الجابرية » عندنا تنسب إلى البوجابر ثم علمنا أن

حي الجابرية الأصلي إنما هو حي المشارقة نتج معنا أنه يراد بالمشارقة ألفاف الشوايا .

ب ــ شيوع النظرة القبلية في أهل الحي .

ج ــ اختيار هؤلاء النازحين موقعاً يشبه موقعهم الأصلي . ذلك أنهم غادروا ضفاف الفرات إلى ضفاف نهر قويق .

د ــ تواتر الأخبار عَمّنْ شهد مضارب الشوايا على جبل النحاس قرب المشارقة يوم أن حطوا رحالهم في حلب .

٢ ــ أن المشارقة يراد بهم طائفة من همج الفرس الحوّابين لجؤوا إلى حلب في أوائل القرن السادس الهجري وكان نفوس حلب آنئذ زهاء ٦٦٦٦٨٠ .

وأدلة هذه الطائفة ما يلي :

أ ــ في المشارقة قسطل زعيربان . وهذه الكلمة فارسية أصلها زاره بان وهم قوم يسكنون جبال زاغررس .

ب ــ أن سكان الحي كانوا كما يعلم الحلبيون ويقول الغزي : « يعانون سياسة القرود والأدباب والحمير والماعز ويعلمونها بعض الألعاب للاسترزاق » وهي مهنة ألصق بالهمج منها بالبدو . ولايزال في بعض البيوت مايسمونه بالحرّامة : يراد به الحجر المخروم المثبت في الجدار لربط القردة وغيرها .

ج ــ أن أقدم أسرة ثبت انتماؤها إلى هذا الحي : نعني أسرة الجابرية المتوفى جدها الواقف سنة ٥٦٠ هـ . ملامحها وطباعها دون ريب غير ملامح الحلبيين وطباعهم .

د — قال الغزي عن سكانها : « خليط من العرب وقرباط العجم بعضهم يسكن بيوتاً من الشعر والبعض الآخر يسكن بيوتاً بالحجر والمدر » .

يدحض أدلة الطائفة الأولى : أن جد الجابرية هو أحمد جابر لا أحمد الجابري فهو غير منسوب إلى البوجابر : الشوايا . وأن النزعة القبلية في أهل الحي هي من لون نزعة قبلية الهمج لا قبلية البدو . كما أن تاريخ حلب لم يسجل أن الشوايا ضربوا خيامهم على جبل النحاس . وإلى هذا المذهب نميل .

[في السبعينات قامت البلدية بهدم القسم الأعظم من بيوت المشارقة مفتتحة جادة عريضة . ومنشئة بركة كبيرة وحديقة وساحة جمال عبد الناصر .وأذكر أن مياه النهر كانت تلامس جدران البيوت على ضفتيه في هذا الحي . وتقوم البلدية حالياً بتجميل المشارقة وسيبنى مجمعان كبيران : مجمع دار الثقافة ومجمع القصر البلدي ؛ وعلى حدود المشارقة لصق الفيض تقوم تربة الشيخ ثعلب .وتعرف اليوم باسم مقبرة هنانو حيث يقوم في مقدمتها ثلاثة قبور لإبراهيم هنانو والجندي المجهول وسعد الله الجابري. وقد بعثرت الجرافات القبور في هذه التربة سنة ١٩٨١ ، وستزول المقبرة في إطار مشروع التجميل .

والمشارقة ثلاثة أقسام :

١ — المشارقة الفوقانية وهي قسطل زعيربان . وكان

القسطل بناء معمارياً رائعاً ينزل إليه باثنتين وثلاثين درجة . وحوله تقوم حوانيت البيع .

٢ ـ المشارقة الوسطانية .

٣ ـ العينين وهي متصلة بباب جنين .

وفي المشارقة تربة السنابلة من « السنة بلى » يقولون إن الأرض حامية فيها لذا يبلى الميت في سنة . وفيها زاوية الأطعاني . من عائلاتها : آل بَرْغود . آل عَجَم . آل مسكينة . آل شحرور . آل أبو دان . آل أمّانة . آل دراو . آل منافيخي . آل زعيرباني . آل قباوة] .

المشاطية : قرب الملندي . سميت باسم الشيخ إبراهيم المشاطي [وكان يصنع أمشاط النول العربي] وهو مدفون في جامع المشاطية الذي عمّره الحاج محرم بن فتح الله سنة ١١٣١ هـ (١) . [وفي الجامع ضريح الشيخ سعد السماني . من عائلاتها : آل الشحنة . آل قضيب البان . آل بوشي . آل بركات . آل بغبوغ . آل الفقش . آل الشّفلَوندي . وفيها خان البصل وهو قائم إلى الآن وفيه قيسارية وقد تَحول إلى مصبغة . وكان فيها خان الحلبي وفيه قيسارية وكان يضم ٤٦٠ نولاً عربياً ثم خرب] .

مشهدالحسين : انظر الأنصاري . وفي باب الفراديس في دمشق مشهد الحسين . ذكره ابن شداد في الأعلاق (٢) .

---

(١) النهر جـ ٢ ص ٣٢٨ - ٣٢٩

(٢) الاعلاق جـ ١ ص ٥٠

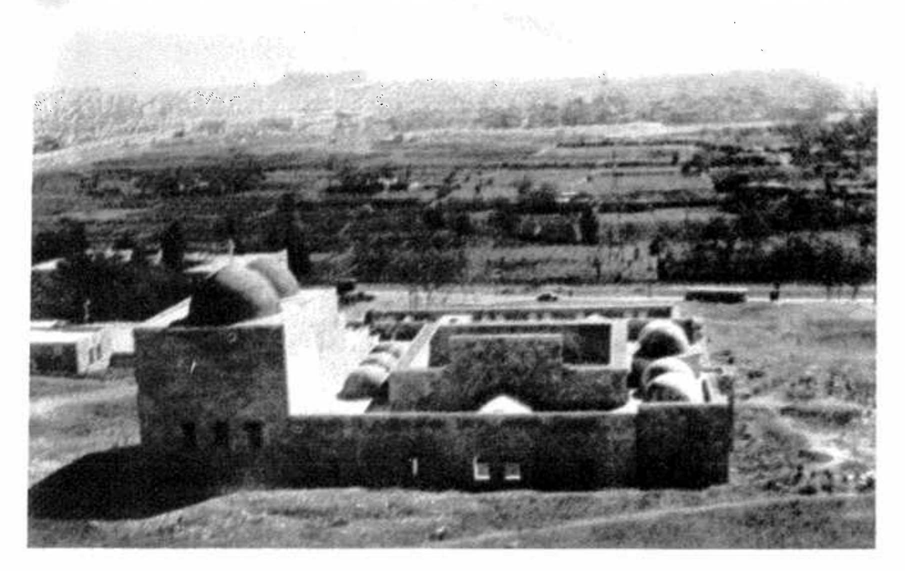


مشهد الحسين المهدم

[يقوم في سفح جبل جوشن . نقل ابن شداد عن يحيى بن أبي طي في تاريخه السبب في إنشائه . أن راعياً رأى في نومه أن رجلاً أخرج نصفه من شقيف الجبل وأخذ عنزاً ورماها في مكان المشهد وقال : قل لأهل حلب يعمرون في هذا المكان مشهداً ويسمونه مشهد الحسين . ولما استيقظ وجد العنز قد غاصت قوائمها في المكان . فجذبها فنبع الماء في مكان قوائمها .

وقد انتهت عمارته عام ٥٨٥هـ . وعندما دخل التتر حلب نهبوا محتوياته وشعثوا بنيانه ونقضوا أبوابه . ولما ملك

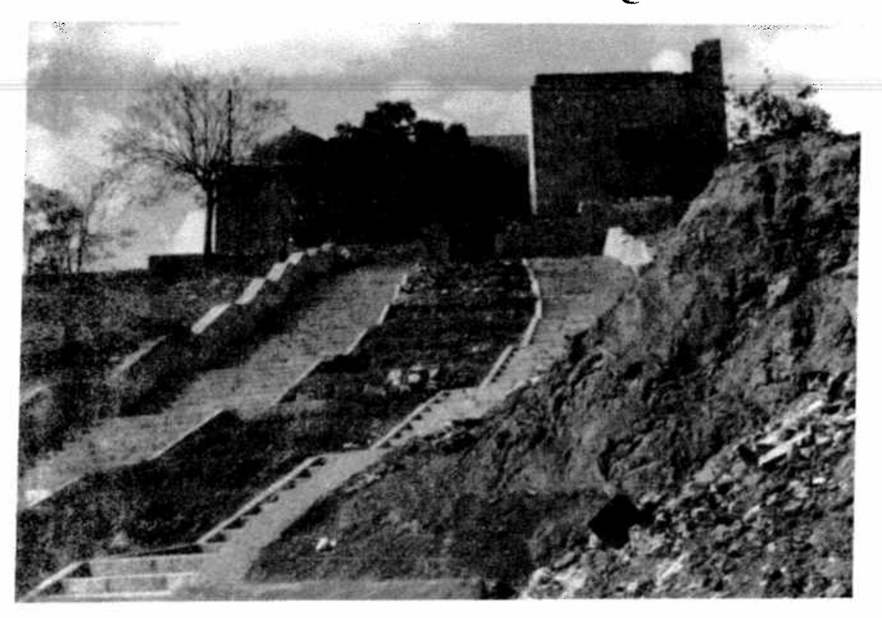
السلطان الظاهر حلب جدده ورممّه وجعل له إماماً ومؤذناً وقيماً ، وفي الحرب العالمية الأولى . استخدم مستودعاً للذخيرة . وبعد خروج الانكليز حاول أناس سرقته فتفجر وتهدم وقامت الشيعة بتجديده بين عامي ١٩٧٨ و ١٩٨٣ .



مشهد الحسين بعد الترميم

وقربه تقوم المدرسة التادفية . وفي المشهد حجر قيل إن رأس الحسين وضع عليه فنقط عليه دمه فهو يحمر كل سنة . والحجر موجود الآن في مشهد الدكة . كان المشهد مهملاً . وفي نهاية القرن التاسع عشر أخذت تقام فيه يوم عاشوراء حفلة دينية فيقرأ المولد ويطبخ الحبوب وغيره ويدعى العلماء والأعيان ورجال الدولة . وفي ٢٧ رجب كانت تتلى قصة المعراج ويوزع الملبّس على الحاضرين] .

مشهد مُحْسِن: يعرف بمشهد الدكة ومشهد الطرح . هو غربي حلب [على بعد مائتي متر عن مشهد الحسين] سمي بهذا الاسم لأن سيف الدولة ابن حمدان كان له دكة على الجبل المطل على موضع المشهد يجلس عليها لينظر إلى حلبة السباق .



مشهد الدكة « محسن »

وينقل الغزي عن تاريخ ابن أبي طي(١) : ان مشهد الدكة ظهر في سنة ٣٥١هـ وأن سبب ظهوره أن سيف الدولة كان في إحدى مناظره التي بداره خارج المدينة فرأى نوراً ينزل على مكان المشهد وتكرر ذلك فركب بنفسه إلى ذلك المكان وحفره فوجد حجراً عليه كتابة « هذا قبر المحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب » فسأل سيف الدولة : هل

(١) النهر جـ ٢ ص ٢٧٨ .

كان للحسين ولد اسمه المحسن . فقال بعضهم ما بلغنا ذلك . وانما بلغنا أن فاطمة كانت حاملاً فقال لها النبي « ص» في بطنك محسن . فلما كان يوم البيعة هجموا على بيتها لإخراج علي إلى البيعة فأحدجت . وفي صحة هذا نظر . وقال بعضهم : ان سبي نساء الحسين لما مروا بهن على هذا المكان طرحت بعض نسائه هذا الولد . فإنا نروي عن آبائنا أن هذا المكان سمي جوشن لأن شمر بن ذي جوشن نزل عليه بالسبي والرؤوس . وكان معدناً يستخرج منه الصفر . وإن أهل المعدن فرحوا بالسبي فدعت عليهم زينب بنت الحسين ففسد ذلك المعدن . فقال سيف الدولة : هذا الموضع قد أذن الله بإعماره فأنا أعمره على اسم أهل البيت » .

قال ابن أبي طي : ولحقت هذا المشهد وهو عليه باب صغير وحجر أسود تحت قنطرته مكتوب عليها بخط أهل الكوفة كتابة عريضة « عمر هذا المكان المشهد المبارك ابتغاء لوجه الله وقربة إليه على اسم مولانا المحسن بن الحسين ابن علي بن أبي طالب الأمير الأجل سيف الدولة أبو الحسن علي ابن عبد الله بن حمدان . وذكر التاريخ المتقدم . ثم قال : وفي أيام بني مرداس بني المصنع الشمالي من المشهد . ثم بنى قسيم الدولة آق سنقر سنة ٥٨٢هـ في ظاهره قبلي المشهد مصنعاً للماء وكتب عليه اسمه . وبنى الحائط القبلي — وكان قد وقع — ووقف عليه رحى جندبات . وعمل للضريح طوقاً وعرائس من فضة وجعل عليه غشاء . ثم بنى نور الدين في

صحنه صهريجاً . وهدم الرئيس صفي الدين طارو بن علي النابلسي رئيس حلب المعروف بابن الطريرة بابه الذي بناه سيف الدولة ورفعه وحسّنَه . ثم هدم منه وبنى محله مرات عدة على اختلاف الزمن .

ولما ملك التتار حلب قصدوا هذا المشهد ونهبوا ما كان فيه من الأواني والبسط وخرّبوا الضريح والجدار ونقضوا الأبواب . فلما ملك السلطان الظاهر حلب أمر باصلاح المشهد ورمّه (١)[يقول الغزي وكان يوجد قرب مشهد محسن مدرسة تعرف بمدرسة النقيب وتنسب إلى النقيب الإمام الشريف المرتضى ، متاخمة دار المعز ، وهي غاية في العمارة يقال لها تاج حلب . وكانت كثيرة المساكن والمنافع ، وكانت متنزه حلب] .

المَصابِن : قرب جب أسد الله ، وسميت بالمصابن لكثرة ما كان فيها من المصابن حتى إنه كثيراً ما يظهر في زقاق المصابن آبار للزيت . وهي الآن خالية منها لا يوجد فيها مصبنة واحدة (٢) .

(انظر قسطل الحجارين .قال الغزي :يحدها قبلة سويقة حاتم وجب أسد الله . وغرباً جب أسد الله . وشمالاً بحسيتا . وشرقاً سويقة علي والدباغة العتيقة ؛

فيها خان الزيت الشهير بخان خيربك. بناه الملك الأشرف

(١) النهر جـ ٢ ص ٢٧٨ – ٢٣٠ .
(٢) النهر جـ ٢ ص ٢٠٣ .

كجك سنة ٧٤٢هـ، وزاوية القادرية أو الصالحية ، ومسجد الشربجي ، ومسجد قسطل الحجارين ، وجامع النحويين ، ومدرسة الشاذلية ، والمسجد الواطي ، ومسجد رحمة ، وفيها سبلان وقساطل منها قسطل الحجارين ، وقسطل أبي الدرجين ، والحمام الجديد .

وحين شق الشارع العريض من باب الجنان إلى نزلة السجن ، ومن حمام التل إلى الجامع الكبير ، وأنشئت السبع بحرات هدمت جميع الدور والحوانيت في هذه المحلة حتّى لم يبق منها شيء .

من عائلاتها : آل باقي ، آل حَلَوي ، آل عداس ، آل دهنة] .

المَضيق : • ذكرها ابن شداد في الأعلاق(١). والخنّاقية قسم منها . وعدّد فيهما ١٦ مسجداً .

المَعابد : • محلة كان فيها كنيس لليهود باسم كنيس ماكين كبوريم .

المَعَادي : قرب باب المقام وفيها مذهبان :

١ — أنها من « معدا » السريانيــة ومعناها الارتجاج والاضطراب وتزعزع القدم ، ويبدو أن هذه المحلة كانت ذات طرق تزلق فيها المارة أو ذات سكان أشقياء يتعوّذ منهم من اضطرته الحاجة إلى المرور بهم فيرتج أثناء مروره (٢)

---

(١) الاعلاق الخطيرة ج ١ ص ٩١ .

(٢) لغة حلب السريانية ص ٥٧ .

٢ ـ أنها عربية نسبة إلى معاذ : رجل اشتهر فيها وأبدلت الذال دالاً . ويلقبون أهل المعادي بأهل المجرفة لأن اكثرهم سوادي أي يشتغل بِلَمّ السماد . وفي القاهرة محلة باسم المعادي .
[تقع خارج السور وكانت تليها البرية أما الآن فتليها الصالحين بعد أن عمرت . وأغلب أهل المعادي بساتنة يقال للواحد منهم سوادي لأنه يعمل بجمع السواد ، فيها مغارة كبيرة اسمها مغارة الجب ينزل إليها من فوهة جبانة الشعلة ، يقال إنها متصلة بمغارة تلة السودا ، استولى عليها الجيش الانكليزي وخبأ فيها أسلحته وصارت منطقة عسكرية ، قال الغزي (١) : والظاهر أن هذه المغارة وما شاكلها من المغائر كمغارة حارة المغائر كانت مقالع للحوار الذي كانت تبنى به مباني حلب .

وكان أهل المعادي يسقون بساتينهم من مياه المجاري القذرة في مكان يدعى المسيل . وكان صبيان المعادي يجتمعون على تل المعادي ، ويجتمع صبيان ساحة بزة على التل المقابل وتدور بينهم معركة حامية بالمقاليع والحجارة والكل في حركة دائبة فهذا يضفر مقلاعاً وذاك جريح يحمله اثنان يداويان جرحه ، وآخرون يحملون الحجارة للرماة . وهذه المعركة تدعى « الضربة » وثمة معارك اخرى تدور بين صبيان ساحة بزة وباب المقام ، وبين صبيان المعادي وصبيان باب النيرب ، أو بين صبيان الكلاسة والمغاير

---

(١) النهر ج ٢ ص ٣٠٣ .

وتسمى أيضاً « المحاجرة » .وفي المعادي :جامع المعادي الكبير وتربة الشيخ علي وفيها قبر الشيخ علي المجذوب المعروف بشاتيلا ، ذي الكرامات ، ويطلق الحلبيون كلمة شاتيلا على الذي لا يهتم بأمور الدنيا ، الكثير الاهمال والنسيان . وفيها المدرسة البولاديّة مائلة إلى الخراب ولصقها قسطل الأولادية .

من عائلاتها : آل عجوز ، آل سالم ، آل ورديان] .

حارة المعازّة: • تقع بين قسطل الحرامي وقسطل المشط .

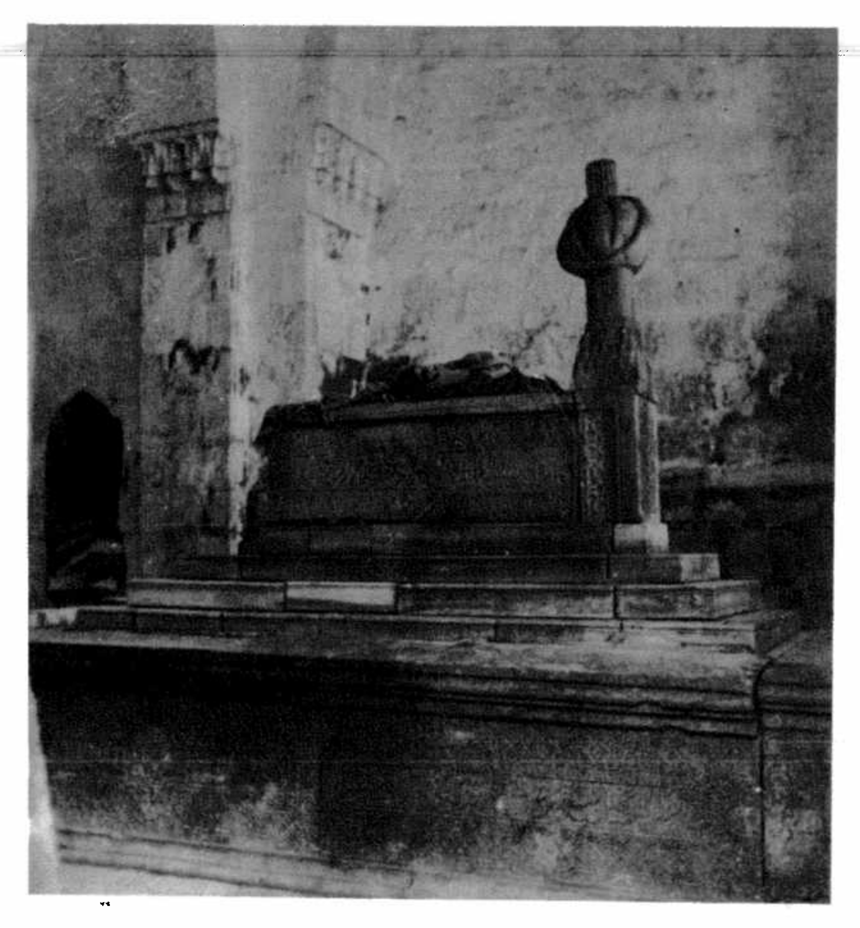
المَعْقِليّة : • انظر الفرافرة .

معهد حلب العلمي : • غربي حلب تجاه محلة الكواكبي . وتمتد ما بين ساحة الكرة الأرضية وجامع الفرقان .



معهد حلب العلمي وساحة الكرة الأرضية

المَغَازِلَة: قرب ساحة بزة، والمغازلة تحريف المغازلي نسبة إلى الشيخ محمد المغازلي . . . عام ١٠٤٥هـ (١) . وقد يكون العكس أعني أن الشيخ المغازلي منسوب إليها وأنها على حدّها أعني نسبة لمن يشتغلون بالغزل وكان يسكنها بعض موظفي



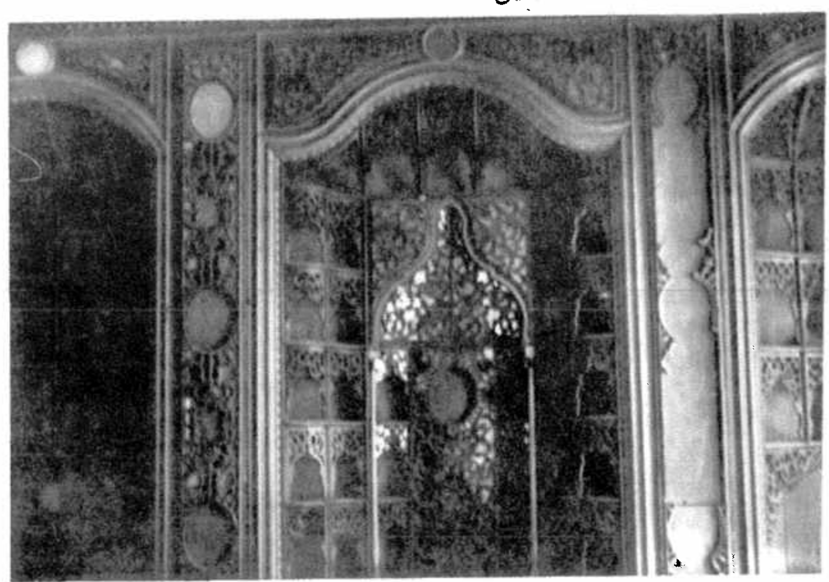
ضريح الشيخ محمد المغازلي

(١) النهر جـ ٢ ص ٣٦٩ .

الحكومة العثمانية الصغار لذا أطلقوا عليها كوجوك فرافرة أي الفرافرة الصغيرة .

[وهي مشهورة بقيسارياتها ، ففيها مع ساحة بزة أربع قيساريات لحياكة الأقمشة . وثلاث كرخانات لطبع المناديل. وفيها مسجد المغازلي ، وقسطل المدانا يتزل إليه بدرج وفيه جب . وفيها دار المدانا تقام فيها الأذكار . والمدانا هم الذين جاءوا من المدينة المنورة . وفيها زقاق الركبي يضم بضع عشرة داراً متلاصقة ينفذ من بعضها إلى البعض بأبواب داخلية باقية آثارها إلى الآن وذلك أن بعض أهلها يسهرون عند البعض ليلاً من غير أن يخرجوا إلى الشارع نظراً لانعدام الأمن آنذاك .

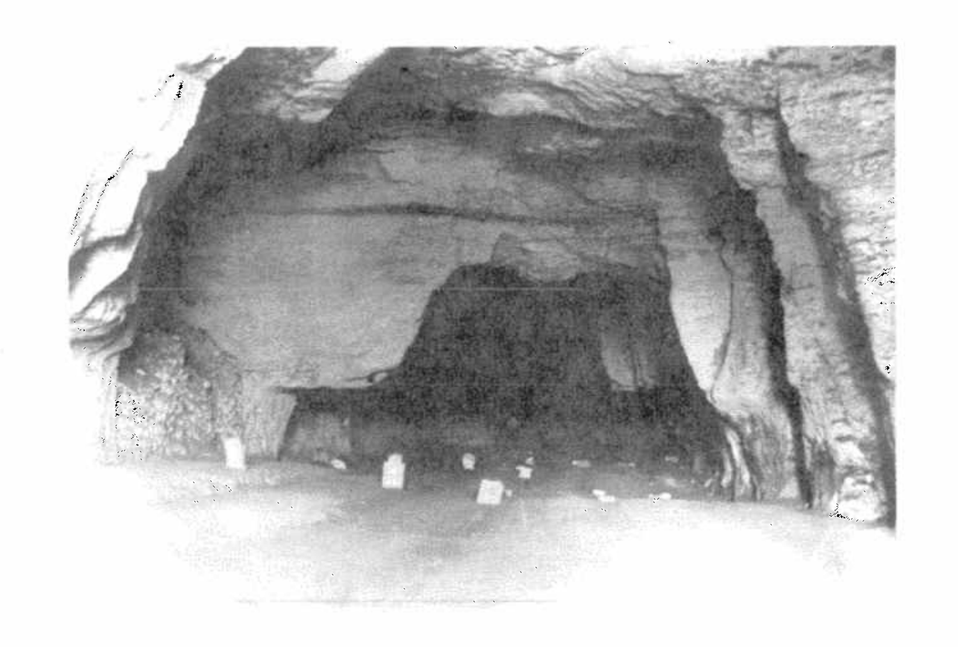
والمغازلة مرتفعة بالنسبة لغيرها . وكان يحيط بها الخندق وهواؤها عليل .



زخرفة في قصر العداس

من عائلاتها : آل جاسر . آل جبقجي ، آل محفل ، آل ناصر -وكانوا يوزعون الطعام على فقراء المحلة-آل عداس . وآل عديس . آل صايغ . آل شاوي ، آل الجوني] .

المغاير : فصيحها المغاور ، والمغاير التي في شرقيها واسعة يقال : إنها متصلة بمغاير حارة المعادي . أكثر أهلها يعانون صنعة حبال القنب وعمل المكانس .



المغارة الجديدة

[أكبر هذه المغاور هي المغارة الجديدة، منقورة في الحوار، فيها الدكك والمصاطب . وربما تتصل بمغاور الخانقية وسراديب القلعة المردومة والداخل إليها يرى قوافع التهوية

والتنوير . وقد تستعمل للخروج والدخول إليها ، ربما كانت هذه المغاور مساكن للإنسان الحلبي في العصر الحجري . أو أنها مخابىء حين يقتحم العدو المدينة ، مهما يكن فهذه المغاور مدينة قائمة تحت الأرض لم تكتشف حتى الآن . وكانت المغارة إلى عهد قريب مخبأ للحشاشين والخارجين على القانون ثم سدت فوهتها .

ليس في هذه المحلة من الآثار سوى جامع ومسجد وقسطل] .

المُغَرْبِلِيّة : قرب الطبلة ، وقد يكون هذا الحي أكثر الأحياء مدارات وعليه سميت بغربلة الحبوب .

[فيها مسجد الشيخ عبد الله الأكحل بني عام ٨٩٠هـ] .

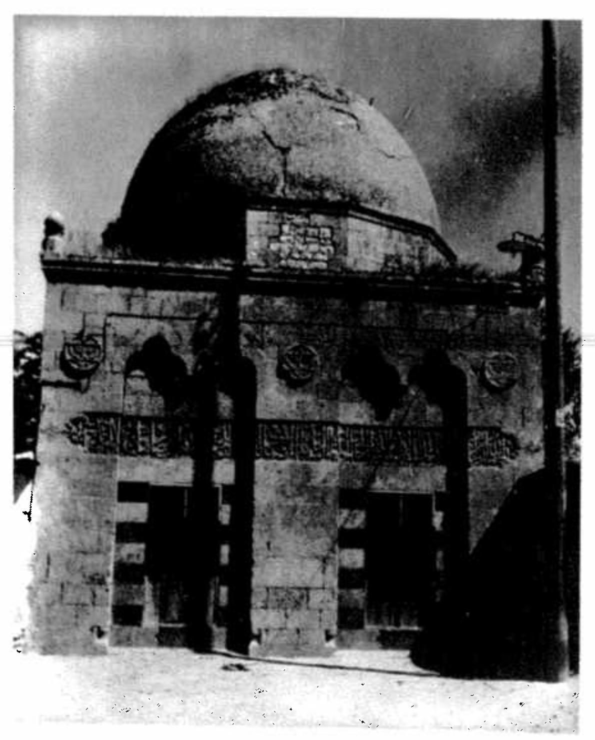
المَقامات : سميت مقامات لكثرة ما اشتملت عليه من الترب والمدافن ومقامات الصالحين (١) .

[تقع بين الفردوس وباب المقام . وكانت محطة هامة يتجمع فيها الجيش العباسي . فيها التربة الكمالية وجادة الصالحين . وجامع قرا سنقر الكبير وكان رباطاً وفيه قبره توفي عام ٧٠٩هـ ، وتربة شهاب الدين الأذرعي والتربة الظاهرية ، وتربة ابن الصاحب ، وتربة بني سوادة وترب أخرى كثيرة ، ومساجد . وربط . ومدارس . ولا تكاد تخلو بقعة من أثر ، وكثير من تلك الترب هي مدافن ملوك حلب وأمرائها وحكامها . يقول الغزي (٢) : وقد شاهدت

---

(١) النهر جـ ٢ ص ٢٩٧ .

(٢) النهر جـ ٢ ص ٣٠١ .



قبر مملوكي في المقامات

قبوراً عدة في تلك البساتين أصحابها ملوك اتخذت معالف للدواب . ومنها ما هو مطمور في التراب لا يظهر منه سوى قليل من نصباته . ومنها ما اتخذ بجانبه مرحاض تتطرق إليه الأقذار . ومنها مانبت في حويضه شجرة فستق عظيمة . ومنها ما هو في أرض قفراء تسفي عليه الرياح .

وفيها تقوم المدرسة الكاملية البرّانية ويرجع عهدها إلى مطلع القرن الثالث عشر الميلادي .

يعمل قسم كبير من أهلها في بيع البضائع المهربة . ويتصفون بالعنصرية القبلية ، وهي حارة فقيرة .

من عائلاتها : آل دهمان . آل دوّارة وكانوا عرباً رحلاً دوارة ، آل غنام وعرفوا بالطرب] .

المَلَنْدي : قرب المشاطية ، من آثارها مسجد الملندي وفيه مزاره (١) [وفيها سبيل الملندي وفوقه خان البصل ، وخانان آخران ، وسبيل سيف الدين] .

المَنْشِيَة : • بين التلل والعبارة ، أنشىء مقصف المنشية كمقهى ومتنزه ، ثم أصبح تابعاً لاتحاد العمال ، وفيها مواقف لباصات النقل الداخلي منها تنطلق إلى أحياء حلب . ثم أنشئت في نهاية السبعينات منشية أخرى عند باب الجنان ويقصد بالمنشية هنا مواقف الباصات المنطلقة إلى جهات حلب الغربية والجنوبية.

المَنْصورِية : • في الفرافرة . فيها سوق الموازين . وخان قرطبة وكان سجناً في العهد العثماني . وخان البرتقال وفيه قهوة البرتقال أو قهوة البلّيط وتقام فيها أعراس البلد .

المَيْدان : الميدان فسحة معدة لسباق الخيل ولعبها . ومنه يفهم أن هذا الحي الجديد كان ميداناً ، وسمي بالميدان أماكن عدة في بلاد مختلفة منها الميدان في دمشق ومنها الميدان في شرقي بغداد .

[كان يدعى الميدان الأخضر قديماً وموقعه في وادي قويق على بعد كيلو متر واحد في الشمال الغربي للمدينة . يغطيه العشب وبساتين الضواحي ، وكان من أجمل ملاعب المدينة ومسرحاً لاحتفالاتها وخاصة في العهد الزنكي . وكان نور

(١) النهر جـ ٢ ص ٤٠٧ .

الدين زنكي يلعب فيه بالكرة والصولجان . وقد ذكر ابن شداد في الأعلاق (١) أن هناك بالاضافة إلى الميدان الأخضر : ميدان باب قنسرين ، وميدان باب العراق .

وفي عام ١٣٠٧هـ بني مكان اسمه نموذج الزراعة في جنوبيه ثم نقل إلى المسلمية ، وفي الحرب العالمية الأولى بنى جمال باشا في شمالي الميدان داراً للمعلمين ، وعندما انسحب الاتراك بعد الهدنة عادت الفوضى إلى الميدان لكن العمران لم يكثر إلا في عام ١٩٣٠م ومن أوائل الأسر التي أسست العمران في هذه المحلة بوغوص مراديان .

وتقوم في هذه المحلة حوانيت إصلاح السيارات وبيع آلاتها وغالبية من يعمل بها هم من الأرمن الذين يشكلون غالبية سكان الميدان. ثم بدأ المسلمون يقصدون الميدان للسكن. وبين عامي ١٩٣٥ – ١٩٣٦ ابتدأ العمران يمتد ليشكل ضواحي الميدان وهي : بستان الباشا ، أرض العجور ، الشيخ مقصود ، الأشرفية] .

الميدان الأسود : * انظر ألتونبغا. في عهد نور الدين زنكي جعل أسور المدينة القديم فصيلاً فحصل حينئذ بين السورين ميدان فسيح دُعِيَ إذ ذاك بالميدان الأسود ، ومع الأيام عمر فيه محلات عديدة .

الميدان الصغير : * بين مدرسة المعري في الحميدية والسليمانية .

ميرالحصين : * تقع شرقي حلب ، وإلى الشرق من قرية الدويرينة ، قرية دخلت حديثاً ضمن الحدود الادارية لمدينة حلب .

* * *

---

(١) الاعلاق جـ ١ ص ١٩ .

- ن -

نَزْلةالسجن : • بين السراي العتيقة على حافة الخندق وتراب الغرُبا . وقد نقل هذا السجن إلى المسامية .

النّسيمي : • في الفرافرة ، ويقوم هناك ضريح النسيمي المتصوف الذي حكم عليه بالموت .

حارة النصارى : • انظر التاتارلر . وانظر الجديدة .

النّوحيّة : قرب الشيخ يبرق . [تقع بين حارة عنتر والشيخ يبرق وأغير وهي محلة مرتفعة بالنسبة لما يجاورها] .

النيّال : [بين الهزازة والحميدية] هذه المحلة حدثت في حدود سنة ١٢٩٥هـ وهي تنسب إلى السيد محمد بن السيد عمر الشهير بالنيال أحد الموظفين في حكومة حلب أيام الدولة العثمانية . وكان يجري في أملاكه بستان صغير في تلك الجهة أنشأ أحفاده في طرف منه داراً لهم يسكنونها في حدود السنة المذكورة فاستلفتوا بهذه الدار أنظار الناس إلى البناء في ذلك البستان وشرعوا يشترون منهم العرصات ويبنونها دوراً . وتتابع العمل إلى أن استغرق العمار البستان وسرى إلى ما جاوره من الأراضي (١) .

❊ ❊ ❊

---

(١) النهر جـ ٢ ص ٤٤٦ و ٤٤٧ .

هارون دَدَه : انظر صاجليخان .[وفيها جامع هارون دده ويضم ضريحه]

الهَرَوي : • قرب المقامات. سميت باسم الشيخ الهروي وفيها ضريحه ، وفيها بساتين الدواليب يصطاف فيها أهل المعادي .

الهَزّازَة : قرب مقبرة السيد علي . كان تخطيط هذه المحلة في أواخر أيام الملوك الجراكسة كما يستفاد من كلام بعض الكتب التاريخية الحلبية (١) .

يقال في تسميتها أنها لما كانت برية كان فيها شجرة توت عظيمة يخرج الحلبيون إليها ويهزونها ليأكلوا ما يسّاقط . والصحيح أن الهزازة فيها مغاور وكهوف كثيرة لا تزال إلى الآن في دورها. وكانت هذه المغاور قبل البناء مأوى للغنم ، وكان المار قربها يرى الرعاة يهزون التبن في الغرابيل لعلفها فسميت بالهزازة . وذكر الهزازة ابن العديم في الزبدة (٢).

[بنى فيها جمال باشا خزاناً للمياه المجرورة من عين التل عام ١٣٣٥هـ ومنه تتفرع الأقنية إلى محلات حلب ، احتلت

---

(١) النهر جـ ٢ ص ٤٦٢ .

(٢) الزبدة جـ ١ ص ١٣٤ .

الإطفائية القديمة موقع الخزان ثم هدمت ويبنى حالياً في موقعه مؤسسة استهلاكية .

عدد فيها ابن شداد في الأعلاق(١) اسماء اثني عشر مسجداً.

من عائلاتها : آل هيطلاني وهم أول من سكن المزازة ، وآل سمان، وآل سوّاح ، وآل مَلْحيس ، وآل سمّاقية].

الهلّك : تراب الهلّك: تراب أصفر يستعمل في حلب للأطفال لمنع تسرب مادة البروز ، وكلمة هلّك من « حال » البحر أي طينه زيد عليها « لُك » التركية : أداة المكان .

[ابتدأ العمران في هذه المحلة عام ١٩٣٥ وكبرت وامتدت حتى صارت تشمل هلك فوقاني وفيه يتجمع العديد من السكان الأكراد والتركمان ، وهلك تحتاني] .

هنانو : * محلة جديدة تعرف بمدينة هنانو ، تقع شمالي شرقي حلب ، شمالي الصاخور ،وشرقي الشيخ فارس ، وهي محلة شعبية تتوفر فيها شروط المدينة من حدائق ومسابح وملاعب وغيرها . . وقد نقل إليها من هدمت بيوتهم في منطقتي المغاير والوادي بسبب الأمطار عام ١٩٨٠] .

* * *

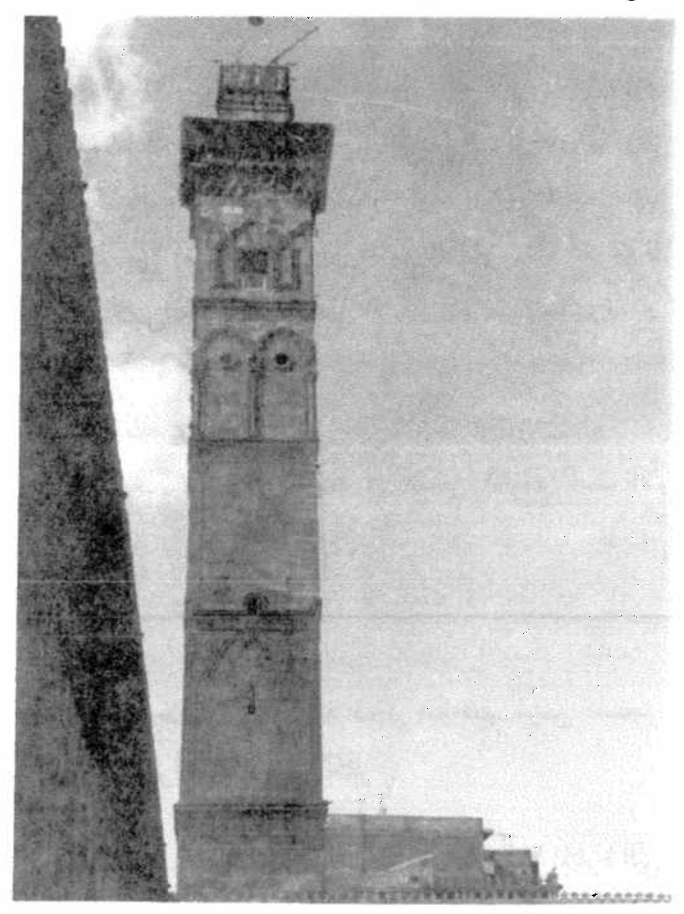
---

(١) الاعلاق جـ ١ ص ٨٩ - ٩٠ .

- و -

الوادي : • وادي العرايس . محلة تقع بين الكلاسة والمغاير . منازل فقيرة انتشرت على غير نظام .

ورا الجامع : •أي وراء الجامع الكبير ، وكانت تسمى الشرّفية ، شق

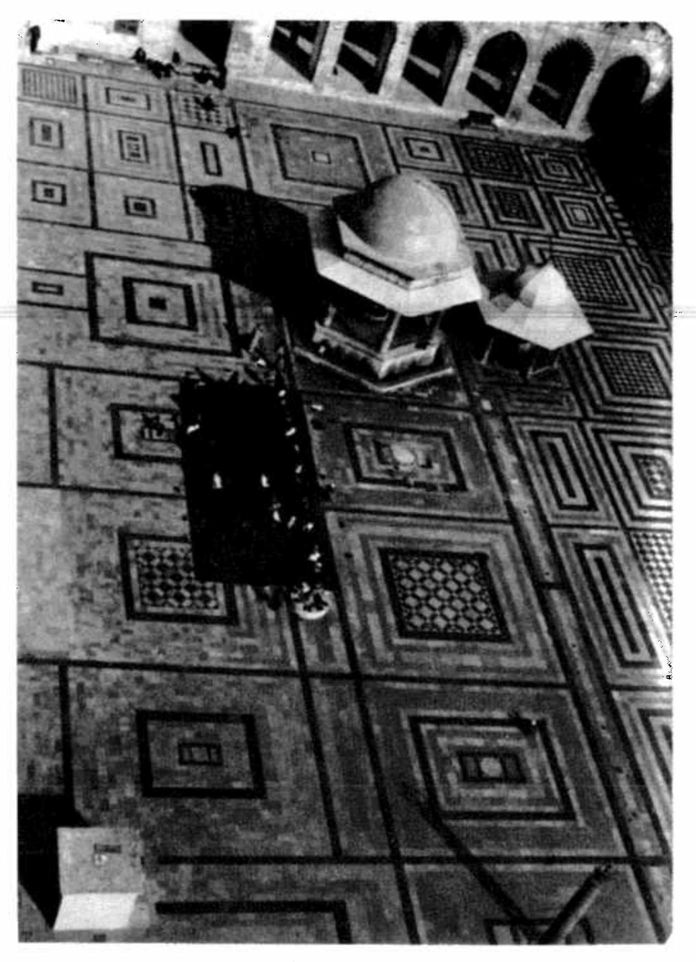


مئذنة الجامع الكبير

طريق عريض ينتهي إلى القلعة وأزيلت الكثير من الأسواق والآثار مثل حمام الواساني أزيل عام ١٩٤٥ . ويسمى الواسانو وهو قديم جداً كان فيه جرن أسود يقال ان الخليل عليه السلام اغتسل فيه . ويقصده البسطاء من العامة وخاصة النساء للتبرك والشفاء . والحمام ينسب إلى الحسين بن الحسين بن واسانة الشاعر الحلبي الهجّاء الظريف .

وكان يسمى المسجد الجامع ، بناه سليمان بن عبد الملك ليضاهي به الجامع الأموي بدمشق ، وقيل بناه الوليد . كان موضعه بستاناً للحلوية ومقبرة . كان مليئاً بالزخارف والرخام والفسيفساء ، نقض العباسيون زخارفه ورخامه فيما نقضوا من آثار بني أمية ونقلوها إلى جامع الأنبار . ثم أحرقه نقفور فوكاس عام ٩٦٢م ـ ٣١٥هـ ثم رممه سيف الدولة ، كما أحرقته الإسماعيلية في ٢٧ شوال سنة ٥٦٤هـ أيام الملك العادل نور الدين زنكي . واحترقت الأسواق حوله ، وقد بني صهريج كبير للماء في صحن الجامع تحت الأرض لملوحة ينابيع حلب ، ولأن العدو في حصاره لحلب كان يقطع عنها مياه حيلان ، وفي سنة ٤٨٢هـ ـ ١٠٩٠م عمّر القاضي ابن الخشاب منارة المسجد الجامع . وعندما احتل التاتار حلب سنة ٦٥٨هـ دخل صاحب سيس المسجد عام ٦٧٩هـ وأحرقه وقتل الكثير .

أما بناؤه الحالي فيعود إلى عهد المماليك عدا المنارة التي تعد نموذجاً رائعاً للريازة الإسلامية .



باحة الجامع الكبير

وفي الجامع ضريح يقال إنه رأس يحيي النبي « ع » ظهر ببعلبك في حجر منقور ثم نقل إلى حمص فحلب فدفن في المقام الأعلى في القلعة. وبعد أن أحرق التتر المقام نقل إلى الجامع الكبير. وقيل: بل هو عضو من أعضاء زكريا « ع ».
من عائلات ورا الجامع: آل كيالي وآل سباعي. وفيها دار نبيه المارتيني والي حلب في العهد الفرنسي.

الوَرّاقة : قرب باب أنطاكية . قال الغزي (١) : قيل إن هذه المحلة كان فيها عدد كبير من المعامل التي تصنع الورق الذي كان لا يضاهيه في جودته ما يعمل منه في غير حلب . كما يدل على ذلك وجود كتب مخطوطة قديمة اطلعت عليها في بعض المكتبات الحلبية القديمة . ولأجل هذا سميت هذه المحلة باسمها الحالي . والصحيح قول الأب توتل : الورّاقة أي الذين يُورّقون الحيطان أي يَطْلونها بنوعٍ من الغبار الأبيض الناعم (الكلس) وورقة البياض هذه تمتاز بها البنايات الحلبية دون سائر البلاد .

[سماها ابن الشحنة (٢) الوراق . وفيها خان الفحم] .

وضيحي : • جنوبي حلب ، قرية دخلت الحدود الادارية للمدينة . وكانت متنزهاً لعائلات حلب. ذكرها ابن العديم في الزبدة (٣) .

الوكيلية : قرب السيد علي . وأسرة الوكيلية المسيحية من أقدم سكانها [من عائلاتها : آل رفاعي . آل هلال] .

* * *

---

(١) النهر جـ ٢ ص ٣٠٤ .

(٢) الدر المنتخب ص ٢٠٥ .

(٣) الزبدة جـ ٣ ص ٢٦٢ .

- ي -

ياروقية: • انظر الأنصاري .

حارة اليهود: • ذكرها ابن الشحنة (١) في تاريخه من الحارات التي تقع داخل السور .

وكانت حارات اليهود تمتد من بحسيتا فالقلة فالبندرة وبينها يقع سوق الخميس يشترون منه حاجياتهم فيطبخون الجمعة ثم يسبتون .

أما مقابر اليهود فتقع خارج باب النصر . وسُمي **باب اليهود** لأنهم يخرجون من مناطق تجمعهم القريبة منه فيعبرونه إلى مقابرهم . استقبح اسمه الملك الظاهر غازي فنقضه وبناه ثانية وسماه باب النصر.

وفي محلة اليهود عدة كنائس لهم : كنيس مدراش عبود ، وكنيس حاخام موشي دباح . وكنيس مدراش الحسيدين.

---

(١) الدر المنتخب ص ٢٤٢ .



ملحق الكتاب

١ – كشاف الأعلام ذوي الشأن

٢ – كشاف المصطلحات



كشاف الأعلام ذوي الشأن

إبراهيم بن خضر القرماني اللاري نزيل حلب وأحد أعيان التجار ، حرص على جمع المال من حلال وحرام حتّى أثرى بعد أن كان بَغّالاً ، وملك عدة مماليك. بنى جامع القرمانية في محلة بحسيتا شارع حمام التل ؛ وفي صحن الجامع عدة قبور معظمها لبني العلبي . توفي عام ٩٦٤هـ .

إبراهيم باشا المصري بن محمدعلي باشا : جاء إلى الديار الشامية عام ١٢٤٨هـ واستولى على عكا ودمشق وحمص وحماة . واستقبله أهل حلب بالترحيب ثم غادرها فكسر العثمانيين في بيلان . واستولى على آدنة وقونية ؛ وفي عام ١٢٥٦ أجبرت الدول الغربية إبراهيم باشا على الخروج من سورية.

الشيخ أبو بكربن أبي الوفا : ولد في حلب بمحلة سويقة علي بقاعة الأفراح قرب المدرسة الشرفية عام ٩٠٩هـ ، درس الفقه والفرائض ، واشتغل بالطريق على الشيخ أحمد المنباوي . ولزم الخلوة حتّى ظهرت عليه آثار الكشف ، وتقوم تكيته على الجبل الأوسط شمالي حلب ؛ وقد عرفت المحلة باسمه « الشيخوبكر » في عام ٩٢٠هـ توطن مع والده دمشق . ثم عاد إلى حلب وعرف بالولاية وصار الناس يعتقدونه ويهرعون إليه للتبرك . توفي سنة ٩٩١ هـ .

الأمير أرغون بن طيجو الكاملي : نائب السلطنة في حلب سنة ٧٥٤هـ من قبل الملك الناصر السلطان محمد بن قلاوون . وهو الذي بنى البيمارستان الجديد المعروف بالأرغوني سنة ٧٥٥ هـ فجاء لا نظير له في العمارة

والخدمات الطبية والاجتماعية . توفي بالقدس سنة ٧٥٨ هوعمره دون الثلاثين .

الدوادار أرغون المنصوري: نائب السلطنة في الديار المصرية سنة ٧١٢هـ ثم نائبها في حلب سنة ٧٢٧هـ، كان عالماً فاضلاً وفقيهاً يعنى بالكتب . وتركياً فصيحاً ، توفي عام ٧٣١هـ .

أزدمر بن مزيد : ولِيَ حلب مرتين : عام ٨٨٤هـ وعام ٨٨٩هـ ، وهو الذي بنى خان الصابون ، كما بنى حماماً كبيراً وتربة بجوار الأنصاري . وكان يحظى بمنزلة خاصة لكونه قريباً للسلطان الملك الأشرف قايتباي . وقد ثار عليه مرة الحوارنة .وهم طائفة من عتاة الأبطال في حلب ذوي بطش وسفك لدماء أعوان الظّلمة . حتّى كانوا يقولون: نحن نقتل فلاناً ونعطي ديته معلاقاً . لأنهم كانوا قصابين أو من ذريتهم ومحلتهم باب المقام والقصيلة ، وقد حاصروا مرة أزدمر وكادوا يقتلونه . كما حاول هو الغدر بهم فلم يتمكن ، توفي عام ٨٩٩هـ .

إسماعيل باشا : وليَ حلب سنة ١١٦٢هـ ، واشتهر بالسراي التّي بناها في المغازلة حتّى عرفت المحلة باسم سراي اسماعيل باشا .

الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين الشهيد محمود بن زنكي : تسلم الحكم بعد أبيه ، وفي عهده حاصر صلاح الدين الأيوبي حلب ثم رفع الحصار ، توفي عام ٥٧٧هـ وله من العمر تسعة عشر عاماً ودفن بالقلعة ثم حول قبره الملك الناصر صلاح الدين إلى الخانقاه التي انشأتها والدته تحت القلعة ، كان ديّناً عفيفاً محبوباً من الرعية لعدله ولين جانبه .

أشقتمر :ولي نيابة حلب بعد قشتمر المنصوري عام ٧٧١هـ ، وقد وليها

ثلاث مرات وبنى جامعه المعروف باسمه ويسمى حالياً جامع السكاكيني سنة ٧٧٦ هـ ، وبنى قربه حمام أشقتمر وفرناً وخاناً ومعصرة وحوانيت ووقفها عليه وعلى التربة التي أنشأها ظاهر باب المقام ، وفي سنة ٧٧٦هـ قام بأمر السلطان الملك الأشرف وهاجم مدينة سيس وفتحها بعد حصار شهرين وأسر تكفور الأرمني .

أغلبك بن عبد الله الجاشنكير : حاجب الحجاب . كان أميراً تقياً محمود السيرة . توفي بحلب سنة ٧٦٠هـ .

الأمير علاء الدين أقبغا الجمالي الهذباني الجوهري :ولي نيابة حلب عوضاً عن أرغون شاه سنة ٨٠٠هـ ، وتوفي سنة ٨٠٦هـ ودفن في تربته التي انشأها داخل جامع الأطروش الذي بناه .

آقسنقر بن عبد الله ،قسيم الدولة: مملوك السلطان أبي الفتح ملك شاه ووالد الاتابك عماد الدين زنكي . قدم حلب سنة ٤٧٩هـ ووليها سنة ٤٨٠ هـ، وقد عمرت حلب في عهده بسبب ورودالتجار إليها ، وفي أيامه جددت عمارة منارة الجامع الكبير سنة ٤٨٢هـ ، وأمر بتجديد مشهد الدكة وعمارة مشهد قرنبيا ، وظل فيها إلى أن قتلهُ تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان سنة ٤٨٧هـ .

ألب أرسلان :في سنة ٤٦٣ استولى السلطان السلجوقي ألب أرسلان على حلب وكان عليها آنذاك محمود بن صالح بن مرداس وقد أقره السلطان على حلب بعد أن قدم الخضوع له . ثم عاد السلطان من حلب إلى أذربيجان ، أما محمود بن صالح فمات سنة ٤٦٨ وخلفه ابنه نصر .

الأمير علاء الدين ألطنبغا : الصالحي الحاجب ، ولي نيابة حلب بعد

وفاة سودي سنة ٧١٤هـ ثم ولبها ثانية سنة ٧٣٢هـ ،وهو باني جامع الطنبغا. توفي مقتولاً بمصر سنة ٧٤٢هـ .

إيلغازي بن أرتق : راسل أهل حلب إيلغازي بن أرتق ملك ماردين لتسلُّم حلب والدفاع عنها ضد الافرنج بعد مقتل لؤلؤ الخادم .فدخل ايلغازي حلب عام ٥١١ هـ. وفي عام٥١٢هـ استنجد ايلغازي بملوك بغداد ضد الافرنج وولى ابنه سليمان على حلب ، توفي سنة ٥١٦ هـ بالقرب من ميا فارقين .

الملك الأشرف أبو النصر برسباي الدقماقي الظاهري الجركسي : تولى نيابة طرابلس سنة ٨٢١ هـثم تولى وظيفة الدوادار الكبير سنة ٨٢٤هـ. ثم تولى السلطنة سنة ٨٢٥هـ بدمشق .

جاء حلب سنة ٨٣٦ هـ وفي صحبته الخليفة المعتضد بالله – بمصر – ثم توجه منها إلى آمد لمحاربة قرايلك فلم يستطع اخضاعه .

الأمير سيف الدين برقوق :في سنة ٧٨٤هـخلع السلطان الملك الصالح حاجي بن شعبان آخر ملوك دولة المماليك الأتراك بمصر والشام وابتدأت دولة الشراكسة مع الأمير سيف الدين برقوق قائد الانقلاب وقد سمى نفسه ملكاً عام ٧٨٤هـ إلى أن توفي عام ٨٠٠هـ وعهد بالملك بعده لولده المقر الزيني فرج ولقب بالملك الناصر أبي السعادات وله من العمر ١٢ سنة .

بهرام باشا بن مصطفى بن عبد المعين : ولي حلب سنة ٩٨٨ هـ وبنى جامع البهرامية وتوفي سنة ٩٩٥هـ .

تيمورلنك : اختلف في نسبه ، فقيل انه ينسب إلى جغطاي بن جنكيز خان. كان أول ظهوره عام ٧٧٣هـ ، استولى على بغداد سنة ٧٩٥هـ ثم توجه إلى حلب فخرج السلطان برقوق لملاقاته وقتل رسله ، فعاد تيمورلنك إلى بلاده ، وبعد وفاة السلطان برقوق قصد الشام ثانية سنة ٨٠٣ هو دخل حلب بعد أن هدم أحياءها وقتل سكانها .

جميل نامق باشا : ولي حلب من سنة ١٢٩٧ هـ إلى ١٣٠٧هـ وكان والياً فاضلاً أسس المدارس الحديثة فيها من ابتدائية ورشدية . وأحيا الكثير من الآثار والمعاهد القديمة والجوامع والمدارس وإليه ينسب حي الجميلية .

جنبلاط بن عربو : وهو ابن الأمير قاسم الكردي القصيري المشهور بابن عربو أمير لواء أكراد حلب . غدر الأمير عز الدين بأبيه عند قراجا باشا أول من كان باشا في حلب في الدولة العثمانية السليمية ، فحنا عليه السلطان سليم وبقي عنده ثم ولاه سنجق المعرة ، وبعد أن قطع دابر المفسدين ارتفعت مكانته ثم أنشأ داره العظيمة المعروفة باسمه الآن في البندرة .

الأمير سيف الدين جكم العوضي : قضى على عصيان التركمان بقيادة ابن صاحب الباز . ثم استقل بحلب بعد أن تغلب على نائبها دمرداش ، واتفق مع جماعة من الأمراء على العصيان بعد وفاه السلطان برقوق ، ولم يستطع الملك الناصر فرج بن برقوق إخضاعه ، وقد قطع جكم الخطبة للناصر وخطب باسمه ثم قتل عام ٨٠٩هـ في موقعة مع أحد التركمان من أولاد قرا يوسف .

الحسن بن بلبان : هو حسام الدين ابن المهمندار أخو الأمير علاء الدين

حاجب الحجاب بحلب والأمير ناصر الدين نائب القلعة ،وهو الذي بنى جامع المهمندار داخل باب النصر في أواسط القرن السابع الهجري .

حسين بن أحمد المعروف بتغري ورمش : من أهالي بهنسي كان في خدمة الملك الأشرف برسباي ، ولاه حلب سنة ٨٣٩هـ ليطالعه بأخبار التتر عوضاً عن نائبها السابق إينال الجمكي ، وعندما توفي الملك الأشرف بدأ حركة عصيان في حلب فكرهه الحلبيون وحاربوه لأنه ظلمهم حتى ألجأوه إلى الفرار إلى طرابلس حيث ملكها ثم عاد إلى حلب فحاربه الحلبيون ، ثم انهزم أمام العساكر المصرية السلطانية سنة ٨٤٢هـ وكان قد ولي الحكم آنذاك السلطان جقمق بعد عزل الملك العزيز يوسف بن برسباي .

الأمير خايربك : ولي نيابة حلب سنة ٩١٠هـ بعد دمشق ، وظل فيها حتى سقوطها بيد السلطان سليم العثماني سنة ٩٢٢هـ ، ولعله كان متواطئاً معه لأنه كان أول من انهزم في معركة مرج دابق وكشف بذلك جناح المماليك ، وهو آخر أمراء حلب من طرف الدولة المصرية الجركسية .

الأمير دمرداش المحمدي الخاصكي : تولى نيابة حلب عدة مرات : سنة ٨٠٢هـ و ٨٠٦ و ٨١١ و ٨١٥ ، حارب ابن صاحب الباز في انطاكية ، وهو الذي أكمل بناء جامع الأطروش عام ٨١١هـ . وفي المرة الأخيرة عام ٨١٥هـ هرب من حلب وعُيِّن لنيابتها الأمير يشبك بن أزدمر ، وقد قتل دمرداش في الاسكندرية سنة ٨١٨هـ .

رائف باشا : جاء والياً على حلب سنة ١٣١٣هـ وظل فيها حتى عام ١٣١٨ هـ وفي عهده حصلت ثورة الأرمن في مرعش والزيتونة ، وتم افتتاح جادة الخندق عام ١٣١٥هـ وبناء ساعة باب الفرج عام ١٣١٦هـ كما تم فتح جادات وساحات عامة عديدة في حلب ، وإنشاء متنزهات ومستشفيات ومرافق عامة ومدارس .

رجب باشا : كان والياً على ديار بكر وسيواس . ولي حلب عام ١١٣١هـ وكان مقرباً من السلطان أحمد خان . توفي سنة ١١٣٩هـ .

سيف الدين بن عبد الله بن يشبغا : الاتابكي الظاهري المعروف بتغري بردي .من عتقاء الملك الظاهر برقوق . ونائب السلطنة بحلب ، وهو والد المؤلف يوسف بن تغري بردي صاحب كتاب «المنهل الصافي» ، توفي عام ٨١٥هـ .

السلطان سليم خان العثماني: قضى على إسماعيل الصفوي ، ثم على سلطان الجراكسة قانصوه الغوري في معركة مرج دابق سنة ٩٢٢هـ. رحب به الحلبيون لما لقوا من ظلم المماليك . توفي عام ٩٢٦ هـ .

سيما الطويل : هو أبو أحمد الموفق سيما الطويل. أحد قواد بني العباس ومواليهم . ولي حلب سنة ٢٥٨هـ فابتنى بظاهر حلب داراً حسنة وعمل لها بستاناً عرف ببستان الدار في ظاهر باب انطاكية .

أبو الحارث شيركوه بن شاذي بن مروان عم السلطان صلاح الدين الأيوبي والملقب بأسد الدين . كان شجاعاً قوياً عاقلاً . ولاه نور الدين محمود بن زنكي حمص والرحبة . وكان مقيماً في دمشق .استنجد به المصريون حين دخل الافرنج بلبيس وقتلوا أهلها سنة ٥٦٤هـ فجاءهم وطرد الصليبين وتوفي في القاهرة .

الملكة ضيفة خاتون بنت الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد أخي صلاح الدين الأيوبي وزوجة الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين ووالدة الملك العزيز محمد بن غازي . ولدت عام ٥٨٢هـ وتوفيت عام ٦٤٠هـ . ملكت حلب بعد وفاة ابنها الملك العزيز ونهضت بأعباء الحكم ست سنوات . دفنت بالقلعة تجاه الصفة التي دفن فيها ولدها الملك العزيز .

الامير سيف الدين طاز : نائب السلطنة في حلب.تولاها بعد أرغون الكاملي من سنة ٧٥٥ إلى ٧٥٩هـ حيث قبض عليه المقر السيفي سيف الدين صرغتمش من غير علم السلطان وأرسله إلى السجن بالاسكندرية وتولى بعده الأمير منجك اليوسفي . توفي عام ٧٦٣ هـ .

طرنطاي بن عبد الله : الأمير سيف الدين . ولي نيابة دمشق سنة ٧٩١ هـ وقتل سنة ٧٩٢هـ ، وإليه تنسب المدرسة الطرنطائية في محلة محمد بك هو مجددها .

الأتابك شهاب الدين طغريل : أمير رومي صالح للملك الظاهر غازي . وبعد وفاة الملك قام بأمر ابنه الملك العزيز محمد أحسن قيام . توفي سنة ٦٣١هـ ودفن بمدرسة الحنفية خارج باب الأربعين وعرف بالتقوى والعدل وعمل الخير .

شرف الدين أبو طالب عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن الحلبي ابن العجمي : ولد سنة ٤٨٠هـ وكان من أئمة الشافعية ، رحل إلى بغداد ودخل المدرسة النظامية ، وكان من العلماء الأثرياء النبلاء، وإليه ينسب بناء المدرسة الشرفية والمدرسة الزجاجية الشافعية . توفي سنة ٥٦١هـ .

عثمان بن أحمد بن أحمد بن أغلبك المقر العالي الأميري الفخري الحلبي الحنفي: توفي سنة ٨٨٥هـ، كان أميراً عالماً، تعلم في القاهرة على زين الدين القاسم بن قطلوبغا ثم صار دوادار السلطان بحلب ، وهو باني جامع أغلبك .

عثمان نوري باشا : :ولي حلب عام ١٣٠٤هـفقرر إنشاء محلة خارج باب الفرج دعيت بالسليمية ،لكن غلب عليها اسم الجميلية ، وفي عام ١٣٠٥هـ استقال ، ثم عاد إلى ولاية حلب عام ١٣١٠هـ، وفي عهده تم ردم الخندق المعروف بالعطوي لاتخاذه جادة ، وترميم جامع البختي .

أبو الحسن بن أبي بكر الهروي الأصل الموصلي المولد . السائح المشهور نزل حلب وطاف البلاد ، وكان عالماً في السيمياء ومقدماً لدى الملك الظاهر غازي. توفي عام ٦١١ھ وقد كتب على تربته التي أنشأها عام ٦٠٢ھ : هذه تربة العبد الفقير الغريب الأوحد علي بن أبي بكر الهروي . عاش غريباً ومات وحيداً ، لا صديق يرثيه . ولا خليل يبكيه . ولا أهل يزورونه ، ولا إخوان يقصدونه ، ولا ولد يطلبه ، ولا زوجة تندبه .

أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان سيف الدولة . استولى على حلب سنة ٣٣٣ھ انتزعها من أحمد بن سعيد الكلابي صاحب الإخشيد . توفي عام ٣٥٦ھ، قال الثعالبي في يتيمة الدهر : انه لم يجتمع بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر ونجوم الدهر . وكان أديباً شاعراً محباً لجيد الشعر ، ولد سنة ٣٠٣ وقيل ٣٠١ ھ وقد توفي في حلب ونقل إلى ميافارقين ودفن في تربة أمه .

الملك الأفضل علي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب : أكبر أولاد صلاح الدين. ولد سنة ٥٦٥ ھ ، وهو من الأمراء الشجعان عالم فاضل . شاعر ، ملك حلب ودمشق وبيت المقدس بعد وفاة أبيه ثم استقل بسميساط وظل فيها إلى أن مات سنة ٦٢٢ ھ ثم نقل إلى حلب ودفن بظاهرها بالقرب من مشهد الهروي .

علي النسيمي : المتصوف الشهير ، أعدم سنة ٨٢٠ في أيام يشبك بن عبد الله اليوسفي نائب حلب بتهمة الزندقة والالحاد ، وقد سلخ جلده وشهر سبعة أيام وقطعت أعضاؤه . وكان داعية للمذهب الحروفي .

عمر بن أحمد بن محمد الشهير بخليفة ابن الزكي الحلبي الصوفي: شيخ الطائفة السعدية توفي سنة ٩٤٦ھ وينسب إليه جامع الزكي لأنه كان يقيم أذكاره فيه ، وهو جامع عمري .

الملك الظاهر غياث الدين غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب : ولد بالقاهرة عام ٥٦٨هـ وملّكه أبوه حلب عام ٥٨٢ ، حضر معظم فتوحات والده واشترك معه في تحرير بيت المقدس ، مات في حلب سنة ٦١٣ هـ ودفن بالقلعة ، ولما أكمل الاتابك طغريل بناء المدرسة الظاهرية المعروفة الآن بجامع السلطانية نقل إليها قبر الملك غازي وهو أحد قبور ثلاثة هناك لا يعرف أيها قبره .

الملك الأشرف أبو النصر سيف الدين قانصوه الغوري : سلطان مصر وآخر الملوك الجراكسة فيها وترتيبه العشرون . ولي السلطنة بعد قتل السلطان طومان باي سنة ٩٠٦ . هوكان قد ولي حجابة الحجاب بحلب . بنى الآثار الكثيرة ثم ساءت سيرته . وكان ملماً بالموسيقى والأدب . فطناً داهية ، وله ديوان شعر . وللسيوطي شرح على بعض موشحاته سماه «النفح الظريف على الموشح الشريف» . قصده السلطان سليم العثماني بعسكر جرار فقاتله قانصوه الغوري على مقربة من حلب بمرج دابق وانهزم قانصوه وقتل عام ٩٢٢هـ .

الأمير قشتمر المنصوري سيف الدين : ولي نيابة السلطنة بحلب عام ٧٧٠هـ عوضاً عن الأمير سيف الدين استنبغا الأني بكري . وفي السنة نفسها توجه لردع العرب من بني كلاب وغيرهم فقتل في المعركة هو وولده محمد وهما مدفونان في جامع المقامات بظاهر حلب داخل القبلية .

الأمير قصروه بن عبد الله الظاهري الأشرفي سيف الدولة : نائب طرابلس ثم نائب حلب بين عامي ٨٣٠ – ٨٣٧هـ من قبل السلطان الملك الأشرف برسباي . توفي عام ٨٣٩ . وهو الذي بنى سبيل باب المقام .

قوردباك بن خسرو باشا : ولي حلب سنة ٩٣٨هـ ثم مصر سنة ٩٤١هـ ثم تولى وزارة السلطان سليمان . وهو الذي أمر ببناء المدرسة الخسروية وتكيتها . توفي عام ٩٦٩هـ وهو مع السلطان سليم الثاني في قتال أخيه السلطان بايزيد .

السلطانة كوهر ملكشاه بنت عائشة بنت السلطان بايزيد خان بن عثمان :

قدمت حلب وولدها محمد باشا بن دوقه كين أمير الأمراء بها فحجت وعادت فخرج ولدها لملاقاتها ومعه الحلبيون ، توفيت في حلب ودارها ومدفنها تجاه حمام ميخان وجامع السفاحية .

محمد باشا بن أحمد دوقه كين الرومي ابن السلطانة كوهر ملكشاه :
تولى الوزارة للسلطانين سليم وسليمان وتولى حلب سنة ٩٥٧هـ ثم مصر سنة ٩٦٢ هـ ، ثم عاد إلى الآستانة وتوفي بعد مدة .

الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف ابن أيوب : تولى الحكم بعد أبيه وكان صغيراً فقام بأمره الاتابك شهاب الدين طغريل إلى أن تسلم مقاليد الحكم ، توفي عام ٦٣٤هـ وعمره ٢٣ سنة ودفن بالقلعة .

الحاج ناصر الدين محمد بن بيلبيك الصّروي : كان محباً لأهل الخير والصلاح .توفي سنة بضع وثمانين وسبعمائة ،وهو الذي انشأ جامع الصروي « او السروي » بالبياضة عام ٧٨٠ هـ ويسمى جامع البياضة حالياً .

الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير شمس الدين قراسنقر الجوكندار :
توفيسنة ٧٠٩هـ،وينسب إليه جامع المقامات وقد بناه في الأصل رباطاً .

محمد بن عبد الصمد ،أبو منصور ، فخرالدين الطرطوسي : قاضي حلب ، توفي عام ٥٤٩ هـ وهو الذي أشرف على بناء المدرسة الحلوية ، وبنى مسجداً باسمه في باب قنسرين .

الملك العادل نور الدين الشهيد محمود بن زنكي :ولد عام٥١١هـ . ولي حلب عام ٥٤١هـ ولاه عليها أسد الدين شيركوه ، **قاتل** الصليبيين

وخاصة صاحب انطاكية في عدة مواقع منها موقعة « يغري » وموقعة انّب، وفيها قتل البرنس صاحب انطاكية واستعاد ما كانت الفرنجة قد اخذته من بلدان تابعة لحلب مثل عين تاب واعزاز ودلوك ومرعش ، في عام ٥٤٩ هـ استولى على دمشق ، وفي عام ٥٦٩ هـ توفي ودفن بقلعة دمشق ونقل منها إلى المدرسة التي أنشأها عند سوق الخواصين .

مصطفى باشا : أحدالوزراء المشهورين بالرأي والسياسة، ولي دمشق سنة ١٠٦٠ هـ وولي حلب سنة ١٠٦٧ هـ ، وله الوقف الكبير المشهور بوقف أبشير باشا بمحلة الجديدة .

الأمير سيف الدين منكلي بغا الشمسي : تولى نيابة حلب سنة ٧٦٣هـ سنة واحدةثم نقل إلى دمشق فخلفه قطلوبغا الأحمدي ، ثم عاد إليها نائباً عام ٧٦٨هـ وبنى جامعه المعروف بجامع الرومي داخل باب قنسرين ثم استقر نائباً للسلطان بمصر عام ٧٦٩هـ ثم استقال واستقر أتابكاً (أي مربياً لأولاد الملوك) توفي عام ٧٧٤هـ .

هولاكو : فاتح مغولي ، حفيد جنكيزخان ، ولد سنة ١٢١٧م ، وجهه اخوه لإخماد ثورة فارس فعبر نهر جيحون وقضى على الحشاشين واحتل بغداد عام ١٢٥٨م ، وحلب عام ١٢٦٠م ، وأسر الملك يوسف الثاني الأيوبي ، هزم الأمير قطز جيوشه عام ١٢٦٠م في عين جالوت قرب الناصرة ، وقد أسلم بعد الهزيمة وانسحب شرقاً .

السلطان أبو المظفر يوسف صلاح الدين بن أيوب بن شاذي الملقب بالملك الناصر: ولد عام ٥٣٢هـ بقلعة تكريت ، استولى على حلب سنة ٥٧٩هـ وحرر بيت المقدس من ايدي الصليبيين بعد معركة حطين سنة ٥٨٣هـ .

وحمل إليه المنبر من حلب ، وهو المنبر الذي أمر بصنعه نور الدين محمود ابن زنكي لينصب في بيت المقدس واستمر فيه عدة سنوات . وقد صنع منبر آخر مشابه للجامع الكبير في حلب ، وقد احترق المنبران : أحرق صاحب سيس مع الأرمن منبر حلب ، وأحرق الصهاينة منبر القدس . توفي عام ٥٨٩هـ. وصلاح الدين هو مؤسس الدولة الأيوبية .

الملك الناصر يوسف الثاني بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي ابن الملك الناصر يوسف صلاح الدين بن أيوب : ولد عام ٦٢٧ هـ . ولي الحكم بعد أبيه وعمره سبع سنوات فقامت بالحكم الملكة ضيفة خاتون زوجة الملك غازي. ثم باشر الحكم بنفسه وعمره ثلاث عشرة سنة . امتدت سلطته إلى الشام كلها وعندما خرجت مصر من يد الأيوبيين إلى يد أيبك التركماني بعد مقتل تورانشاه هاجم مصر وربح المعركة في البدء وخطب له في القاهرة لكنه انهزم بعد ذلك أمام المماليك البحرية . ثم استقل بملك الشام . وفي سنة ٦٥٨هـ استولى التتر على حلب وكان عليها أخوه الملك المعظم تورانشاه ، ثم وقع الملك الناصر أسيراً في يد كتبغا وحمله معه هولاكو إلى العراق . وعندما هُزِم التتر أمام الأمير قطز في عين جالوت وقتل كتبغا ، قتل هولاكو الملكَ الناصر يوسف الثاني عام ٦٥٩هـ .

أبو الفتوح يحيى بن حبش السهروردي : ولد سنة ١١٥٣م وقتل سنة ١١٩١م حكيم إشراقي جمع بين الفلسفة العقلية وأذواق التصوف القلبية. ولد في سهرورد عند زنجان من عراق العجم ، وتتلمذ في مراغة على الإمام مجد الدين الجبلي ، درس الحكمة وأصول الفقه . عاش في اصفهان وبغداد وحلب . وله مع فقهاء حلب مناظرات ، شكوه إلى صلاح الدين الأيوبي .

ثم حكم عليه بالموت وحاول الملك غازي بن صلاح الدين صديقه إنقاذه لكنه اضطر في النهاية إلى تنفيذ حكم الموت به .

له عدة كتب يعرض فيها فلسفته الإشراقية او ما يسميه هو علم الأنوار.من كتبه الخطية والطبعية : التلويحات – هياكل النور – المشارع والمطارحات – الأسماء الادريسية – الألواح العمادية – مقامات الصوفية ومعاني مصطلحاتهم – المعارج – اللمحات – حكمة الإشراق .

* * *

كشاف المصطلحات

الأراكوز : ٦٢ – ١٢٧ – ٢٣١

فن مسرحي صيني ، شخوصه دُمَىً مصنوعة من جلد الجمل الملون ، تنعكس ظلالها على شاشة منارة . انتقل هذا الفن إلى تركيا ومصر وسورية ، اشتهر به محمد بن دانيال (١٢٣٨ – ١٣١٠ م) .

عرف لاعبه في حلب باسم الخليلاتي محرفة عن المخيلاتي ، والمخيِّل هو فنان خيال الظل ، وهو الذي يحرك جميع الدمى في الخفاء بِعيدان طويلة ، ويدير الحوار بنفسه مقلداً أصواتها بتغيير نبرات صوته . وأكثر مقاهي حلب القديمة كانت تقدم فيها عروض الأراكوز كقهوة جاموس (مقهى)،وقهوة أبي منصور في الكلاسة ، وقهوة ساحة بزه وقهوة زقاق دقلي في السفاحية ومقاه كثيرة في قسطل الحرامي وباب النصر وباب الحديد وباب الجنان وغيرها . . . وفصول الأراكوز كوميدية تقدم باللغة المحكية ، وهي ماجنة أو في النقد السياسي والاجتماعي لذا كثيراً ماكانت الشرطة في العهد العثماني تلاحق فناني الأراكوز وتصادر أدواتهم أو تكسرها .

من شخوصه : كراكوز . عيواظ ، قريطم ، قشقو ، الجندي العثماني ، المرأة الافرنجية ، أم عيواظ ، أم كراكوز ، زوجة كراكوز.

اختفى هذا الفن من سورية مع انتشار المسرح والسينما والتلفزيون ، ولكن تم الحفاظ عليه في تركيا كتراث مسرحي ، أما آخر لاعب أراكوز في حلب فهو محمد علي دباغ توفي عام ١٩٧٣ ، وما تزال أدواته محفوظة في متحف التقاليد الشعبية بحلب .

جمهور هذا الفن هم الكبار ، ولكن قد يصطحب الرجل ابنه أحياناً لحضور العرض ، أما صِبْيَة الحارة فلهم عروضهم الخاصة غير الأراكوز ، تراهم في النهار يتراكضون خلف حامل صندوق الدنيا في ساحة الحي ودروبه ، وهو صندوق فيه صور ومشاهد أبطال السير الشعبية ترى مجسمة من خلال عدسات زجاجية محدبة يجلس أمامها الصغار على مقعد طويل . ويدير حامل الصندوق الصور يدوياً وهو يحكي قصص البطولات بإيقاع محبب مألوف قائلاً :تعا تفرج ياحباب ، على عنتر وعبلة ، وأبو زيد الهلالي والزناتي خليفة . . . الخ ه

ولابد للطفل أن يدفع أجرة الفرجة أولاً قروشاً معدودات أو بيضة أو رغيفاً . وكان بالنسبةللا طفال إحدى العجائب لذا كانوا يسمونه صندوق العجايب .

التقيت بآخر لاعب لهذا الفن في الكلاسة عام ١٩٨٣ وهو رجل هرم من سكان قلعة الشريف يحمل صندوقه بصعوبة وزبائنه من الأطفال قلائل . ولم يتح لي أن ألتقيه مرة أخرى ، ولم أتعرف على اسمه . ويحتفظ متحف التقاليد الشعبية بحلب بصندوق الدنيا مع مجموعة من الصور التي كانت تعرض فيه.

البرغل : ٥٦ ــ ٩٨ ــ ٢٦٣

في التركية : بورغول ، وفي الفارسية : بُرغول .

تصوّل الحنطة ثم تسلق في الماء في حلّة كبيرة ، ثم تجفف وتقشر نخالتها وتجرش فيكون البرغل المؤونة الأكثر أهمية في البيت الحلبي .

ينخل البرغل فينزل من المنخل طحين البرغل الذي يستعمل علفاً للدواب . يغربل البرغل فيفصل الخشن عن الناعم . يستعمل الخشن في طبخ مجدّرة البرغل وأنواع أخرى من الطعام . أما الناعم فتصنع منه أنواع الكُبَب .

أجود البرغل الناعم هو العَمْتي الأسمر لأن به لزوجة تساعد في العمل من غير استهلاك كثير من الهبر الذي يخلط معه .

قال الغزي في نهر الذهب جا ص ٢٧٦ : « قيل إن الحلبيين عرفوا البرغل من التتر المنسوبين إلى جنكيز خان حينما استولوا على حلب ، فإن البرغل كان زادهم في أسفارهم » .

والبرغل إما أن يطبخ ناشفاً مفلفلاً (كحب الفلفل) أو مخبوصاً (طريّاً) . يقولون عنه : بسامير الركب أي أنه يشدها .

والبرغل إذا حرقت حنطته دون نضوجها يسمى الفريكة .

من معارضات الزيني في أكلة الكُبّة :

أكثروا الهبْرَ ضمنها وأقلّوا برغلاً واستباحوا بالجرن ضربه

من أمثال الحلبيين التي تؤكد أهمية البرغل والتموّن به :

العدس لولو والبرغل مرجان ، إذا كان الطحين والبرغل في البيت عشت وغنيّت ، مجدرة البرغل مابتلتقى إلا ببيت الأعيان .

ومن كتاب اللباد (١) : اللي بتساوي كبة نية ثلاث أيام بتطير بركة البرغل. أما المثل :العز للرز والبرغل شنق حالو ، فسببه أن أهل حلب يفضلون الرز لندرته .

من الأكلات المصنوعة بالبرغل : برغل ببانجان ، برغل بفرنجي (أي ببندورة) برغل بفول ، برغل نانّي (٢) .

ويؤكل البرغل مطبوخاً إلى جانب اللبنية (٣) ويسمى الحجر والطين ، والأرمان (٤) والحرّاق اصبعته (٥) ، ومسقّعة البندورة .

---

(١) كتاب اللباد : هو كتاب النسوان في حلب يأخذن منه الحكمة والمعرفة الحياتية ، وهو محكي غير مدون ، فيه أفكار غريبة ونصائح مثل : إذا المره بدها تكب مية وسخة أو سخنة عالأرض لازم تزمزق وتقول دستور ياحاضرين (والحاضرون هم الجان) حتى مايلطشوها الجان . ومثل : العروس إذا مابجبلها عريسها آلة الخزانة وبتاكل منها بتطلع عينها جوعانة .

(٢) برغل نانّي : البرغل مطبوخاً مع مية البندورة أي رب البندورة والبصل المقلي بالزيت ، والنانة : الجدة ، فكأن رب البندورة بمثابة الجدة التي فقدت حيوية الشباب وفائدته بفعل الزمن . والبانجان هو البذنجان

(٣) اللبنية : يطبخ اللبن ويضاف إليه كمية قليلة من الرز ، الفقراء يطبخون اللبنية بالدهن والأغنياء باللحم .

(٤) الأرمان : اللحم بعظمه يطبخ مع اللبن ويضاف له الورس كمادة ملونة ، ويسمى أرمان بلبن أو يطبخ مع ماء الحصرم ويسمى أرمان بحصرم .

(٥) الحراق اصبعته : اللبن مطبوخاً مع الدهنة .

وسكان حارة الصفا كلهم برغلجية أي يصنعون البرغل ، وأهل لبنان يستوردون البرغل منهم .

وفي حلب حارة باسم بالي برغل أي برغل بعسل .

وبيت برغل في حلب عائلة كبيرة .

البرمان : ٢٣٠

مفردها : بريم . خيوط مبرومة تضفر مثل الكعكة يضعها أهل الريف والبدو على رؤوسهم وتحتها الحطاطة الملونة .

تباع البرمان والحطايط وألبسة البدو في سوق الزرب ، وقيل إن هذا السوق لم يكن في الأصل لبيع ألبسة البدو وإنما لضرب النقود فهو محرف عن سوق الضرب ، ولكن الأرجح أن يكون اسمه مشتقاً من بيع الزرابي مما يتعلق بصناعات الريف والبدو وبذلك فإن وظيفته لم تتغير إلى الآن .

يطلق اسم البريم على الأسود المتخذ من الشعر ، أما غيره فيسمونه العكال (بالجيم المصرية) .

البُقْجة : ٦٠ — ٦١

جمعها : بقج وبقجات . من التركية : بوغجة وعن الفارسية . بوغ — جه: صرة الثياب ، تحملها المرأة معها إلى الحمام ، ومن المشاهد المألوفة رؤية النسوة الحلبيات وهن يذهبن إلى الحمام حاملات البُقَج و َلكَنْ (١) (تلفظ الكاف جيماً مصرية) الحمّام الذي يوضع فيه

(١) اللكن : وعاء نحاسي شبه أسطواني .

البيلون (١) . أما الصابونة والليفة والدريرة (٢) فتوضع في البقجة ، وغالباً مايأخذن معهن الكبـــة نية والخضار والفواكه وأنواع الطعام التي لاتحتاج إلى تسخين . وترى النسوة بوطات بوطات في الحمام وهن يغتسلن أو يأكلن ويتهادين السُّكب . أما الزوجة المدللة على زوجها فإنه يحمل لها الشواء بنفسه إلى الحمام أو يرسله لها بعد فترة من وصولهاإليه .

تهز الأم سرير ابنتها الصغيرة وتغنيها مناغية حتى يغمض النوم أجفانها :

جانم جانم بالتركي أحمد باشا ناطركي

أحمد باشا قدامك شايل بقجة حمّامك

حمامك تحت القلعه وخدّامك ستة سبعه

البَلْطَه جي : ٣٦

مفردها : بلطه جي . وهو صانع البلْطَة . وهي من التركية : بالْطَه : الفأس ذات الرأس الواحد الدقيق يكسر بها الحطب والحجر . واستعملت كلمة بلطه جي مجازاً في قاطع الطريق والسلاّب بالقوة لأنه يتسلح بها ، واستعملت أيضاً فيمن يحصل على المال بالخدعة والاقتناص ، وفي التاجر غير الشريف من غير أن يتسلح بالبلطة .

---

(١) البيلون : حجر صلصالي غضاري نقي يطلى بمعجونه الرأس والبدن فيمتص المواد الدهنية ويزيل الحرارة ، يجلب من قرية كشتعار شمالي حلب ، والحبلى تأكل منه إذا توحمت ، ويصنع في حلب البيلون بورد أكوازاً . ويسمى التراب الحلبية ، وتسميته مأخوذة عن اليونانية Valaniyou واللاتينية Bolnea بمعنى الحمام .

(٢) الدريرة : مسحوق ناعم له عطر خاص تحشو المرأة به رأسها في الحمام فيصبح لشعرها وجسمها رائحة عطرة أخاذة .

البَهْلَوان : ٦٢

أو البلهوان . من العربية الفَهلوان : المصارع الشديد . وفي الفارسية بهلوان : القوي ، والمصارع البطل .

وتطلق على من يقوم بألعاب خارقة في الخفة والرشاقة من شَقلَبَة في الهواء ووقوف على الرأس وسير على الحبل .

وتعني البهلوان في القصص : البطل . ومن السير الشعبية قصة الأمير حمزة البهلوان معرَّبَة عن الفارسية .

التّعليلة : ٦١

اليوم الأول من احتفالات العرس الحلبي والتي تمتد أربعة أيام . وغالباً ماتمتد التعليلة وحدها عدة أيام حيث يحضر الآلاتيةويغنون القدود والموشحات والمواويل والأغاني ، وتعقد حلقات الدبكة والرقص . ويشارك في التعليلة وفود من أحياء مختلفة تأتي ومعها الهدايا كالخراف وأكياس الرز والحنطة وغيرها .

ربما سميت بالتعليلة لدوام الفرح أياماً متتابعة فهي بمثابة العَلّ : الشرب تباعاً .

التّلْبيسة : ٦١

الليلة الثالثة من احتفالات العرس الحلبي . سميت بذلك لأن العريس فيها يُلَبّس ثياب العرس للدخول على عروسه .

في هذه الليلة تبلغ الاحتفالات أوجها من أغان وأناشيد ورقص . وتنتهي بموكب العرس الشهير والمسمى بالعراضة .

أما النسوان فيسمون هذه الليلة بليلة الدَّخْلَة لأن العريس يدخل فيها على عروسه .

وفي هذه الليلة تودع العروس بيت أبيها وتحمل معها إلى بيت الزوجية قطعة عجين تلصقها على حائط بيت زوجها تفاؤلاً بالبركة ودوام الحياة الزوجية . وعندما تبكي أم العروس جزعاً من الفراق تهنهن لها النسوة مواسيات :

هاها يا أم العريس بنتك إجا العريس ياخدا

هاها لاتبكي على فراقا بتشمت فيكي العدا

هاها جنبك كانت مدّللة وهلّق عريسا بيسعدا

افرحي لا ، وانبسطي وقولي : الله يسعدا ويبعدا

ثم تزغرد النسوة : لي لي ليش

الجوجحانة : ٦١

وهي الأرجوحة ، مقعد عريض من الخشب يجلس عليه الأطفال ، مشدود بالحبال إلى عارضة مستندة إلى قائمتين ، يدفعها صاحبها إلى الأمام فتنوس والأطفال والصبايا يغنون الأغاني والأناشيد ، حتى إذا انتهى دور الفوج الأول أخذ صاحبها ينبههم بأهزوجته المعروفة :

وهاي دور الشّحمه وهاي دور اللحمه

واللي ما بينزل يغطس في التّشمه (١)

(١) التشمة : الكنيف .

وينزل الأطفال خوفاً من أن يقعوا فيغطسوا في التشمة ، إلا من أراد أن يجدد الدور فإنه يدفع قروشاً أخرى .

حبة حلب : ٢٨٣ — ٣٢٢

وتسمى حبة سنة لأن الاصابة بها تستمر سنة حتى الشفاء .

مرض جلدي تسببه طفيلية اسمها لايشمانية ، ينقله بعوض اسمه الشيخ ساكت لأنه لايعلن عن عضته . يوجد في حلب وبعض بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ويعرف بأسماء أخرى مثل : حبة ايسبرا ، والايرانيات يكشفن بطون أولادهن لتكون الاصابة في البطن . تعيش هذه البعوضة في المناطق الرطبة وقد خفت الاصابة به في حلب لكنه انتشر في الجزيرة بسبب زراعة القطن ، كما عادت الاصابة به في حي الشهباء بحلب بسبب الأشجار والسقاية . وكان يعتقد أن مياه القناة الملوثة هي التي تسبب هذا المرض فصار بعضهم يتحاشاها ويستعمل مياه عين البيضا تحمل في صفائح .

وهو يترك بعد الشفاء ندبة ، وكان المصاب يؤخذ إلى المطهّر أو الحلاق ليفرك له مكان الاصابة حتى ينزف الدم .

الحجاب : ٦٠

تلفظ بإمالة الجيم . وهو رقية يراد بها حَجْبُ الشر عن المرء .

تقصد المرأة الشيخ الذي يمتهن كتابة الحجابات ، وتعرض عليه مشكلتها مثل : أنها لاتحبل ، أو أن زوجها لايحبها ، أو أنها تخاف على ولدها الفَكْرَة والسحر ، أو أن ابنتها لايطرق بابها الخاطبون ، أوأنها تعاني من كوابيس الأحلام في الليل ، أو أنها تعاني من مرض

عصابي . . . إلى غير ذلك من مشكلات وأمراض ذات طابع نفسي أو اجتماعي .

يأخذ الشيخ ورقة ويكتب فيها آيات أو كلمات غير مفهومة ، ثم يطويها على شكل مثلث ويلفها في قطعة قماش أو جلد ويخيطه ، ثم يربط الحجاب بخيط طويل يعلق في الرقبة . وعرف في حلب شيوخ كثيرون يمتهنون هذه الحرفة منهم : الشيخ السَّبْسبي ، والشيخ أبو الجدايل .

الحطايط : ٢٣١

مفردها حطاطة : قماش أبيض ناعم مصقول يستخدم باثعه النساء لِيبَرْم حواشيه .

يضع الحلبي جانب الحطاطة البيضاء فوق العرقية (القبعة) ، أما أهل الريف والبدو فيضعون جانبها تحت العِكال (البريم) وغالباً ماتكون ملونة .

الحكواتي : ٦٢ ــ ٢٣١

ممثل فرد يقرأ السير الشعبية في المقاهي بأداء متميز في فن الالقاء . توفي آخر حكواتي في حلب عام ١٩٨١ ، وتوقف عن العمل قبل ذلك ، واسمه محمد بن محمد علي حموي ، وكان يقدم فنه في عدة مقاهٍ ، وربما ينتقل في الليلة الواحدة إلى أكثر من مقهى .

يتحول المقهى إلى مسرح حقيقي حين يستغرق الحكواتي في رواية السيرة وينقسم الحضور إلى أنصار وخصوم ، هؤلاء مع

عنترة وهؤلاء مع أبي زيد ، وكل يجلس في ركن ، وقد يلبسون ملابس خاصه كأنهم ممثلون وتقوم بينهم صراعات تصل حدّ التشابك بالأيدي والسيوف والتروس من غير ضرر ، وقد يتوقف الحكواتي عند موقف مشوق كأن يدع عنترة في الأسر ، ثم يغلق كتابه ويمضي إلى البيت ، فيلحق به أنصار عنترة وخصومه ويوقظونه في منتصف الليل ليخرج لهم بطل السيرة من السجن .

والخصومة بين الحكواتي والخليلاتي تقليدية ، ولكلٍ جمهوره الخاص . وغالباً مايتقاضى الحكواتي أجرته من صاحب المقهى نسبة مئوية على كل فنجان قهوة يوزع على الحضور لأنه يعتبر أن غالبية رواد المقهى هم جمهوره الخاص .

الحِنّة : ٦١

أوراق نباتية تشبه أوراق الزيزفون تستورد من الهند والباكستان وايران ، يعمل منها مسحوق لصبغ الشعر أو الأكف ، وهي نوعان : الحنة السوداء والحمراء تذهب المرأة إلى الحمام فتغتسل ثم تحشو شعرها بالحناء وتنتظر فترة قبل أن تغسله فيكتسب الشعر الأشيب اللون الأحمر أو الأسود .

وليلة الحنة في العرس الحلبي هي الليلة التي تسبق ليلة التلبيسة حيث تحمل صواني الحناء إلى مكان الاحتفال وعليها دقاميق الحنة والشموع المضاءة ، فيتخطفها الشباب ويرقصون رقصة اللهبين : لهب القلوب ولهب الشموع . ثم تُحنّى يد العريس اليمنى . وأيدي الحاضرين .

وثمة احتفال مشابه لدى النسوان ليلة الحنة حيث تحنى كفّا العروس ، وأم العريس تهنهن لها قائلة :

هاها .. عروس ياعروس قومي نخنيكي
هاها .. عندنا علالي مثل علاليكي
هاها .. سألت رب السما يحنن حنانيكي
بحضن ابن عمك يشيلك ويرميكي

وتزغرد النسوة : لي لي ليش .

وفي اليوم التالي يفك الرباط وتمسح كفا العروس بالزيت ، وتقوم امرأة خبيرة بفن النقش ، فتنقش كفيّ العروس بالرسوم الدقيقة الجميلة وهذه العملية تسمى النّقش .

الحوش : ٥٩

هي الدار ، وأرض الحوش : فُسحتها ، والحوش عربية معناها شبه الحظيرة وما حول الدار ، وتطلق على الدار العربية ذات الفُسحة السماوية .

والدار العربية مؤلفة من ثلاثة مستويات :

١ ـ : القبو ويستعمل للمؤونة أو مشتى في الأيام الباردة ، ويكون تحت مستوى الأرض ومرتفع عنها قليلاً بما يسمح بفرجات الشبابيك للانارة والتهوية . أما المغارة فغير القبو ، تنقر في الحوار ، وثمة آراء في استعمالها وأسباب اتخاذها : فهي إما أنها السكن الأول للعائلة قبل أن يبنى البيت ، أو أنها ملجأ وقت الاخطار ، أو أنها مكان لممارسة الطقوس التعبدية السرية في فترات الاضطهاد الديني . ويلاحظ في حلب وجود مغاور ملحقة بالبيوت أي أسرية ، وأخرى جماعية .

٢ـ أرض الحوش : وتتوزع حولها البيوت التي تستعمل في جميع فصول السنة ، والمطبخ ، وفيها البركة التي تحفها آنية الزرع ، والإيوان « الليوان » تجلس العائلة فيه مستشرفة الماء المنبثق من النافورة في البركة ، وقد تبنى تجاه الليوان مصطبة ترتفع قليلاً عن الأرض تجلس عليها فرقة المنشدين والموسيقيين فهي بمثابة المسرح الخاص في البيت العربي ، والزريعة وتتوزع في وسط أرض الحوش أو على محيطها تحوي أنواع الزهور من ورد وفل وياسمين . وبعض الأشجار المثمرة كالكباد والليمون والتفاح . والبئر التي تقوم على فوهتها الحرزة ويمتح منها الماء بوساطة الحبل الذي يربط في طرفه قادوس ، وفي حلب بيت القواديسي صناع القواديس ،ويدور الحبل على بكرة حديدية ، فإذا سقط الحبل أو القادوس في البئر فإنه يستخرج بالقاشوشة وهي قطعة حديد بكلابات مربوطة إلى حبل طويل .

٣ ـ المربّع : ويرقى إليه بِدَرَجْ (مرقاة) : وهو المربّع والمصيف وغالباً مايثغر فينتهي بغرفة مغلقة تدعى القبة يوضع فيها الأثاث الزائد .

وفي الحوش نظام للسقاية يقوم على وجود البئر والصهريج ، ونظام للتهوية يقوم على وجود بادنجات أي ملاقف للهواء بالاضافة إلى النوافذ .

الخـــان:

مكـــان مؤلف من غرف لمبيت الغربـــاء ، واستقبال

البضائع وبيعها . وبعض الخانات كانت مقراً للبعثات التجارية الأوربية .

وحلب مشهورة بعدد خاناتها وجمالها واتساعها نظراً لمكانة المدينة الاقتصادية . وقد ضرب المثل بأربعة أشياء : جوامع ومآذن استانبول وخانات حلب وحمامات الشام (دمشق) ومقاهي بغداد . وما تزال أغلب خانات حلب تحتفظ بوظيفتها الاجتماعية وتنبض فيها الحياة .

وغالباً مايتألف الخان من طابقين بأروقة تتوزع حولها الغرف ، ومسجد ، ومرافق عامة ، ومنهل ماء ، وقيسارية ، وفسحة سماوية كبيرة . وقد يلحق به سوق تجارية تمتد على جانبيه كخان الجمرك وخان استانبول ، ويغلق الخان بباب كبير مخصص لدخول الدواب والعربات المحملة بالبضائع ، وتثغر في الباب فتحة تكون باباً صغيراً تدعى الخوخة مخصصة لدخول الأفراد .

الخانقاه :

مكان يوقف لإيواء الفقراء وأبناء السبيل والمتصوفة . فهو رباط خاص بهم .

أول خانقاه أنشئت في حلب هي خانقاه البلاط عام ٥٠٩ هـ أوقفها منشئها لؤلؤ الخادم عتيق رضوان على الفقراء المتجردين دون المتأهلين . وسوق البلاط هو سوق الصابون الآن .

فقدت الخانقاهات وظائفها ودرس أكثرها عدا خانقاه الفرافرة المائل إلى الخراب والذي مايزال إلى الآن يحوي أخلاطاً من الفقراء

وأبناء السبيل . وكان بعض أهل الخير يقفون دورهم بعد موتهم للمتصوفة والفقراء .

الدبكة : ٦٣

رقصة جماعية استعراضية للرجال ، تؤدى في احتفالات الأعراس والأفراح حيث تتعاقد الأيدي وترفع الأرجل لتضرب الأرض في ايقاعات مختلفة مع الطبل والمزمار . وهي أنواع : ١ ــ الدبكة العادية ٢ ــ القوصر ٣ ــ السحجة .

وتصحب الدبكة أغنيات خاصة أشهرها :

على دلعونا على دلعونا   هوى الشمالِ غيّر اللونا
على دلعونا ليش دلعتيني ؟   وشفتيني شايب ليش أخذتيني ؟
لاكتب كتابي على ورق التينِ   واجعل طلاقك أهون مايكونا

أما مايؤدى فرادى أو أزواجاً من الرقص فهو أنواع منه :

الرقصة العربية : ويؤديها اثنان متقابلان .

رقصة الشيخاني : ويؤديها اثنان متقابلان أو أربعة ، وزنها ثقيل ، تؤدى مع السيف والترس .

الدوشك : ٢٩٥

فراش من الصوف أو القطن يوضع موازياً للجدار ، يجلس عليه السُمّار مسندين ظهورهم إلى المخدات (المساند) وهم يتحاورون ، وهذا لايكون إلا في غرفة الجلوس . أما في غرفة الاستقبال فهناك « الكرويتة » وهي أريكة من الخشب عليها فراش من القطن يغطى بالقييس وهو من المخمل المزين بقطع الفضة ، بالإضافة إلى المخدات المفضضة أيضاً ، وتفخر العروس بأن جهاز عرسها من الفضة فهو

بمثابة رأس مال لها ، ولا يُجلس عليه لكونه مرتفعاً عن الأرض ، ولما فيه من قطع فضية غالية الثمن ، ولهذا يجلس الضيوف على كراس من الخيزران أو كراويتات أكثر بساطة وأقل انخفاضاً .

الرباط : ١٤٠ ، ٢٩٩ ، ٣٦٠ ،

مكان يقيم فيه الدعاة الدينيون الذين يشحذون همم الجنود للجهاد ، وشيوخ الصوفية ، وأبناء السبيل يلقون فيه الرعاية .

توسع إنشاء الربط في العهدين الزنكي والأيوبي ، منها ماهو مخصص للنساء ومنها ماهو مخصص للرجال ، وغالباً مايضم الرباط ضريح مؤسسه أو أحد أقربائه . وأول رباط تأسس عام ١١٥٥ م .

وقد تضم عمارة مثل جامع الفردوس الذي أنشأته ملكة حلب ضيفة خاتون عدة وظائف دينية وثقافية فهو جامع ومدرسة ورباط .

وهناك ربط خاصة بسكنى الجنود كالرباط العسكري الذي أنشأه ابراهيم باشا على الجبل الأحمر عام ١٢٤٨ هـ .

السكبة : ٥٧

طعام تهديه الجارة إلى جارتها ، تطرق عليها الباب وتقدم لها صحناً مما طبخت هذا اليوم أو ترسله مع ابنها ، وهي لاتهدي إلا أطيب الطعام ، انها مظهر من اشتراكية الطعام العفوية ، تقوي الأواصر ، وتصبح السكبة واجبة إذا كان يصدر عن الطبخ أو الشواء رائحة تصل إلى البيت المجاور لأنه يخشى أن تكون هنالك حامل أو أطفال يشتهون ، وهي واجبة أيضاً إذا كان في الحي أرملة أو أيتام أو جار فقير ، وهكذا فإن سفرة الفقير والغني معاً تكون عامرة بالطعام الأصلي والسكبة .

ومن أُصول السكبة أن لايعاد الصحن فارغاً ، وإنما يسكب فيه أيضاً . إلا إذا كان الجار فقيراً أو أن صاحبة السكبة لا تريد أن تحرج جارتها فإنها تصر على استعادة صحنها مباشرة .

وكنّى الحلبيون عن الفرد الزائد عن الجماعة بأنه سكبة فيقولون : فلان إجانا سكبة .

والسكبة فصحى بمعنى الهطلان الدائم ، كأنما عادة إهداء الطعام إلى الجيران بمثابة الغيث الذي ينسكب .

ويسأل الزوج زوجته : شو عمال تعملي أم أحمد ، أنا َخوَّرت من جوعي، فتجيب : عمّال أسكب الأكل أي أفرغه من القدر في الصحون .

الشراويل : ٦٢

مفردها : شروال : عربية أو أعجمية أصلها سروال أبدلت السين شيناً . يتميز بكونه َعريضاً جداً يتدلى أوسطه بين الساقين ، يلبس فوقه الكبّود . ويصنع الشروال من القماش السميك الفاخر . وثمة لباس آخر مشابه لكنه أكثر بساطة ويسمى الدرّاعة واللبيس ملائم للمرء في حركته اليومية ، والدرّاعة قميص يدَّرع به الحلبي ، أما اللبيس (اللباس يلفظ بالامالة) فهو السروال المصنوع من قماش رقيق يعطي مرونة في الحركة أكثر من الشروال .

الشطّار : ٣٦

مفردها : شاطر . أناس يعتمدون على كسب رزقهم بالحيلة التي تصحبها قوة ، نجد نماذج لهم في قصة علي الزيبق ، وقد شكلوا في فترات انحلال الأمن قوة كبرى في مدن هامة مثل بغداد وحلب .

من هذه الطائفة الزُّعر (ص ٣٦) مفردها أزعر : وهم مثيرو الشغب والخصومات يتعرضون للآمنين والمستضعفين .

الصباحية : ٦١

اليوم الرابع والأخير من احتفالات العرس الحلبي ، حيث يطرق أصدقاء العريس بابه صباحاً ويصطحبونه إلى الحمام ، وهناك يغتسل العريس على أصوات المواويل ، ويأكل الجميع ماأحضروه من طعام للفطور مامونية وجبنة مشلشلة ، وشعيبيات . . . ثم يذهبون به في عراضة كبيرة تخترق الأسواق على أصوات : الله يساوي دوز دوز جي صلوا على محمد الزين زين مكحول العين واللي يعادينا الله عليه . ثم يأخذونه إلى البستان فتعقد الدبكات ويغني المغنون المواويل والقدود ، ثم تشوى الخراف وتقدم ألوان الطعام الحلبي الفاخر . وفي المساء يعودون بالعريس إلى داره ويودعونه بالمواويل الوداع النهائي .

وللنسوة احتفال مشابه ، لكنه يجري في اليوم السابع من تاريخ ليلة الدخلة ، حيث تذهب العروس مع أهلها وأهل زوجها إلى الحمام وتقام الأفراح في الحمام وفي الدار أيضاً ، ويسمى هذا اليوم السّبوع .

صب الفضاضة : ٦٠

ويستعمل للمفكور والمحسود . تذوَّب قطعة من الرصاص ويوضع فوق رأس المفكور منخل تحته إناء فيه ماء ، يصب ذائب الرصاص فيمر عبر عيون المنخل إلى الماء فيجمد ويتشكل أشكالاً . تتفحصها إحدى النسوة العالمات زاعمة أنها تتعرف على شكل الجاني فتحكي أوصافه ، وبذلك تنفك الفكرة عن صاحبها . وهذا العمل مما تقوم به النساء .

أما المسحور فهناك طقوس أخرى لفك السحر عنه ويكون ذلك على مرحلتين :

١ ـــ تلاحظ الأم أن ابنتها لا تخطب فتشك في أن فلانة سحرتها ، فتذهب إلى ضارب المندل لتتأكد من ذلك ، أو إلى الشيخ العراف ، وحين تتيقن من الأمر تعمد إلى فك السحر .

٢ ـــ تقصد باب الشيوخ العرافين حيث يفكون السحر بطرقهم وطقوسهم الخاصة ، أو تعمد إلى تطبيق تعليمات كتاب اللباد فتأخذ ابنتها إلى بيت غير الذي سحرت فيه ، وتأخذ فأساً تحميه على النار ثم تبول البنت فوقه وتدخل الحمام مباشرة لتغتسل ببذر البقلة ، وتخرج من غير أن تجفف جسمها . يزعمون أنه لايمر شهر على هذه العملية حتى يتهافت الخاطبون يطلبون يد البنت للزواج .

الصرماية : ٢٥٣ ـــ ٢٣٧

جمعها : صرمايات وصرامي . وهي الحذاء الحلبي التقليدي يصنع من الجلد المتين ولعله من المطاط الذي لايبلى أو الجلد السميك المتين ضرب به المثل فقالوا : راسه مثل طْراق (نعْل) الصرماية .

وهي نوعان : الصفراء والحمراء.وهناك سوق الصرماياتية في حلب . ولم يعد الآن من يلبسها . وإنما يشتريها أهل الريف لمتانتها وملاءمتها للسير في الطرق الترابية .

إذا أراد الحلبي أن يشتم آخر يقول : ابن الصرماية ، وإذا أراد اللعن يقول : يلعنك صرماية ، وإذا أراد التحقير يقول : بيسوى صرماية عتيقة .

صهريج : ٥٧ — ٣٢١

كان الحلبيون يعتمدون في الشرب على تخزين مياه الأمطار في حُفَره مهيّأة تحت الأرض تدعى الصهريج ، وغالباً مايكون لها امتداد أفقي يدعى الليوان ، وينتهي إلى أعلى الصهريج بادنج (ملقف هواء) يجدد هواء الصهريج باستمرار .

وقبل فصل الأمطار ينظف صاحب البيت الأسطحة والصهريج ، فإذا هطلت الأمطار انسربت المياه من المبازيب إلى أنابيب مصنوعة من التوتياء لتنتهي إلى الصهريج . وبالرغم من أن هذه المياه تحتفظ ببرودتها إلا أنها غالباً ماتأسَن ويظهر فيها نوع من الدود الأحمر .

أما مياه الآبار فغالباً ماتكون مالحة وتستعمل لأعمال البيت وسقاية الزرع . المصدر الآخر للشرب هو مياه القناة التي تنتهي إلى القساطل وتعتبر الموارد العامة للشرب في الحي ، أو إلى آبار البيوت .

وكما نسب إلى القناية عائلات باسم « بيت القنواتي » نسب أيضاً إلى الصهريج عائلة باسم « بيت الصهريج » .

الضرب بالشيش : ٥٩ — ١٧٢

في طقوس خاصة مصحوبة غالباً بحفلات الذكر يقوم بعض أصحاب الطرق الصوفية ممن أُذنَ لهم بطعن أنفسهم بالشيش، وهو سَفّود طويل كالسيف . وهم غالباً مايطعنون أنفسهم في بطونهم حتى يمرق الشيش من الظهر ، ولكنهم يتجنبون الطعن في موضع القلب .

ولا علاقة لمثل هذه الاعمال بجوهر الدين فمثيلاتها تحدث في الهند عند غير المسلمين .

الطربوش : ٢٣٥

لباس الرأس عند الحلبي ، انقرض الآن كغيره من ألبسة الرأس . لونه أحمر ، وله شرّابة تكون إلى الخلف . وكان له سوق خاص هو سوق الطرابيشية تباع فيه الطرابيش وتكوى . وهو لباس الشباب والشيوخ وجدوا في لباسه فائدة فهو يقي رؤوسهم من وهج الشمس صيفاً ومن البلل شتاء .

ومن ألبسة الرأس الأخرى عند الحلبي :

١ـ الزّبتّايه : طربوش يلف عليه قطعة قماش مطرّزة وضيقة كالشال يلبسها الشيوخ .

٢ ـ العَرْقيّة : قبعة بيضاء توضع عليها الحطاطة التي تتدلى على الكتفين .

٣ ـ اللّفّة : أو العمّة ، وهي نوعان : بيضاء يضعها علماء الدين ، وخضراء يضعها أصحاب الطرق الصوفية . وهي إما أن تلف على الطربوش أو القبعة .

٤ ـ الكولاه : طربوش طويل من اللباد يضعه دراويش الطريقة المولوية ، أما الشيخ فيلبس الدستار .

٥ ـ البريم والحطاطة : لباس الرأس في بعض أحياء حلب ذات الصبغة العشائرية مثل باب النيرب والبقارة ...

الطهور : ٦١

ختان المولود الذكر . وترافقه احتفالات واسعة قد تمتد أياماً ، يحضر المهنئون ومعهم الهدايا ، ويُطبْخ الطعام ، ويُطْعم الناس .

خلال النهار تنعقد أفراح النسوة من دق ورقص وغناء ، وفي المساء يحضر الآلاتية ويأخذون أماكنهم على المصطبة في الليوان ، ويجلس المتفرجون على كراسي الخيزران والقش في أرض الحوش . وتبدأ الفرقة بتقديم وصلة من القدود والموشحات ، ثم تنعقد حلقات الدبكة والرقص العربي .

يوزع الملبس وأنواع الشرابات وتطبخ الزردة (١) وتقدم للضيوف .

عش البلبل : ٣٢٠

من أكلات حلب الشهيرة ، لاتتطلب من ست البيت أي عناء ولهذا تقدم في المآتم : فتح التم (يوم الوفاة) . والتالت — تلفظ بالامالة — (اليوم الثالث للوفاة) . وتقدم في الأفراح : عزيمة الخمستعش (وليمة اليوم الخامس عشر من يوم الزواج) .

يصنع عش البلبل عند الحلواني ، يعجن طحين الفقش (الأبيض) بالسمن العربي ويعمل من العجينة رقائق مدورة صغيرة كعش طائر البلبل ، أسمك من رقائق اللحم بعجين ، يفرش فوقها اللحم المفروم الممزوج بدبس الرمان والبهار والصنوبر ، ثم توضع في الفرن .

وقد يطلب المضيف من الحلواني الاكثار من السمن إظهاراً للكرم في الظاهر وتوفيراً في الأكل في الباطن ، لأن الطاعم سرعان مايَقْبَجّ (تعاف نفسه الأكل) بسبب السمن الكثير الذي يشرشر من هذه الرقائق ، وقد تقوم زوجة المضيف بقراءة سورة « لإيلاف قريش . . . » لئلا ينشرح الطاعمون في الأكل .

---

(١) الزردة : حلوى مصنوعة بالرز : يسلق الرز بالماء ثم يضاف إليه السكر والعصفر كمادة ملونة ، وماء الزهر ، ثم يسكب في صحون البلور ، وتزين صفحته باللوز المسلوق المقشور والمقسوم إلى فلقتين .

القبضاي : ١١٩

تلفظ القاف ألفاً مضخمة بملء الفم كعادة الحلبيين في لفظها ، وهو الفتوة المتنفذ في الحارة الشديد البطش . يهابه الجميع ويفرض الاتاوات .

والقبضاي : من القُبَضَة : من يمسْك بالشيء ثم لايلبث أن يدَعه ، أو الراعي الحسن التدبير . ويسمى العكيد — وتلفظ الكاف جيماً مصرية — من العقيد : وعقيد القوم رئيسهم .

عرف في كل حي قبضاي ذو نفوذ يعاني منه أهل الحي . وتصبح المعاناة أكبر عندما يكون مجالاً لصراع اثنين أو أكثر من القبضايات .

وظهور القبضايات مرتبط بفقدان الأمن أو ظهور أحزاب لها أزلامها (رجالها وقبضاياتها) . ويصدق في هذه الظاهر المثل الحلبي : آغا صير خدمتجية كثير (الخدمتجية هم الخدم والاتباع) ، وفي تحليل هذه الظاهرة تقول الحكمة الحلبية : فرعون مين َفرْعنَك ؟ ماشفت حدا يردّك .

من قبضايات حلب ذوي السطوة : بكور جاموس في الكلاسة ، أبوسعيد البري في باب النيرب ، الخندقاني وحسن ضعضع في ساحة بزه .

القدود الحلبية : ٥٩ — ٢٥٣

مفردها َقدّ . أغان دينية قديمة صيغ على َقدّها أغان شعبية ذات مضمون غزلي أو وصفي ، بحيث تم الحفاظ على الوزن واللحن واستبدل النص بآخر . وقد يحصل العكس فتحول الأغاني الشعبية إلى أغانٍ دينية ، وفي كلتا الحالتين يعيش اللحن في جسد نص آخر .

مثال الحالة الأولى : الأغنية الدينية :

يالإمام الرسل ياسندي أنت باب الله معتمدي

نظم على قدها الأغنية الشعبية :

قــدك المياس ياعمري   يا غصين البان كاليسر

اشتهر بنظم القدود آمين الجندي شاعر الشام (١٧٦٦–١٨٤١) م واشتهر بغناء الموشحات والقدود : عبد القادر حجار ، بكري كردي ، أحمد الفقش ، صباح فخري ، محمد خيري ، محمد النصار ، أسعد سالم ، ماري جبران . وتناسخ الألحان قديم ، فقد عرف عن الشاعر السرياني الكبير مار أفرام أنه عمد إلى العديد من الأغاني الشعبية الماجنة والالحادية فعمل لها نصوصاً دينية جديدة لخدمة الكنيسة مستفيداً من سيرورة اللحن الشعبي .

القريداتي : ٦١

مدرب القرد على الرقص . يجتمع حوله الناس كباراً وصغاراً ، يجمع منهم أجرة الفرجة قروشاً ثم يبدأ العرض فيخاطب القرد وهو من نوع السعدان فيقول له : كيف تعجن العجوز ؟ كيف تعجن الصبية ؟ كيف تنام العجوز أو كيف تمشي ؟ كيف تنام الصبية أو كيف تمشي ؟ ثم يطلب منه أن يعمل تقّالات في الهوا (يقفز إلى الأعلى مع دورة كاملة بجسمه) ، والناس يعجبون ويضحكون .

ومن هذا القبيل أيضاً : مُرَقِّص الجدْي حيث يضع له صاحبه قطعة خشبية يعتليها الواحدة تلو الأخرى ثم يقف على أعلاها برجل واحدة. ومرقّص الحمار ، ومرقّص الدب وغالباً ماينصب له خيمة خاصة . وسياسة هذه الحيوانات عرف بها آهالي حي المشارقة انظر ص ٣٤٦ .

القلاّبة : ٦١

دولاب كبير شبيه بالناعورة ، يدور حول محور ، وعلى محيطه مقاعد يجلس عليها الأطفال فيرتفعون إلى الأعلى ويهبطون إلى الأسفل .

تنصب القلابة والجوجحانة في ساحة الحي في العيدين ، حيث تشهد الساحة احتفالات واسعة فترى الناس بوطات بوطات ، هؤلاء يتفرجون على رجل يرقص قرده ،وأولئك يتفرجون على مجموعة من القرباط (الغجر) وفيهم الطبال والزمّار والراقصون ، وهناك خيمة منصوبة يعرض فيها الساحر أو البهلوانجي ألعابه .

وهناك ألوان أخرى من الخدع مثل الرأس الذي يتكلم بلا جسد ، وصاحب صندوق العجايب ينادي : تعا تفرج ياحباب .

وإذا كانت القلاّبات والجوجحانات التي تنصب في الساحات يقصدها الأطفال فهناك مثيلاتها يقصدها النسوة .

القناق : ١٦٧ – ٢١٦ – ٢٩٤

سراي واسعة للباشا وذوي اليسار ممن لهم علاقات واسعة مع أهل الريف .

يتألف القناق من ثلاثة أقسام رئيسية : ١ – السلاملك : وهو القسم الذي يتم فيه استقبال ومبيت الضيوف من المرابعين الذين يعملون شركاء أو أجراء لصاحب القناق ٢ – القسم الرئيسي من الدار المؤلف من أرض الحوش والغرف المحيطة والمرافق ٣ – الحرملك : وهو القسم المخصص للنساء .

ومع نمو حركة التعليم فإن بعض هذه القناقات أو أقسام منها ، لاتساعها ، آخذت تتحول إلى مدارس .

كما تطلق كلمة تناق أيضاً على محطات المبيت والراحة في الطريق بالنسبة للمسافر ، فيقال مثلاً : بين حلب والمعرة ثلاث تناقات . وقد انتفت الحاجة لمثل هذه التناقات مع انتشار وسائل النقل الحديثة ووجود الفنادق .

القيسارية :

المعمل الذي يضم ورشات العمل ، وبما أن حلب كانت وما تزال تشتهر بصناعة النسيج فقد كانت القيساريات مجمعات لأنوال النسيج العربية .

قد تلحق بالخان قيسارية فهو خان + قيسارية ، أو تشكل القيسارية بناء مستقلاً مؤلفاً من غرف كثيرة يستأجرها الصناع للعمل والمبيت أحياناً ، وفسحة سماوية ، وعند المساء تغلق القيسارية بباب كبير . جاء التوسع في بناء القيساريات تلبية لحاجات تصدير الأقمشة إلى أوربا وقد كثر عددها بشكل سريع ومواز لعدد المصابغ ومصانع طبع القماش وصقاله .

الكُبّة : ٣٠٤ — ٣٢٠

من أشهر أكلات حلب الشعبية حتى قالوا : حلب أم المحاشي والكُبَب. تصنع من البرغل يطحن في ماكينة الكبة مع الهبر ثم يعرك و يُعمل دعابيل (كرات) تُسلق في الماء وتوضع داخل السماقية أو اللبنية أو غيرها ، أو دروايش تحشى باللحم والبصل والجوز ، أو . . .

في حلب أكثر من (٦٠) نوعاً من الكبة عدّد منها الأسدي (٥٨) نوعاً في موسوعته ومن أنواعها : كبة مشوية ، كبة مقلية دروايش ،

كبة صاجية ، كبة نية ، كبة بسماقية ، كبة بلبنية ، كبة بأرمان ، كبة بقرعة ، كبة مبرومة بالفستق الحلبي ، كبة بسياخ . كبة بصينية ، كبة بسفرجلية ، كبة بسمك . . . الخ . .

وقد تصنع الكبة بالرز بدلاً من البرغل .

الكرخانة : ۱۷۲

مؤلفة من كلمتين كار + خانــة ، والكار : الصفة ، والخانة : مكان القيد أو الطبع . وفي الكرخانة تتم المرحلة النهائية من إعداد القماش وقيده ، بعدها يصبح جاهزاً للبيع والتصدير ، وعلى هذا فالكرخانة هي المكان الذي تطبع فيه الأقمشة فتكتسب الألوان والرسوم الزاهية . وحلب من أكبر المراكز التجارية قديماً وحديثاً في صناعة النسيج .

يقال عن المنتظم في الحرفة : ابن كار ، وتطلق أيضاً هذه الكلمة على المغني أو الموسيقي الذي يدأب على حضور الأعراس والمشاركة فيها مع فرقته . يقال عن الرجل الذي عرك الدهر وجربه : فلان مكرخن .

ويطلق لفظ الكرخانة أيضاً على مكان البغاء ويسميه أهل حلب « المنزول » ويضم فتيات كار البغاء ويطلق على الواحدة منهن : بنت كار ، وقد أغلقت الكرخانة في حلب وكان هناك اثنتان : الأولى تعرف باسم : المنزول العتيق ومكانها شارع حمام التل ، والثانية في في بحسيتا وقد أزيلت تماماً مع الهدم في باب الفرج .

الكردة : ٦٢

سيف رفيع محني يحمله الفارس مع الترس ويؤدي به ألعاب الفروسية.

وتشارك في العرس الحلبي فرقة خاصة تحمل هذا السلاح وتقوم باستعراضات فروسية رائعة تسمى «الكـرَّادة». ربما سمي بذلك لكونه سلاح الاكراد الأيوبيين.

لحم بعجين : ٣٢٠

من أكلات حلب المشهورة ، وتقدم خاصة في ولائم الأعراس والمآتم مثل عش البلبل لأنها لاتتطلب من ست البيت أي عناء . وهو نوعان : لحم بعجين أسود ، ولحم بعجين عنتابي .

يقوم القصاب بفرم اللحم وخلطه بالتوابل ثم يرسله إلى الفرن الذي يقوم بالمراحل الأخيرة من إعداده .

يصنع الخباز من العجين رقائق مدورة ، ويمد فوقها طبقة من اللحم المفروم الممزوج بدبس الرمان والبصل والبهار والصنوبر وهي مواد لحم العجين العادي (الأسود) ، أو يمد فوقها اللحم المفروم الممزوج بدبس الرمان والبصل والبهار والصنوبر ، وهي مواد لحم العجين العادي (الأسود) ، أو يمد فوقها اللحم المفروم الممزوج بالفليفلة والثوم والبندورة والصنوبر ، وهي مواد لحم العجين العنتابي . ثم تخبز الرقائق ويخبز معها « شبَطيّات » وهي أرغفة طويلة بلا خميرة ، ويلف قرص اللحم بعجين بالشبطية ويؤكل مع اللبن الرائب ليسهل هضمه .

لقمة الزقوم : ٦٠

عندما يتعرض بيت لحادثة معينة كالسرقة ولا يعرف الجناة يذهبون إلى الشيخ ويشتكون ، فيجمع من تحصر الشبهة بهم رجالاً أو نساء ، ويصنع أرغفة صغيرة بعدد المشبوهين ثم يقوم بطقوس معينة ويقرأ تعويذات من كتاب خاص ويكتب على هذه الأرغفة كلمات مطلسمة (قد يكتفي برغيف كبير يقسمه بين المشبوهين) ، ويطلب منهم مضغ وابتلاع هذه الأرغفة المطلسمة ، فمن كان بريئاً ابتلعها بيسر ومن كان مذنباً غص بها . ويزعمون أن اللقمة تكبر في فمه حتى يكاد يختنق بها .

وثمة طريقة أخرى للتعرف على السارق وهي الضرب بالمندل . حيث يجتمع النسوة والأطفال في دار ، ويأتي الشيخ العراف فينتقي من الحضور رائياً يتوسم فيه أن المندل يظهر على وجهه ، وغالباً مايكون طفلاً دون البلوغ ، ويضع أمامه صحناً مملوءاً بالزيت ، ثم يقوم بطقوس معينة من إحراق بخور وغيرها . ويقرأ تعويذات ، ويصبح الرائي كالمنوم مغناطيسياً ، وتصبح بقعة الزيت أمامه كشاشة تلفاز ملون يرى فيها تفاصيل الجريمة مشخصة فيحكيها بشكل لاشعوري واصفاً الأشخاص والأماكن والأحداث .

المحشي : ٣٢٠

أكلة شعبية مشهورة ، تتجاوز أنواعه العشرين منها : محشي الباذنجان ، محشي الكوسا ، محشي القرع ، محشي الجزر ، محشي العجّور ، محشي الخيار ، شيخ المحشي ، اليبرق ، اللّخنا ، محشي الفليفلة ، محشي الكماية (الكمأة) . . . الخ ؛ ؛

يحفُر الباذنجان ويحشى بالرز أو البرغل المخلوط باللحم المفروم والتوابل ، فهو نوعان محشي بالرز ومحشي بالبرغل ، ولكل منهما توابله الخاصة ، ويطبخ مع رب البندورة وحمض الليمون .

أما محشي الكوسا والعجّور فقد يطبخ مع الماء فقط ليغمس أثناء الأكل مع اللبن المثوم ، ويحشى بالرز أو الفريكة ويسمى : عجور بلبن أو كوسا بلبن .

وقد يطبخ المحشي داخل مسقّعة البندورة أو الفاصولياء وتسمى : مسقعة بعبّا محشي .

وسلطان المحاشي القرعيات : هكذا ينادي بياع القرع . أما بائع الباذنجان فينادي : أسود كماية يابانجان .

يقول الحلبي : باكل محشي وبنْعبّي كرشي . فهو أكلة كاملة الغذاء .

المغربية ١١٤

أكلة شعبية وفدت إلى حلب من المغرب ، تسمى في الجزائر المُحمصّة وهي غير أكلة الكسكس أو « البربوشة » .

وربة البيت تقوم بفتل المغربية وتتخذها مؤونة ، يذر الطحين البيتوي على حبات البرغل المبلول بالماء وتحرك المرأة حبات البرغل بباطن كفها حتى تكبر بتكتّل الطحين عليها .

تُهبّل المغربية بأن توضع في مصفاة فوق طنجرة فيها ماء يغلي ، فهي تنضج على بخار الماء ، ويجب أن ينضج مع المغربية الحمص المنقوع ، والبصل المساوق ، ثم تقلى بالسمن العربي .

في الجزائر تطبخ المحمصة بطريقة أخرى ، أما الكسكس « البربوشة» فيطبخ بطريقة قريبة من الطريقة الحلبية مع إضافة قطع اللحم بعظمه والجزر واللفت إلى المرق أثناء السلق من غير بصل ، ويسقى الكسكس أثناء الأكل بالمرق باستمرار وتوضع فوقه قطع اللحم والخضار المسلوقة .

المقْريّة : ٦١

يُقرأ القرآن من أجل راحة روح الميت واستغفاراً ، ثلاث ليالٍ ، وتعقد المقرية في بيت الميت وتبدأ بعد صلاة المغرب وتستمر إلى مابعد صلاة العشاء حيث يتوافد المعزون ويتناوب القراءة اثنان أو ثلاثة . يصافح المعزّي أهل الميت قائلاً : عظّم الله أجركم .

ولا يطيل المعزي البقاء إلا بمقدار مايقرأ المقرىء ربعاً من القرآن .

وقد درجت عادات أخرى في المقرّية توفيراً لأجر المقرئين ، حيث يتلى القرآن من المسجِّلة ، أو توزع أرباع القرآن على المعزّين فيقرؤون في صمت . وتوزع في المقرية القهوة المرة .

ولا مانع أن يحضر أحياناً بعض النسوة مع أزواجهن يدخلن إلى غرفة الحريم لتقديم التعزية . ويحرص المعزون أن يأتوا في الليلة الأولى والثانية ، أما الليلة الثالثة فتكاد تكون خاصة بمن دعي إلى وليمة « التالت » حيث توضع موائد الطعام ويتناول المعزون والمقرئون طعام العشاء ، ويطعم الفقراء ، وبعد هذه الليالي الثلاث يترك أهل الميت لأحزانهم .

وعادة في صباح اليوم الثالث قبل شروق الشمس يجري احتفال مأتمي على قبر الميت ويختم المقرئون فيه القرآن ، وتوزع على روح الميت قربة سوس .

الموشحات : ٢٥٣

فن غنائي أندلسي ابتدعه محمد بن محمود القبري الضرير ، وبرع فيه عبادة القزاز ، وقعّده ابن سناء الملك ، ولحنه في الأندلس زرياب .

انتقل الموشح إلى الشرق واشتهرت به حلب ، فصار لها موشحاتها الخاصة المعروفة بالموشحات الحلبية التي تفترق عن الأندلسية . بجملتها الموسيقية وشعرها الحلبي . وفي تركيا لون من الغناء يشبه الموشح يعرف بالشارقية .

أشهر من عرف به في حلب : علي الدرويش (١٨٨٤ — ١٩٥٢) وقد جمع حوالي ٤٠٠ موشح ، وابنه نديم الدرويش (١٩٢٦ —) وعمر البطش وصبحي الحريري .

المولوية : ٥٩ — ٦٢ — ٢٣١ — ٢٨٥

فرقة صوفية تنسب إلى المتصوف الشهير جلال الدين الرومي المدفون في قونية . تتميز بعروضها الاحتفالية التي يدعى إليها العامة وأعيان البلد ، حيث ينصب في جامع الملاّخانة (التكية المولوية) بجلب الدركاه وهو مايشبه خشبة المسرح . يجلس النوباتية والمنشدون في السدة العليا من الجامع أمام السماح خانة ، يعزفون على الناي والخليلية والنكرزان والطبلة ، وينشدون القدود والموشحات الدينية .

ثم يصعد الدراويش إلى الدركاه وهم يضعون على رؤوسهم الكولاه (طربوش طويل من اللباد) ويلبسون التنورة البيضاء والملْتان . ويقومون بطقوس معينة أمام شيخهم الذي يعتمر بالدستار ، ثم يبدؤون بالدوران حول أنفسهم وحول شيخهم على ايقاعات الميدانجي ضابط الحركة والزمن كأنهم المنظومة الشمسية في دورانها ، إلى أن يضرب الميدانجي الأرض الخشبية بقدمه فيصدر صوت قوي وتنتهي الحركة الأولى من الفتلة المولوية التي تدعى دورة سلطان ولد .

النبّوت : ٦٢

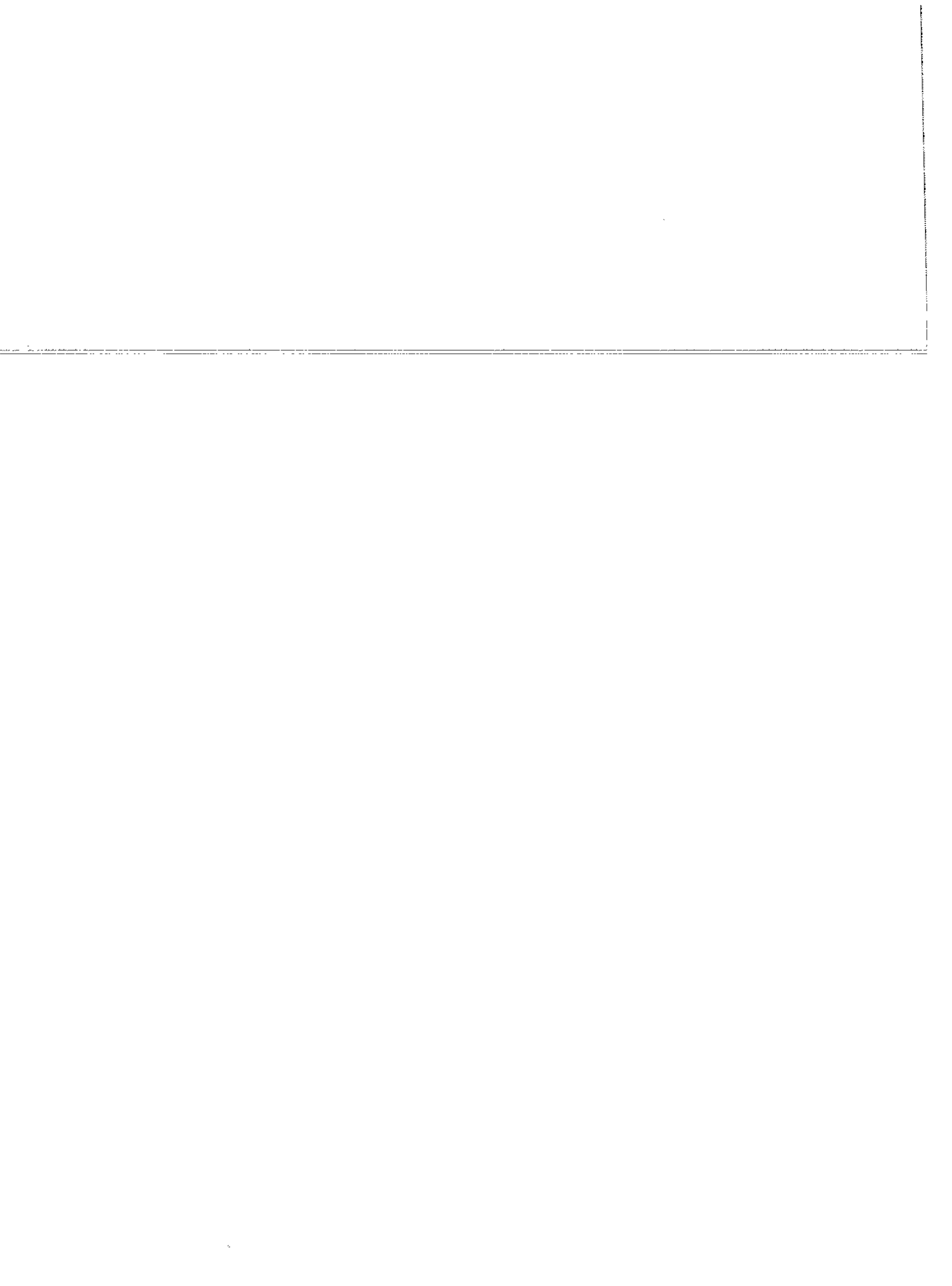
عصا طويلة يلعب بها حاملها في العرس الحلبي ، فهو يفتلها على أصبعه وحول جسمه ثم يمررها بين ساقيه ويقذفها إلى الأعلى ثم يلتقطها . وفي مشهد مسرحي مشحون بالصراع يواجه بها هجوم المسلحين بالسيوف والترس فيهزمهم ويردهم جميعاً ، أو تتكاثر عليه السيوف وتضيق عليه الدائرة .

الهيطلية : ١١٤

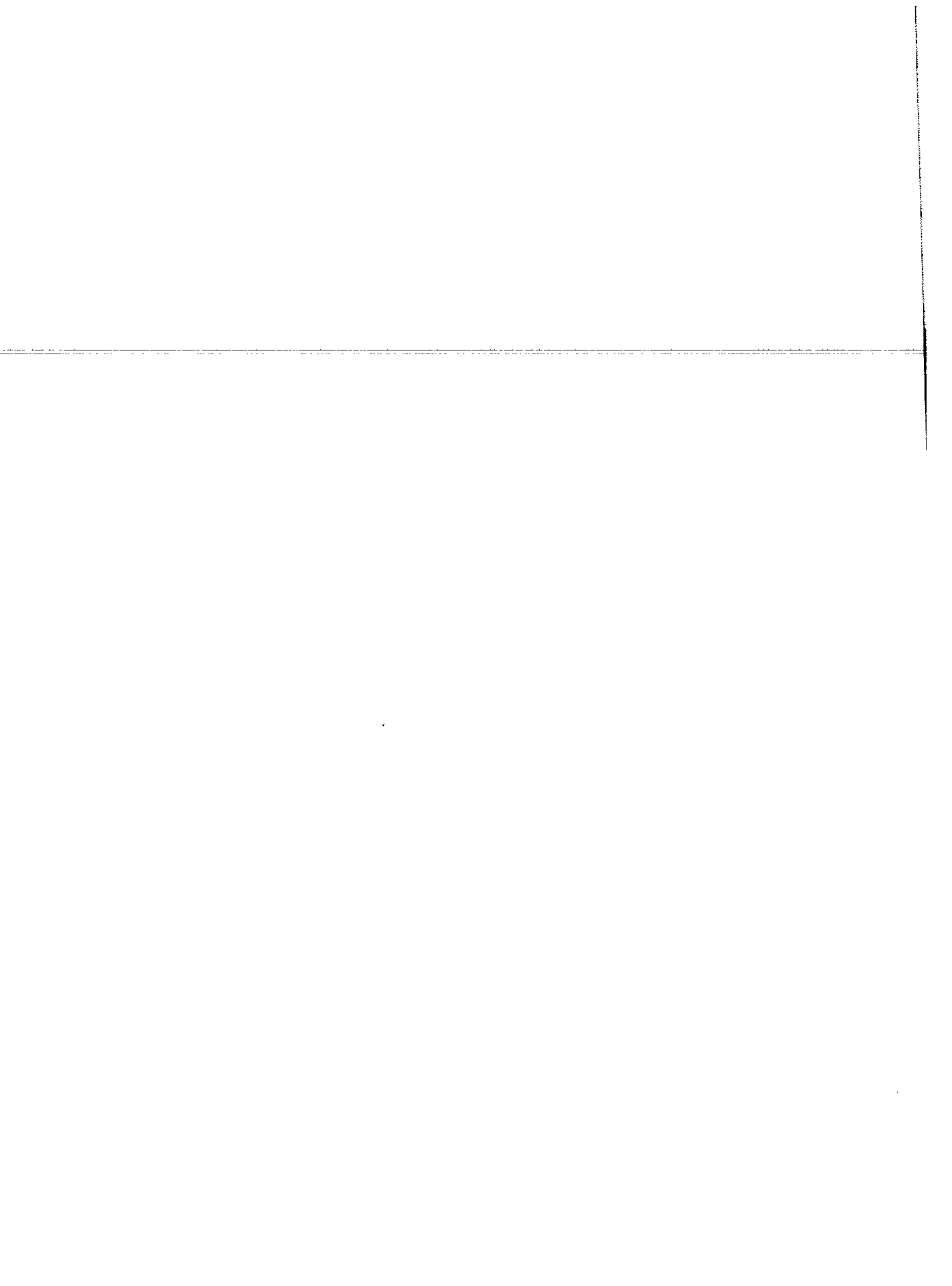
يطبخ الحليب مع النشاء ليصبح كثيفاً ثم يصب الناتج في صينية ،

وقبل أن يبرد يصب فوقه الماء فيتجعد وجهه ، ثم يقطع قطعاً صغيرة ويوضع في صحون من البلّور خاصة ، ويصب فوقه الماء المُسكّر الممزوج بماء الزهر ويضاف إليه قطع الثلج ، وقد يوضع بدلاً من الماء المسكّر الحليب المسكّر ، وتؤكل بملاعق خاصة ، وهي من الأكلات الوافدة من أقصى الشرق ، ربما من الصين .

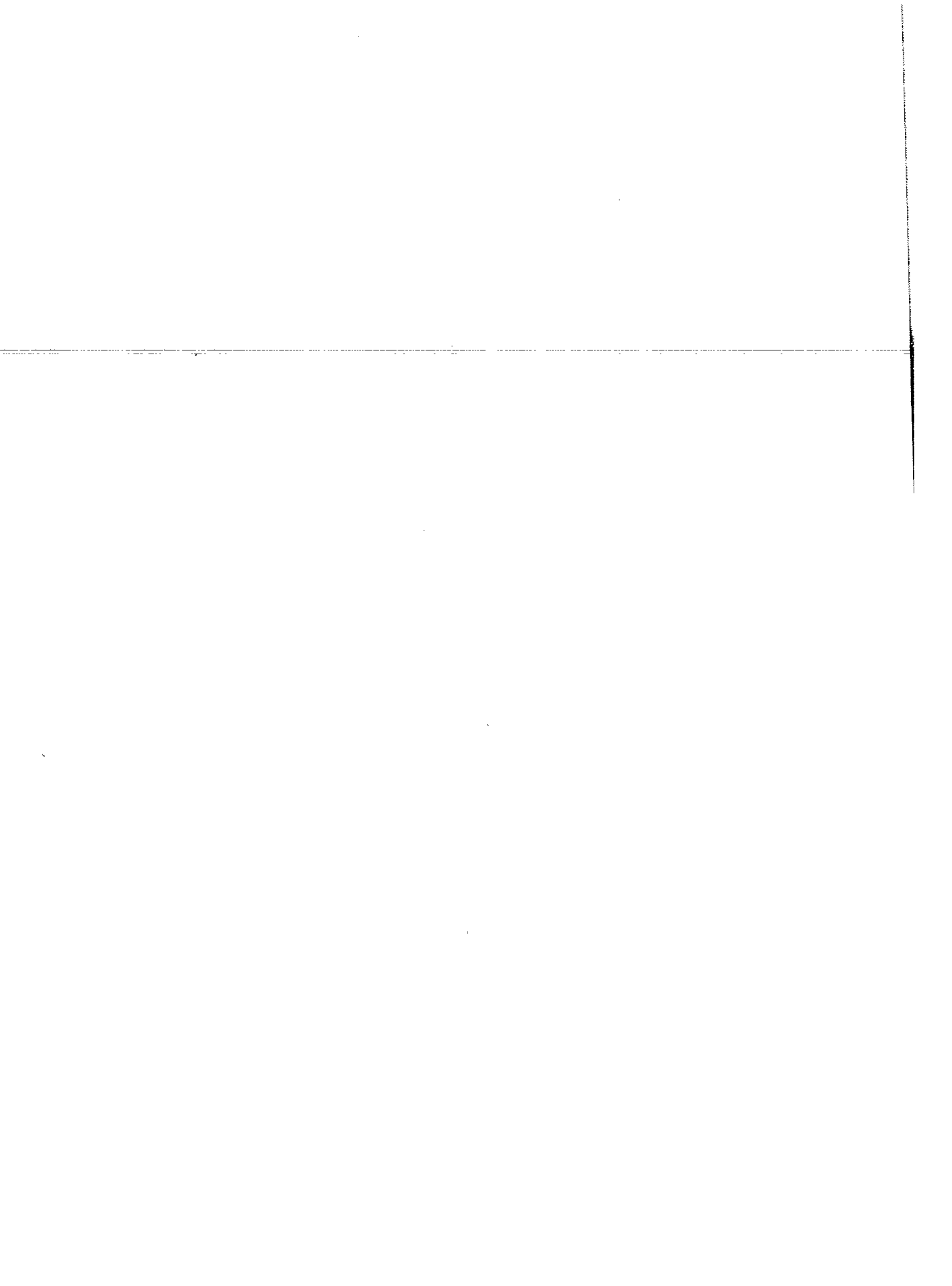
• • •



الفهارس



فهرس الاعلام



فهرس البلدان والامكنة

* * *

تكية

* * *

تل

* * *

دير

* * *

رباط

* * *

زاوية

* * *

* * *

قسطل

* * *

محطة

مدرسة

فهرس الأسر والأقوام والجماعات والعساكر والقبائل

١ ــ الأسر

* * *

* *

* * *

٢ ـ الأقوام والجماعات والعساكر والقبائل

* * *

* * *

* * *

٣٠٠٠ ط١ /١١/١٩٨٤



الطبع وفرز الالوان
مطابع وزارة الثقافة والارشاد القومي
دمشق - ١٩٨٤

سعر النسخة
٢٥ ل٠س٠ل